٣٢١

شرح سورة الفاتحة استادی

~~شرح سوره فاتحة الكتاب لشيخ صدر الدين القونوي~~

تفسير سورة الفاتحة وشرحها على مذاق القوم للشيخ العارف
السالك صدر الدين القونوي الأرموي المشهور وهذه النسخة
بخط العلامة السيد حسن بن بهادر الاسترابادي الحسيني من
اجل اصحابنا في المائة التاسعة

شهاب الدين الحسيني النجفي المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على المصطفين من عباده الاخيار خصوصا على سيدنا محمد واله يارب انعم
فتمم واظهر تفهم الحمد لله الذي بطن في حجاب عز غيبه الاحمى
فابهم وستر وشمل وظهر وتجلى ففهم واظهر وجمل وعلم وشاء الانشاء فابرم
ودبر وفصل وقدر فقضى وحكم فاحكم وعدل وخلق فسوى فقوم وصور
وعدل وقدر من كمله من الاناسي على صورة حضرته وحباه باحسن تقويم
فيا حسن ما انعم وقدر وكمل وملكه ازمة الامور ومقاليد البيان فابان حبا
ما كتم وستر واجمل فكان اماما هاديا ومبينا وخازنا حاويا امينا
على حضرة الجمع والاسرار وام الكتاب الاكبر معدن الظلالات والانوار
فالعلي والاعظم والنور والاجمل احمده سبحانه حمده نفسه عن نفسه و[illegible]
بلسان جمعه والحمية وحده اذ هو الحمد الاسنى الاتم الاجل الاكمل واشكره شكر
من يرجو ان يكون ممن يرى النعمة من ربه مع تيقن العجز وشهوده من معا[illegible]
للحمد المذكور فهو الشكر الاسمى الاتم الاخطر الافضل واسأله تعالى
استمرار صلواته ودوام ورود طيبات من تحياته من اشرف اسمائه الذي
واعلى تجلياته على سيدنا محمد واله والصفوة من امته الوارثين لعلو
احواله ومقاماته مرتجيا من احسانه الاسعاف والاجابة فانه اجود
من سئل فاجاب واسمح وتكرم وبر وبذل [illegible]
اعلموا معاشر الاخوان الالهيين خاصة والمؤمنين باحوالهم والمحبين
عامة فانكم قبلة هذه المخاطبة العلية ومحل هذه التحفة السنية اني لما
منح عبده من منته سابق حسناه وعنايته بعد التحقق بمعرفته وشهوده كثيرا
الاسماء والحقايق واسرار الوجود والخلايق ما شاء وكما شاء حسب القبول
والاهلية وخلوص التوجه لذلك التعرض وصفاء النية الى على مقدار وجوده فانه
اعظم من ان ينحصر او يتقيد او ينتهي الى غاية فيحد فكان من جملة ما من به اني اطلعه
على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي علم كل علم جسيم واراه انه ظهر عن مقارعة غيبية وتوجه
بين صفتي القدرة والارادة لمنبعث بحكم ما احاط به العلم في المرتبة الجامعة بين
الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام وتعينه حكم المخاطب
وحكمه ووقته وبالتبعية والاستلزام في الكلام وان كان بحر داعي حيث حقيقته
فانه لجمعه حكم الصفتين المذكورتين في طريقه وتوقع ظهوره في عالم الشهادة عليهما هو كالحكم
[illegible] منهما فاما نسبته من الارادة فلانه المقصود والمتكلم وسر ارادته

مظاهر

مظهر وموصل وجامع ولذا تبرز مالحق منه كما لحق المتكلم لكل مخاطب وسامع و
انما نبته من القدرة تحت عيب كونه في باب التأثير الالهي والكون آلة وهذا كان
الايجاد موقوفا على قول كن معنى او صورة او بهما معا لا محالة واشتق اسم من
الكلم وهو التأثير تنبيها على هذا السر الخطير ثم تسري الحكم في كل كلام صادر من
كل متكلم ان لا ظهر الاحكام النسب المذكورة منصبغا بما انطوى عليه السريرة
واقتضاه حكم الصفة الغالبة على المتكلم حين الكلام والسيرة وسيتلى عليك
من اعتباره ما ينكشف لك سر مبدئه واحكامه وانا ذكر ان الحق سبحانه جعل
العالم الكبير الاول من حيث الصورة كتابا حاملا صور اسماء الحق وصور نسب
علمه المودع في العالم الاسمي وجعل الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير من حيث
الصورة كتابا وسطا جامعا بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن
العزيز خلق المخلوق على صورته ليبين بصحبته سره وسر سورته فالقرآن
العزيز هو النسخة الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة
القرآنية من غير اخلال ولا نقصان وكان الكل نسخة ثالثة هي مختصرة الاول
لذلك كانت الفاتحة اخر النسخ العلى والكتب الالهية الكلية خمسة على عدد الحضرات
الاول الاصلية فاولها الحضرة الغيبية العالية النورية المحيطة بكل ما ظهر ولها المعاني
المجردة والنسب الاسمائية العلمية ويقابلها حضرة الظهور والشهادة ولها ما ظهر
الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر التنسخات الصورية وحضرة
الجمع والوجود والاخفاء والاعلان ولها الوسط وصاحبها الانسان
وعن يمين هذه الحضرة بينها وبين حضرة الغيب المتقدم نسبتها اليه اقوى واتم و
كتابها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون الملحوظ وعن يسارها حضرة
حضرة نسبتها الى الاسم الظاهر ومرتبة الشهادة اقرب وهي مستوى الصحف المنزلة
على الانبياء والكتب فالكتب الاربعة المذكورة جداول بحر احكام مرتبة الانسان
المستورة في مراتب الوجودية المتفصلة تتعين فيما بين هذه الامهات
العلية فان عليها مرتبة احكام النسب الاصلية وما يتبعها من الاسماء المنصرفة
في العوالم الملكية والجبروتية والملكوتية واشخاص الموجودات مظاهر رقائق الاسماء و
الصفات فمن كان مظهرا لاحدى هذه المراتب الخمس [illegible] منها في
حضرة القدس فان حكم تلك المرتبة الاصلية فيه يكون [illegible] غالبا [illegible]
ربك تعلق بالعلم والاخرة طلب التجلي والتحلية الثابتة للعلماء [illegible] الكوني [illegible]
المتوسط بينه وبين العبد والاجرة للعبد وذلك ينطق [illegible]
لا تحوي الا هذه المقاصد الثلاثة

وما يخاطب به من جهة الحق من حيث تلك المرتبة اشد واتم ولكل مرتبة من هذا
الجنس كمال رباني يدوم حكمه ويدوم بحسب قبول مظهره الانساني ومن كان
مقامه نقطة وسط الدايرة وسلم من جذبات الاطراف الجايرة كنبينا محمد صلعم
فان كلامه يكون اعم حكما والتنزلات الواردة عليه اعظم احاطة واجمع علما لا
ستيعابه احكام المراتب وحيطته فليس يخرج شئ عن حكم مقامه وقبضته ولهذا
المقام اسرار تسترت بالاقرار والانكار وافترقت في منزلها طوائف من اظهارها في
غير وقتها وقبل بلوغ محلها ولو جاز افشاؤها لابرزت اليكم وتليت اياتها
عليكم ولكن سر قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك والا كل
ما انزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالهية والحكم منع من التصريح بما هنا
فوجب اعتبار التنبيه الالهي والوقوف عنده ثم انه لما وقف العبد على
خزاين هذه الاسرار وتجلى منها ما شاء الله عند رفع الاستار لم تجد من جانب الحق
لاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاخبار ولا رغبة بحمد الله للطلب
الظهور بالاظهار فرجح السكوت والكتمان وغلب بالتوفيق الالهي حكم الخفاء
على الاعلان ولم يزل هذا حاله الى ان جدد الحق له داعية العزم كرة اخرى من
حيث السفر فيه على التوجه اليه والتعرض لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب
عليه ومنحه عند ذلك التوجه لا به فتحا جديدا وجعل بصر بصيرته لا بالفه
حديدا وفتح له تحت شكر نعمه من غاية العجز قعودا وضمن ذلك الفتح الصاب
من اسرار علم كتابه ما فتح به مغالق كثيرة من ابوابه ثم حرك الباطن بما
لا ابرازه بند من تلك الاسرار الى اخوانه الالهيين والابرار بدواعيه لا يحصر لكنها
مرجو من فضل الله الامن من غايلتها فاستخار العبد ربه في امضاء تلك الداعية
رجاء ان يجعل لها عنده ثمرة صالحة وكلمة نافعة واستفتح باسم الله الكلام على
فاتحة الكتاب والتعريف ببعض ما تحويه من لباب الحكم والاسرار الذي هو غذاء
ارواح اولى الالباب لموجب سر خفي وحكم امر ولتنبيه على العبد وقد
عزمت بعون الله ان اسلك في الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة باب الايجاز
والاختصار والجمع بين لساني الكتم والافشاء مقتديا بربي الحكيم العليم ومتبعا
لسنته [illegible] فانه سبحانه هكذا فعل في كلامه ولاسيما في هذه السورة
[illegible] الايجاز [illegible] كل معنى وصورة وارجو من الله ان لا انزج الكلام

نقل اقاويل المفسرين ولا الناقلين المتكررين وغير المتكررين غير ما يوجبه حكم
اللسان ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التي
هي قوالبها وظروف ومغان بل اكتفي بالهبات الالهية الدالة عن آثار الصفات
الكسبية والعوايق سائلا ربي ان يجعل جلسة تذكاري وحلية سعادي عيساي
اثبت وجدتي في تجديد الاختصاص وامنني في كل الامور الخلاص من شرك الشرك
والافلاس والله سبحانه لكل جليل ملي وللاجابة والاحسان اهل وولي وبعد
فاعلموا فهمكم الله ان كل ما له مبادي واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل
بمعرفة اسبابه ومباديه والوقوف من اصوله واسبابه عليه ولما كان القصد من
انشاء هذا المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة بام القران اي اصله كان
الاولى ان يقع الشروع في الكلام على الاصل من اصله ولهذا الكتاب اعني القران
العزيز من كونه ينطق به ويكتب حروف تركب من حرفي لالحية احرف منفصلة و
مفردة فتظهر بتآلفها عين الكلمة وبنظم الكلمات عين الآيات وبنظم الآيات
عين السور فهذه الاركان الاربعة التي هي الحروف والكلمات والسور والآيات
مظاهر الكلام الغيبي الاحدي ومنازل ظهوره وجداول بحره واشعة نوره وهي
وان كانت مبادي للكلام من حيث تعينه باللفظ والكتابة فهي فروع لما
فوقها من الاصول التي لا يتحقق بمعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المشار
اليها وسر الظهر والبطن والحد والمطلع فلهذا وسواه استصحبت ان انبه على هذه
الاصول وابين سر الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك
من المبادي والاسباب والتوابع المهمة واللوازم القريبة ولما كان الكلام
في التحقق نسبة من نسب العلم او حكما من احكامه او صفة تابعة له كيف
قلت وجب علي لما التزمته التنبيه على سر العلم ومراتبه ومتعلقاته الكلية التي هي
مواد احكامه وموازينه وطرقه وعلاماته ومظاهره التي هي اشعة انواره كي تقف
على جميع ذلك انشاء الله فانا اقدم اولا تمهيدا مشتملا على قواعد كلية اذكر فيها
العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر المراتب الاول الاصلية الاسمائية
والمراتب التالية لها في الحكم وسر الغيب المطلق والاضافي وسر الشهادة
وانفصالها من الغيب وتعين كل منهما بالآخر وعلم مراتب التميز الفاصل بين الحق
وبين ما سواه وسر مقام الاشتراك الواقع بين مرتبة الحق والكون واحكامه وسر
والتعينه في السلف والخلف الكلمين بعضهم مع بعض ومع الحق [illegible] ناطق من احوال
احوال بعضهم عن بعض وترجمة بالمعنى عن حكم الحق [illegible] منهم ما يطلب الوضع [illegible]
الاصلية والظهور بما انطوى عليه كل شيء من شأن ربه [illegible]

[illegible]

وسر النفس الرحماني ومرتبته وحكمه في العالم الذي هو الكتاب الكبير بالنسبة الى
الاعيان الوجودية التي هي الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية الكونية
من حيث انه ام الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانساني في حروفه وكلماته مرتبة
بدو الايجاد وانبعاث الصفة الحبية وسر الغيرة في التعين الظاهر من المقام الاحدي
وسر الحركة والقصد والطلب وعلم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال
والنقص وعلم الكلام والحروف والمخارج والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم
الانشاء والتاثير وسر الجمع والتركيب والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر
التصورات الانسانية ومراتبها ومنشاها وعلم الافادة والاستفادة وعلم ادوات الفهم و
التوصل وسر البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق الموصلة
الى العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسايط وانتهائها الى العلم ورفعها
وسر سريان احكام المراتب الكلية بعضها في البعض وكذا ما تحتها من الجزئيات بحسب
ما بينهما من التفاوت في الحيطة والتعلق الحكمي وبيان التابع اللاحقة التفصيلية للمتبوعة
السابقة الكلية وسر المناسبات وسر التداخل والتشكل والالتيام وعلم الاسماء واسماء
الاسماء وعلم النظاير الكلية وسر المثلية والمضاهاة والتطابق وسر تبعية التالي
للمتلو وبالعكس وذلك بالنسبة الى الكتب الالهية التي هي نسخ الاسماء ونسخ الاعيان
الكونية وما اجتمع منهما وتركب مما لا يخرج عنهما وسر مرتبة الانسان الكامل وما يختص
به بحسب ما يستدعيه الكلام عليه من كونه كتابا ونسخة جامعة وسر الفتح والمفاتح
الحاكمة في الكتابين الكبير والمختصر وما فيهما وما يختص من ذلك بفاتحة الكتاب وبيان
القيد والتعين والاطلاق وسر البرازخ الجامعة بين الطرفين وخواتم الفواتح
الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية هذا الى غير ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى
فاني لا احصر ما تيسر لي ذكره على سبيل الحصر لعدم التتبع والتامل والبحث العقلي و
التمحل ولهذا لم اسلك في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها الكلي هذا التمهيد المقدم
الاسلوب المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في فهرست الفصول والابواب
المقدم ذكرها في اول الكتب ثم اعلم ان الكلام على سائر ما ذكرت ترجمته
انما يرد على سبيل التنبيه الاجمالي حسبما يستدعيه مناسبة الكلام على الفاتحة وبمقدار
ما يحتمله هذا المختصر ليتفصل للمتامل بهذه القواعد جمل اسرار هذه السورة وليتشرف
ليتشوف انوارها المستورة فعلى الناظر في هذا المسطور الراغب في الجلاء

١ مراره ٥

اسراره ومعانيه ان يتدبره حرفا حرفا وكلمة كلمة جامعا النكتة المبثوثة فيه
باضافة خواتمها الى سوابقها والحاق متوسطات فوائدها باوائلها واواخرها
فاذا انتظمت النشأة المعنوية وتشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة
الذهنية نظر اليها بعين الانصاف والاستبصار نظر اولي الايدي والابصار في
معلم ما اودع في هذا المختصر من غرائب الاسرار والعلوم ولطائف الاشارات
والفهوم فما وجد من فائدة وخير فليحمد الله عليه وما رأى من نقص وخلل لا يجد
له محملا صادقا اولا وبلا في زعمه موافقا فليسرحه في بقعة الامكان ان لم
يتلقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى «وفوق كل ذي علم عليم» فان علم الله اعظم من ان
ينحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون متفق هذا مع ان البشر محل النقائص
فما كان من عيب فمنها ومن المنشأ هذا الامن المشهود والوارد وفي قول العارف
الامام لون الماء لون انائه شفاء تام والله ولي الارشاد والتوفيق لا رب
غيره وطريق التمهيد الموعود اعلم ان هذا التمهيد يتضمن قواعد كلية تستعان
ببعضها على فهم بعضها وتستعان بمجموعها على فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا
ما يتضمنه هذا المسطور المتكفل ببيان بعض اسرار الفاتحة من غرائب العلوم وكليات
الحقائق التي لا انسة لاكثر العقول والافهام بها لعز مداركها وبعد غورها وخفاء
سرها اذ كانت مما لا تنفذ اليها الا الهمم الخارقة حجب العوائد والمرفوع عن اعين بصائر
اربابها استار الطباع واحكام العقائد ولا يظفر بها الا من سبقت له الحسنى وشملته
العناية الالهية فاتته الثمرة النعمية والمنى وحظي بثمرات من كان من ربه ليلة
اسرائه بمقام قاب قوسين او ادنى وما من قاعدة من هذه القواعد الا وتشتمل
على جملة من المسائل المتعلقة بامهات الحقائق والعلوم الالهية يمكن تقرير بعضها
بالحجج الشرعية وبعضها بالادلة النظرية وسائرها بالبراهين الذوقية الكشفية التي
لا ينازع فيها احد ممن تحقق بالمكاشفات النورية والاذواق التامة الجلية اذ
كان لكل طائفة اصول ومقدمات هم مجتمعون على صحتها مسلمون لها هي من جملة موازينهم
التي يبنون عليها ويرجعون اليها فمتى سلمت لمن سلمت له من محققي اهل ذلك
الشان تأتى له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه ارباب
تلك الاصول التي هي من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر بحسبه فاني
لا اتعرض لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما بعدها بالحجج الشرعية ولا النظرية

في قانونه

هذا الكلام صادر من مقام الكمال بلسان التواضع ⊙

في مقام جمع الجمع
وهو مقام جمع الجمع ⊙

مجحوب

فيهام

والذوقية لتعرض في هذه القواعد وما بعدها من يلتزم ذكره في كلامه لكن ارشدني
الحق تقدس امره واثناء الكلام ذكرت ذلك تابيها للمحجوبين وتسكينا للضعفاء
المترددين وتذكرة للمشاركين الذي اقدم في اول التمهيد فصلا انبه فيه على مرتبة
العقل النظري واهل الطلب الفكري وما منتهى الفكر لصاحبه لتعلم قلة جدواه وثمرته
وثمرته وغايته فيصح عند من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل طريق الله
انه لو كان في الادلة الفكرية والتقريرات الجدلية غناء او شفاء لم يعرض عنها
الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم والاورثتهم من الاولياء القائمون
بحجج الحق والحاملون لها رضي الله عنهم هذا مع ان لهم موانع اخر عن ما ذكرته منعتني
من سلوك ما الفه في كلامي اشرت منها الى لم او ثرمل اسلكه في الكلام المتعلق
بتفسير كتاب الله مسلك اهل الفكر والجدل لاسيما وقد ورد حديث نبوي
يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله صلعم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا
اوتوا الجدل وتلاوته بعد ذلك ما ضربوه لك الا جدلا الاية وغيرها على الايجاز
ومنها ان قبله يخاطبني هذه بالقصد الاول هم المحققون من اهل الله وخاصته او
المحبون لهم والمؤمنون بهم وباحوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية والفطر
السليمة والعقول الوافرة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ويستمعون القول فيتبعون احسنه بصفا طوية وحسن اصغاء بعد تطهر
محلهم من صفتي الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين لنفحات جود الحق مراقبين له
منتظرين ما يبرز لهم من جنابه العزيز على يدي من وصل ومن اي مرتبة من
مراتب اسمائه ورد لواسطة معلومة وبدونها متلقين له بحسن الادب واذ بذل
لميزان ربهم العام تارة وللخاص اخرى تارة لا لموازين عقولهم فارباب هذه
الصفة هم المؤهلون للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات
الصريحة ومن كان حاله ما وصفنا فلا يحتاج معه الى التقريرات النظرية ونحو
ما سبقت الاشارة اليه فهو اما مشارك يعرف صحة ما نخبر به بما عنده منه
لاستشراف نعت البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه واما هو صحيح
الايمان والفطرة صافي المحل طاهره يشعر بصحة ما يسمع من وراء ستر رقيق اقتضاه
حكم الطبع وبقية الشواغل والعلائق المستجنة في المحل والعائقة له عن كمال الانجلاء
لا عن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف مؤهل للتلقي منتفع بما يسمع مترقي به

الاعيان للامقام العيان فلهذا اكتفى بالتنبيه والتلويح ودرجها على البسط والتصريح
احيانا وترجلى لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز ولرسوله صلعم و
امره به حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولم
يأمره باقامة المعجزه واظهار الحجة على كل ما يأتي به ويخبر عنه عند كل فرد فرد
من افراد المخاطبين المكلفين ثم لم يمكنه صلعم من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية
الباهرة والايات المعجز الظاهرة كومن اوتي جوامع الكلم ومن علم الاولين
والاخرين بل انما كان ذلك منه لبعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيره
بالنسبة الى غيرها والمنقول ايضا عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل
الافكار نحو هذا انهم انما كان دابهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضى
قواعد مذهبهم التي كانوا عليها فمتى فتح لهم بامر ذكروه للتلاميذ والطلبة
بما تقتضي المصلحة ذكره لكن بلسان الخطابة لا التقرير البرهاني فان لاحت
مصلحة ترجح عندهم اقامة برهان على ما قالوه وتأتى لهم ذلك بما عنيه
قرروه وبرهنوا عليه والا ذكروا ما قصدوا اظهاره للتلامذة فمن قبله
دون منازعة انتفع به ومن وجد في نفسه وقفة او بدا منه نزاع لم
يجيبوه بل حالوه على الاشتغال بنفسه والتوجه لطلب معرفة جلية الامر فيما
حصل له التوقف فيه من جناب الحق بالرياضة وتصفية الباطن ولم يزل
امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت صنعة الجدل بعد من عهد تباعه
المسمين بالمشائين والى الان واذا كان هذا حال اهل الفكر والنقل الا
محجوبين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما الظن بالمستضيئين بنور
الحق المهتدين بهدايته السالكين على منهاج الشريعة الحقه النبوية الاخذين
عن ربهم بواسطة مشكاة الرسالتين الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية
وسابق الة وتعمل ايضا كما نبه الحق سبحانه وتعالى على حال نبينا صلعم في ذلك بقوله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وبقوله ايضا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
فهذا الذوق التام يسمى علما صافيا ونورا صدقا فانه كاشف لسر الغيب
ودافع كل شك وريب وها انا اذكر المقدمة الموضحة مرتبة الفكر والنظر

النظرية وغاياتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار والنكت العلية لبيان
الحجة الكشفية على سبيل الاجمال ثم ابين ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من
بعض احكامها وصفاتها عند المحققين من اهل الله ما هو وبماذا يحصل وما حكمه و
اثره ثم اذكر بعد ذلك ما سبق الوعد بذكره ان شاء الله تعالى ولولا ان هذه المقدمة من جملة
اركان التمهيد الموضح لشرف العلم ومراتبه وما سبق الوعد به لما تممت ايراده في هذا الموضع
ولم اسلك هذا النوع من التقرير لكن وقع ذلك تنبيهاً للمحجوبين بان الاعراض
عما توهموه حجة وصفة كمال وشرطاً في حصول العلم اليقيني وانه اتم الطرق الموصلة الى
ليس عن جهل به ولم نعتمده بل لقلة جدواه وكثرة آفاته وتشعبه والايثار والموافقة
لما اختاره الحق للكمل من عباده واهل عنايته ووصل الى اعلى الاحوال نولا
كما اقتضى بما تولى به عباده المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها
بالحجج العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر
فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت مدارك اربابها والمدارك تابعة
لتوجهات المدركين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة لاختلاف العقائد
والعوائد والامزجة والمناسبات وسائرها تابع في نفس الامر لاختلاف آثار
التجليات الاسمائية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب استعدادا
داتها وهي المثيرة للمقاصد والمحكمة للعوائد والعقائد التي يتلبس بها وتتعشق نفوس
اهل الفكر والاعتقاد فان التجليات في حضرة القدس ومنبع الوحدة وحدانية
النعت هيولانية الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل
ومراتبها الروحانية والطبيعية والمواطن والاوقات وتوابعها كالاحوال
والامزجة والصفات الجزئية وما اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي
الاول الالهي في الصور العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظن لاختلاف
الآثار ان التجليات متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك ثم نرجع ونقول
فاختلف للموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم و
مقتضيات افكارهم وفي نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند
شخص هو عند غيره خطأ وما هو دليل عند البعض هو عند آخرين شبهة فلم
يتفقوا في الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه و
رجح الحكم به وليس تطرق الاشكال ظاهر في دليل يوجب الجزم لفساده

وعدم صحة فما قصدنا اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا نجد امورا كثيرة لا
يتاتى لنا اقامة برهان على صحتها مع انه لا نشك في حقيتها عندنا وعند كثير
من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم ورايتا ايضا امورا كثيرة قررت
بالبراهين وقد جزم بصحتها فحول العلماء بحذقهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم
عن العثور على ما في مقدمات تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا
شكا يقدح فيها وظنوها براهين جلية وعلوما يقينية ثم بعد مدة من
الزمان تفطنوا هم او من اتى بعدهم لادراك خلل في بعض تلك المقدمات
او كلها واظهروا وجه الغلط فيها والفساد وانقدح لهم من الاشكالات ما
توهن تلك البراهين وتزيفها ثم ان الكلام في ان الاشكالات القادحة
هل هي شبه او امور صحيحة كالكلام في تلك البراهين والحال في القادحين
كالحال في المثبتين السابقين فان قوى الناظرين في تلك البراهين و
الواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولما ذكرنا والحكم يحدث او يتوقع من
بعض الناظرين في تلك الادلة ما يزيفها بعد الزمان الطويل مع خفاء
العيب على المتاملين لها والمتمسكين بها في تلك المدة المديدة واذا جاز
الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل مثله ولولا الغلط والعثور
عليه والحسبان البعض مما لا يخلو عن الغلط ومما لا يؤمن من الغلط فيه وان
تاخر ادراكه لم يقع بين اهل العالم خلاف في الاديان والمذاهب وغيرهما
فهذا من جملة الاسباب المشار اليها ثم نقول ولبس الاخذ بما انجلى له بعض
الناظرين واستصوبه وصححه في زعمه باولى من الاخذ بقول مخالفه وترجيح
رايه والجمع بين القولين او الاقوال المتنافضة غير ممكن لكون احد
القولين مثلا يقتضي اثبات ما يقتضي الآخر نفيه فاستحال التوفيق بينهما
والقول بهما معا وترجيح احدهما على الآخر ان كان ببرهان ثابت عند
المرجح فالحال فيه والكلام كالكلام والحال فيما مر وان لم يكن ببرهان كان
ترجيحا من غير مرجح فتعذر ترجيحه فتعذر اذا وجدان اليقين وحصول
الجزم التام بنتائج الافكار والادلة النظرية ومع ان الامر كما بينا فان كثيرا
من الناس الذين يزعمون انهم اهل نظر ودليل بعد تسليمهم لما ذكرنا تجدون
في انفسهم جزما بامور كثيرة لا يستطيعون ان يشككوا انفسهم فيها [illegible]

ووكل يجوز العلم ما [illegible]
وان لم يعلم كونه لان [illegible]
ملزومه لا سيما عند [illegible]
الله ايا[ه] بعد النظر [illegible]
التو[illegible]

الاس[illegible] هل الاسباب اختلاف
النظر[illegible] الناس [illegible]
الاختلاف في العقائد والعبادات
[illegible] الاخلاف ذلك ثم
الناس بعد الاختلاف

فلعل الاطمينان ينشى للمناسبة
الحاصلة بينها فيقتضي الظن عليه
من وراء ستر رقيق وعدم الاكتفاء
على النظر الموصل بملاحظة ذلك
الستر وعدم الاطلاع والشعور
بجهة تلك المناسبة بل لكمانسوف
جهة اخرى ولا فلا طلب و
الله اعلم

لان الاطمينان حصل لانه العلم
والعجز عن اقامة البرهان للعجز
عن البيان اذ ليس بحث شان
كل ما لاحظه النفس ان يعبر عنه

اليها والحنوا بها وخالطهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال الوهم مع العقل في
تسليم المقدمات والتوقف في النتيجة ولهذا الامر ترى ضعفا لما الوقوع به فيما لعود التسلسل
واما القانون الفكري المرجوع اليه عند اهل الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه
احدها في بعض القرائن وكونها منتجة عند البعض وعقيمة عند غيرهم وفي حكمهم
على البعض بما يلزم عن القضايا بانه لازم وفي الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من
حيث ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي ومن حيث ان الفطرة السليمة كافية
في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون ولهم فيما ذكرنا اختلاف كثير ليس هنا من
يشتغل به اذ عرضنا التنبيه والتلويح واخر ما يتمسك به المثبتون منفعته الاولوية
والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط الكثير من الناس في كثير من الامور وجدانا محققا
مع احتمال وقوعه ايضا فيما بعد فاستغناء الاقل عنه لا ينافي احتياج الكثير اليه
واما الاولوية فاحتجوا لها جوابا لمن قال لهم قد اعترفتم بان القانون ينقسم الى
ضروري ونظري وان الجزء النظري مستفاد من الضروري فالضروري ان كفى في
اكتساب هذا القانون كفى في سائر العلوم والا افتقر الجزء الكسبي منه الى قانون
اخر فقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغلط فيتحقق الحاجة اليه من هذا الوجه
عملا بالاحوط واصابة بعض الناس في افكارهم لسلامة فطرته في كثير من الامور
وبعضهم مطلقا في جميعها بتاييد الهي خص به دون كسب لا ينافي احتياج الغير اليه
ونظير هذا الشاعر بالطبع وبالعروض والبدوي المستغني عن النحو بالنسبة الى
الحضري المتعرب ونحن نقول بلسان اهل التحقيق ان القليل الذي اعترفتم
باستغنائه عن مراعاته لسلامة فطرته وذكائه نسبته الى المؤهلين للتلقي من جناب
الحق والاعتراف من محض جوده والاطلاع على اسرار وجوده في الفلك وتصور
الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الموازين فاهل الله هم القليل من القليل ثم
ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهان وهو اني ولمي ومداره البرهان ووسطه
هو الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب ببرهان وانه من باب التصور لا التصديق
فتحصل مما ذكر ان الميزان احد جزئيه غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل بغير
المكتسب وان من الاشياء ما لا يستطيع على صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة
بل يتوجه عليه اشكال يعرف به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكك نفسه في صحة
ذلك الامر وجماعة كثيرة سواه وهذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون

ان العلم الصحيح موهوب غير مكتسب وان المحصل لنا بطريق التلقي من جانب الحق
ان لم يقم عليه البرهان النظري فانه لا نشكك فيه بمشكك ولا ريب عندنا فيه ولا تردد
ويوافقنا عليه مشاركونا من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم بعضا الا لقصور
بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التي اقيمت لاثبات المطالب
التي هي محل الموافقة على ما يتحقق في هذا التمهيد وفي الجملة فقد بان ان غاية كل احد
فيما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه دون دليل كسبي انه الحق فسكن اليه
وحكم بصحته هو ومن ناسبه في نظره وشاركه في اصل ماخذه وما يستند اليه ذلك
الامر الذي هو متعلق اطمينانه وبقي هل ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو في
نفسه صحيح على نحو ما اعتقد فيه من حاله ما ذكرنا ام لا ذلك لا يعلم الا بكشف محقق او
اخبار الهي فقد بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكري
والبرهان النظري هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامر
وسلامتها في زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المحتملة والمتوقف فيها لعدم انتظام
البرهان على صحتها وفسادها يسيرة جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة الاشياء
من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او في اكثر الامور ولما اتضح لاهل
لاهل البصائر والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر
والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذي بصيرة الباطن والالتجاء الى الحق والحال
في المرتبة النظرية فقد استبان بما اسلفنا فتعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الحق
بالتعري والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية من سائر التعلقات الكونية والعلوم
والقوانين ولما تعذر استقلال الاشخاص بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من
سبقه بالاطلاع والكمل من سالكي طريقه سبحانه ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل
البغية والمامول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الحق تراجمة امره وارادته
ومظاهر علمه وعبادته ومن كملت وراثته لهم علما وحالا ومقاما ما عساه سبحانه
يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وبتابعيهم من اهل عنايته
والهادين المهديين من بريته ولهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة اشير اليها
فيما بعد وعند الكلام على سر الهداية حين الوصول الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
حسب ما تقدر الحق ذكره ان شاء الله وحصل من هذا الفصل اعلم ان لكل حقيقة من
هذه الحقايق المجردة البسيطة المطهرة تعين المواد و المنغمسة بها سواء كانت من

الحقايق الكونيه او مما ينسب الى الحق بطريق الاسمية والوصفية ونحوهما لوازم وصفات
فوجوها وخواص وتلك الصفات وما ذكر هي احكام الحقايق ونسبها فبعضها خواص و
لوازم قريبة وبعضها بعيدة فكل طالب معرفة حقيقة ما كائنة ما كانت لا بد و
ان يكون بينه وبينها مناسبة من وجه ومغايرة من وجه فحكم المغايرة يؤذن
بالفقد المقتضي للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بما يراد معرفته والانسان من
جمعيته مغاير لكل فرد من افراد الاعيان الكونيه ومن كونه نسخة من مجموع الحقايق
الكونيه والاسمائية مناسب للجميع فمتى طلب معرفة شيء فانما طلبه بالامر المناسب
لذلك الشيء منه لا بما يغايره اذ لو انتفت المناسبة من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول
مطلقا لا يكون مطلوبا كما ان ثبوت المناسبة ايضا من كل وجه يقتضي الحصول المنافي
للطلب لاستحالة طلب الحاصل وانما حصول الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة
المناسبة هو الباعث على طلب معرفة الحقيقة التي هي اصل تلك الصفة المشعور بها اولاً
فمطلب النفس ان يتدرج من هذه الصفة المعلومة او اللازم او العارض ويتوسل بها
الى معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص والعوارض المضافة الى تلك
الحقيقة فبتركيب الاقيسة والمقدمات بطريق تصل به همة الطالب بنظره الفكري الى معرفة
ما قصد ادراكه من الحقايق فقد يصل اليه بعد تعدي مراتب صفاته وخواصه ولوازمه
بعيدها وقريبها وقد لا يتيسر له ذلك اما لضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار اليه
فيما بعد او لموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عباده وغايته مثل هذا ان يتعدى
من معرفة خاصة الشيء او صفته او لازمه البعيد او القريب الى وصف او لازم اخر
له ايضا وقد يكون الصفة التي ينتهي اليها معرفته من تلك الحقيقة اقرب نسبة من
المشعور بها اولا المثيرة للطلب وقد يكون البعد على قدر المناسبة الثابتة بينه
وبين ما يريد معرفته وبحسب حكم تلك المناسبة في القوة والضعف وما قدر
الحق له فمتى انتهت قوة نظره بحكم المناسبة الى بعض الصفات او الخواص ولم يعد
منها متعديا الى كنه حقيقة الامر فانه يطمئن بما حصل له من معرفة تلك الحقيقة
بحسب نسبة تلك الصفة منها ومن حيثيتها وبحسب مناسبة هذا الطالب معرفتها
منها وظن انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو في نفس الامر لم
يعرفها الا من وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة او العارض او الخاصة
او اللازم وينبعث عنده الطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا بجاذب مناسبة خفية بينه

من موانع التوجهات المختلفة بحسب اختلاف
العقايد والعوائد وغيرها
المختلفة بحسب اختلاف
التجليات
وبينها

وفيها من حيث صفة اخرى او خاصة او لازم فيبحث ويفحص ويركب
الاقيسة والمقدمات ساعيا في التحصيل حتى ينتهي مثلا الى تلك الصفة الاخرى
فيعرف تلك الحقيقة من وجه آخر بحسب الصفة التي كانت منتهى معرفته من
تلك الحقيقة فيحكم على انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه
قد عرف كنه الحقيقة التي قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط في نفس
الامر وهكذا الثالث والرابع فصاعدا فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد
لاختلاف الصفات والخواص والاعراض التي هي متعلقات مداركهم ومنتهاها
من ذلك الامر الذي قصدوا معرفة كنهه والمعرفة اياه والمميزة عندهم فمتعلق
ادراك طائفة يخالف متعلق ادراك الطائفة الاخرى كما مر بيانه فاختلف
تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديدهم وتسميتهم اياه وتعبيرهم عنه وموجب ذلك
ما سبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو الفكر قوة جزئية من بعض قوى
الروح الانساني فلا يمكنه ان يدرك الا جزئيا مثله لما ثبت عند المحققين من اهل الله
واهل العقول السليمة ان الشيء لا يدرك بما يغايره في الحقيقة ولا يؤثر فيما يضاده
ويناقضه من الوجه المضاد والمنافي كما ستقف على اصل ذلك وسره عن قريب
انشاء الله فتدبر هذه القاعدة وتفهمها تعرف كثيرا من سر اختلاف الخلق في
الله اهل الحجاب والكشف اهل الاطلاع والشهود وتعرف ايضا سبب اختلاف الناس
في معلوماتهم كائنة ما كانت ثم نرجع فنقول ولما كانت القوة الفكرية صفة
من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها ومن حيث ان القوى
الروحانية عند المحققين لا تغاير الروح صح ان يسلم للناظر انه قد عرف حقيقة ما ولكن
من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة التي هي منتهى نظره ومعرفته ومتعلقها وترتبط
الصفة بها كما مر بيانه وقد ذهب الرئيس ابن سينا الذي هو استاذ اهل النظر
ومقتداهم عند عثوره على هذا السر اما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة
او بطريق الذوق كما يومي اليه في مواضع من كلامه الى انه ليس في قدرة البشر الوقوف
على حقائق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها و
عوارضها ومثل في تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين المقصود ببيان مقنع
غير وشيئا فيما يرجع الى معرفة الحق جل جلاله وذلك في اواخر عمره بخلاف المشهور عنه
في اوائل كما هو لولا التزامي بان لا انقل في هذا الكتاب كلام احد وشيئا اهل الفكر ونقله
وان كانت غيره من حيث الاعتبار ٥

حتى يروى انه قال حر ودانم نموت وليس له حاصل سوى علمه

التفاسير لاوردت ذلك الفصل هنا اشفاء للحجة على المجادلين المنكرين فهم عليهم المسائل مقامهم ولكن اضربت عنه للالتزام المذكور ولان غاية ذلك بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقايق الاشياء وقد سبق في اول التمهيد ما يستدل به اللبيب على هذا الامر المشار اليه وعلته وسببه وغير ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب وسيزيد في بيان ذلك ان شاء الله ثم نقول كما يتعلق به المدارك العقلية والذهنية الخيالية والحسية جمعا وفرادى فليس يا مرزا بد على حقايق مجرده بسيطة فالنعت لوجود واحد منقسم وظهرت بنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض فيسمى المتبوعة لما ذكرنا من التقدم حقايق وعللا ووسايط بين الحق وما سواها في الوجود وما ذكرنا ويسمى التابعة خواص ولوازم وعوارض وصفات واحوالا ونسبا ومعلولات ومشروطات ونحو ذلك ومتى اعتبرت هذه الحقايق مجرده عن الوجود وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن شيء منها مضافا الى شيء اصلا خلت عن كل اسم وصفة ونعت وصورة وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبوت الاسم والنعت والوصف بالتركيب والبساطة والظهور والخفا والادراك والمدركية والكلية والجزئية والتبعية والمتبوعية وغير ذلك مما نبهنا عليه وما لم نذكره للحقايق المجردة انما يصح ويبدو فالتسمية باحكام الوجود عليها اولا ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور في مرتبة ما وبحسبها او مراتب كما سنزيد في بيان ذلك ان شاء الله وبارتباط احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانيا فاعلم ذلك فالتعقل والشهود الاول المتعلق للحقايق المتبوعة بعيد معرفة كونها معاني مجردة من شأنها اذا عقلت مسوعه ومحيطة ان تعقل صورا شتى ويقترن بها لمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها ولآثارها والمقترنة بها وهذه المناسبة هي حكم الاصل الجامع بينها والمشتمل عليها وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول المتعلق للحقايق التابعة بعد معرفة كونها حقايق مجردة لا حكم لها ولا اسم ولا نعت ايضا لكن من شأنها انها متى ظهرت في الوجود العيني يكون اعراضا للجواهر والحقايق المقدمة المتبوعة وصورا وصفات ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عما لا يعقل تلك الحقايق الاول ولا يظهر الا بها وهي اعني الصورة ايضا اسم مشترك يطلق على حقيقة كل شيء جوهرا كان او عرضا اي كان وعلى نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتى يقال لهذه الاجتماع صورة كصورة الصف و

صورة الشيء حيث يقال منه بدا وهو المتحصلات يعني الصورة النوعية ه

د ا العقل

العسكر ويقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقوليه الصورة في نفسها حقيقة
مجردة كسائر الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المشهودة على الانحاء المعهوده
فاعرف مثله في المسمى مظهرا الهيا فان التعريف الذي اشرت اليه يعم كل ما الظهر الحقائق
الجنسية من حيث هي عينية الايه وتستبان من هذه القاعدة ان تتعقلها حق التعقل
ان الظهور والاجتماع والايجاد والاتحاد والاقتران والتوقف والمناسبة وعدم
والتاخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او ظاهرا
او متبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة وبارتباط بعضها
بالبعض وتالفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها كما قلنا تظهر للبعض على
البعض في الخيطة والتعلق والحكم والتقدم والتاخر بحسب النسب المسماه فعلا
وانفعالا وتاثيرا وتاثرا وتبعيه ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزوميه و
ملزوميه ونحو ذلك مما ذكر وبكلت وجود الجمع وبقاء ما يحصل بسريان حكم الجمع الا
حدى الوجودي الالهي المظهر لها والظاهر الحاكم في حضرته بسر امره واذنه وبعد ما
ان تقرر هذا فاعلم ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها في
الحضرة العلمية الالهية حد فيها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا
اذ لا تخلو من احكام الكثرة اصلا فانا لا نعلم شيئا من حيث حقائقنا المجردة و
لا من حيث وجود ما فحسب بل من حيث اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة
بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائلة بيننا وبين الشيء الذي نروم ادراكه بحيث
يكون مستعدا لان ندرك فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جميعها كثرة
وحقائق الاشياء في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه
الا واحد بسيط كما اومات اليه من قبل وعلى ما سنوضح سره عن قريب انشاء
الله فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم
لشيء ما لا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لا باعتبار
صفة له او خاصية او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث
هي حقائق متماثلة وما جاز على احد المثلين جاز على الاخر والمعرفة الاجمالية
المتعلقة بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به
من الصفات او الخواص او اللوازم كما عرفنا الصفة من حيث تعينها المفهوم
كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الا

[illegible] الحضرة الالهية [illegible] ⊙

اي ادركنا معقولين
بالتفصيل علم ٢ معقولين ⊙
كما في التجريد والتفصيل

من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقييدية من العارف وحال
تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المحاذية لها المختصة بقرب
الفرائض كما سنومي الى سر ذلك ان شاء الله وهذا السر الذي نبهت على بعض احكامه اسرار
اخر غامضة جدا العسير تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق الساري في حقائق
الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصية من خواصه يتعلق بما كنا فيه
وذلك في قصيدة الهية يناجي فيها ربه ويقول في اثنائها شعر

ولست ادرك من شيء حقيقته ** وكيف ادركه وانتم فيه ** فلما وقف الموهلون للتلقي من
الجناب الالهي المعتلي عن مرتبة الاكوان والوسائط على هذه المقامات والمنازل وتعدوا
بجذبات العناية الالهية ما فيها من الحجب والمعاقل شهدوا في اول امرهم ببصائرهم
ان صورة العالم مثال المعاني والحقائق فعلموا ان كل فرد من افراد صوره
مظهر ومثال لحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة
الجامعة الى قواه الباطنة نسبة صور العالم الى حقائقه الباطنة وان الحكم كالحكم فحال بصر
الانسان بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الى المعقولات المعنوية والمعلومات
الغيبية وكما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهباآت ونحوهما وعن
المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل فيه سواد للعجز عن
ادراكه مع انا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهر ان تعلق الادراك البصري بما هو في
الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام متعذر كما هو الامر في النور المحض
والظلمة المحضة في كونهما حجابين وان بالمتوسط بينهما الكائن منهما وهو الضياء تحصل الفائدة
كما ستعرفه ان شاء الله فكذلك العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات المتوسطة
في الحقارة والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة والتغيرات الجزئية
على التعيين والتفصيل وكالنماء والذبول في كل آن وعن ادراك الحقائق العالية القاهرة
ايضا مثل ذات الحق جل وتعالى وحقائق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا ورأوا
ايضا ان من الاشياء ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة
البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب وكالنماء والذبول في كل آن وهكذا الامر
في القرب المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر ادراكه وكنفس الحدقة هذا في
باب المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من الانسان
واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه وحقيقته فتحقق

فبهذا الطريق اتضح عجز البصاير والابصار عن ادراك الحقايق الوجودية الالهية و
الكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهر ان العلم الصحيح لا يحصل بالكسب
والعمل ولا يستقل القوى البشرية بتحصيله ما لم يجد الحق بالفيض القدسي الغيبي والامداد
بالتجلي النوري العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف على استعداد مثبت
للمناسبة بين المتجلي والمتجلى له اعني بها الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان
لم يحصل في كل متجلى له حكما واثرا وصورة فلا محالة اولها الحال الشهودي الذي يتضمن
العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق
الذاتي هو ناش آتي متعين من حضرة الذات في مرتبة المتجلى له اذ هو للعين والمخصص
فافهم والاثر كل مؤثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون
الا بالمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين
سائر المحققين من اهل الشرايع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة
الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواه لعدم المناسبة بين الحق من حيث
ذاته وبين خلقه اذ لو ثبتت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها
للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم
التركيب المؤذن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكان الخلق ايضا مع
كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله
ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثله شيء تعالى عن كل هذا وسواه مما
لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير
مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين وعز الاطلاع المحقق على الامر الكاشف
لهذا السر مع ان جمهور الناس يظنون انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك
وانا انبهك ببعض اسراره ان شاء الله تعالى اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع
على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا ان ليست ذاته الغنية عن العالمين بالالوهية
وما يتبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه واوقفهم
على سر التضايف المنبه على توقف كل واحد من المتضايفين على الاخر وجودا
وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نوه الا التوحيد بالوحدانية الثابتة
عقلا وشرعا ووجدانا ونسبة معقولة لا عين لها في الوجود فشهدوا وجها
آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضا ان كل موجود سواء كان مركبا من اجزاء

لهذا الطريق الصنايع البصاير والابصار عن ادراك الحقايق الوجودية الالهية و
الكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهر ان العلم الصحيح لا يحصل بالكسب
والعمل ولا تستقل القوى البشرية بتحصيله ما لم يجد الحق بالفيض القدسي الغيبي والامداد
بالتجلي النوري العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف على استعداد مثبت
للمناسبة بين المتجلي والمتجلى له حتى يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان
لكل تجل في كل متجلى له حكما واثرا وصورة لا محالة اولها الحال الشهودي الذي يتضمن
العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق
الذاتي هو نائب آلي متعين من حضرة الذات في مرتبة المتجلى له اذ هو المعين والمخصص
فافهم والاثر لكل مؤثر في كل مؤثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون
الا بالمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين
ساير المحققين من اهل الشرايع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة
الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواه لعدم المناسبة بين الحق من حيث
ذاته وبين خلقه اذ لو ثبتت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها
للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم
التركيب المؤذن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكان الخلق ايضا مع
كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله
ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثله شيء تعالى عن كل هذا وسواه مما
لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تأثير الحق في الخلق غير
مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين وعز الاطلاع المحقق على الامر الكاشف
لهذا السر مع ان جمهور الناس يظنون انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك
وانا الم لك ببعض اسراره ان شاء الله [illegible] اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع
على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا ان ربوبية ذاته الغنية عن العالمين بالالوهية
وما يتبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه واوقفهم
على سر التضايف المنبه على توقف كل واحد من المتضايفين على الاخر وجودا
وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نوقف الالوهية بالوحدانية الثابتة
عقلا وشرعا ووجدوها نسبة معقولة لا عين لها في الوجود فشهدوا وجها
آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضا ان كل موجود سواء كان مركبا من اجزاء

كثيره او بسيطا بالنسبة احدية تخصه وان كانت احديته كثرة وان الغالب والحاكم
عليه في كل زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته او حقيقة من الحقائق التي
تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدى الكيفيات الاربع التي
حدث عن اجتماعها مزاج بدنه على ما فيها واما من جهة الباطن فهو ايضا لاجل
لان الارادة من كل مريد في كل حال وفي زمان لا يكون لها الا متعلق واحد و
العلم في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شيء
والامر ايضا احدية كل شيء من حيث حقيقته المسماة ماهية وعينا ثابتة وهي
عبارة عن نسبة كون الشيء متعينا في علم الحق ازلا وعلم الحق نسبة من نسب ذاته
او صفة ذاتية لا تفارق الموصوف كيف قلت على اختلاف المذهبين فنسبة معلومية
كل موجود من حيث ثبوتها في العلم الالهي لا تفارق الموصوف فظهر من هذه
الوجوه المذكورة مناسبات اخر ولا سيما باعتبار عدم مغايرة العلم الذات عند من
يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة وكذا الوحدة المنعوت بها
الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث تعريها عن الوجود نسبة والتوجه الالهي للايجاد
بقوله كن ونحوه نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص نسبة
الارادة ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشتراك الوجودي نسبة وكذلك العلمي فصحت
المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا عنه احترازا عن الافهام
القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة لها وظهر سر الارتباط وحصل الاثر
برابطة المناسبة الثابتة بين الاله والمألوه ثم نقول ــــ فلما ادرك السالكون من
اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا على ما اليه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح
من جهة الكشف الكامل الصريح متوقف بعد العناية الالهية على تعطيل القوى
الجزئية الظاهرة والباطنة من التصرفات التفصيلية المختلفة المعهودة لمن
تلبس الله وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيء ما عدا المطلوب الحق ثم
الاقبال عليه على ما يعلم نفسه بتوجه كلي جملي مقدس عن سائر التعينات العادية و
والاعتقادية والاستحسانات التقليدية والتعشقات النسبية على اختلاف
متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحيد العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة
على هذا الحال على الدوام او في اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا
تشتت عزيمة حتى تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس

الذي

فتنبه هو ينبوع الوجود ذو معدن التجليات الاسمائية الواصلة الى كل موجود
والمتعينة المتعددة في كل مرتبة بتجليه وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه ونعم
شأنه لكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها وتلقي آثارها وما يظهر منها و
بها في القوابل اسرار جليلة لا يتسع الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكر منها على سبيل
الاجمال نحو التنبيه ما يستدعي بهذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه
واسراره ان شاء الله تعالى وصل من هذا الاصل اعلم ان امداد الحق وتجلياته الى العالم في
كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجل واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها
تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لا ان الامر في نفسه
متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتأخر وغيرهما من احوال الممكنات توهم
التجدد والطريان والتعدد والتغير ونحو ذلك كما كان في التعدد والا فالامر اجل من ان
ينحصر في اطلاق او تقييد او اسم او وصف او نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدي المشار
اليه ولاحديته من نعته ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد
الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها المتصل
من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الوحداني المذكور ولما لم يكن الوجود ذاتيا
لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي
مع الآنات دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة
بغتة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده ثم
ولا يخلو السالك في كل حين من ان يكون الغالب عليه حكم التفرقة او الجمع الوحداني
كما انه لا يخلو الصافي فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدى صفاته على احكام باقيها كما
بيناه فان كان في حال تفرقة واعني بالتفرقة هنا عدم خلو الباطن من الاحكام
الكونية وشوائب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه يلتبس بحكم الصفة الحاكمة
على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات
النفسانية والقوى البدنية سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان
من الافعال والآثار حتى في اولاده واعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره
ويعود اليه الثمرات الحاصلة من ذلك كله عاجلا وآجلا وتذكر قوله صلعم الولد سر ابيه والرضاع
يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عندنا وعند اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكانصباغ
النور العديم للون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فيكتسي صفات التجلي بحسب ما يشرف

ويتم عليه ويتصل به من صفات المتجلي له وقواه حتى ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك
التجلي فاذا انتهى الى الغاية التي حدها الحق وتناهى السلخ عن التجلي حكم تلك الصفات
الكونية فتعود عودا معنويا الى حضرة الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه و
هكذا احكم التجليات الالهية مع اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية
ينفذ فيهم وهم لا يشعرون بتنه موردها ومصدرها وان كان المتجلي له في غاية
متوحد مع البعد عن احكام التعلقات الكونية على نحو ما مر ذكره فان اول ما يشرق
نور التجلي على قلبه الوحدا في النعت التام التجلي المصقول عن صدا الالوان والعلائق ثم
حدث احكام الاحديات الكلية المتشعبة من الاحدية الاصلية في المراتب التي اشتملت عليها ثانية
تحكم احدية عينه الثابتة واحدية التجلي الاول الذي ظهرت عينه له وبهذه الاحدية من حيث
التجلي المذكور قبل العبد الامداد الالهي الذي كان به بقاءه الى ساعته تلك ولكن بحسب
الامر الغالب عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه حين التجلي الثاني الحاصل لدى العين بل
المتجلي له فالذي للعين الثابتة في التجلي الاول تعينه بصفة التعين فقط والذي للصفة
الغالبة الوجودية صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص يقيد حكما معينا او احكاما شتى
كما سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة
المنسوبة الى الاحديات والمتفرعة منها في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل والصفة الحاكمة
بحكم التجلي الاحدي الجمعي ثم ينصبغ التجلي بحكم المحل ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى
وسرى حكمه فيها فتكتسي حالتئذ ساير حقايق ذات المتجلي له وصفاته حكم ذلك التجلي
الوحداني وتتضمن اضبا غالو حقت اضمحلال احكام تلك الكثرة واخفاءها دون زوالها
بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا تخلو اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة الاسم الظاهر او بحسب
مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع لاختصاصها بكليات مراتب التجلي فيما ذكرنا
فان اختص بالاسم الظاهر وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيء
رؤية حال وظهر حكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد
في شيء من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن وكان ادراك المتجلي له ما ادرك
بعالم غيبه وقد افاد معرفة احدية الوجود ونفيه عن سوى الحق دون حال
وظهر سر التوحيد والمعرفة اللازمة له في مرتبة عقله وزهد في الموجودات
الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكمها وان اختص التجلي بالاسم الجامع وادركه
المدارك من حيث مرتبته الوسطى الجامعة بين الحسيتين في هذا المقام احكام مبدا

بالجمع بين حكم الغيب والشهادة وفيها واسرا
استشرف على الطرفين وفاز

اسرار غامضة بعض شرحها البسط وتطويل فاضربت عن ذكرها طلبا للايجاز
والله ولي الهداية ثم نقول وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان لم تغلب على
قلب المتجلي له حكم صفة على التعيين وتطهر عن ساير العلايق بالكلية حتى عن التوجه
الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة
كان التجلي ح تظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فتشرق شمس الذات على مرآة حقيقة
القلب من حيث احدية جمع القلب الفنا وهي الحقيقة الذي الذي التي هي القلب
الانساني في مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي ضاق عنه العالم الاعلى و
العالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد به الاخبار الالهي بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي وان يكون مستوى
له وظاهرا بصورته كما ورد به الاخبار على لسان النبوة ثم تتجدد ساحة القلب
بالاستواء الالهي وتفرع جداوله بعد التجدد والتوحيد بحسب نسب الاسماء علوا
في مراتب صفاته الروحانية وسفلا في مراتب قواه الطبيعية ويحرف ح اشعة شمس
للذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصة به فيقول
لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية تظهر لها حكم وتعين ودعوى
اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول
للمتجلي فيهم حالة ما ذكرناه آنفا احكام الاكوان ودعاوى الاغيار المزاحمين لمقام
الربوبية والمنازعين لاحديته بما خفاء كثرتهم حكمها فاذا استهلكوا الجمع فنفر الاحد
فما زروا كانهم اعجاز نخل خاوية ولم يبق لهم من باقية فيظهر سر الاستواء الالهي الحقي
الكمالي على هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المستوي بنحو ما نطق عقيب
الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وهي مرتبة العلو من صفات الانسان
المذكور الذي هو مستوى الاسم الله وصاحب مرتبة المضاهاة كما بينت وما في الارض
وهو مرتبة سفله وجمعيته من حيث الاعتبار الفنا وما بينهما وما هو مرتبة جمعه
وما تحت الثرى وهو نتائج احكام طبيعته التي تسفل عن مرتبة الطبيعة من كونها
منفعلة عنها اذ رتبة المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلا وثم الامر وح تظهر
ثمرة الفرائض المقابل لقرب النوافل المنبه على ثمرتيهما في الحديثين المشهورين بكنت
سمعه وبصره وبقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ثم تقول لسان
مرتبة الاسم الله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لانقلاب كل صفة وقوة من صفات

[Left margin, diagonal notes:]
باعتبار
الذي [illegible]
الكلام على هذه الاية [illegible]
بلسان الاعتبار [illegible]
التفصيل وهذا [illegible] هذا المقام
هذا [illegible]
[illegible]
انتهى [illegible]

العبد وقواه اسما من اسماء الحق وبقي العبد مستترا خلف حجاب غيب ربه حيث شهد
لسان حاله حقيقة لا مجازا شعر تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني لانه تنزه عن
الكيف والاين وحصل في الغيب فاحتجب من حيث مرتبته عن عقل كل كون و
عين في مقام العزة والصون ثم نبه على من فكك الاشارات بلسان الحال قوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل وهي الاحكام الكونية المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهور
بهذا الانسان في نسبة الفعل فيها اليه فجعلناه هباء منثورا باحدية الجمع الالهي
كما مر ذكره اصحاب الجنة وهم اهل التسنن الالهي الغيبي المشار اليه يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا فاي مقيل ومستقر عند واحسن من الثبوت في غيب الذات
وتنزهه والتجرد من عبودية الاكوان والاعيان وقيام الحق عنه بكل ما تريد
سبحانه منه ثم قال ويوم تشقق السماء بالغمام فالسماء بلسان المقام المشار اليه
لمرتبة العلو لا محالة والعلو في الحقيقة للمراتب المحكمة بالتاثير في ساير الموجودات
اذ الاثر مخصوص بها وعلو درجة المؤثر على درجة المؤثر فيه معلوم فالغمام هو
الحكم الغمائي المنبه عليه في التعريفات النبوية والالهية وقد اشرت الى انه وحضرة
الجمع والوجود وانه النور الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بقبحه و
الشقاوة ومنتزهها العلمي العيني الازلي ولذلك اخبر سبحانه عن نفسه وحكمه في اخر الامر
يوم القيمة بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاية
فتفصيل بين الامور وتميز الخبيث من الطيب فظهر في الخاتمة سر السابقة الاولى
وثبتت المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والاخر والباطن و
الظاهر فافهم ثم نقول ولا شك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه وامثاله
من جملة المراتب الداخلة تحت الحيطة العامة المذكورة فتطهر بما قلنا مرتبته من
حيث نسبته العدمية وظلمته الامكانية من مرتبته موجبه برجوع الحكم الوجودي
المستفاد له الحق الذي هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزلت الملائكة التي
هي مظاهر الاسماء حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي كانت في مقام هذا
العبد الجامع من كونه نسخة ومرتبة كاملة صورة حضرة ربه حين تقديس
ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل
المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات الهية كما اومات

اليه

اليه تترتب في حكم الآية التي في هذه الآيات وهي قوله تعالى الملك يومئذ الحق
للرحمن وكان يوما على الكافرين الساترين كما قلنا مكشف تهم احكام الاحدية
عسيرا فانه يعسر على الشيء ذهاب عينه ويعسر على السالك صاحب هذا الحال
قبل التحقق بالمقام المذكور الانسلاخ والتخلع كما قلنا اشد الصبر والتحقق والتخلع
كما وصفنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى جعلنا الله و
سائر الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذا الحال السني ثم نقول
فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وتحقق لما شرحناه من الشهود ورأى
تعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اضيف العلم اليه من حيث ربه لا من حيث
هو ولا الحب وكذا سائر الصفات ثم تعلم على هذا الوجه نفسه ايضا التي هي اقرب
الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب على النحو المشار اليه ثم يعلم
ما سوى الحق ان تعلم اياه من الاسماء والحقائق المجردة الكلية بصفة وحدانية
جامعة كلية في جهة الهية فيكون علمه لحقائق الاشياء وادراكه لها في مرتبة كليتها
حاصلا بالصفة الوحدانية الجامعة الالهية اي حاصلة لدى التجلي المذكور السابق له
والمذهب باحدية حكم كثرة الكونية الامكانية وحكم اعتبارات المنبه عليها من
قبل عند الكلام على سر الاثر والمناسبة ثم يدرك احكام تلك الحقائق وخواصها
واعراضها ولوازمها باحكام هذا التجلي الاحدي الجمعي والصفة الكلية المذكورة
التي تحصيلها للقلب بحكم هذا التجلي الذاتي والنور الغيبي العلمي المشار اليه ونتر ذلك
وصورته ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة
لهما ولما اشتملتا عليه كما ذكر فليس شيء من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي
عبارة عن عينه والمتعين مما اشتملت عليه نسخة وجوده وحكمها مرتبته في
كل وقت وحال ونشاة وموطن انما هو ما تستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين
ذلك بحال الوقت والنشاة والموطن واهله كما هو سر الحق من حيث نسبة
تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الى ذلك فما لم يتخلص الانسان
من رقة قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مستندا
بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه على الوجه المذكور فلا يدرك بها الا ما يقابلها
من الحقائق التي تحت حيطتها لا غير وادراكه من احكام القيود والميول والمحاذيات
للانحرافات الجزئية فاذا انتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة الكلية
الاطرافية ثم

والتحقق
يعرف على
يعرف في
يعني بصاف المعرفة من
حيث ربه لا من حيث هو
صها
بجامعيتها
المثالية

ومركز الدائرة الكبرى المشار اليه والمتصف بالحال الذى بترجمة قام للحضرتين
فى مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته بحال النقطة مع كل جزء من
اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه
نسخة من جملتها فادرك لكل فرد من افراد نسخة وجوده ما يقابلها من الحقائق
فى الحضرتين فحصل له العلم المحقق بحقائق الاشياء واصولها ومباديها لادراكه
لها فى مقام تجريدها ثم ادركها من حيث جملتها وجمعيتها بكلية وجمعيته فلم يختلف
عليه امر ولم يتقصّ عليه حال ولا حكم بخلاف من ذكرت حاله من قبل ولولا القيود الآتى
ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود وظهرت آثاره على المشاهد ولكن الحكمة التامة
الكمالية تمنع من ذلك لا لما تقتضى الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف
والتلبس بكل حكم والثبات على هذه الحالة الخاصة المذكورة وان جل
يقدح فيما ذكرنا من الحيطة الكمالية والاستيعاب الذى تظهر به الحق من حيث
هذه الصورة العامة الوجودية التامة التى هى الميزان الاتم والمظهر الاكمل
الاشمل الاعم ثم نقول ومن نتائج هذا الذوق الشامل والكشف الكامل الاشتراف
على غايات المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التى
لا تتعدى العوارض والصفات والخواص واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف
صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره واطلع عليه بحثه ونظره ويعرف سبب تخطئة
الناظرين بعضهم وما الذى ادركوا وما فاتهم ومن اى وجه اصابوا ومن اين اخطؤا
وهكذا حاله مع اهل الاذواق الذين لم يتحققوا بالذوق الجامع وغيرهم من اهل
الاعتقادات الظنية والتقليدية فانه يعرف مراتب الذائقين والمقلدة وما الحاكم
عليهم من الاسماء والاحوال والمقامات الذى اوجب لهم تعشقهم وتقيدهم بما هم
فيه ومن له اهلية الترقى من ذلك ومن ليس فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له
منكرون ولمكانته جاهلون فهذا ما حواه هذا حال المتمكنين من اهل الله فى علمهم
الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولا ظنوفها الغاية التامة فما من طامة الا وفوق
طامة ولهذا التحقق والاستشراف لم يقع بين الرسل والانبياء والكمل من الاولياء خلاف
فى اصول ماخذهم ونتائجها وما يتبعها من احكام الحضرات الاصلية الالهية وان تفاضلوا
فى الاطلاع والبيان وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك فى جزئيات الامور والاحكام
الالهية المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وما تواطؤا عليه وما تقتضيه

الاصل

حالهم

بعضهم

مصالحهم

مصالحهم فيتعين الاحكام الالهية في كل زمان بواسطة رسول ذلك الزمان بما هو
الانفع لاهله بحسب ما يستند عليه استعدادهم وحالهم واهليتهم وموطنهم واما ما هم
فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم السلام وما يخبرون به عن الحق مما عدا الاحكام الجزئية
المنتسبة اليها مفصولة وكل ما يقرر قول من تقدمه ويصدقه لاتحاد اصل ماخذهم
وصفا تحليهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقايد والتعلقات
ونحو ذلك مما سبق التنبيه عليه وهكذا اكابر الاولياء رضي الله عنهم لا يتصور بينهم خلاف
في اصل الحق اصلا وانما يقع ذلك كما قلت في امور جزئية او بين المتوسطين و
اهل البداية من اهل الاحوال واصحاب المكاشفات الظاهرة الذين يسر لهم الحقايق
من الكشف لا يحقق لمعرفته ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف
المعنوي الغيبي المعتلي عن مراتب المثل والمواد واعتبار الى يوم الوسايط
معتل على الحضرات التقيدية والاحكام الكونية ومن هذا الذوق يعلم ايضا سر
الكلام والكتابة الالهية وحكمها في القلوب بصفة العلم والايمان وحقيقة
قرب الفرايض والنوافل ونتايجها وسر خروج العبد من حكم القيود الكونية و
المقتضيات الاسمائية والصفاتية الى فسيح حضرة القدس وتحققه لمعرفة الاشياء كما
سبقت الاشارة اليه ولهذا الذوق والمقام المثمر له فوايد عزيزة وثمرات
جليلة لا يحتاج في هذا الموضع الا التنبيه على عين ما اشرنا اليه مما استدعاه السر العلمي
الذي جاء هذا الكلام مشارعا ببعض احكامه في بعض مراتبه وسنذكر من نفائس اسرار
هذا المقام وتتمته عند الكلام على قوله اهدنا الصراط المستقيم ما يسر الله ذكره و
حسبما تقرر الحق ذكره ان شاء الله وما سبق لابد قبل الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا
التمهيد الكلي من التنبيه على الفاظ يسيرة يتكرر ذكرها في هذا الكتاب وسيما فيما
بعد فربما يوجب شغبا واشتباها على من لا معرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذا
علمها لم يتعسر عليه معرفة المقصود منها واستغنى ايضا عن تكرار جميعها ولذكر احدها
ضمن الكلام على المرتبة التي هي اصلها اللهم الا ان يكون في الامر المتكلم فيه مزيد
غموض فان الحق الا ايضاح بذكر النعوت خوفا من نسيان المتامل لما سبق
للتنبيه عليه واعلم ان متى ذكرت الغيب المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة
الى ذات الحق سبحانه وتعالى وهويته من حيث بطونه واطلاقه وعدم الاحاطة
بكنهه وتقدمه على الاشياء واحاطته بها وهو بعينه النور المحض والوجود البحت

[illegible]

[illegible]

والمنعوت بمقام العزة والغنى ومتى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسم
والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل وحضرة
احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مرتبة
الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار
فهو اشارة الى العماء الذى هو النفس الرحمانى وهو تعين الغيب الاضافى الاول
بالنسبة الى معقولية الهوية التى لها الغيب المطلق فان اطلقت ولم انعت او
قلت الغيب الالهى فانى اريد الغيب المطلق ومتى اضفت شيئا الى الطبيعة فقلت
الطبيعى فالمراد كل ما للطبيعة فيه حكم والطبيعة عندنا عبارة عن الحقيقة الجامعة
للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحاكم على هذه الكيفيات الاربع و
العنصرى ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب
والسموات السبع وما بينها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما نبهت عليه
وما سوى هذا الغيب والنفس من المراتب فانى اعرفها عند ذكرى لها بما
يعلم منه المقصود ان شاء الله وها انا اوضح الان ما بقى من اسرار العلم و
مراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التى تضمنها هذا التمهيد وبه الامر الالهى
وسره ثم يقع الشروع فى الكلام على اسرار بسم الله الرحمن الرحيم ثم اذكر المفاتح
المتضمنة سر ما حوته الفاتحة والوجود الذى هو الكتاب الكبير على سبيل التنبيه الاجمالى
ثم اشرع فى الكلام على الفاتحة ابتداء من اية الحمد لله الخ وانا اقرر هذا
ان العلم حقيقة مجردة كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم و
مراتب وهو من الاسماء الذاتية الالهية ولا امتياز عن الغيب المطلق الا تعين مرتبته
من حيث تسميته علما وموصوفيته بانه كاشف للامور ومظهر لها والغيب
المطلق لا تعين له مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا وصف ولا غير ذلك الا بحسب ما
والمراتب كما ستشير اليه والعلم هو عين النور لا يدرك شىء الا به ولا الوجود اما
بدونه ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه اذ من شرط المعرف ان يكون اجلى
من المعرف وسابقا عليه وما ثم ما هو اجلى من العلم ولا سابق عليه الا غيب
الذات الذى لا يحيط به علم احد غير الحق ويتقدم نسبة الحيوة عليه تقدم شرطى
باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع ذلك فما ثبت تقدمه الا بالعلم فالمعرف
للعلم اما جاهل بسره واما عارف بقصد التنبيه على مرتبته من حيث بعض صفاته

التوقيف التام له ولهذا التعريف التنبيهي سر وهو كون المعرف العارف انما يعرف
بحكم من احكام العلم وصفة من صفاته حكما اخر او صفة اخرى من احكام العلم ايضا
وصفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة بالعلم انما حصل به لا بغيره فيكون الشيء
هو المعرف نفسه ولكن لا من حيث احديته بل من حيث نسبه وهذا هو سر الادلة
والتعريفات والتاثيرات كلها على اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا السر
تنبه الفطن فقبل تحققه بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لا يعرف الله الا الله
ولقولهم التجلي في الاحدية محال مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام تجليه لمن يشاء من عباده
من غير تكرار التجلي سواء كان المتجلى له واحدا او اكثر من واحد فافهم وتدبر هذه
الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة واسرار كبيرة ثم نقول ـــــ فالظاهر من
الموجودات يلتبس بغير تعينات نسب العلم الذي هو النور مخصص في تخصص بحسب حكم
الامكان في اعيان الثابتة ثم انصبغت الاعيان باحكام بعضها في البعض بحسب
مراتبها التي هي الاسماء فظهرت به اعني النور وتعينت بها وتعددت فمتى حصل تجل ذاتي غيبي
احدي من الوجه الخاص يرفع احكام الوسائط فانه يقهر كما قلنا باحديته احكام الاصباغ
الغيبية الكونية المسماة حجبا نورية ان كانت احكام الروحانيات وحجبا ظلمانية ان
كانت احكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلي المذكور
واظهر حكم الاحدية المستجنة في الكثرة اللازمة لذلك الموجود المتجلى له على نحو ما مر اخذت
احكام الاحديات المذكورة من قبل في الاصل الجامع لها وارتفعت موجبات التغاير
بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد كما سبقت الاشارة اليه فسقطت
احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق شمس الاحدية فان العالم
محصور في مرتبتي الخلق والامر وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره
فاذا ظهرت الغلبة الالهية بحكم احديتها المذكورة فنى من لم يكن له وجود حقيقي
النسب الحادثة الامكانية وبقي من لم يزل وهو الحق وظهر حكم العلم الازلي وتفصيلة
ما كان الا زمنا لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى العين المتعينة فحينئذ لا الموصوف
يتعين بواسطة التجلي النوري بالعالم لما تجدد لها من ادراكها عينها وما نشاء الخ ان
يفاعا عليه في حضرة العلم بصفة وحدتها ونور موجدها وما قبلته من تجليه الوجودي
الذي ظهر بعينها العلمي الازلي ثم لتعلم ان لهذا العلم الذي هو نور الهوية الالهية حكمان
لو قيل نسبتان كيف شئت نسبة ظاهرة ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة

هي تفاصيل النسبة الظاهرة والنور المنبسط على الكون المدرك في الحس المعدد لتمييز الصور
بعضها من بعض وهو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت حكم
النسبة الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لا يدرك ظاهرا وهكذا كل
حقيقة بسيطة وانما يدرك النور بواسطة الالوان والسطوح القابلة بالضوء وكذا شأن
الحقائق المجردة لا تدرك ظاهرا الا في مادة والنسبة الباطنة هي معنى النور ومعنى الوجود
الظاهر ووصفه الموضح للمعلومات المعقولة والحقائق الغيبية الكلية التي لا ظهور لها في
الحس ظهورا ينفي عنها به حكم كونها معقولة وتفيد الضياء اعني هذه النسبة الباطنة العلمية
النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها الذي هو الحق ونسبة هويته التي هي اسماؤه
الاصلية او قل شؤونه وما هو الاصل معرفة تميز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع و
اصل متبوع وكذلك تفيد معرفة الحقائق المتعلقة بالمواد والنسب التركيبية وما لا
تعلق له بمادة والاشياء من الممكنات وما يختص بالحق من الاحكام ويصح نسبتها اليه
وما يختص العالم ويضاف اليه وما يقع فيه الاشتراك بنسبتين مختلفتين كهذا الى غير ذلك
من التفاصيل التابعة لما ذكر فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات
المعقولة هي تعينات نسبة الباطنة التي هي اعيان الممكنات الثابتة والحقائق
الاسمائية الكلية وتوابعها من الاسماء فالعالم بمجموع صوره المحسوسة وحقائقه
الغيبية المعقولة اشعة نور الحق او قل نسب علمه الوجود احواله او تعددات تعلقاته
او تعينات تجلياته في احواله المسماة من وجه اعيانا فظاهر العلم صورة النور وباطنه
المذكور معنى النور غير ان ظهور صورة النور يتوقف على امتياز الاسم الظاهر بسائر
توابعه المنصبغ في البه عن معنى النور فصار الباطن بما فيه متجليا ومنطبعا في مرآة
ما ظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب ما ظهر مرآة لنسبة ما من النسب الباطنة
النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر النسب الباطنة والظاهرة وقد اخبر
الحق سبحانه انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر
على نحو ما يقتضيه مراتبها كما سبق التنبيه عليه ثم قال في آخر الآية نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع انه عين النور وجعل نوره
المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق ودالا عليه كما
جعل المصباح والمشكاة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المعتبر
وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا على لسان نبيه صلعم انه النور و

الحجاب

لمن حجابه النور واخبر انه احاط بكل شئ علما وانه بكل شئ محيط وانه وسع كل شئ رحمة
وعلما والرحمة الشاملة عند من يحقق بالذوق الالهي والكشف العلي هو الوجود العام
فان هذا الوجود لا شمول فيه بل تخصيص وتميز فدل على ذلك عند المتجرد المتمكن
من اهل الكشف على صحة ما قصدنا التنبيه عليه بهذه التلويحات ٥ فتدبر ذلك
وافهم ما ادرجت لك في هذه المقدمات تلح اسرار اعزة انشاء الله ثم اعلم ان
النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدوث وتخلق وانفعال وهبة واكتساب وتصور
وتصديق وجزء ومتفعه وغير ذلك ليس عن العلم من حيث هو هو بل هي احكام
العلم وخواصه بحسب متعلقاته المراتب التي هي مظاهر اثاره فما لا يعمل حكم الا
وله لغة من المراتب ولا يدرك بدونه ويشهد منه صدور اثر العلم وحكمه بوصف
ويضاف العلم اليه بنسبة القدم وحكم العلم فيما نزل عن الدرجة المذكورة نعت
بالحدوث وما التوقف حصوله على شئ خارج عن ذات العالم يكون علما فعليا وما
تخلف عن هذا الوصف وقابله كان علما انفعاليا والعلم الذي لا واسطة فيه بين
المعلوم به وما لا تعمل له في تحصيله وان كان حصوله من طريق الوسايط فهو العلم
الموهوب والحاصل بالتعمل ومن جهة الوسايط المعلومة فهو المكتسب وتعلق
العلم بالممكنات من حيث امكانها يسمى بالعلم الكوني وما ليس كذلك فهو العلم المتعلق
بالحق وباسمائه وصفاته التي هي وسايط بين ذاته الغنية وبين خلقه فاذا تحققت
ما اشرت اليه ونبهت عليه في هذا التمهيد عرفت ان العلم الصحيح الذي هو النور الكاشف
للاشياء عند المحققين من اهل الله وخاصته عبارة عن تجلي الهي في حضرة نور ذاته
وقبول المتجلى له ذلك العلم هو بصفة وحدته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والا
عتبارات الكونية عنه كما وعلى نحو ما مر وذلك بحكم عينه الثابتة في علم ربه ازلا من
الوجه الذي لا واسطة بينه وبين موجده لانه في حضرة علمه ما برح كما سننبه عليه في
مراتب التصورات انشاء الله وسر العلم هو معرفة وحدته في مرتبة الغيب فيطلع المتحد
الموصوف بالعلم بعد المشاهدة بنور ربه على العلم في مرتبة وحدته لصفة [illegible]
ايضا كما مر فيدرك بهذا التجلي النوري العلمي من الحقائق المجردة ما شاء الحق سبحانه ان يريه
منها مما هو في مرتبته او تحت حيطتها ولا ينقسم العلم في هذا المشهد الى تصور وتصديق
كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه تدرك به حقيقة التصور والمتصور والاسناد في
السوق المسبوقة وساير الحقائق مجردة في آن واحد بشهود واحد غير متكيف

وصفة وحدانية ولا تفاوت في بين التصور والتصديق فاذا عاد الى عالم التركيب و
التخطيط وحضر من احكام هذا الموطن يتحقق تقدم التصور على التصديق عند الناس بالنسبة
الى التعقل الذهني بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط المجرد فانه انما يدرك هناك حقايق الا
شياء فيري احكامها وصفاتها فيها ايضا حقايق كلية مجاورة لها ومماثلة لما كان الانسان
وكل موصوف بالعلم من الخلق لا يمكنه ان يقبل ليقيده بما بينا في هذا التمهيد الا امرا
معينا متميزا عنده صار التجلي الالهي وان لم يكن من عالم التقييد يتصبغ عند وروده
كما مر بحكم نشأة المتجلى له وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالبة حكمها عليه
فيكون ادراكه لما تضمنته التجليات بحسب القيود المذكورة وحكمها فيه وفي الانسلاخ
عن هذه الاحكام ونحوها يتفاوت المشاهدون من حيث رفع احكامها بالكلية لكن
بالقوة والضعف كما ذكرته في محله فهو احدية التجلي احكام الكثرة النسبية وعوارض
الحلا وصاحب هذا العلم في توجهه وسعة دائرة مرتبته والانسلاخ عن قيود الا
حكام يعلمه صفة احدية الجمع بعظم ادراكه ومعرفته واحاطته لما ينسحب عليه حكم هذا
التجلي من المراتب التي هي تحت حيطته ويصح حكم علمه بالاشياء التي علمها من هذا الوجه
بهذا الطريق حكم الحق سبحانه في علمه لاحدية الاصل والمرتبة كما سبق التنبيه عليه في
المتن والى شيء والى الاشارة بقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فافهم لكن
بقي ثم فروق اخرى ايضا كالقدم والاحاطة وغيرها لو عرفها انشاء الله اذا كم
وقفت على سر مراتب التمييز الثابت بين الحق والخلق عن قريب ثم نعود ونقول
فهذا العلم الحاصل على هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا
مداخلة والتطرق اليه احتمال لا تاويل ولا يكتسب بتعلم ولا عمل ولا سعي ولا يعمل و
لا يتوسل الى نيله والاستعانة في تحصيله بتوسط قوى الجسمانية نفسانية او لذة
مزاجية او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية اوسي
عن الحق والمحصل له والفايز به اعلى العلماء مرتبة في العلم وهو العلم الحقيقي والمتجلي به
هو مظهر التجلي النوري وصاحب الذوق الجمعي الاحدي وما سواه مما يسمى علما
عند الاكثر العالم وكثير من اهل الاذواق فانما هو احكام العلم في مراتبه التفصيلية
وآثاره من حيث رقائقه واشعة انواره ليس هو نفس العلم ومراتب العلم
متعددة فمنها معنوية وروحانية وصورية مثالية تسبط بالنسبة ومركبة ذاتية
فالصورية كالحروف والكلمات المكونة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات

التوجه

التوصل الظاهرة والمعنوية هي المفهومات المختلفة التي تضمنتها العبارات والحروف المختلفة بحسب التراكيب والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي محال ظهور صفات العلم وتجاليه كالقوة الفكرية وغيرها من القوى والمخايل والتصورات وروح العلم هو حكمه الساري من مرتبته وسر وحدته بواسطة المواد اللفظية والرقمية ونحوها مما مر ذكره وهذا الحكم يظهر نفوذه فيمن احيى الله به قلبه وانار بصيرته ولبه بزوال ظلمة الجهل من الوجه الذي تعلق به حكم هذا العلم وتبديل تلك الصفة بحالة او صفة نيرة وجودية علمية فمتى حصل لك ذا في عيني على نحو ما سلف شرحه فان العلم الصحيح ولا بد ان صفات الحق سبحانه ليس لها في مرتبته غيبه ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم في حق الحق الفارق الموصوف ولا المنازع عنه فمن اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا فان ذلك الشهود يتضمن العلم وتلوه ضرورة ولتقييد حكم التجلي بحسب المشاهد وشهوده المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجل نتيجة جزئية اذ لولا تلك القيود والاحكام اللازمة لها كان من اشهده الحق نفس ذاته بدون الوسايط علم علم الحق سبحانه وتعالى في خلقه الى يوم القيمة كما علم القلم الاعلى ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها الكبرى وحياته بها سر الصورة ولولا الاحكام التنزيهية البانية بين الحق سبحانه وما سواه الاتي ذكرها كان الامر اجل واعظم هذا مع ان للكمل من هذا الامر المشار اليه حظا وافرا ولكن عدم الانفكاك التام عن القيود المخصوصة وصفة معينة ومقام معين متعين كما مر ذكره يقتضيان لعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا امرهم وشانهم مع ساير الصفات والمراتب والمانع لغير الكمل مما اشرنا اليه الحجب الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لا استعداد لهم للخروج من دونها والترقي الى ما فوقها

والعلم وان كان حقيقة واحدة كلية فان له احكاما ونسبا تتعين بحسب كل مدرك له في مرتبته وتلك النسب المتعينة بحسب المدرك وفي مرتبته لم يتجدد عليها كما بينا ما لنا في الوحدة العلمية الاصلية عن نفس هذا التعين الحاصل بسبب المشاهد وبحسبه كان حقيقة العلم لم يتميز عن الغيب المطلق الا بما اشير اليه في اول الفصل فاذا شاء الحق سبحانه تجلى تلك النسب العلمية في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التجلي انما يحصل لظهور احكام العلم وسرايته آثاره في القابلية

هي م

من كل وجه وتمام الاحد الذي هو العلم المالكي الاحصار عنه حاكم حاكم

المطلق الا بتعين مرتبته من حيث تسمية علما وموصوفية بانه كاشف للامور ومظهرها والغيب المطلق لا يتميز لم مرتبته الاحدية المطلقة تعوله ولم يتميز عن الغيب

المناسبة لاستعداد المظهر والمتحقق به
وهكذا الامر في ساير الحقايق فان كمالها وغايتها ليس الا ظهور احكامها وآثارها في
الامور المربوطة بها التي هي تحت حكم تلك الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها
فكمال العلم هو ظهور تفاصيله ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات على قدر المعلومات
والمعلومات تتعين بحسب حيطة المراتب التي تتعلق بها العلم وبحسب ما حوت
تلك المراتب من الحقايق فان سايرها تابع للعلم من حيث اوليته واحديته واو...
وتعينها بالنسبة الى كل عالم بحسب قبوله المذكورة فاذا حصل التعلق من تلك النسبة
الوحدانية العلمية بالمعلومات على النحو المرتبة التفصيل الى الغاية التي ينتهي اليها حكم
تلك النسبة فاذا حصل المدرك ذلك بحسب شهوده الوحداني وكسا العلم صورة التفصيل
والظهور من الغيب الى الشهادة حتى ينتهي الى الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا
منه لتلك النسبة العلمية لظهور حكمها وسراية اثرها المتعلق بها وفيها وتكميلا
لمرتبته ايضا من حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور التابعة لتعينه
فمن تكلم عارف بعلم ذوقي والحق وكان محققا صحيح المعرفة فلما ذكرنا من
الموجبات وهكذا كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة ما من الحقايق او حاضر
مع الحق يعد من كونه محلا او مجلى لظهور تلك الحقيقة دون سواها او يغلو لكن
كل ذلك بالاذن المعلق او اذن كل عام وما ليس كذلك من العلوم والعلماء فليس
بعلم حقيقي الا نسبة بعيدة ضعيفة ولا يعد صاحبه عند اكابر المحققين عالما
بالتفسير المذكور فان صاحب العلم المحقق هو الذي يدرك حقايق الاشياء كما هي وعلى نحوها
يعلمها الحق بالتفصيل المشار اليه مع رعاية الذوق المنبه عليها ومن سواه انما يسمى
عالما لمعنى انه عارف باصطلاح بعض الناس او اعتقاداتهم او صور المفهومات
من ادواتهم او ظنونهم ومستحضرات صور اذهانهم ونتائج تخيلاتهم ونحو ذلك
من اعراض العلم ولوازمه واحكامه في الفوايد وما هو فيه هذا الشخص من الحال
انما هو استعمال من المراتب الالهية له ولامثاله من المتظاهرين بالعلوم والمظهرين
احكام الحقايق والظاهرة بهم وفيهم فان رقاه الحق الى المقام العلم التحقيقي فانه يعلم
ان الذي كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهما منه وظنا سواء صادف الحق
من بعض الوجوه واصاب الحكم لصادف بل وجد ما كان علما عنده من
قبل ظنا فاسدا او يدرك صح ما ادركه امثاله من اهل هذا الذوق العزيز المنال

ماشاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم تتداركه العناية الالهية فانه لا يزال كذلك
حتى ينتهي فيه الحكم المراد ويبلغ به الغاية المقصودة للحق نعم من حيث المرتبة المتحكمة
فيه وما هو لا يعرف في الحقيقة حال نفسه ولا فيما دا ولماذا استعمل وما غايته ما هو فيه وما
حاصله او حاصل لغيره على مقتضى مراد الحق نعم الا ما هو في علمه بحسب ظنه وهكذا
حكم اكثر العالم وحالهم في اكثر ما هم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة الى ما في الحقايق الصفا
غير العلم كما لوحت بذلك في سر التجلي فليس التفاوت الا بالعلم ولا اعلم بسر العلم ما لم
يشهد الاكمل من حيث احديته في نور غيب الذات على النحو المشار اليه واذ قد عرفت
الحال في العلم فاعتبر مثله في جميع الحقايق فقد فتحت لك بابا لا يطرقه الا اهل العناية
الكبرى والمكانة الزلفى واعلم ان الفرق بين المحقق المشار اليه وغيره هو حصول جميع
ما في قوته الى الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه على اثباتها بخلاف من عداه و
الا فسر الحق مبثوث وحكمه سار وظاهر في الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع
والاحاطة والحضور يقع التفاوت بين الناس والتسوية الاشاكى [illegible]
واذ قد نبهت على سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه واسراره فلنذكر ما بقي من
ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقات الكلمة الحاضرة التي لا تعلق للعلم
بسواها الا بتوابعها ولوازمها التفصيلية فنقول العلم اما ان يتعلق بالحق
او بسواه والمتعلق بالحق اما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده
عن التعلق بغيره من حيث هو غيره او من حيث تعلقه بالغير وارتباط الغير به
او من حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق
عن النسب الثلاث او من حيث الاطلاق عن القيد بالاطلاق وعن كل قيد
والحصر الامر في هذه المراتب الخمس فاستحضرها ثم اقول والمتعلق بالاعيان اما ان
يتعلق بها من حيث حقايقها التي هي اعيانها او يتعلق بها من حيث ارواحها
التي هي مظاهر حقايقها او من حيث صورها التي هي مظاهر الارواح والحقايق و
للحقايق والارواح والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها من
حيث التجلي الوجودي الساري فيها والمظهر اعيانها باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة
من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حقيقة هي عينه لكن لما كانت التابعة
احوالا للمتبوعة وصفات ولوازم ونحو ذلك سميت الاصول المتبوعة حقايق
وسميت التوابع نسبا وصفات وخواص واعراضا ونحو ذلك وبعد معرفة المولود

الحق

فلا حاجة الى الالفاظ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الى سعة
الحقايق والمعاني وكون العبارات لا تفي بتشخيص ما في الباطن عما هو عليه ثم نرجع
ونقول فمظاهر الحقايق والارواح كما قلنا الصور وهي اما بسيطة بالنسبة واما
مركبة فظهور الاحكام المذكورة في عالم الصور ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها
والزمان الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك وان تعين بمحل ظهور حكمه
فهو من عالم الاخرة وحضراتها في الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فالاول منها الذي
هو الغيب علم الحق وهويته والمعاني المجردة والحقايق والثانية الشهادة والاسم
الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الى الحس اقوى له الخيال المنفصل ونحوه وما نسبته الى الغيب
اقوى فهو عالم الارواح والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب و
الشهادة من حيث الاحاطة والجمع والشمول هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب
الذي هو صورة العماء وله ما تر وما لا يمكن ذكره وكل ذلك اما ان تعتبر من حيث
النسبة الفعلية او الانفعالية او الجامعة بينهما في ساير المراتب المذكورة وثم الامر
بنين الآن صورة الادراك بالعلم وما يختص بذلك من ادوات التفهيم والتوصيل و
الكلام والالفاظ والعلامات ونحو ذلك ثم نقول اذا علم احد شيئا ما في الحضرة
العلمية المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما علمه بما تعين به ذلك المعلوم
من الصفات والمظاهر في المراتب التصورية العامة والخاصة وبحسب انواع
التركيب والتشكلات التي هي اسباب الظهور بحكم التخصيص المنسوب الى الارادة
وبحسب القرب والبعد وما يتبع ذلك من القوة والضعف والجلاء النوري والا
حتجاب وسواهما مما سيذكر بعد عن قريب ان شاء الله فاما التصورات فاول مراتبها
الشعور الاجمالي الوجداني باستشراق العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الحقيقة
وحكم النور واشعته على الحضرة العلمية من خلف استار احكام كثرته وهذا ليس
تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جلي من خلف حجاب الطبع والعلايق فليس
هو من وجه من اقسام التصورات فاذا دخل في مراتب العلم فذلك باعتبار
القوة القريبة من الفعل فانا نجد تفرقة بين هذا الشعور الذي سميناه على
بالقوة القريبة من الفعل وبين حالنا المتقدم على هذا الشعور وهذا فرقان
من غني عن التعريف ثم تلو ما ذكرنا التصور البسيط النفساني الوجداني كتصورك
اذا سئلت عن مسألة او مسايل تعرفها فانك تجد حينا لمعرفتها وتمكنا من ذكر

وهذا هو المسمى في زعم البعض بالعلم الاجمالي ... امتياز ...

تفاصيل

بتفاصيلها والتعبير عنها مع عدم استحضارك في اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل
وانما تنتهض في ذهنك عند الشروع في الجواب قليلا قليلا والتصورات البديهية
كلها داخلة في هذا القسم ثم تليه التصور الذهني الخيالي ثم التصور الحسي وليس للتصور
مرتبة اخرى الا النسبة المتركبة من هذه الاقسام باحدية الجمع وهذا من حكم العلم و
اشعة انواره في مراتب القوى فاذا شاء الحق توصيل امر الى انسان بتوسيط
انسان آخر او غير انسان مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله
من الحضرة العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب التصورات
المذكورة فاذا انتهى الى الحس تلقاه السامع المصغي بحاسة سمعه او لان كانت
الاستفادة من طريق اللفظ او بحاسة البصر ان كانت بطريق الكتابة او ما
يقوم مقامها من حركات الاعضاء وغيرها ثم ينتقل الى مرتبة التصور الذهني الخيالي
ثم انتقل الى التصور النفساني في تجرده النفيس عن شوائب احكام القوى وملابس
المواد فلحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلمية بهذا الرجوع المذكور بل عين ارتفاع
احكام القوى والمواد عنه وتجرده منها هو عين رجوعه الى معدنه فانه فيه ما لزم
ولقد الاحكام اللاحقة به فحصلت عليه لقبول النعوت المضافة اليه من المرور والحطاط
التنزل وغيرها فاذا لحق بالمعدن بالتقريب المذكور ادركه المستفيد من الكتاب او
نحوها من ادوات التوصيل الظاهرة في مستقره بحكم عينه الثابتة التي هو
لذلك الامر في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه الان ذلك الامر يكتسب بالتعين
الارادي حال التنزل والمرور على المراتب هيأت معنوية وصفات انصبغ
بها فيصير لذلك الامر تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالاثار الحاصلة بما مر
عليه وبما مر عليه لذلك الحكم التميزي تأتى للنفس ضبطه وادراكه وتذكره في عالم
حال ويعذر ذلك من قبل لعدم تعينه مع ثبوت المجاورة المذكورة في الحضرة
العلمية وذلك للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي الذي هو
المعدن قد عرفناك انه لا يتعدد فيه شيء ولا يتعين لوحدته والقرب المفرط و
الوحدة حجابان لعدم التعين والتميز وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير
المنضبطة وهذه الامور طرفا الافراط والتفريط كما ذكر في النور المحض و
الظلمة المحضة وحال البصيرة في المدركات العالية جدا الشديدة الظهور وفي
الحقيرة وانه ما ادرجت لك في هذا الفصل

في الادراك

والافادة والاستفادة وغير ذلك من الادراك الباهرة التي تتعذر التنبيه عليها تماما
فضلا عن الافصاح عنها ثم اعلم ان الفائدة مما ذكرنا انه يتحصل بالقرب المتوسط والتنزل
الجامع بين الاطراف وهو يعم الادراك والوجود وغيرهما في الاطراف كالاحدية والبعد
المفرط والقرب المفرط والنور المحض والظلمة المحضة وغير ذلك مما ذكرنا البتة من الجانب
المقابله فانه لا يكون في جميعها من حيث انفرادها بحيث متوسط من الامر يتعلق به
الادراك او يتم له والقرب لا يتبع الا بتبع الاثنين بعضا عددا ويتفاوت من حيث
الامر الذي نحن بصدده انه بحسب تنزل النفس من الحضرة النورية العلية وبعدها
بما يشير اليه وبحسب نسبة المدرك من المقام الاحدي الذي هو اول مراتب التعين الاول
تفصيل حكمه ووحدته وعلى قدر حظه من الصورة الالهية فان
كثرة الحجب وقلتها وضعف الصفات وقوتها تابع لما ذكر وسر ذلك ان للحضرة الالهية
وصلا ولها مظاهر فالقرب الالهي المذكور راجع الى امرين لا ثالث لهما غير نسبة جمعهما
احدهما الاحدية الالهية الاولى وسيادتها من حدثها فاقرب الى ذكرها النشأة الثانية وانه
الموجودات حظا من هذا المقام عالم الامر وانه عالم الامر قربا وحظا مما ذكرنا
العقل الاول والملائكة المهيمة ومن الموجودات المتقدمة بالصور العرش والكرسي
الافراد من بني آدم بعد تحققهم بمقام الفردية والكمال وفي الجملة كل موجود كانت
نسبته الى مرتبة الاحدية والتعين الاول اقرب وقلت الوسائط بينه وبين موجده
او التعين فهو الى الحق من حيث الاسم الباطن والحضرة العلمية الاحدية اقرب
والقرب الثاني هو من حيث اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصور حقائق اي
موجود كانت حصته من الصورة الكبرى وكان ظهور حقائق الالوهية فيه وبه
اتم فهو الى الحق اقرب وحجته اقوى والمتوفي لما ذكر هو الانسان الكامل فهو
اقرب الخلق الى الحق من هذه الحيثية واعلمهم به ومرتبة البعد في مقابلة مرتبة
القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات
ونسبتها الى الحق بالقرب والبعد بغير ما ذكرنا وما سوى ذلك مما يسمى قربا
الهيا في زعم المنبهين فاما ان يكون قربا من السعادة او بالنسبة الى ما في نفس
المعتقد والمقلد المتوهم من الحق لا غير فالمظاهر والصفات
الظاهرة والمواد من الصور البسيطة والمركبة آلات لتوصيل المعاني وان كانت
قلت سبب لادراكها في حضرة الغيب وذلك بالتفات الروح ووجه القلب

ودانيهما الى
جهة الاحكام

من عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلمية النورية على صراط الوجه الخاص بالنحو
المشار اليه فان كانت المناسبة بين العالم وما يراد معرفته ثابتة و
النسبة القريبة قوية فان الحاجة الى ادوات التوصيل تكون اقل حتى انه
لتغني الكلمة الواحدة او الاشارة في تعريف ما في نفس المخاطب من المعاني
الجمة وتوصيلها الى المخاطب وفي تذكره الاسرار العزيزة والمعلومات الكثيرة
وربما تكمل المناسبة ويقوى حكم القرب والتوحد بحيث يقع الاستغناء عن
الوسائط ما عدا نسبة المحاذاة المحققة الموازية وللمواجهة التامة كالتكالم الا
تحاذ والمخاطبة في مقام الاحدية وح ينطق لسان هذه المناسبة بنحو ما قال
بعض تراجمة الحقائق والمراتب علم بتربا قال وكم يعلم شعر يكلمنا في الوجود عيونها
ونحن سكوت والهوى يتكلم • ولسان حال مرتبة الاشارة يقول
تشير فادري ما تقول بطرفها والحرق طرفي عنده ذاك فتعلم لكن لا بد من حركة
واحدة او حرف واحد في الظاهر يكون مظهر التلك النسبة الغيبية حتى يظهر سر
الجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنومي اليه
فالكلمة الواحدة او الحرف الواحد او الحركة الواحدة اذا اضافت الى حكم المحاذاة
في المواجهة المذكورة للتعدد والمثبتة سر المخاطبة كونية في ظهور سر الخطاب
وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام فصدر الحرف الواحد منا او الحركة من نسبة
المحاذاة كالكلمة المفيدة التي قيل فيها انه لا تحصل الفائدة باقل منها وقد حكينا
ذلك في اسرار الكثرة مع غير واحد من الاكابر المشاركين من اهل المكاشفات
الالهية ومن اسرار هذا المقام ان الكلام من اثر المتكلم في المخاطب وفعله ومنه
اشتق اسمه ولا يصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كما تم
بيانه في سر التجلي وغيره فمتى غلب حكم الوحدة الجامعة على حكم الكثرة والتفرقة
كان الامر اقوى واسرع وبالعكس اذا كان الامر بالعكس والمختص بمرتبة الكلام من
نسبة القرب هو القرب من المقام الاول الاحدى الجمعي وعدم تاثر الامر من
كلام من القرب لغة او اصطلاحا فهو ممن كثرة الوسائط وحكم التعدد وخفاء حكم
الاحدية والمناسبة وقد ظهر من اسرار هذا المقام حكمه في الاوامر الالهية الواردة
بالوسائط وبدونها فما لا تظهر للواسطة فيه عين او حكم لا يعصي ولا يتاخر
نفوذه والواصل من جهة الوسائط المحاذية في النوت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا
صدر الدين كليس وما يتكلم في الواعظ الشيخ لاي شيء ما يتكلم هذا الرجل والبس منكم

اذا باسبب حكم الجمعية حكم الاحدية بمناسبة المراة الصافية الصحيحة الهيئة في
المقدار للصورة المنطبعة فيها وقد يتناقض وقد سبقت الاشارة الى شروط الاثر
وما امكن ذكره من اسراره وقد لوحت فيه وفي سر التجلي المثنى للعلم ما يعرف منه
المستبصر اللبيب سر الكلام واصله وحكمه والخطاب والكتابة ونحو ذلك من امهات
الاسرار والعلوم ثم نرجع الى تتميم ما شرعنا في بيانه **فنقول** وان كان
الامر بخلاف ما ذكرنا في المناسبة بمعنى ان المباينة بين المتكلم وما يطلب معرفته
تكون شديدة وحكم النسبة القريبة ضعيفا فان المعرف والمفيد يحتاج الى
تكثير ادوات التفهيم والتوصيل وتنويع التراكيب والتشكيلات المادية من
الحروف والامثلة وغيرهما من الاشياء التي هي منصات ومظاهر للمعاني الغيبية
ومع ذلك فقد لا يحصل المقصود من التعريف والافهام اما لان الامر المراد توصيله
وبيانه يكون مرتبته مستعلية على مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلا تسعه
عبارة ولا تفي بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل او لقصور قوة المتعلم او المخاطب
عن ادراك ما يقصد توصيله اليه وتفهيمه اياه لبعد المناسبة في الاصل واذ قد
ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولوازمه ما قدر لنا ذكره فلنذكر
ما بقي من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات توصيل ما في النفس الى المخاطب فنقول
ادوات توصيل ما في النفس من معنى الكلام المقصود تعريفه المخاطب به ثلثة
اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبعثة لابرازها في النفس من
المعاني المجردة المدركة بالتصور البسيط وبين ذلك تخيلنا صور المعاني والكلمات
في الذهن وهذه الحركة المشار اليها هي حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لا
لابرازه والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ او الكتابة او ما يقوم
مقامهما من النقرات والاشارة بالاعضاء بواسطة الالات وبدونها والمراتب
التي تمر عليها هذه الاحكام الثلثة هي مراتب التصورات المذكورة وهذا من
حكم الترتيب للتثليث وسيأتيك خبره واذ قد وضح هذا فاعلم ان الحق
قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من يشاء من عباده رابطا
موصلا الى العلم بغيره من الاسباب المعقولة والمشهودة نحو التراكيب و
التشكيلات والصفات والمظاهر المعينة للحقائق الغيبية في الشهادة و
المعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الى البعض بحدوث

الثاني

الذي

النفس التركيبية في الحكم الجمع طريقا الى معرفة معنى الكلام المجرد الوجداني وكل
ما يدل عليه تلك الكلمات كما جعل الحواس والمحسوسات لوجوبها طريقا الى نيل
العلم اذ لحصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الوسايط والاسباب و
من الامور ما سبق العلم الالهي انها لا تنال الا من طريق الحواس مثلا او غيرها من
الطرق لكن اذا شاء الحق ان يعلمها احدا من عباده المكرمين المحققين بمعرفته
دون واسطة لعلمه سبحانه ان بهمتهم قد خرقت حجب الكون والتفت الا عن الاخذ
عن سواه تجلى لهم في مرتبة ذلك الطريق الحسي او ما كان ثم افادهم ما احب تعليمه
اياهم فاستفادوا ذلك العلم منه سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية التي
حكم بها العلم السابق على حالها اذ ما سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله
من يحصل لنفسه في بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال
توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام
على حضرة الغيب الالهي المطلق في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية
والكونية ما شاء الحق وقد يعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل او بعضها
وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما كان كل متعين من الاسماء
والصفات وغيرهما حجابا على اصله الذي لا تعين ولا تميز الا بالتعين وكان
الكلام من جملة الصفات فهو حجاب على المتكلم من حيث نسبته علمه الذاتي فالكلام
المنسوب الى الحق هو التجلي الالهي عن غيبه وحضرة علمه في العما الذي هو النفس الرحماني
ومنزل الغيب سائر المراتب والحقايق فتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي للايجاد والخطاب من حيث المرتبة والاسم الذي تقتضي ان تنسب اليه النفس و
العقل الايجادي فظهر نسبة الاسم المتكلم ثم يسري الحكم المذكور من المقام
النفسي الرحماني المشار اليه الذي هو حضرة الاسماء الى المخاطب بالتخصيص الا
رادي والقبول الاستعدادي الكوني فظهر سر ذلك التجلي الكلامي في كل مدارك
ومسامع حسب ما اقتضاه حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما
به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرهما مما انفرد من قبل هذا ان
اقتضى الامر الالهي مروره على سلسلة الترتيب وما فيه من الحضرات وان وصل من
الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه فلا ينصبغ الا بحكم حال من ورد عليه وموطنه ومقامه لا غير والكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطب
ان الحجر الكلام عرشيا او عرشيا او سريانيا بحسب حال المخاطب وكذا
تعدد الكلام بالازمنة بحسب حال المخاطب بناء على الانصباغ المذكور
انا ارسلنا نوحا فتقدم اصل الكلام لا ابتدائيه

مظهر مظاهر

والمخاطب كما اخبر سبحانه بحكمنا به العزيز ولذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة
الا من هو محل ذلك الخطاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقلها ان يبقى حجاب
واحد وهو نسبة المخاطبة بين المخاطبين فالحروف والكلمات المنظومة
الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية رسل وحجب
للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معنى الكلام الوجداني
تتضمن رسالة المتكلم من حيث نسبة ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به تتضمن مراد
المتكلم من حيث الامر الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع على ذلك الامر الخاص يفيد
معرفة الباعث على صدور ذلك الكلام من المخاطب الى المخاطب وهذه سير
الارادة الذي تنتشى منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه مرتبة العلم الذاتي
المحيط وبالغايات واحكامها يعرف اسرار اوليات البواعث والمقاصد وعللها
واسرارها لان الخواتم عين السوابق عقيب بين طرفي البداية والغاية
للمزج وتداخل الاحكام وغير ذلك مما لا يقتضي الحال ذكره هنا ونظهر النقية
في اخر الامر للاول وسنومي في اخر الكتاب في فصل خواتم الفواتح الى بعض
اسرار هذا المقام انشاء الله تعالى ثم يحجب وصل من هذا ... اعلم انه لا ظهر
من الغيب المطلق الى الشهادة امر ما سواء كان من الحقائق الاسمائية
او الصفاتية او الاعيان الكونية المجردة الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة
الجمع المختص بالحد الفاصل الا في حديثه وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية بين
الغيب في الاشياء كلها محسوسها ومعقولها وتعين ذلك الاجتماع من
حيث العموم بين الارادة الكلية الالهية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي
من الاعيان الممكنة ثانيا ومن حيث الخصوص بين نسب الارادة
المطلقة من حيث مرتبة كل فرد من افراد الاسماء والصفات وكل عين
من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والتركيب بعضها عن بعض
والظاهرة بوساطتها بعضها لبعض فافهم وبالمتعين في المراد من حيث
بعض الاسماء والصفات والمراتب لكل اجتماع واقع بين كل حقيقتين
فصاعدا هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الامور الجزئية والصور
والتشكلات والاحوال الشخصية ونحو ذلك وهكذا الامر في الكلام الجزئي المركب
من الحروف الانسانية لا يحصل الاثر والفائدة الا بالمركب من حرفين فصاعدا

المحسوسات بالاحدية في المعقولات و... التابع لحكم حضرة الجمع ... الحقائق الكونية الا به ... مما من الاسمائية لا ظهر من الغيب الى الشهادة ... الالهية او

والا

في الاسمين او الاسم مع الفعل كما سيتلى عليك سره وهكذا العمل بالحروف من جهة
الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعدا والحرف الواحد عند العلماء
به لا يؤثر ومن جوز تاثير الحرف الواحد كشيخنا وامامنا رض فانه اعتبر الحروف
المتشخصة في الذهن مضافا الى الحرف الظاهر في اللفظ والكتابة هذا قوله رض كما اشار
رض فيها اذن حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلا باتفاق المحققين و نسخة
اما ما ذكره اهل العربية في باب الامر المعهود في ش وق وع فاجيب عنه
بان الاصل فان وحصل الاكتفاء بالحرف الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر
رعاية للاصل وثقة بفهم السامع مراد المتكلم والفهم المعتضد بالقرينة او الموقوف بالاصل
قام مقام الحرف الملفوظ ولولا ذلك لم يحصل الاثر لما مر بيانه والكلام كما قلنا هو
تاثير المتكلم في المخاطب بقوة تابعة للارادة المتعلقة بايصال ما في نفسه وابرازه
الى المخاطب وهكذا الامر في ايجاد الحق الاعيان الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهاره
لها من نفسه بالحركة الغيبية الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادي الظاهر حكمه بواسطة
جمع الاعيان بالوجود الواحد الشامل لها في تركيبها ليعرف سبحانه ولظهور حكم صفاته
واسمائه وكماله كما ستعلم نباه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم نبين سر التراكيب الستة المختصة البت
بالكلام فنقول ... هذه التراكيب مشهورة عند النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين
منها واختلفوا في الواحد في بعض الصور واتفقوا في عدم الفائدة من الثلاثة الباقية
فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف فيه في بعض الصور الاسم
مع الحرف في النداء والعاري عن الفائدة هو تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف و
تركيب الحرف مع الحرف وانا اظهر اصلها في العلم الالهي المتكلم فيه من حيث المرتبة التي
وقع التصدي للكشف ببعض اسرارها ان شاء الله تعالى اعلم ان الاسم في التحقيق هو التجلي المظهر
لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلي المنبعث من الغيب
المطلق في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومتعينه فالعين الممكنة التي هي المظهر
اسم للتجلي المتعين به وفي مرتبته والتجلي من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق
الغير المتعين والتسمية عبارة عن نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل
عليه كما ستزيد في بيان ذلك في قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة
من حيث انفرادها وخلوها عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التاثير وارتباط الحكم
الاتحادي الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه بل هو من كونه موجدا وبين
العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها

العين الممكنة التي هي المظهر اسم للتجلي
والتجلي من حيث تعينه
اسم الغيب المطلق والتسمية دلالة عليه

و الاسمين او الاسم مع الفعل كما سيتلو في لكن بشره و بهذا العمل بالحروف من جهة
الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعدا والحرف الواحد عند العلماء
به لا يؤثر ومن جوز تاثير الحرف الواحد كالشيخ وامام سنارض فانه اعتبر الحرف
المتشخص في الذهن مضافا الى الحرف الظاهر في اللفظ والكتابة هذا قوله كما مثا
رض فهما اذن حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلا باتفاق المحققين و فيه
اما ما ذكره اهل العربية في باب الامر المعهود في ش وق وع فاجيب عنه
بان الاصلح فان وحصل الاكتفاء بالحرف الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر
رعاية للاصل وثقة بفهم السامع مراد المتكلم والفهم المعتضد بالقرينة او المتوقف بالاصل
ناب مناب الحرف الساقط ولولا ذلك لم يحصل الاثر لما مر بيانه والكلام كما قلنا هو
تاثير المتكلم في المخاطب بقوة تابعة للارادة المتعلقة بايصال ما في نفسه وابرازه
الى المخاطب وبهذا الامر في ايجاد الحق الاعيان الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهاره
لها من نفسه بالحركة الغيبية الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادي الظاهر حكمه بواسطة
جمع الاعيان بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته
واسمائه وكماله كما ستعلم نباه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم نبين سر التراكيب التي تختص
بالكلام فنقول هذه التراكيب مشهورة عند النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين
منها واختلفوا في الواحد في بعض الصور واتفقوا في عدم الفائدة من الثلاثة الباقية اليه
فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف فيه في بعض الصور الاسم
مع الحرف في النداء والعاري عن الفائدة هو تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف و
تركيب الحرف مع الحرف وانا اظهر اصلها في العلم الالهي المتكلم فيه من حيث المرتبة التي
وقع التصدي للكشف بعض اسرارها ان شاء الله اعلم ان الاسم في التحقيق هو التجلي المظهر
لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلي المنبعث من الغيب
المطلق في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومتعينه فالعين الممكنة التي هي المظهر
اسم للتجلي المتعين به وفي مرتبته والتجلي من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق
الغير المتعين والتسمية عبارة عن نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل
عليه كما سنزيد في بيان ذلك في قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة
من حيث انفرادها عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التاثير وارتباط الحكم
الاتحادي الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه بل هو من كونه موجدا وبين
العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها

متوجهة للحق وقابلة لحكم ايجاده واثره باستعدادها المقتضى ترجيح ايجادها دون
غيرها من الممكنات التي لم تتعلق العلم بايجادها في دايرة هذا الظهور المنتقش الحكم في
ذات القلم الاعلى فافهم فهنا امور غامضة جدا الا على كشفها فاذا تقرر هذا فاعلم
ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركيب الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول
الحاصل بين الاسماء الاول وامهات الصفات الاصلية التي من شانها اقتضت
الذات التوجه لايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول المشار اليه
عقيب هذا الكلام ومن جملة نتيجتها ما نبهت عليه قولي في غير ما موضع ان ظاهر الحق مجلى
لباطنه وكالمحل لنفوذ اقتداره فافهم والثاني تركيب الاسم مع العين الثابتة من
كونها مظهر العين للفعل الذي هو حكم الاسم الموجد والخالق ونحوها بصفة القبول
والاستعداد المشار اليه فهذان التركيبان تعددان مرتبة وهو الواقع في
المراتب الوجودية وباقي التركيبات هو انضمام عين ممكنة الى عين ممكنة اخرى من
كونها عينا ممكنة الى عين ممكنة من كونها عينا ممكنة فحسب وبالنظر اليها لا
الى الاقتضاء العلمي الغيبي ولذلك نسبة معقولية التجلي دون سراية حكم حضرة الجمع
الموجب لارتباط الحق بالعالم او معقولية معنى الايجاد انضماما فالى الممكن تتبا
دون سريان التجلي الالهي من حيث الالوهية المثبتة للمناسبة والارتباط لا
يتعدى الى الحصل منه فايدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجلي احدي
دون امر ما يكون مظهر الفعل مغايرا للتجلي ومثبت للتعدد لا تعدد
وهكذا العين الثابتة اذا اعتبرت منضمة اليها صفة قبولها للامر الايجادي
دون اقتران التجلي الوجودي بها كان لا انتاج ايضا ولا قدر فان التجلي مع التجلي
دون القابل هو كضرب الواحد في نفسه لا ينتج وهذا ايضا نتيجة عدم انتاج اجتماع
العين الممكنة بعين اخرى سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلي الا
يجادي المتقدم ذكرها التابع لها او كانت عينا ممكنة منضمة الى عين اخرى
متبوعة بالنسبة اليها واما مسئلة النداء فنظيره قول الحق وامره للعين بالتكوين من
مواقف الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه ان لم يكن سر التجلي الذاتي من حضرة الجمع
معقول السريان في ذلك القول لم يفد حكم تقديره فواتهم بازدياد القدر لانه
بمعنى ادعو زيدا او انادي زيدا ومثاله في التحقيق الامر بالواسطة في عالمنا
ان لم تقترن معه حكم الارادة التي هي من الاسماء الذاتية لم يفد ولذلك يقول

الحق

الحق بلسان الاسم الهادى من حيث مقام النبى صلعم لبعض الناس صل فان لم تصل
ولا توجد الصلوة ونحو هذا الخلاف ماذا انضاف الى العين الماموره صفة
الاستعداد والقبول لحكم الايجادى بالتجلى الذاتى المتعلق بعين الصلوة وظهور
فى مرتبة المظهر المسمى بالمصلى فانه تظهر عين الصلوة لا محالة ثم اعلم ان سر
التركيب والجمع والاستحالة التى هى عبارة عن سريان احكام اجزاء المراكب بعضها
فى بعض تحققا ثابت فى مراتب الصور لا فى مراتب الارواح والمعانى اذكره قبل
الاتمام بيان سر الجمع والتركيب ليعرف فاقول حكم الاجتماع نحيف
هو كاجتماع اشخاص الناس لصورة العسكرية والصف والدور للبلد ونحو
ذلك او حكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبنى وحكم الا
جتماع والتركيب والاستحالة هو كالاسطقسات للكائنات فان نفس اجتماعها
وتركيبها بالتماس والتلاقى غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان يفعل
بعضها فى بعض وينفعل بعضها عن بعض وينتقل بالجملة كيفية متشابهة هى كال
تلك الحركات الفعلية والانفعالية وغايتها تسمى مزاجا وهو يستعد للصورة
النوعية المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار لتلك الكيفية المزاجية عقيب تلك
الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر الاستحالة وحكمها هنا الى
الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدى غايات حكم الجمع والتركيب وان قوله
انها المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع بين كل شخصين فصاعدا
هو ما حدث ظهوره فى الوجود الخارجى ليبين ان ذلك هو الغاية القصوى التى
هى متعلق الارادة ولذلك قيدت الامر ببعض الاسماء والمراتب كما قلت الان
فى نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدى الغايات بل انهاها لذلك لى سر التبوية
الالهية السارية الحكم فى كل صورة او كل مرتبط به الصورة وذلك ليحصل الاستعداد
الوجودى الجزئى بالتسوية المعبر عنها فى هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من
حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة فى سائر مراتب التركيبات الثلثة
ومراتب الحركات الثلثة ونسبة المزاج الى كل منها بحسبه وهى معنوية وروحانية
وصورية بسيطة ومركبة ثم ان كانت المادة مثلا النشأة الانسانية استعدت لقبول
النفخ الالهى ولسر قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر كما تحصل التسوية للسالك بالتوجه
الصحيح والتفريغ التام وما مر ذكره من الشروط فتستعد لقبول التجلى الالهى المسمى

وهي النفس الناطقة لان نوع الانسان بها يتميز عن غيره ٥

ما تقدم ذكره وغير ذلك مما لم نذكر وسنشير الى غايات الارادة الكلية الحبية ستعرف
السر فيه ولو على وجه الاجمال ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا بيانه فنقول
والتركيب اما معنوي وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذا
نبهتك ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر في مراتب الصور لا فيما فوقها من المراتب
فافهم وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ التصنيف والتاليف الرباني للحروف العلمية طلبا
لابراز الكمالات الاسمائية والحقائق الكونية المعربة عن سر ذاته وحكمها باسمائه وصفاته
في موجوداته ومادة هذا التاليف والانشاء النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة
وام الكتاب على ما سيتلى عليك من انبائه ما تيسر الحق ذكره واما صوري مادي
او شبيه به فالشبيه بالمادي كتوجهات الارواح النورية من حيث تقيدها
لمظاهرها المثالية بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها والخواص الحاصلة
لها من المراتب الاسمائية لانتاج العلوية والاجرام البسيطة بالنسبة وهذا هو مرتبة
النكاح الثاني وما سبق التنبيه عليه هو حكم النكاح الاول اعني الاسمائي والمادي ما بعد
هذين النكاحين المذكورين وهو اجتماع ما سلف ذكره لانتاج الصور الطبيعية
المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر بيانه لانعقاد صورة
الانسان مظهر شهداني واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة عينية سارية احدية
الجمع فانه لو صح للحقائق الظاهر تخصيصها بالتوجه الالهي اجتماعا لم يكن من كل
فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب ولكل تركيب صورة هي نتيجة ذلك التركيب ولكل
صورة حكم تنفرد به وحكم تشترك فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالهية
العامة الشاملة الحكم ومن الحروف الانسانية الخاصة في كل مرتبة من مراتب المجالي
ومراتب العالم الكبير التي هي بحسب صورة الحضرة الالهية لا تتناهى فنتائجها المسماة
صورا او كلمات لا تتناهى وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والصفات و
الخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لا تنفد الكلمات الالهية والكونية لعدم تناهي
الممكنات المنبه على حكمها وعدم تناهي انواع الاجتماعات والتراكيب فافهم
وان تناهت اصولها وكلياتها وكل مدرك من الصور باي نوع كان من انواع
المدارك والتصورات الانسانية وسواء كان ذلك في مراتب وجود
الانسان او فيما خرج عنه باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة تامة
او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات وصنوفها ومراتبها التفصيلية

كل مدرك من الصور باي مدرك كان ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او
مراتب على اختلاف وجوه الاجتماعات
والحليم

والكلمة المذكورة في التركيب الجمعي تحدث على الصورة التي قصد المركب
والجامع اظهارها بالجمع او التركيب الذي هو شرط في ظهور على ذلك المركب
فتعلق بالحدوث هو التركيب والجمع والظهور للاعيان المجردة والحقايق الكلية
التي هي اصول المركبات والمجتمعات بنسبة في ساير مراتب الجمع والتركيب وتوارد
على المجتمع والمركب وليس الجمع والتركيب اذا تدبرت ما نبهت عليه غير
نسبة انضمام الحقايق المجردة بعضها الى البعض بحركة منبعثة عن قصد خاص من
الجامع المركب فيحرك او يتحرك للايراد على الصورة الوجودية او الكلمة
المراد ظهورها في النفس فتصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية
بعد ان كانت غيبا وهكذا الشيء الظاهر بالايجاد الالهي في اي مرتبة ظهر
من المراتب الوجودية حيث الشيئية والاستعداد تحدث كما قلنا التركيب
الجمعي والادراك والشهود والاجتماع بالحركة والقصد وظهر الحكم الساري
اللازم لساير ما ذكر في كل ما ظهر وكل ذلك نسب للاعيان موجودة
متعلق الشهود ما هو المركب من البسايط مع انه ليس لشيء زايد على البسايط
للانسب حجبها المظهرة الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو
على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك وبالتركيب الذي
هو ستر على الحقايق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو
العجب العجاب وانما الامر عبارة عن نسبة جمع او انضمام احدث في المجتمع
حكما لم يكن يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالاسماء والصفات وغيرها مما ظهر
وتعلق به الادراك بواسطة التركيب ولهذا كان الكتاب مشتقا من
الكتيبة وهو اجتماع صورة العسكرية اعتبارا لانضمام الحروف والكلمات
بعضها الى البعض وذلك الانضمام مستلزم انضمام المعاني الغيبية المجردة بطريق
التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها اذا فرضت مجردة تكون
التخلي من صفاتها ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان يختلفان احدهما
النظم والاتصال المسمى بالجمع والتركيب والاخر الفصل والتميز ويتبع ذلك
امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب
ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام المعاني والحقايق
متداخلة وبعضها مرتبطة بالبعض من حيث المناسبة والتبعية فلسان

لان انضمام المعاني مبدأ التأليف واصل التصنيف الالهي للحروف الربانية فليعرف لا تكون تمام ٥

العلم بالادوات المعرفة والشرايط لتعين الاحكام وتصنيفها الى احد جهاتها
فمن يفوز التناسب الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمّها وجمعها بالتميز فيعلم
المتعلم بهذا الحكم مثلا للانسانية حقيقة تتحد من الحقايق فينتسب اليها عن
تعين دون مزج فينصبغ كل معنى مضاف الى الاصلية وكل اصل بما ينضاف
وما يتبعه من الاحكام المختصة به على سواه وهذا من اكبر فوايد مقام الشهود
بعد العلم الصحيح لمن يعلم ما ذكرت في هذا الاصل وما قبله من الاسرار ثم
نقول ـــــ ويتعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق و
التحليل والتركيب والتعينات الظاهرة وانواع التشكلات هو الصور و
الاشكال الجزئية التي هي احكام الحقايق والاشكال المعقولة الكلية المجردة
فان الاشكال الجزئية والتشخصات المتعينة في الشهادة مظاهر احكام الا
شكال الكلية الغيبية والحقايق البسيطة والكيفيات المدركة هي احوال الامر
المتشكل من حيث هو متشكل في مرتبة مرتبة وعين عين والحقايق مشتركة
في التجرد والجوهرية والصفة الغيبية ومختلفة ومتماثلة من حيث الوجود
المشترك بينها ومن حيث السر الغيبي الالهي الذي لا يوجد لشيء فيه والاختلاف
يظهر بالصور والاشكال الظاهرة فالمسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية
للصور والاشكال لا للمقصود والمتشكل ولكن لا يشهد هذا المتشكل عيانا
الا بالشكل فخطأ من لا يعرف ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما
هو الشكل الا انه يتعذر معاينته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه
الا بواسطة الشكل وكذا الغلط من يعرف من حقايق الاشياء اعراضها
وصفاتها وظن انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وما هو لم يعرفها
الا من حيث كونها صفة لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا
آنفا في الكيفيات المدركة انها احوال الامر المتشكل من حيث هو متشكل
لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقايق وصاحبها
انما عرف نسب الحقايق لقيود سلبية او اضافية لم يعرف انها اذ
معرفة كنه الحقايق لا تحصل الا بالطريق المخصوص من قبل المختص بذوق
الاكابر رضي الله عنهم ثم نقول ـــــ فاجزاء حد كل شيء البسيط ليست اجزاء
حقيقية بل تحده بحسبه وهو شيء تفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما ما هو ذا

وبلى البرزخ

المذكور من قبل صح

البسيط يحد بالاجزاء التي تفرضها العقل في المرتبة الذهنية لا بالاجزاء الحقيقية

مشفعة معلوم من حيث هو هو حتى تنتفى عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه فى اول الكتاب تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث انطلاقها وبساطتها فى حضرة الغيب الالهى الذى هو موعدنا الاعلى الوجه المنبه عليه فى سر العلم من قبل والمتشكل فى ضرب المثل اذا اعتبر مجردا عن الشكل بكونه فى حضرة العلم الالهى الغيبى فلا يتعين لنا لما بينا ولا ينضبط فى تصور فلا يتاتى تعريفه وتحديده وتشبيهه والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الا على وجه مجمل وهو انه شىء وراء هذا الشكل سيما انه متى اعتبر مجردا عن الصور والصفات والاعتبارات المعينة له والاشكال لا ينضبط فى تصور ولا يمكن تعقله على التعيين وشهوده فلا بد من امر يظهر به الشكل الذى يتقيد به الامر الموصوف بالتشكل حتى يتاتى ادراك كل منهما اعنى الشكل والمتشكل من حيث ذلك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشىء مجردا عن الشكل وحكم التشكل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته ان كانت له حقيقة يمتاز بها لذاته الا بتوسط اعتبار وتوقيت متعقل ومظهر معرف فافهم وتدبر ما نبهت عليه وتنزه فيما نفثته لك به من التفاصيل والتدرج والارشاد والهداية فانه يعم كليه يتضمن سر الحروف والكلمات والنقط والاعراب والوجود والامكان والممكنات وما يختص بها من المراتب وما تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا الهيا فى رق منشور وغير ذلك اعلم ان الوجود المنبسط هو النور وقد نبهت على حكمه حين الكلام على سر العلم وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق الممكنات فكل حقيقة على انفرادها من حيث ثبوتها وتميزها فى علم الحق يكون حرفا كما اشرت اليه فى سر التركيب الثنى ومن حيث ان الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال للمتبوعة و صفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضياف احوالها اليها و تبعيتها لها تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة منصبغة بالوجود مفرده من لوازمها المتاخر وجودها عن وجود الماهية المتبوعة يكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها اعنى الماهية المتبوعة منضمة اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية والايات من هذه الكلمات الوجودية ما تضمن معنى الدلالة على صفة صفة خاصة لحقايق الممكنات ⊙

اى بحالات لعروض بعض صفاتها بالبعض الاخر ⊙ غير العارض

مسطورًا م

غيبيًا م

اوحالة معينة اونوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الى اصل كلى اوجزئى
معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين كلمتين فصاعدا معربة
عن جملة من المعانى المفهومة والمدركة بواسطة تلك الهيئة والسور منها يتضمن
بيان احكام مرتبة ما من المراتب اووصف كلية وحالة كلية يستلزم صفات شتى
اواحوالا متعددة مختلفة والكتب المنزلة عبارة عما يتضمن الشرح عن صور الاحكام
العلمية الالهية والاحوال الامكانية المختصة بمرتبة ما من المراتب الكلية وطائفة
مخصوصة واهل قرن معين او قرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط و
الاحوال الامكانية المختصة بالموجودات على اختلاف طبقاتها من حيث الاجمال
والمختصة من حيث الحكم باهل ما في العصر الى الوقت المعين المقتضى انتهاء حكم الشرائع
فالجمعة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والكلمات الكلية التى اليها ما
الاستناد والمرجع هى الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها عملا بالاحوط وخوفا من
نسيان المتأمل كما فعلت ذلك فى عدة امور رعاية من لم يعرف المقصود ان
ذلك تكرار عار عن الفائدة فنقول اولها الغيب الذى الذى هو معدن الحقائق
والمعانى المجردة ثم الاضافى وله عالم الارواح وما ذكر من قبل وفى المقابلة مرتبة
الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعية والبسيطة بالنسبة ثم التى نسبتها الى الشهادة
اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجمع ونظيرها فى عالم النفس الانسانى
مراتب المخارج فاولها باطن القلب الذى هو منبع النفس ويقابله الشفتان
مقابلة الشهادة الغيب والثلاثة الباقية الصدر والحلق والحنك فكما ان كل موجود
لابد وان يستند الى احدى هذه المراتب الخمس او يكون مظهر الحكم جميعها كالانسان
الكامل كذلك كل حرف لابد وان يستند الى احدى هذه المخارج او يستوعب
حكم جميعها كحروف الواو وما سوى ما ذكر مراتب تفصيلية تتعين فيما بين هذه
الامهات الاصلية ونظائرها من المخارج المشار اليها ولكل فرد من افراد
الموجودات العينية التى هى حروف النفس الرحمانى ومن حروف النفس الانسانى
خمسة احكام ثبوتية فى قوة احدها جمعية ما فى الاربعة وحكم سادس سلبى
بيان فى الجملة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يستلزم نفى ما ينافيه
اما من وجه واحد او من وجوه بحسب المنافاة وحكمها ولهذه الاحكام
خمس علامات ثبوتية مرتبة اجمع احدها ما تضمنه الاربعة وعلامة سادسة

بسلب

سلبية تنتج حكما ثابتا فان ترك العلامة علامة فهذه اثنى عشر امرا
استحضرها لتعين في فهم ما يذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية فالحكم
الموجود من حيث ماهيته الثابتة في العلم وحكمه من حيث روحانيته و
حكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لا لكل موجود من روحانية في عالم
التحقق والابد لكل روحانية من صورة تكون مظهر الحكم الروحاني وان
لم يشترط في حق بعض الموجودات الروحانية صورة بعينها والحكم الرابع
من حيث التجلي الالهي الظاهر بها والساري فيها باحدية الجمع اللازم للالهية باسمائها
المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي
غاية والسادس سلبيها السلبي وقد سبق التنبيه على حكمه . واما العلامات
فالنقط والاعراب او ما يقوم مقامها ولكل منها حكم اخر ايضا وسادس سلبية
فالذي يختص بالنقط كونها واحدة تكون واثنين وثلاثة ومن فوق الحرف ومن
تحته والسلبية عدم النقط وللاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين و
السكون الحي والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم مقام
الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة الظاهرة والطبيعة
والسكون الحي للحكم الاحدي الالهي الاول والمختص بحضرة الجمع العام الحكم على
الاشياء فهو امر معقول ثابت يرى اثره والشهد عينه كما نبه عليه بحنا عن
واما مناسبته في تسلسله عن مقصود بقوله . والجمع حال الوجود لعينه .
وله التحكم ليس للاحاد . وهذا السكون ايضا الرجوع الى الحكم الثبوتي
بالاستهلاك في الحق مع بقاء حكم المستهلك وانقطاع احكام النسب الكونية
فالحركة التي هي عنوان الوجود خفية والحكم موجود ولكن لا ينسب اليه
الحكم على ظاهره وهذا هو حكم قرب الفرائض المشار اليه بان العبد
يستتر بالحق فيظهر حكمه في الوجود لا عينه كالبرزخ كلها ومما يختص بمرتبة
السكون الحي التنوين وله الثبات والاستقرار في الغايات بانتهاء حكم
الاستعدادات من التوجه الكلي اذ الامر من حيث التفصيل لا غاية له و
لا انتهاء الا بالنسبة والفرض والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفناء
ونحو ذلك ولما كان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من
حيث وجودها كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها

الجمع العام الحكم على الاشياء معقول لا وجود لعينه وله التحكم في الموجودات

بينهما عموم وخصوص مطلق لان كلما يوجد التنوين يوجد السكون الحي باعتبار رجوع الحكم الثبوتي

سلبية تنتج حكما ثابتا فان ترك العلامة علامة فهذه اثنى عشر امرا
استحضارها يعين في فهم ما يذكر من بعد فالمراد الاحكام الخمسة الثبوتية فالحكم
الموجود من حيث ماهيته الثابتة في العلم وحكمه من حيث روحانيته و
حكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لا لكل موجود من روحانية في عالم
التحقق ولا بد لكل روحانية من صورة لكون مظهر الحكم الروحانية وان
لم يشترط في حق بعض الموجودات الروحانية صورة تعينها والحكم الرابع
من حيث التجلي الالهي الظاهر بها والسارى فيها باحدية الجمع اللازم للهيئة
المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي
غايته والسادس مسايرها السلبي وقد سبق التنبيه على حكمه، واما العلامات
فالنقط والاعراب او ما يقوم مقامها ولكل منهما خمس مراتب ايضا وسادس سلبية
فالتي تختص بالنقط كونها واحدة واثنين وثلثا ومن فوق الحرف ومن
تحته والسلبية عدم النقط والاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين و
السكون الحى والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم مقام
الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة الظاهرة والطبيعة
والسكون الحى للحكم الاحدى الالهي الاول المختص بحضرة الجمع العام الحكم على
الاشياء فهو امر معقول ثابت يرى اثره ولا يشهد عينه كما به عليه سكنا
واما مناسبة في ثبت له عن مقصود بقوله، والجمع حال الوجود لعينه،
وله التحكم ليس للاحاد، وهذا السكون ايضا الرجوع الى الحكم الثبوتي
بالاستهلاك في الحق مع بقاء حكم المستهلك وانقطاع احكام النسب الكونية
فالحركة التي هي عنوان الوجود خفية والحكم موجود وليس لمن ينسب اليه
الحكم عين ظاهرة وهذا هو حكم قرب الفرائض المشار اليه بان العبد
يستتر بالحق فيظهر حكمه في الوجود لا عينه كالبرزخ في كلها ومما يختص بمرتبة
السكون الحى التنوين وله الثبات والاستقرار في الغايات بانتهائها حكم
الاستعدادات من الوجه الكلي اذ الامر من حيث التفصيل لا غاية له و
لا انتهاء الا بالنسبة والفرض والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفناء
ونحو ذلك ولما كان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من
حيث وجودها كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها

باعتبار ظهوره حكم مرتبتها بها والاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما
اعتبار سريان حكم الجمع الاحدى الالهى السارى فى الاشياء والثانى اعتبار التعين
التابع للنسبة الاولية كان ثبوت الحكم والغلبة لبعض المراتب على بعض انما يصح
بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما كانت الخاتمة عين السابقة والنهاية
المعبر عنها بالآخرية هى نفس صورة الاولية لم تكن ثمة اثنان او امتياز الا اختفاء حكم الاولية
بين معقول طرفى البداية والنهاية كما الحركات لاجل ذلك الا فلذلك كان شكل التنوين
ضعف شكل مجرد الاعراب الدال على الحكم فتثنية التنوين للاعتبارين المذكورين و
سنذكر ما تيسر من اسرار الحركات والنقط ان شاء الله فنقول اعلم انه قد قدمنا
ان كل صورة وجودية تتعلق بها الادراك على اختلاف مراتبه انها عبارة عن
اجتماع حقايق معقولة مجردة ظهرت لنسبة الاجتماع التابع لحكم احدية الجمع الالهية
المذكورة وذلك الظهور قد يكون فى بعض المراتب الوجودية وقد يكون فى كلها
فللموجودات العينية التى هى حروف النفس الرحمانى وحروف النفس الانسانى
بحسب المراتب الخمس الكلية المذكورة وبحسب نظايرها من المخارج من حيث الحكم
التركيبى والتأليف الاجتماعى والسر الجمعى الذى يتصف به المتكلم حين الكلام ويرى
اثره فيما يتكلم به من تداخل وامتزاج والغلبة والظهور الشان فى كل حال من احوال التركيب
انما يكون لاحد الاشياء التى وقع منها ذلك الامتزاج والتأليف فاما من حيث
المرتبة فالحكم الجمعى المذكور واما من حيث الظهور الوجودى فالاولية فالنقط و
الاعراب معرفات لهذه الامور لتعريف لمميز ولتعين ومنبهات على اصولها
فالنقط للمراتب والحركات الاعرابية للاحكام والصفات وللمراتب الخمس
مراتب تالية لها وهى مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضى
النكاح فهو الاعتدال والملاقاة ومظاهرها فى النسخة الانسانية الصوت و
اللسان والاسنان فافهم وكما ان للمراتب الخمس تكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار
الاولية والحكم الجمعى الاحدى فكذلك ظهور الامر فى هذه المراتب الثلث يكون با
عتبارين احدهما ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوى الروحانية والاخر
من حيث القوى الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان واختلاف
تعلقات الاسماء وتوجهاتها لايجادها اقتضى ان بعضها اذا وجد يتعين فى مراتب
الارواح ويضاف اليها وبعضها فى مراتب الطبيعة والظهور فى احدى المرتبتين

المذكورتين او فيهما معا باعتبارين ومن وجهين يستلزم الانصباغ بحكم احدى
النسبتين وهما الفعل والانفعال او الامر الثالث الجامع باعتبار فان لو علي الحرف
مثلا في المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية لغلبة احدى الاحكام الخمسه
من حيث الاولية وفي الحكم الجمعي الاحدي والمرتبي تنبه على الحكم بالاعراب لو على
المرتبة بالنقط ويكون واحدة من فوق الحرف وان كانت الغلبة بالاعتبارين
الروحاني والطبيعي كانت نقطتين وان كان الامر بالعكس بمعنى ان تميز الحرف
يكون في المرتبة الانفعالية باحد الاعتبارين المذكورين او بكليهما كان النقط
من اسفل فان انصباغ ذلك حكم الاولية بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية
هناك ايضا وحصل التنا كان الاعراب ايضا من تحت الحرف كالنقط وهذا
يكون اذا كان احد الحكمين من الحركة لمرتبة السكون المميت والاخر للصورة
الطبيعية وان كان الامر بالعكس في الاعتبارين وما يناسبهما من الاحكام الحركة
كان الاعراب والنقط فوق الحرف وان كانت الغلبة لبعض الحركة ما عدا السكونين
ويكون التعين في المراتب من حيث النسبة الانفعالية كان الاعراب من فوق
والنقط من اسفل وان كان الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب من
اسفل وان حصلت الغلبة في مرتبة الجمع والتكافؤ التي هي المرتبة الاخيرة من
الثلثة وكان الحكم من احدى الحركة للسكون الحي كانت النقط ثلثا من فوق
وما لم يظهر هذا الجمع التركيبي الا بحسب الاعتبارين المذكورين وهما النسبة
الروحانية والنسبة الطبيعية لذلك لم تنقط من الحروف فلث نقط الا الثاء
والشين فالثاء بحكم جمع القوى الروحانية والشين بحكم جمع القوى الطبيعية
والسر في ان النقط من اسفل لم تكن اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور
انما يقع بين الارواح والطبايع لما بينا ولانها مظاهر المعاني والحقايق و
المراتب فان غلبت النسبة الروحانية بالتفصيل المقدم ذكره كانت النقط من
فوق وان غلبت القوى الطبيعية كانت من تحت لتعرفها المرتبة الارواح و
الطبايع والنقط الثالثة لما كانت منبهة على التكافؤ في الاعتدالي والتمام الجمعي
الاحدي الالهي الذي تستند اليه بسائر الاحكام والاثار كما مر ذكره في غير
ما موضع من هذا الكتاب سر علمه من فوق لشمول حكمه واما من تحت فلا لانه
الامر الالهي يغلب ولا يُغلب ولهذا جعل فوق النقطتين اللتين احداهما للروحانية

الذي م

والاخرى للطبيعة وتر سمان في صف واحد اشارة الى تساويهما من حيث ان
كل واحد منهما من وجه يتعلق بالآخر ويؤثر فيه ويحصل الثالث فوقهما تنبيها والتنبيه في
ان الحكم الجمعي لا ينبه عليه الا في الحرفين وهما الثاء والشين ان الحكم الجمعي الاحدي
والاعتدال الوجودي في غيرهما فاتين المرتبتين معقول غير مشهود ولهذا
الاعتدال التام لا يبقى ولا يظهر له صورة وكذا الجمع الكلي الشامل للحكم والكمال الذي
لا اكمل منه لا يتعينان في الوجود وانما يشهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر
الذي يظهر فيه وبه لا الجملة واما سر دلالة النقط على المراتب والخطوط الاعرابية
على الاحكام فهو ان النقط امر معقول غير مشهود مع انه اصل سائر الخطوط والسطوح
والدوائر فيظهر به جمعها وهو من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب حقائق معقولة
غير مشهودة وهي اصل كل ما يشهد والحاكم عليه ولما كان الخط عبارة عن نقط
متجاورة كذلك كان دليلا على الحكم لان الحكم نسبة معقولة بين حاكم ومحكوم
عليه وبالجولة الايجادية يحصل الاتصال فيظهر عين الحكم والحاكم من كونه حاكما و
المحكوم به وعليه فافهم والله المرشد • واما سر التشديد فهو تنبيه على حكم النسبة الجامعة
من المراتب الثلاث بحكم مرتبة السكون الحي المختص بحضرة الجمع الالهي والظاهر منها ما هو
صاحب الاولية في الحكم كعين الظهور • واما سره في الموجودات فيعلم من نتيجة
قرب النوافل وقرب الفرائض فقرب النوافل يختص بالطالبين وقرب الفرائض
بالمرادين المطلوبين فاذا العبد المحقق مقام او ادنى وارتفع الخط الذي قسم
الدائرة قسمين فان المطلوب تكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب
له الآخرية ولوازمها ومن فهم سر سبحان الذي اسرى بعبده وعرف سر قف
ان ربك يصلي يعرف ما او ما ناليه تم مرجع ولنقول ______ ولما كان الصور منقسمة
الى مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتشابه اجزائه وعروه عن الكيفيات
المختلفة من حيث ذاته لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل ذلك فيه لا غير
كانت الحروف المختصة به بحكم الاغلبية والمضاف اليه خالية عن النقط لان النقط
وضعت للتعريف ونسبة هذه الحروف الى الطبيعة والصور انما كان من وجه
واحد فالتعريف والتنبيه على مرتبتها المجرد الصورة وعلى حكمها بالاعراب يحصل الا
ستغناء عن معرفة اخرى ثم ان الحروف التي هذا شانها في الاصطلاح اربعة عشر
حرفا وفي قاعدة التحقيق اثني عشر حرفا فحسب لان احداها الالف واللين هو عند

المحقق

المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد النفس دون نغمة لمقطع خاص في
مخرج من المخارج فهو والهمزة عندهم حرف واحد كما سنشير اليه وكلام الف
ايضا حرف مركب من اللام والالف وله الدلالة على سر الذي كيف مع حيث
معقوليته وعدم ظهور حكمه في المركب وله التعريف بسر الارتباط الواقع
بين الحضرتين الكعبية والكونية والامتزاج الحاصل بين البسايط والمركبات
وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا لا يقتضي الحال ذكرها ثم نقول فالحروف الخالية عن
النقط اذن اثنى عشر حرفا وتستند الى البروج الاثنى عشر المقدرة المفروضة في العرش
الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما واحاطة وعلامات
البروج هي المنازل المشهودة في الفلك الثامن والمراتب المذكورة انفا السارية
الحكم في الحروف جميعها والموجودات ايضا اثنى عشر الخمسة الاصلية والاعتباران
اللازمان لها والعلة العالية والاعتباران التابعان لها فصار المجموع اثنى عشر
وصارت الحروف المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة على مراتب السموات
السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلاث والفلك الثامن هو البرزخ الجامع
وهو كالاعراف فافهم ولما كانت مرتبة الامكان لما تحويه من الممكنات غيبا
ولها الظلمة وكانت الممكنات هي التي تتعين في النور الوجودي وتظهر احكام
بعضها للبعض بالحق وفيه سبحانه لا ضد له ولا غير كان المثال الواقع في الوجود
مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات
من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقايق الممكنات كالحروف
الكامنة في الدواة كما نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه ونحوه عند قولي
وليس لشيء في الغيب الذاتي الالهي تعدد ولا تعين وجودي والورق وما
تكتب فيه كانبساط النور الوجودي العام الذي تتعين فيه صور الموجودات
والكتابة بسر الايجاد والاظهار والواسطة والالة القلم الالهي والكاتب
الحق من كونه موجدا وخالقا وباريا ومصورا كما نبهت عليه في سر التراكيب
السنة واليمين الغربية وظهر الانامل الملك الفردية الاول التي وقعت فيها
ولها الانامل وقد مر ذكرها في القصد الارادة واستحضار ما يراد كتابته
التخصيص الارادي التابع للعلم المحيط بالمعلومات التي تظهر وكان استمداد

الحسن [illegible] سريان [illegible] للازمان الفعل والانفعال [illegible] ولهذه الثلاثة [illegible] الروحانية والطبيعية ٥

دعوم

العالم الكاتب ههنا مايدركه ابنه يرجع الى اصلين احدهما العلم الاول والثاني
الحسي المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك فنظير الاول علم الحق بذاته
وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته ونظير المستفاد من المحسوسات رؤيته سبحانه
حقايق الممكنات في حضرة الامكان وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وابرازها
في الوجود على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه وهذا سر تعيين علم العالم
للمعلوم ومن النسبة الجامعة بين هذين الاصلين العلمين تعلم اسرار كثيرة لا
تقتضي الوقت والحال تفصيلها احدها سر ولنبلونكم حتى نعلم فاعلم ما نبهت عليه
فلقد ادرجت لك في هذه القاعدة وتقاسيمها المتقدمة اسرارا ان لاحت لك
معانيها انفتحت لك بها ابواب من المعارف عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولي
الهداية والاحسان قاعدة كلية تحوي على ذكر مراتب التميز الثابت بين
الحق وما سواه وما يختص بتلك المراتب من امهات الاسرار بطريق التبعية والاستلزام
اعلم ان الحضرات الخمس الاصلية التي سبقت الاشارة اليها مع كونها امهات لساير
المراتب والحضرات فان بعضها ايضا داخل تحت حيطة بعضها كالحضرتين اللتين هما
عن جنبتي المرتبة الوسطى فان احديهما يندرج في مرتبة الاسم الظاهر المنعوت
بالشهادة والاخرى في مرتبة الغيب الاصلي لمقابلتها الشهادة كما يندرج الوسط ايضا
في الطرفين اذا اعتبر كونه ليس بشيء زايد عليهما بل هو نسبة جمعيتهما الثابتة من
بينهما ثم اذا اعتبر ايضا حقيقة الاسم الظاهر والظهور بما هو عيان ترجع [?] الى
الغيب الباطن الذي هو الاصل فان الظهور لا يكون الا عن بطون متقدم مفروض
او معلوم اندرجت الاربعة في الغيب الاول لكن معقولية هذا الاندراج على هذا
النحو ترفع الاحكام والكثرة والكلام والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية
الالهية والكونية والمراتب التي تنتهي اليها من هذه الحكمة الكلية ولا يبقى [?] للشهود
والكلام والحكم والتفصيل الا بها وما عنينا بتعلقها هي الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والستر والجمع بينهما واذا تقرر هذا فاعلم
ان الامر الكلي ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة اقسام قسم يختص بالحق
وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك في المقام النفسي العمائي [?] الذي
هو النسبة الجامعة المشار اليه فالمختص بالحق سبحانه لصور لا تشارك فيها وهي على

الذي هو

اصل لجامع

نوعين

ومظهره

نوعين ثبوتية باعتبار وسلبية باعتبار فالثبوتية منها احاطته الوجودية و
العلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله
في كل وقت وحال وموطن ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكروا الجمع بين
وجوب الوجود ووجوب الثبوت على الدوام والسلبية منها كونه سبحانه
لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه الامور يستحقها
بكل وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته ليس ان تلك الامور لم تكن
ذاته تقتضيها بل عرضت في مرتبة المظاهر الكونية وبالنسبة اليها واضيفت اليه
بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الى الحق من الاعيان والحقائق به اولها جمعا
وفرادى ما لم يكن ذاته تقتضيه ازلا فيكون سبحانه قد تجدد له من غيره او
بغيره قبول حكم او وصف وثبت ذلك له بثبوت الغير لكن لو فرض زوال
ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا
لا يصح لانه يلزم منه قيام الحوادث بذات الحق وقبوله التغير وان يعاد
فيحكم على الثابت لنفسه بانه واجب الثبوت او ممكنه وهذا من باب قلب
الحقائق وانه محال غير ان هنا سرا دقيقا فيه لعمر الله تحقيق وهو ان هذه
الصفات بايسرها وسواها لا يعلم ولا يظهر ثبوتها وتعينها الا في العما الذي
هو البرزخ المذكور الفاصل بين الغيب المطلق الذاتي والشهادة كما ستعرفه
انشاء الله فالثابت الآن للحق في كل شان كان فيه كان هو ما اقتضته ذاته
ازلا وكذلك الثابت لغيره من حيث حقيقته والثابت لنفسه الصا عنه و
عن سواه فالمتجدد انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان ووجها
لا ثبوتها ونفيها لمن هي ثابتة له او منفية عنه والظهور لا يكون الا في العما
المذكور دونه فافهم ومما تمتاز الكون به عن الحق ويخصه من الاقسام المذكورة
هو عدم كل ما تعين ثبوته للحق فيما مر لكونه لا يتصف بارادة اولية ولا
بوجود قديم وغيرهما مما مر وبانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب
الوجود وبالحدوث وبتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يتقلب
في الاحوال فما سوى ما ذكر من الصفات المشار اليها بثبوتها ونفيها فامور
تبدو في البرزخ الاول المذكور وهي مشتركة ذات وجهين وحكمين تقتضي
نسبتها الى الحق من وجه والى ما سواه من وجه وثبوت هذه الامور للحق في

هذه

الامور للحق في هذه المرتبة البرزخية لنسبة الاشتراك هي مما اقتضت ذاته قبولها
بهذا الشرط في هذه المرتبة على الوجه الواقع وهي من احكام احدى صفات
امتيازه المذكورة وهي قبوله كل حكم في كل حال ومرتبة وزمان وموطن
ومظهر بحسب كل حاكم وعلم الاعيان الكونية في هذه الامور المشتركة الواقعة
في هذه البرزخ على نحو ما ذكرنا في حق الحق من ان حقائقها اقتضت قبول
كل ما ظهر قبولها له بالفعل بشرايطه وان المتخذ دائما هو ظهور تا في الامور ومرجحها
لا ثبوتها ونفيها لمن اثبت له او نفيت عنه ثم نقول ولهذا البرزخ صفة
الضياء وما امتاز به الحق عن الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان
لا يدرك به ولا يدرك هو ونظيره فيما نحن بصدد بيانه من المراتب المتعينة الالهية
الاصل المنبه على سره بالقسم الاول من الفاتحة بحمد من ورثته والقائمين بحق
مظهريته السابق ومن العبادات الواجبات النهارية وكل عبادة لها درجة
الاولية وللحضرة الكيانية الاخرى الظلية المنبه على مرتبة الامكان والعدم
المعقول ومن شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير من
الفاتحة والسؤال الذي متعلقه الهداية الحاصلة للذين ذكر وصفهم اواخر
السورة لصفتي الاثبات والنفي التنزيهي وهو الانسلاخ من النسب الكونية
والصفات العارضة والبقاء على الاصل الذي هو الثبوت الامكاني المقابل
للنور مقابلة العبودية الكاملة للربوبية وهو مقام الاستهلاك العائي في
الحق كما سانوه بعض اسراره من بعد عند الكلام على سر الهداية ان شاء الله
مضافا الى ما سلف ذكره في سر الفتح والعلم ويختص بهذه المرتبة العبادات
الليلية والتي لها الاخرية ومن القائمين بحق مظهرية المقامات الكلية الظلم
واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمى بالعماء يستند اليه مقام اياك
نعبد واياك نستعين ومن شانه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات
البرزخية الجامعة كالمغرب والصبح وكل ما لا يتقيد باولية او آخرية ومن
الورثة القائمين بحق الله وحق مظهرية المقامات الكبرى الالهية الكاملة لتحقق
القائم في الوسط والموفي كل ذي حق حقه
كربه الذي اعطى كل شيء خلقه فهذا مقام القربة الاول الذي وقع فيه الا
نتاج والتناسل بالنكاح الغيبي والروحاني والطبيعي والعنصري والجامع بين

جيوبها

جميعها ومن هذه تعرف شرايع الاسلام الخمس والصلوات وغير ذلك
ولتعرف هذه من الحضرات الخمس الاصلية وسيرد في الكلام على الاسم الرب
في قوله رب العالمين من ذلك ما تيسر الله ذكره ان شاء الله ثم تقول
بلسان المقام البرزخي الجامع فالاحكام الالهية تبدو من الحق من حضرة غيبه و
ترجع اليه كما اشير ولكن بالممكنات والاحكام الممكنات يحصل من بعضها بالبعض
ولكن بالحق فللممكنات من الحق الاظهار الايجادي والذي بحضرته منها القبول
كونها شرطا في رجوع احكام الاسماء المتعينة بها واظهار آثارها من الحق للحق
كما مر آنفا وكما اشرت اليه في سر التصورات من قبل والاولية للمرتبة في العلم للكون
من حيث ان العلم انما يتعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق
والمتعلق من كونه متخلفا فان التعلق تابع لما يتعلق به ويحكمه غير ان الحق يعلم
حقايق الاشياء من ذاته لارتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج
فهو تقدم وتاخر بالمرتبة والنسبة لا غير فافهم والاولية في الوجود للحق كما ذكر
في اول القاعدة فلسان التقدم الوجودي قوله الله خالق كل شيء وقوله هو الاول
والباطن وقوله صلعم كان الله ولا شيء معه ولسان الاسم الاخر المشار اليه ان
تنصروا الله ينصركم وسيجزيهم وصفهم ونحو ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يمل حتى تملوا ومن عرف نفسه عرف ربه ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
ونحو ذلك فافهم ما ذكرت لك من الاسرار بلسان الايماء في هذه القاعدة
فاعلم ان مجموع ما ذكر من التقدم والتاخر والتعلق والاظهار والقبول وغير ذلك
واقع من كل الطرفين ولا ينفك مجموع الحكم عن مجموع ما يتعلق به فكل موجود محكوم الا
سماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال بكل وجه وعلى كل حال وتقدير وفي كل مرتبة
فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا ولكن من
حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة من المراتب والوجود مظهر لاحكام
الاعيان وشرط في وصولها من بعض الممكنات الى البعض وفي العلم بنفسها
وبعضها ببعض في البرزخ المذكور الذي هو المرآة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل
لا يسع الوقت ذكرها وانما اوردت هذا القدر وقاية لما الزمته من بيان الا
شياء المتكلم عليها من اصولها والتعريف بحقايقها والا فالمتكلمون على الفروع
والاصول والتفاصيل نقلا وفهما وذوقا قد اكثروا من ذكر نتايج الحقايق والمقامات

التزمته

البحت وكل موجود معين مظهر له
من حيث نسبة اسم خاص في الوجود
مظهر لاحكام الاعيان الثابتة

المتجلية في مرتبة الخواطر والافكار والقلوب ولكن قل من يعرف حقيقة المرتبة و
المقام بتعريف عليم خبير بحيث يتشخص في نفس المخاطب كانه يراها رأى العين ثم
يتكلم على نسبها وتفاصيلها واحكامها بكلام يظهر فيه اطراد حكم الاصول التي اسس
عليها البيان التفصيلي بحيث لا تنقض الاصول عليه شيئا من الامور التفصيلية المستندة
اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يستشرفوا على امهات الحقائق واصول المقامات بل
يتكلمون على التفاصيل متنقلين من بعض الفروع الى البعض الآخر ولذلك يقع الخلاف
بينهم ويرد النقض عليهم ويبدو حكم الحيرة منهم عند المحاققة وفي الجملة فالغرض
من تقديم هذه الاصول هو ما ذكرنا وليتنبه الواقف على هذا المسطور بما اوردنا
فيعرف كيفية بروز العالم من الغيب الى الشهادة بالنفس الرحماني وليعلم اولية
مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء واسماء الاسماء وسر التسمية
وسر التجلي الساري وكون الموجودات كلمات الله التي لا تنفد وكون الانسان
نسخة الحضرتين المذكورتين فان نشأة الحروف والكلمات من نفس في
مراتب المخارج نظير نشأة الموجودات من النفس الرحماني وتعينها في المراتب
الوجودية التي آخرها الشهادة عند الخروج من الغيب بالارادة الالهية و
القول الامري والتغاير الواقع هناك بحسب المراتب الاسمائية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها واستعداداتها نظيره عند التغاير
الواقع في الحروف الانسانية بحسب التقاطيع والانتهاءات الحاصلة في المخارج
فالنفس وان لم يكن متناهيا فانه لا يمكن ان يتعين منه في الوجود في كل
زمان الا امر متناه لتقيد قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سر
علمي في خلق الى اليوم القيامة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهي
الممكنات والعلم الالهي المتعلق بها ولان ما لا يتناهى لا يمكن دخوله في الوجود
دفعة واحدة كما مر ثم نقول فالنفس وان كان حقيقة واحدة فانه
يكتسب في المخارج اسماء مختلفة بحسب النسب الحاصل بسبب التقاطع فامتداده
دون تعينه لمقطع من المقاطع يسمى الفا واول تعينه باقرب المقاطع نسبة
الى القلب الذي هو ينبوع النفس يسمى همزة ثم يقال مثلا باء وسين وميم
ونحو ذلك كما قيل في الاصل قلم ولوح وعرش وغير ذلك فكل حرف فانه لا
يغاير النفس ولا يمتاز عنه الا بتعينه كذلك كل فرد من افراد الاعيان الوجودية

والحقايق الاسمائية لا تمتاز عن الوجود البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرهما الا بالتعين والتعدد الواقع في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الى الحق لا الى الاشياء والواقع في مرتبة الشهادة التي اولها التعين الاول الاسمي المتميز من الغيب الالهي في الغيب الاضافي الذي هو الحد المذكور ونظيره في النفس الانساني كما قلنا الهمزة فالهمزة نفس التعين بحسب والمتعين بذلك التعين المذكور التجلي الذاتي الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول في نفسنا بالهمزة نفسنا والموصوف باحديته هو الالف والمتعين به من الحروف التامة في الشهادة الباء فان الهمزة والالف ليسا بحرفين كما سنوضح اليه انشاء الله وبالجملة والتركيب في المراتب المختلفة على الانحاء المختلفة وسريان حكم الجزء الاحدي كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت صور الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية وفي المخارج حاملة للمعاني ودالة عليها مثل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر التسمي من حيث دلالتها عليه وعدم مغايرتها له من وجه فاعلم ذلك والله المرشد فاعلم كلمه يتضمن سر الاسماء واسماء الاسماء ومراتبها وكمالاتها والطلب المنسوب اليها المتعلق بتحصيل ما فيه كمالها وفائدة التسمية والاسماء وما بينهما من التفاوت وغير ذلك من الاسرار التي ستعرفها حين التامل انشاء الله اعلم ان الاسماء وغير ذلك من الاسرار التي ستعرفها والحقايق كما بينا منها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والفروع والصفات واللوازم وان لم يكن في حضرة الاسماء جزئية والانقسام في المتبوعة كاسماء الاعلام في العموم نحو قولك شمس ونور كاسماء الصفات للصفات مثل لفظ العلم لمعنى العلم دون اضافته الى الموصوف به المسمى عالما والتابعة كالصفات كالاحمر للموصوف بالحمرة والحي للموصوف بالحيوة ونحو ذلك واسماء الافعال كالباعث والغافر ونحوهما ولما كان الفعل يدل على الفاعل والنسبة والاضافة على الامرين اللذين بهما ظهر تعلق تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه الى هذه الثلاثة الاقسام ويتعلق فيها تنبيهات يكتفي بها اللبيب احدها عند الكلام على التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا واخرها عند الكلام

والا فعال والصفات

اعلم ان الاسماء والصفات تابعة للموصوف في الوجود والموصوف تابع للصفة في ظهور الحكم المنتهي المتعلق بمن هو محل الحكم ومعناه فانه فقد الاصل شامل الحكم احقا وطلقا عموما وخصوصا وهو من غرايب معاني العقيدة والله نور ...

الامراد ان ... النور ... بين ... الطالب ...

البتة والمتعين بالسؤال الغيبي المشار اليه من حضرة الجمع بالنسبة الى كل اسم ما هو ما يقتضيه احكام ذلك الاسم من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التي هي محل ظهور حكم ذلك الاسم والمتعين بكل جنس وصنف من اجناس العالم واصنافه وانواعه من الاسماء التي هي تحت حيطة حضرة الجمع واحكامها ما هو ما يستدعيه استعداد ذلك النوع والصنف والجنس ولما كان من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع او تلك الحقيقة الكونية المستدعية والمتعينة له فتظهر بهذا التعين والاستدعاء سلطنة الاسم الله والرحمن الكونية بنفوذ الحكم فيها فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعا وفرادى من حيث تلك النسبة على تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاثر المشهود في الحقيقة القابلة له اسم يضاف الى الحق من حيث مرتبة احد الاسمين الاعظم الله والرحمن كما نبه سبحانه على ذلك بقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فافهم هذا السر فانه في غاية الشرف والغموض فالكل للكامل حاجب وما ثم عائق من خارج فانه ما ثم الا حضرة الاسماء والممكنات المذكورتين والسر الجامع بينهما وهو الانسان وله حكم ينفرد به سيقص عليك من حديثه ما شاء الله والذات من حيث نسبة الغنى وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما قد علمته مما سلف والمسمى معوقا هو حكم بعض الاعيان في البعض ظهر بالحق على نحو خاص فيه كماله اضافي لكمال غيره في سوى ذلك وهكذا الامر في النقائص والحجب والالام فافهم وسعة الكاملين ما ذكرنا والغاية الكلية ما ينتهي اليه كل موجود من الامر والحال الذي يستقر عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان لا التفصيلي اذ ليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والفرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنته هذه القاعدة فلقد نبهت فيها على اسرار شتى من اسرار الاسماء بالنسبة مختلفة بعضها اعلى من بعض والسر الاكبر لا تظفر به الا بمسوغ ان عملت بمقتضى ما وصيت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد وهو الهادي

باب مبهم من سر حد والاحاد وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام الانسان الكامل وسر الحد واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم وبعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف عليه انشاء الله واذ قد بينا من سر العلم والكلام ومراتبهما و

احكامهما واختص بها من اللوازم كادوات التوصيل والتفهيم وسر الاسماء و
مراتب التمييز وغير ذلك مما يسر الحق ذكره مما وقع في اثناء الكلام عليهما وقبل ذلك
من الاسرار التي قدر الحق اذاعتها وبيانها فلنذكر الشاهد من امهات الاصول وما بقي من
امهات العلوم والحقايق التي سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر المبدا والايجاد و
مستعينين بالله رب العباد فنقول اعلم ان الحق علم كل شيء من عين
علمه بذاته لم يتصف بعلم مستفاد من غيره ولا لغيره ثم اوجد العالم على نحو ما علمه في نفسه
ازلا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل سبحانه محيطا بالاشياء علما ووجودا كما
علم واخبر وفهم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره وجود مساوق لوجوده
كما اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شيء وقد
اخبر سبحانه عن نفسه باعتبارها فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم ونبه في موضع آخر من كلامه على صفات كماله فقال هو الاول و
الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فعلم المحققون من خاصته والمعتنى
بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم والهمهم عليه من اسرار وجوده اولا وبما
اخبرنا ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع الى هاتين المرتبتين وهما الغيب
والشهادة والحضرة الجامعة بينهما كما سبقت الاشارة الى ذلك فظاهر الحق
هو صورته وشهادته وباطنه هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور
على اختلاف انواعها الخفية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع
المعاني والحقايق المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور الجزئية المتعينة او انتساب
او تركب كيف شئت وقلت الى الغيب والاسم الباطن وكل شيء موجود فهو من
حيث معناه او روحانيته او هما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة والشرف
وله الدرجة الاولية باعتبار وللصورة من وجه آخر تقدم على المعنى والروح
ولو من حيث التقدم العلمي فان العلم متقدم على العلم بالكل والعلم بالظاهر
متقدم على العلم بالباطن وشرط في معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية
انما تتعلق بعد الانشاء المزاجي وتحصيه ايضا فظهر ان كل واحد من الصور والحقايق
الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار ولما صح ان
الحق وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة كما قدمنا هي الوجود الشامل فما ان
ما عداه لا شمول فيه ولا عموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن بالاشياء ولما كان

منه

ما يشير ... الى الارتقاء في الدرجات
هذا في حال الانا وانا بحثنا الى النزول
المعرفة من الكل الى الجزء من الباطن و
من نفسك ... على الله هو ه
... سعيد ...

بالخصوص هـ

لكل شيء خصوصية لمتاز بها وجهة متعينة من الوجود المطلق لا يشارك
فيها على عموم حكم الاسم الرحيم المضاف الى كل شيء فصح ان الحق محيط بالاشياء
كلها علما ووجودا من حيث ذاته ومن حيث اسماؤه الكلية المذكورة في هاتين
الآيتين ثم نقول ـــــ وكل ما ظهر وشوهد فله بطون متقدم على الظهور
تقدم الغيب على الشهادة وسواء كان التقدم والاولية في جميع ما مر ذكره
في هذا الباب عند القايلين بالوجود او بالمرتبة او بهما معا والاسم الظاهر و
ساير ما ظهر به من الصور كانت غيبا في غيب الحق وكانت مستهلكة تحت قهر
الوحدانية التي هي اقرب النعوت نسبة الى الغيب الالهي المذكور فمنعها حجاب
الوحدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها ذاتها ورتبها ثم اظهرها الحق
بنور تجليه لما ميزها حسبما علمها فاستنارت بنوره وظهرت بظهوره فصارت
مشهودة موجودة بعد ان كانت باطنة مفقودة وسميت المرتبة الجامعة لها من
حيث نسبة ظهورها شهادة كما سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها الحاوية
لكل ما ظهر غيبا والغيب غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه و
الحقيقي هو حضرة ذات الحق وهويته ومن المتفق عليه ان حقيقته لا يحيط بها
علم احد سواه لانه لا يتعلق عليه حكم بخصوص ولا يتقيد بوصف ولا تمييز
ولا تعين ولا تناهي ولا امتياز بوجه ما لا يمكن تعقله اذ العقل لا يحيط بما لا
ينضبط والتعين يتميز عنه فان تعين ولو بنسبة ما او من وجه ما علم تعينه
من حيث ما تعين به وحجبه لا مطلقا وهذا هو القدر من المعرفة المتعلقة
بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلى والتعريف الالهي الا
على الذي لا واسطة فيه غير نفس التجلي المتعين من هذه الحضرة الغيبية العينية
المتعينة وقد سبق التنبيه عليها في كيفية حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا
بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسماء والآثار الوجودية والتجليات النورية
المظهرية ونحو ذلك كما لوحت به في سر التشكل والمتشكل والشكل من قبل
فان هذا الغيب هو اصل كل ما ظهر وعلم وسواهما مما انفرد الحق بمعرفته وهو
مقام الغنى عن العالمين والنسبة التي لا تعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة
كما مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالوهية وحكمها
وسر المناسبات المذكورة في سر العلم والتابع فمحكوم عليه بما ظهر به و

[illegible]

وأظهره وأخبر وعلم وجلى لمن يشاء من عباده من غيب ذاته مهما تجلى وأقرب
المراتب نسبة إلى هذا الغيب الذاتي الذي هو النفس الرحماني وإليه تستند الأحدية
التي هي أول أحكام التعين الأول وأقربها نسبة إلى الإطلاق وهو أعني الذاتي حضرة
الأسماء كلها والصفات وصاحبة النعوت المذكورة من قبل وهو أول مرتبة
الشهادة فالنسبة إلى الغيب الآتي المذكور والأخرى غيب بالإضافة إلى ما تحته
وهو آخر مرتبة الشهادة أيضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية أو معنوية
عند المحققين إليها والكثرة المشهودة في العالم منبثة من الأحدية المذ
وظاهرة بها باعتبار ولكن لا بمعنى أن الواحد من حيث هو واحد يكون
منبعا للكثرة من حيث هي كثرة إذ لا يصح أن يظهر من شيء ما لم يكن فيه كما كان بالمضادة
من حيث الحقيقة كما مر ولا خفاء في منافاة الوحدة للكثرة والواحد
للكثير فيتعذر صدور أحدهما عن الآخر من الوجه المنافي لكن للواحد والوحدة
نسب متعددة وللكثرة أحدية ثابتة فمتى ارتبطت أحداهما بالأخرى أو
أثرت فيها فبحكم المذكور وصورته فيما نروم بيانه أن للواحد حكمين أحدهما
كونه واحدا لنفسه بحسب من غير تعقل أن الوحدة صفة له أو اسم أو نعت
أو حكم ثابت أو عارض أو لازم بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس ثمة غير الغيب
المطلق الذي هو الهوية وبين هذا التعين الاسمي الأحدي فرق غير تعقل
التعين كما أنه ليس لشيء في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون
الحق مطروقا لغيره تعالت أحديته عن ذلك ثم نقول ——— والحكم الآخر
من الحكمين المضافين إلى الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم أنه يعلم ذلك
ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له أو حكما أو لازما أو وصفا
لا يشارك فيها ولا يصح لسواه وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبة
ومن هنا يعلم أيضا نسبة الغني عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكورة
من قبل ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد لموجب هذا التعدد
النسبي الثابت من حيث أن معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه و
كونه واحد الذات لا شريك له في وجوده مغايرة لحكم الوحدة الصرفة فالتعدد
بالكثرة النسبية أظهر التعدد العيني وهذان الحكمان اللازمان للواحد مسبوقان
بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لا يصح عليه حكم مخصوص ولا التعين لكا

بلغ

إنما قال وجودي لما سيعلم أن له تعددا نسبيا أعني تعلقا بالمتعدد باعتبار الحكم الآخر من الحكمين المضافين إلى الواحد وأن نسبة الغني عن العالمين إلى الواجد ونسبة تعلقه بالعالم من حيث الألوهية وحكمها إنما هي بسبب هذين الحكمين وباعتبارهما فلا تناقض لعدم اتحاد الجهة

قلنا

صفة مميزة من وحدة او كثرة او غيرهما وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد
كونها من شانها ان تعدهما وان نظهر العدد كالا انها منه والا انبنيه عليه
للعدد ايضا ولكنها كالعلة المادية والثلثة اول العدد التام واول كثرة
واول تركيبات فافهم واذ قد نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة
فلننبه ايضا على مرتبة الكثرة ليتم التنبيه عليهما فلا يخفى حكمهما بعد فنقول
الكثرة على قسمين احدهما كثرة الاجزاء والمقومات الذى يلتئم منها الذات
كجزئى المادة والصورة او الجوهر والعرض بالنسبة الى الجسم على اصطلاق
المذهبين وكالاجناس والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة منها وبالجملة
كثرة تفتقر اليها او الى التصور حصول الشئ منها ثانيا والقسم الثانى كثرة
لوازم الشئ وهو ان يكون الشئ الواحد فى نفسه الوحدة الحقيقية او المركب من
اجزاء او مقومات يلزمه بعد وجوده كيف ما كان معانى واوصاف فى ذاته
ولا يكون ذاته ملتئمة منها سواء كانت فى نفسه ملتئما من غيرها اولم يكن بل
يستتبع ذاته ضرورة ووجودا بحيث لا يتصور وجود ذلك الشئ او تعقله الا و
يلزمه تلك المعانى كالستة مثلا التى لا يتصور وجودها الا ان يكون زوجا لا
ان الزوجية جزؤ من اجزاء الستة بل هى لازمة لها لزوما اضطراريا وناخر
فى الرتبة وتتضمن ايضا معقولية النصف والثلث والفردية التى فى الثلثة
والخمسة وغير ذلك ومن هنا يتنبه الفطن الذى لم يبلغ درج التحقق لمعرفة
الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط به ولا المحاط به جزءا من اجزاء المحيط
وكون الصفات اللازمة للواحد غير قادحة فى احديته وغير ذلك فى حيث
وضع ما رمت التنبيه عليه من سر الوحدة والكثرة لتكون معرفتها عونا
على فهم ما اذكره من سر بدء الامر الذى هو مفتاح الكتاب الكبير المسمى بالعالم
ليتدرج منه الى معرفة نسخته ونسخة النسخة حتى يحصل الانتهاء الى النسخة
الاخيرة التى هى الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد فنقول
اعلم ان الحق سبحانه لما تعلم الذى هو نوره فى حضرة غيب ذاته لما رآه فى
الكمال الوجودى الذاتى المطلق الذى لا يتوقف ثبوته له على امر خارجى د
مانم ما يخرج عنه وبهذا صح الغنى المشار اليه فليس هذا النظر عن حجاب
متقدم ولا امر متجدد لم يكن حاصلا للحق من قبل تنزه الحق عما لا يليق به فلا

يحدد هناك ولا قبلته ولا بعدية الا بالنسبة ولكن لسان علم المشاهد في
عالمنا الآن بعد معرفة الامور وما بينها من التفاوت في الحكم والنعت و
التقدم والتاخر وادراكه لها في الحضرة العلمية النورية الغيبية يعرب عن ابراز
الحقائق على مقدار ما تحتمله العبارة وتقتضيه حال المخاطِب والمخاطَب حيث
الخطاب ومراتبها ومواطنها اذ لكل ما ذكرنا فيما نحن بصدده حكم يوجب
انتزاع الامر المعبر عنه بخروجه عما كان عليه من النزاهة والاطلاق السابق
للتقييد اللاحق له والعارض بسبب المواد والكيفيات المختلفة حسب
ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود المذكورة كما اومات الى ذلك في غير
الكلام من محل وبالجملة فقوى النشاة الانسانية تضعف عن ضبط كل ما تدركه
نفس العارف حال المشاهدة والتجريد وعن كمال حكايته والتعبير عنه وابرازه
على نحو ما تعلق به الشهود ولذلك لا تستحضر حال الرجوع الى عالم الشهادة الا
كليات ما شاهد وبعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوى الطبيعية
وقصورها عن مدى مدارك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الى فسيح مسرح
النفس وسعة دايرة مرتبتها في حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا
كحال الكاتب المجيد ذي الارتعاش في كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في
نفسه ولا يقدر على اظهارها على نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الآلة له على
ما يريد فمن لا يعرف مراتب الوسايط والآلات وحكمها وقصورها بالنسبة
الى ما في نفس مستعملها ينسب القصور الى المستعمل وليس كذلك وانما
العيب من الآلة وقصور استعدادها الجزئي المجعول الوجودي او الغيبي الكلي
الخارج عن دايرة الوجود والجعل عن حسن المواتاة التامة للفاعل
على ما يريد اظهاره بها وهنا سر جليل لم يحب عليه وصلت اليه انشا
الله واذا تقرر هذا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من كشف بدء الامر وتفصيله
فنقول ــــــــ فشاهد الحق بالنظر المذكور على النحو المشار اليه كمالا احدا
مستجنا في غيب هويته غير الكمال الاول الوجودي الذاتي الوجوبي واذا
رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال
المستجن كمال الجلاء والاستجلاء الآتي حديثه فاستدعت وتشوقت تلك
النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية

[illegible] فان التعلق والجعل انما يتعلق بالمعين [illegible] الارتباط [illegible] صح

بلغ

التي لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد وعقلت عبر عنها بالاسم البصير انبعاث
لحل عيني اخر فتعين ذلك التجلي لنفسه متصفا بصفة حبيه متعلقة بما شاهده
العلم تطلب ظهوره وذلك لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول مطلقا
لا يتعلق به محبة اصلا كما اشرنا اليه في الطلب الاسمائي والكوني في كتاب
مفتاح غيب الجمع ولما لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لا
حاطته بالاشياء وارتسامها في ذاته كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم
الارادة على القدرة ونحو ذلك فنظر العلم في ذلك من نسبتي حكمه وحكمته
اللذين كانت الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين وظلين لهما
فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد من حيث
وحدانيته وفي مقام احديته لا ينتج غيره ولا يظهر عنه كثرة فلا يصح معه
الا هو فقط وعلم ان الكمال المطلوب لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل
المط الا به فهو مطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الا مقدمة و
احدة وهو التجلي بالباعث الحبي فلم ينعقد الحكم لما ذكرنا من سر الوحدانية وسر
الغنى الذاتي الغني الوجودي ايضا الذي له السلطنة حالتئذ والاحاطة
بما ذكرنا من النسب وهذا من سر احد التراكيب السنة الغير المفيدة والمنتجة
وهو في الصال الحكماء التجليات بعضها ببعض دون امر اخر يكون مظهرا
لحكمها المسمى التقيد ولا بنتج وعين الفعل هو التجلي بنسبة التاثير الواصل من
الحق من كونه موجدا وخالقا الى المفعول فيه او به او معه او له على اختلاف
المراتب ففيه اذا كان هو المقصود او من جملة المقصود وبه اذا كان
الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة او احد الاسباب او مرادا
باعتبار وله اذا كانت فايدة ذلك الفعل تعود عليه او كان غايته وهو
سر الايجاد العالم للعالم وسر الامر بالعبادة لاجل العابد لا المعبود لانه تعالى
من حيث غني وغناه ان يكون فعله لغرض بل رحمة ذاتية بالكون و
قس على ذلك بافي مراتب الفعل فقد فتحت لك الباب ثم نقول
والموجب الاخر لتاخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم المجرد التجلي الحبي ما هو انه لو فرضنا
وقوع الامر بهذه المقدمة الواحدة او امكانه لسبق الى مدارك بعض من
يتحقق بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر الايجادي والانشاء الكوني انما متعلقه و

وغايته تحصيل المختص بحضرة الحق لا غير وكان ذلك نوع تعصب متوهم في مرتبة
الغني الكمالي الوجودي الذاتي وتعالى ذلك الجناب عما لا يليق به فلما لم يفد حكم
التجلي المذكور لعدم الموانع وغيرها مما لا يمكن ذكره عاد لطلب مستقره
من الغيب المطلق كما هو سنة سائر التجليات المتعينة بالمظاهر وفيها
عند انقضاء حكمها في المتجلي له فانها بالذات تطلب الرجوع والتقلص
الى اصلها عند انقضاء حكمها بالمظاهر وفيها العدم مناسبتها عالم الكثرة
وهذا هو سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام
المتجلي له وتعود بما الى الغيب الذي ذكرته في سر التجلي والمتجلي له وعودها
الى الغيب الذي ذكرته في سر التجلي والمتجلي له وفي مراتب التصورات وسبب
تجرد الارواح الانسانية عن النشآت التي تتلبس بها بعد الاستكمال
بها واستصحابها اذ ذاك اسرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة و
موطن وعودها الى اصلها منصبغة باحكام الكثرة لا الصور لها العارضة
في وجدها عند كم ثم نقول فحصل لهذا العود المذكور حركة
غيبية ودورة مقدسة شوقية يسري حكمها في ما حواه الغيب من الحقائق
الاسمائية والكونية ومن ذلك التجلي في عوده على سائر التعينات العلمية
فحصل بتلك الحركة العدسية الغيبية الشوقية فالتشت تلك المختفية
البواعث العشقية والحركات المعنوية الجمعية من سائر الحقائق لطلب من
الحق بحكم ما سرى فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعيانها وفي فيه كمالها فصار
ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات و
المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات
وكانت النسبة الجودية من جملة الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية
فانبعث لسان مرتبتها تحت ظهور عينها وكمالها المتوقف على الجود
حكمها على نحو ما ذكر بطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان
احداهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي والاخرى الطلب الاستعدادي
الكوني في لصف القبول الذي تبين انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة
عندنا الان قدرة لطلب متعلقا تعينه لها الارادة فتمت الاركان
لان التجلي الذي اوجب للعلم شهود ما ذكر هو تجلي الهوية منصبغا بحكم

لان تجلي الهوية الالهية الوجودية الكاملة هي التي تقتضي ان يكون
الحضرة العلمية مشتملة على التعينات العالمة الطالبة بلسان استعدادها
الوجود من الحق ٥

الاصل كالحق ... والاوسط كالموزون ... العامل بلسان استعداده ... للاكبر واقتضاؤه كالتجلي الحبي ... الالهي الطالب اسعاف السائلين فالكبرى كالمركب من الكبرة المظهرة حب العلم والصغرى كالمركب من الارادة المعينة لمحل القدرة المتعلقة والله اعلم ٥

الوجودية

بلغ

[illegible]

نسبة الحياة المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم والارادة
التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة كما بينا فتمت الاصول التي يتوقف
عليها ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين
فصارت اربعة ويتردد الواحد منهما وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة
السابقة بحكمها الثلثة الباقية حين خفايها في الثلثة لحصول الاثر وكانه لحصلت
الفردية ثم ظهرت تلك الحركة الغيبية الذي هو التردد سر النكاح وتبعها النتيجة
بعين استلزام لا بتبعية ظهور وبقي تعين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار
بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي النسب
الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها
ومظهر اسرارها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان
كانت كلية والاخرى الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير
المتعينة فيه وقد كنا بينا انه لا يمكن تاثير الشيء في نفسه من حيث وحدته
وبساطته فاقتضى الامر بسر مقام الوحدة ما يغايرها مما هو دونها في المرتبة
ليتميز منها ما يصلح ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار فان المتكافئين مما فيه
متكافئان نسبتين كانا او امرين وجوديين لا يكون اختصاص احدهما
بالموثرية في الاخر اولى من صاحبه فلا بد من موجب او معنى كمالي يرجح
احدهما على الاخر به يصح له ان يكون موثرا ويزل الاخر عنه بالمرتبة لعوز تلك
الصفة الكمالية او الامر المقتضي للترجيح فيكون محلا لاثر هذا الموثر المترجح
وما لم يكن في الغيب الالهي تعدد وجودي لشيء ما يتقدمه على كل شيء وكونه
منبع التعدد والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث النسب
وبعد تجلي واقعا بين الاحوال الذاتية وكانت الكثرة في مقام المقابلة من الوحدة
وعلى احدى حقيقة الوحدة احكامها ونسبها ناظرة الى الكثرة وعن الجانب
الاخر نسبة الظهور ينظر اليها الكثرة والجمع ناظر الى مقام كمال الجلاء والاستجلاء
وكل ذلك تطلبه دد وتعشق المناسبة سر الارتباط الغيبي فسرى الحكم الذاتي
الاحدي الجمعي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود واظهاره عينه
فانقسم الغيب الالهي بسطرين وهو ان السر الحبي له السلطنة في الامر فلم يخل من
حكم ثم اي ما هو من لوازم المحبة والعزة التابعة للاحدية فتعلق اعني الحكم

القهري الاحدي بالكثرة من حيث ما بينا فيهما عزا والفة من مجاورة
الكثرة كما بعد ظهور تعينهما اذ قبل التعين لم تظهر للمنافاة والغيرة حكم ولا
لا متنا لهما من النسب ومن هنا يتنبه اللبيب لسر منشاء التنزيه والتشبيه و
وسر الرحمة والغضب والسبق المشار اليه والرضا والسخط او الجلال و
الجمال او القهر واللطف كيف قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين
وان تم العبارات عنهما والنسبة بما تطابقهم ما وردت به التعريف الالهي اعني الرحمة
والغضب فافهم والله المرشد ثم نقول ______ فانفصلت في احد الشطرين
نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة لساير
توابعهما فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال المذكور من حضرة الغيب
فتمايز التعين لنعته وللمتعين به قبل ان يظهر التعدد للمعدود في
مقام الكم والكيف واخواتهما كمتى واين وامتاز بالشهادة عن
الغيب فتعينت للباطن مرتبة جلية بامتياز الظاهر عنه وشهود الغيب
الظاهر من حيث ظهوره ما ظهر من الاحكام والصفات والصور و
اللوازم التابعة له فعلم الغيب بالشهادة الظاهرة منه وعلمت الشهادة
بالغيب المستبطن فيه وجميع ما انفصل في الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما
هو في تعينه كمال الجلاء والاستجلاء وخدمته وبقي الشطر الاخر على اطلاقه في
مقام عزة الاحدية وكماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وتعلقات
المدارك ما عدا التعلق الاجمالي المشار اليه ولنسمينه شطر اللبس لتعينه وتقيده
بل لما تعين منه شطر صار دليلا عليه لانه الاصل فالمتعين منه دليل عليه
من حيث انه غير متعين فكان هو الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه
في سر العلم وكل دليل فانه حجاب على المدلول مع انه معرف له من الجهة التي من
حيث هي يدل عليه فافهم ثم انه اخترع له وظهر بحسب حكمه في كل ما تعين به
ومنه اسم يدل عليه دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة اخرى
اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو سر التسمية فافهم ثم انه لم يكن بد من
حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع الشطر المنفصل من الامتزاج
والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز لسبق الاسم الظاهر واحكامه
على الدوام ويستمر نفاذ حكم التجلي الاحادي والحكم التعيني فانه ان لم يكن

ثم حافظ المنع مما ذكرنا اختل النظام لان في الممتاز المنفصل ما يطلب الشيء الاحدي كليا
ذاتيا فلذلك تحدث الكثرة والاشتباه وتحن الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت
الاحدية تعين ذلك الحد المتنازل اليه فهو معقول عين الا انه عين اصلا
وهكذا نظر فاصل لحجر بين امرين انما ظهر حكمه لا عينه وكان الحافظ لهذا الحد
هو الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر وهي النسبة العالية منه في الغيب
الذي به صح بقاؤه ودلالته على المسمى الذي هو الباطن ايضا وهذه النسبة
الباطنة من الظاهر العيل الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين
الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال والطلب والمطلوبية ولهذا الجامع
النسبة وجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق الغيبي والآخر له
التقيد والتعدد الاشهادي فاشبهت النوية التي انفصل منها الشطر المذكور
من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغاير لم يكن الا بالامتياز وهو
نسبة عدمية لا امر وجودي فملك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة الانسان
الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودة
والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات
المتعينة فيها بمجموعها هي الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك
الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها من حيث ظهورها
هي الصورة الالهية المذكورة وهذه الاسماء وما يليها في المرتبة من الاسماء
الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلو احدها عن حكم البواقي فهو ان الغلبة
في كل مرتبة وكل شأن كل آن بالنسبة الى كل ما هو مظهر لها لا يكون الا لواحد منها
ويكون احكام البواقي مستورة تحت حكم ذلك الواحد وتابعة له ومن جهته
يصل الامر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر المستند الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك
المرتبة من حيث وجوده ومن حيث عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد
الحي وعبد الجواد الى غير ذلك من الاسماء ومن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى
من غيرها ولم ينجذب من الوسط الى احدى المراتب لمزيد مناسبة او حكم او
تعشق مع قبوله آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما تخصصه
الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيد به
فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور والاظهار

سلوك
...نفه مراتبهم و
...ارها في المقصود
...صار مظهرا
...صور بالمتعينة
...ا فرق كثير
...فظ السالك ما هو
سبب
...امها الذي يجب
...م يحفظ باحديته الجمع
...حضور اختلافها
...د المبقى من حيث
البرزخ وذاته جامعة
...وه الثلاث وحضوره
يحيط والله هو
المحيط ه

والبو

والتعري عنه وغير ذلك مع التمكن مما شاء متى شاء مع كونه مظهرا للمرتبة
والصورة لحقيقة العبودة والسيادة اللتين هما نسبتا مرتبتي الحق و
الخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القرينة النسبة الى مرتبته عبد الله
وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق لهذا العبد الذي هو الانسان المذكور وكمال
الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة و
حدانيته وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز غيرا ولم
يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه
بنفسه من كونه غير امتاز او مشاهدته من امتاز عنه ايضا بعينه وتميز
من امتاز عنه فيه عن الواحد عن من ثناه بالفرقان النسبي الذي حصل بينهما
وظهور [illegible] فانه في كل مع عدديته وجمعيته ولما كانت اعيان الموجودات
التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها مستجنة في غيب الحق
وكانت من حيث التعدد النسبي المغايرة للاحدية التي هي اقرب النعوت
نسبة الى اطلاق الحق وسعته وغناه كانت متعقلية النسبية الجامعة
لتعيناتها واحكامها المتعددة المختصة بها من حيث تساوي قبولها
للظهور بالتعين واللاظهور اياها صح بالنسبة مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفة لازمة
لها كالزوجية للاربعة كما مر فظهر التغاير بين مرتبتها وبين مرتبة
الوحدانية من هذا الوجه فتعلقت المشية بتمييز مقام الوحدانية عما ابنابها
من الوجه المغاير وما احد حكمي الوحدة التي هي منشا الكثرة المذكورة فان
للمغايرة غير حاصلة من الوجه الآخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية
لعدم التعدد هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقائقها في الغيب و
لم تفارق الحضرة العلمية من الوجه الذي لا يتعدد لنفسها ولا يتكثر و
جودها وامتازت باعتبار آخر المغايرة المذكورة فظهر بالايجاد كمال
مرتبة الوحدانية بالفصل لما فيها نسبته من الكثرة عنها وسرى حكم
الوحدانية في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي تكثرت به فظهر
سلطان الاحدية على الكثرة فعلم كل متكثر انه من وجه غير متكثر وكثير
وان لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر لمجموع اجزاء الكثرة احدية
متساوية للاحدية المنفي عنها التعدد فانفصل الامر بعد بلوغ الكثرة الى

حاشيه قوله بالنظر اليه تنبيه على ان الحكم بالامكان انما هو مع عدم العلم وبالنظر الى الممكن واما مع العلم او بالنظر الى الحق فلا امكان كما في العلم الا واجب او مستحيل فافهم منه

غايتها بالاصل الذي منه انبعثت الوحدة والكثرة وما تعين وظهر بهما وهو التوحيد
الالهي بعد ان نسا بر التعينات ومنع جميع التعددات الواقعة في الحق وفي
العقول والاذهان وافهم ثم نقول ثانيا فلما امتاز الاسم الظاهر من الغيب
المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته في العماء الذي
هو منزل التدلي النكاحي الغيبي ومحل نفوذ الامتداد الفصل مع الاسم الظاهر سائر
التوابع واللوازم المضافة اليه فشهد الحق نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى
الممتازة من غيب باطنيته وهويته فظهرت ذاته له باسمائه الذاتية ونسبها
الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد
المذكور وذلك في حضرة احدية الجمع الذي هو العماء فاول المراتب والاعتبارات
العرفانية المحققة لغيب الهوية الامتناع المسقط لسائر الاعتبارات وهو
الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق وعن الحصر في امر من الامور الثبوتية
والسلبية كالاسماء والصفات وكل ما يتصور ويعقل ويفرض باي وجه كان
وليس لهذا المقام لسان وغاية التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه بنفسه
بنفسه وكونه هو لنفسه هو بحسبه من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر
ثبوتي او سلبي كائنا ما كان مما يعقله غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار
الواحد المنفي حكمه عن سواه ويستند اليه الكمال الوجودي الذاتي والوحدة
الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك هو الامر الذي يضاف
اليه هذا الاعتبار الثاني ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته
الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي
المطلق وقد اشرت اليه وجميع ما تذكره من التعينات الى هنا هي تعينات
الظاهر بنفسه لنفسه على النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو له بنفسه حكم
فافهم واستخلص المقصود من الكلام غير متقيد بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق
ما تكون واضعف في مثل هذا المقام والافصاح عن كنهه على ما هو عليه لمن
خرق له حجابها استشرف من هذا الباب على التحجب السحاب في الله المرشد ثم
نقول ـــــ ويلي ما ذكرنا مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة سواه مع عدم ان
يدرك ذلك الغير نفسه وما ظهر من الامر به اول القرب بنسبته ويعهده بمعزل امتياز
عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي الاول الذي المذكور عليه وهذا اصحه المهيمين

[illegible] حال الحق وعالمهم ثم ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتي التفصيل والتدبير
لايجاد عالم التدوين والتسطير وابراز الكلمات الالهية التي هي مظاهر نوره
وملابس نسب علمه ومرائي اسمائه ومتعينا بها في رق مسطوره فكان ثمرة
هذا التعلق الارادي شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة
الا وان المظهر حكم الغيب لظهوره في كل نسبة ظهر تعينها في مرتبة الظهور بحسب
تعينها الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وليشهد ايضا
كما قدمنا ما امتاز عنه في مرتبة الشهادة وتعينت له نسبة ظاهرة تسمى خلقا
وسوى فيدرك بهذا التجلي عينه ومن امتاز عنه وما امتاز به عن غيره و
هذا سر عزيز وضابط شريف انبه عليه ثم اذكر من سر الترتيب الايجادي
ما يستدعي هذا الباب ذكره من كونه مبدأ التفصيل البسملة فنقول
كل موجود او امر يكون جامعا لصفات شتى او نسب متعددة فان وصول
حكمه واثره الى كل قابل في كل شان او آن وشان ايضا انما يتعين بحسب
اولية الامر الباعث له على ذلك الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه
بالنسبة الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل وبحسب حال القابل
واستعداده ولا يخلو كل توجه صادر من كل متوجه الى كل متوجه اليه من
ان يتعين بحسب احد هذه الامور الثلاثة وبتبعية حكم الامرين الاخرين و
احكام باقي النسب والصفات التي للقابل تابعة لغلبة احدى هذه الاصول و
كذلك صورة ثمرة ذلك التوجه يكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة وظاهرة
بحسبها وان انطوى فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن يكون حكمها خافيا
بالنسبة الى حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعا له ولا يتم توجه متوجه الى
متوجه اليه قط الا اذا كان متعلق التوجه امرا واحدا ومهما تعلق بامرين
فصاعدا فانه لا يتم ولا يتعدله حكم اصلا وسببه ان الاثر من كل مؤثر
في كل مؤثر فيه لا يصح الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل وبيانه ان مبدا
النتوجه الالهي الايجادي صدر من ينبوع الوحدة باحدية الجمع فتعلق بكمال
الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بالتفسيرين والظاهر بهذا التوجه
من غيب الحق هو الوجود المنبسط على الاعيان لا غير ولما كان العالم

كالولد المتولد من ابوين او لا النصور
الوالدين حال الاعتدال من حال
من غلب او غلب منها من حال
العامل

[illegible]

لما فيه ظلا لحضرة الحق ومظهر العلم بسري الحكم والوجود في كل ما هو تابع للعلم وفرع
عليه فاعلم ذلك وإذا تقرر هذا فلنعد إلى ما كنا فيه من بيان سر بدء الأمر
لنستوفيه بحكم فنقول فانسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم
التدوين والتسطير على الأعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة التي من
حيثيتها منصبغة بحكم كل ما حواه الغيب مما تعين به فيما بعد والممتاز من وجه وكان
توجها جمليا وحدانيا في الصفة فأما جمعيته فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق
بايراده وأما احديته فلأن الارادة وحدانية ومتعلقها من كل مريد في الحال
الواحد لا يكون إلا أمرا واحدا والمريد الحق سبحانه واحد فارادته واحدة لا محالة
ومتعلقها لا يكون في كل آن إلا أمرا واحدا وغاية ذلك التوجه الارادي ونتيجته و
منزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس إلا أمرا واحدا وانه إلهي، وقد مر حديثه
فانبعث هذا التوجه الالهي المذكور كما قلنا في مقام عالم التدوين والتسطير نتيجة
وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية فسماها الحق قلما وعقلا فعقلا
من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقابله ما يجنه ويملاه ومن حيث انه أول
موجود متعلق عقل نفسه ومن تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه
بالمرتبة وهم المهيمون وقلما من حيث الوجه الذي يلي الكون فهو يمد ويمد و
من حيث انه الحامل للكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما ظهر
منه بتوسط مرتبته وبدوها فلما كان هو ثمرة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا
على خاصيتي الجمع والاحدية كما نبهت عليهما وظهر به سر التربيع من حيث النسب
الظاهرة فيه ووجوده التالية للمقام الاحدي المذكور ومن حيث سر النسب المعقولة
في التوجه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي
وهو سار في الحكم في كل شيء من المراتب والموجودات فلا تعين له بنسبة
ولا مرتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار
اليه من قبل كما انتهى حكم الارادة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر القلم الذي
كان متعلقها تعينت نسبة اخرى متوجهة ثانيا من حيث التعين لا من حيث
الحق فإن أمره واحد فظهر وتعين من الغيب تجل ذو حكمين احدهما الحكم الذاتي
الاحدي الجمعي والآخر من حيث الصباغ عين ذلك الحكم بما مر عليه وامتاز عنه
وهو القلم فتعين بحكم التثليث المذكور في المرتبة التالية لمرتبة القلم وجود اللوح

المحفوظ

المحفوظ حاملا سر التربيع لانه الفاعل في لاحكم التثليث المشار اليه حكم المرتبة
اللوحية فحصل تربيع تابع للتثليث فتعينت المرتبة الجامعة لمراتب الصور و
الاشكال اعني التثليث والتربيع وظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العماء
فكانت مظهرية للاسم المفصل كما كانت بالقلم المذكور شانه مظهرية الاسم
المدبر من حيث اشتماله على حسنى الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة
الطبيعة باعتبار ظهورها من حيث حكمها في الاجسام والطبيعة هنا ظاهرية
الاسماء الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى
المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبه وبالجسم الكل الذي تعينت
به مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المنوه الهو
من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهبة بها فافهم ثم
ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط
ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة
ونظير اللوح المحفوظ فللمثنى الاول الباء التي هي اول المراتب العددية
وللتثليث الحامل للكثرة المذكورة السين وللتربيع الجامع بين حمل الكثرة
وتفصيلها الميم وللاسم الله من حيث جمعية النفس الذي ظهرت به وعنه
الموجودات والاستيلاء له في عالم الصور مرتبة ظاهرة لم تلحق ما ذكرنا مرتبة
الاسم الرحمن المستوي على العرش كما سنبينه ان شاء الله تعالى [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم من الشرع بلسان المرتبة الذوقية المعرب بها عن كنهها
لتعلم ان التعين الاول والاسم الاحدي الذي سبقت الاشارة اليه هو اول ممتاز
من الغيب الالهي المطلق وهو مفتاح حضرة الاسماء والحد المذكور ونظيره
من عالم الحروف في النفس الانساني الهمزة والالف هو مظهر صورة العماء
الذي هو النفس الرحماني الوحداني النعت الذي به وفيه بدت وتعينت صور
سائر الموجودات التي هي الحروف والكلمات الالهية والاسماء واسماء الا
سماء كما تعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان فلا ظهر لشيء
من الحروف عيني الا بالالف الذي هو مظهر للواحد كما مر ولا ظهور للالف
على سبيل الاستقلال التام عينه في مرتبة الكلام لان مفاتح الوحدة و
الواحد في مرتبة وحدته التي لا ظهور فيها لغيره عين لا يدركه سواه اذ لو ادركه

اي من مراتب الغيب الالهي لان التعين الاول اسم المرتبة كما سيجيء ٥

[illegible] اجازة

للغير لما صح كونه واحدا فان نسبة معقولية ادراك غيره له امر زايد على حقيقته و
لا يمكن ان يتصل به ايضا حكم من خارج لانه ليس له ما يخرج عنه فلم يدرك الا نفسه
او ما ظهر منه وامتاز عنه لعدم مغايرته اياه من اكثر الوجوه ولما كان مبدا
انبعاث النفس الانساني الذي انطبعت فيه صور الحروف هو باطن القلب وهو
الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له التعين وهو مستند الاحدية والتعين
الاول المشار اليه وكانت الشفتان اخر مراتب النفس الانساني والكلام ولها
الشهادة والنسبة الظاهرة في مقابلة النسبة الاولى المتعينة من الوحدة ولما
وكان الواحد من شانه ان لا يتعين في مرتبة من المراتب بنفسه بل التعين و
لا تعين والالف كما بينا مظهره فكان اقرب الحروف نسبة الى الالف هو الباء
كما ان اقرب المراتب نسبة الى الوحدة هي النسبة الاولى المذكورة لمجاورة
اخر نقطة الدايرة اولها ولما علمت من حال الكثرة التي هي في مقابلة الوحدة
من انها تنتهي عند التحليل الى الوحدة التي انتشات منها واحكام الوجود والحقايق
والمراتب والموجودات دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من الامور
الكلية والعالية لها ايضا دورية وهذا من البين عند الالباء المنتصرين
فظهر بما قلنا وكما بينا حرف الباء في المرتبة الثانية من الالف وقد اسلفنا
ان كل ظاهر متعين فانه اسم دال على اصله الذي تعين منه وظهر به فالحروف
والكلمات اللفظية والرقمية هي اسماء الاسماء لدلالتها على حقايق الاسماء
الغيبية فكان الدال على الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحدي الجمعي الذي
هو مفتاح الاسماء والمسميات وفي عالم الحروف الهمزة والالف من وجه
والباء من وجه فنفس التعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف
فالهمزة برزخ بين ما تعين من الحروف وبين النفس من حيث غيبه واطلاقه
والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة التي هي نفس التعين
برزخ بين ما تعين منه من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث
اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذي هو مفتاح
الاسما برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث اطلاقها الغيبي وعدم تعينها
في هذه المرتبة الاولية الاسمية المذكورة وقد سبق التنبيه عليه في شرح الحد
الاول فالهمزة والالف كل منهما ظاهر من وجه خفي من وجه كنسبة البرازخ

وهكذا

وكذا الاسم الذي له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة ثم من
خفاء الهمزة عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل اصلها الذي هو نفس النفس و
الحد المذكور فانه لا تظهر الا في متعين وبه ومن ظهورها تمكن النطق
بها ووجدان اثرها وحكم الالف بخلافها فان صورته تظهر في الرقم
ولا يتعين في اللفظ النفسي لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه
بمقطع خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف حرف واحد و
في هذا المقام يكون التعين جزءا من المتعين وهكذا حال الوحدة و
التعين الثاني المتعين للاسم الذي هو مفتاح الاسماء وكان اول موجود صدر
من الحق بالتجلي المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين
والتسطير هو القلم لذلك اول الحروف الموجود من النفس الانساني من
حيث تعينه بالهمزة في مرتبة احديته الذي الالف مظهره هو حرف
الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الى الاطلاق الباطني النفسي واولها
والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو اخر مراتب الغيب واول
مراتب الشهادة التامة ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط بين الظاهر
والباطن متصفا بحكم التثليث الاول المذكور ولكن في مرتبة الكثرة لان
مراتب التجزي الى لها بسايط الاعداد قد تمت بالمراتب السابقة كما قد
عرفت ذلك ان تاملت ما اسلفنا فكان للسين من الاعداد الستون
الذي له الدرجة التامة في مراتب العشرات ادنا الكثرة الظاهرة ثم الامر وخفي
الالف الذي هو مظهر الواحد بين الباء والسين تعريفا بسر المعية وسريان
حكم الجمع بالاحدية وكذلك خفي في وسط الاسم الله والاسم الرحمن اللذين هما
الاصلان لباقي الاسماء وقد عرفتك بسر الوسط فافهم وخفي ايضا باعتبار
اخر في المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية التامة
المقابلة للربوبية التامة وهي الياءات الكائنة في الله والميم والرحيم ليعلم سريان
تجلي الحق في كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد في المراتب العددية المظاهر
للاعداد مع عدم ظهوره عينه من حيث هو هو وحجبه كما مر بتعينات الجمع بين
السريان المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقيد بالاحكام والنسب
والتعلقات ولا يعرف ما اومات اليه الا من عرف سر حكم الحق واجابته ثم اجول

فالالف كما علمت للسريان الذاتي والبا اول مراتب التعدد والظهور الكوني
الناتج من المقام الجمع الاحدي والهمزة التي هي نظير نفس التعين دون اضافته
الى من يتعين به ولها فتح باب الايجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضي امراً اعلى
التفصيل من ايجاد او غيره فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث
اعتبار نسبة الالوهية المرتبطة بالمالوه والتي يرتبط بها المالوه ومن جهتها
تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق ولما لم يمكن الايجاد دائماً ابداً
على تعين الوجود الواحد وتعدده في مراتب الاعيان الممكنة وحسبها مع عدم
تعينه وتعدده في نفسه من حيث هو لذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر الايجاد
فهي تختص بالقدرة التي هي اخر النسب والصفات الباطنة المتعلقة بالظاهر
ما تعلقت المشية بالظهارة والميم الذي له التربيع المذكور معنا في الملك وثم حكم
الفردية في هذه المرتبة ايضا فان لها في كل مرتبة مظهراً او حكما بحسب
تلك المرتبة فلذلك الرد ذكرها ليعلم حكمها في كل مرتبة ما هو وليعلم حكم
المراتب وتاثيرها فيما يمر عليها ويظهر فيها من الامور فلما ظهر بعد الباء
سر الالف الغيبي الساري في كل كلمة من كلمات البسملة حرف السين و
ظهرت به صورة الكثرة رجع التجلي والامر بعد تعدده وظهور حكمه في مرتبة
الكثرة واثرات اعيان نسبها يطلب الرجوع الى الاصل الذي هو مقام
الاحدية المشار اليه من قبل فلم تمكن للتبين الاتصال المطلوب لانه
جزء من اجزاء الوجوب الاسم الذي به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع الى الاحدية
ينافي ذلك وحكم القيومية لا يقتضيه والضا فالالف الذي هو مظهر الواحد
ظهر في مقام الاولية لتعين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف ما يتصل
به كون لانه المجلي والغيب كما قد علمت ولم يمكن التجلي ان يسكن فان
الارادة الاصلية بالتجلي الساري الوحداني المعقول بين الباء والسين وبينه يحكم
عليه بالحركة لنفوذ الامر فدار في نفسه دورة تامة بسر التجلي المذكور وظهر على
الميم مشتملا على ما تضمنته الدايرة الغيبية التي هي فلكه من المراتب
البسيطة في المقام العددي ولكن بحسب مرتبته التي هي الكثرة المتوسطة
فصار ذا وجهين وحكمين مثل اصله المقدم ذكره فمن حيث سريان
حكم الارادة في اتمام الدورة ظهر بحكم الاعداد البسيطة وهي التسعة فان

الميم

الميم في الصورة الظاهرة ميمان لكل منهم العون والباء المتوسطة عشرة
فصارت الجملة تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات
وكذلك حكم الميم مع الثنين والتسعين مع الباء باعتبار السابق والتتمة
التي ذكرناها في حكم القلم واللوح ثم نرجع الى الميم ونقول ــــ وظهرت البا التي
لها العشرة بين صورتي الميم لان الوسط مقام الجمع الذي منه تنتشي الاحكام
وسكونها اشارة الى الخفا الذي هو شرط في البقا فان الاثر فيما ظهر راجع الى
المراتب الغيبية وكل اثر يشهد من كل ظاهر فانما ذلك بامر باطن خفيه او جليه
وهكذا خفي حكم الارادة في المراتب المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذي
هو المراد وقد اشرت الى ذلك من قبل وهذه الاخرى والى اختص الميم بالانسان
كما اخبر به سيدنا تحنا رض فعلى هذا كان احتواء الميم على التسعة من وجه و
التعين من وجه اشارة الى استيفاء احكام اسماء الاحصاء وحكمه في هذه
الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان الذي هو آخر الموجودات
ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الاول الذي دار في الغيب على نفس الدورة
الغيبية المذكورة حتى كان مفتاح سائر البواعث الحبية المستجنة في حقائق الممكنات
ومفتاح الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام على سر بدء الايجاد
فمن احكام الباء الدالة على التنبيه الاول المنبه على الجمع بداوليه المرتبة الكونية
المقابلة للاحدية الالهية وعلى الالف الغيبي المختص بالاحدية المفصول بينه وبين
الثنين ومن احكام السين الدالة على ما دل عليه حرف الباء وعلى الغيب الذي يستند
اليها الارواح المهيمة قبل الباء كالاسماء الباطنة الاصلية وغيرها مما سبق
التنبيه عليه في سر بدء الامر والفصال الشطر الغيبي ونظير ذلك في النفس الانساني
مخارج الحروف التي بين الهمزة التي لها التعين الاول وبين الهاء الذي
هو اخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدالة على نشه حضرة الجمع
الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل وهو كالاسم الله لذا بخا
ختصاص الميم بالانسان الذي هو اتم دليل على الحق واشتمل لفظ الاسم الله
بالفعل ولامين وهاء فالالف الواحد لنسبة الاسم الباطن وهي الظاهرة
في النطق لا في الخط لظهور الاسم الباطن باثره لا بعينه والالف الاخر الظاهر
للاسم الظاهر الاول واحد اللامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم من كونه ظاهر الحقائق

من حيث ان الكمل منها [illegible]
باذكر عليه ما قبله وزاد [illegible]
سيظهر بعد صفحه

العالم والاخرى لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم لعضه للبعض
في غيب الحق الحق المظهر والمرآة كما قد اشرت اليه في سر العلم والوجود والحدوث
والتقدم والتأخر عند الكلام على مراتب التمثيل والهاء للهوية الغيبية الجامعة
بين الاول والاخر والظاهر والباطن فاستحضر هذه الاسرار الخمسة وتذكر
الحضرات الخمس والاسماء الاصلية الاربعة والسر الجامع بينها وكذلك النكاحات
الخمس والحكم الخماسي الظاهر في الحروف والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله
لسائرها ثم انظر الى سر الهاء الذي له جمع الجمع من حيث الامر ومن حيث المرتبة
وكيف اختص من الاعداد بالخمسة وتدبر ايضا التثليث والتربيع المذكورين
وسريان حكمهما وتأمل كيف كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لهما من
وجه ومحلا لحكمهما والاسم الله اذا جمعت حروف الظاهر والباطن كانت
ستة على رأي شيخنا رضي الالف واللامان والالف الظاهر في النطق لا في
الخط والهاء والواو الظاهرة باشباع الضمة فاذا اضيفت الى هذه الستة
الحقيقة التي يدل عليها هذا الاسم اعني الالوهية التي هي عبارة عن نسبة تعلق
الحق من حيث ذاته بالاسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم وانظر
سريان حكم الحقائق التي نبهت على سرها وهكذا الاسم الكلي الرحمن التالي
لهذا الاسم الجامع والمشارك له في الجمع والحكم والاحاطة كما اخبر سبحانه وكما
نبهت عليه في هذا الكتاب وفي مفتاح غيب الجمع فان حروفه ستة والسابع
هو الالف الغيبي المحصول بين الميم والنون الذي هو مظهر احدية الجمع فتذكر
ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو للتثليث
والتربيع تم ذلك بالاضمار الذي به صح لبسم ان يكون كلمة فنتقدر بذات
او ابدا مع لفظة بسم تجمع التثليث والتربيع المنبه عليهما وهكذا ينبغي لك
ان تستحضر سر الغيب الذاتي من حيث الاطلاق الرافع للاعتبارات ومن
حيث التعين باعتبار واحد ثم سريان ذلك في المقدمتين الموجبتين
القسام الغيب شطرين ثم تثنى الرحمة والغضب اللتين نبهت عليهما و
نسبة الوحدة الصرفة باعتبار كونها وحدة فقط ونسبتها من حيث استناد
الكثرة اليها وحكم الباء المستند الى هذه النسبة والنقطة المنبه على الكثرة
التالية وكاللوح مع القلم والكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر في عالم الصور

بالنـ

بالنسبة للعرش الوحداني الصفة والكلية والامر والاحاطة والعموم
لسر الاسم الرحمن عليه وبسر الاسم المدبر المختص بالقلم وكذلك بسر الاسم
المفصل المختص باللوح وظهور تخصيصه وتمييزه بالاسم الرحيم في الكرسي
الكريم فانظر عموم حكم الحق واحاطته وجمعيته من حيث ذاته ومن حيث
اسمائه الكلية ثم اندراج الجميع جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين
الرحمن الرحيم ثم اندراج الجميع في هاء الاسم الله الذي هو مظهر الغيب الذاتي
واظهر حكم الحضرات الخمس من النسبتين الاولتين المنبه عليهما اللتين بهما ظهور
سر السباعي وثم وانظر حكم المرتبة الاولى كيف يسري في ما تحتها من المراتب من
غير انخرام ولا اختلال لتعرف تفصيل الامر بما تسمع ولتستبصر وفي صحته بلا نظر انه
اعتبار او تاويل او كلام ناشئ عن حدس وتخمين بل ذلك تلقيه عن نور على
اسرار الهية غامضة وترتيب شريف رتبه رب لطيف حكيم عليم ثم
نقول ولست اسلك هذا المسلك في تفسير هذه السورة وانما ذكرت
هذا القدر تنبيها بما اودع الحق كتابه العزيز وسيما هذه السورة التي هي
انموذج ونسخة لكتابه الكريم من الاسرار الغريبة والعلوم
العجيبة فيعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر خبير فما فيه حرف الا
وفي تعينه وتقدمه او تأخره الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل
وحكمة بالغة لا تهتدي العقول لسرها ومن لم يكشف له هذا الطور لم يعرف
سر بطون القرآن التي ذكرها رسول الله صلعم بقوله للقرآن ظهر وبطن ولبطنه
بطن الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا والاية اعطى كل شيء خلقه والاية
قوله يدبر الامر والتقدير فلم اختصت بسبع وتجمعه في جملتها الفاتحة
وخواتيم البقرة الدالة على كمال ذوقه وجمعيته والاية قوله تنزيل من حكيم
حميد والاتم قوله عليه السلام لو انزل ذلك ... الفاتحة جعلت منها سبعا
وخيرا والاتم قول الحسن رض انزل الله مائة كتاب واربعة كتب فاودع
المائة في الاربعة وهي التورية والانجيل والزبور والفرقان واودع
الجميع في القرآن واودع جميع ما في القرآن في المفصل واودع ما في المفصل في
الفاتحة وقد نبهتك الآن على اندراج الجميع في هذه الاسماء الثلثة ثم اندراج
الاسمين وما تحت حيطتهما في الاسم الله ثم اندراجه كما سبق في حرف الهاء من

الاسم الله ولولا ان يعم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الرقي لادراك
هذا الذوق وحرق حجبه والتنزه في رياض نتائجه وكمالاته وطباعهم لمحجة
لبعد المناسبة لا تطرق من يجري وضعف من استراده ما يبهر العقول والاذهان
والبصاير والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقد حصل لهذا التمهيد القدر
تنبيه لكل نبيه وموافقة لشيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه حيث قرن الكلام على سر
البدء بالكلام على بسم الله الرحمن الرحيم واستفتح بهذا اللسان ثم
اتى بعد ذلك ما قدر الله له بيانه ولعمر الله لم اقصد ذلك بل وقع ذلك
هذا الكلام والموافقة والترتيب دون تعمل وانما تنبهت له فيما بعد فشكرت
الله سبحانه على ذلك وسببه اني ما تصديت لنقل كلام احد في هذا الكتاب
لا الشيخ رضي الله عنه ولا غيره الا كلمات يسيرة اخطرها الحق سبحانه بالبال دون قصد
وتعمل في جملة ما ورد من نفحات جوده وقد كان يقع ذلك لشيخنا رضي الله عنه
ويقع لكثير من اهل الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك نقل عن قصد وتعمل
لمطالعة واستكشاف وجمع ولذلك ورد في الاذواق النبوية من ذلك كثير
ولهذه الشبهة قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
فافهم والله المرشد ولي الفضل والاحسان والارشاد واذ قد تكلمنا في سر
كلمة بسم والاسم الله وحروفها ما قدر الحق ذكره مع تنبيهات جملية تتعلق
بالاسمين الرحمن الرحيم فلنشرع في تفسيرهما من حيث ما يخصهما مما يلهم الحق
على القلب ويجري به القلم فنقول فلما انضاف الى المراتب المتقدمة
اعني التربيع التابع للتثليث الاسرار الخمسة التي تضمنها ظاهر الاسم
الله تمت الاثني عشرية المستوفية لمراتب الاسماء الكلية والعالية لها
في الحكم والمرتبة وقد اشرت الى بعض احكامها عند الكلام على سر
الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العددية ايضا التي هي الاحاد
المنتهية في التسعة ثم العشرات ثم المئين ثم الالوف فلما تعينت
مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة لها باحكامها ولوازمها وتوجهت لاظهار
مظاهرها وبانت بتمامها ودوام اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
بالرحمن المضاف اليه الوجود الشامل العام كما سبق التنبيه عليه و

جا بصيغة المبالغة لعدم توقف شموله على شرط عمل او سبق تعلق او نحوها
بخلاف غيره من الاسماء وظهر مثاله ومظهره ومستواه الذي هو العرش
المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوى عليه في الشمول والاحاطة و
عدم التحيز تنبيها على ان مظهر الاسم الرحمن مع كونه صورة محيطة مركبة
من جوهر وعرض او هيولى وصورة على اختلاف المذهبين ليس له مكان فلان
يكون المستوى الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان واجل من
ان يحصره مكان بطريق الاولى فحصل الاستواء على المقام الوجودي بالرحمة
التي هي الوجود وعلى مظهره الذي هو العرش بالاسم الرحمن فلم يظهر فيه تقسيم
ولا تخصيص ولا اختلاف ثم ميزت القبضتان الظاهر بحكم القبضتين المعبر عنهما
بالرحمة والغضب المبنية عليهما من قبل ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة
اجابة بعض الحقائق الكونية للنداء الالهي الحامل للامر التكويني وقبول ذلك
التجلي على وجه لا ينضاف اليه ما يشين حاله وبحسب تثبط بعض الحقائق ايضا
عن هذه الاجابة على الوجه المذكور والباسها ذلك التجلي لسوء قبولها حاله احكاما
وصفات لا يرتضيها حاله وان وسعها كما له الى سعيد ومعتنى به والى شقي غير
معتنى به في اي مرتبة كانت غاية ظهور سر هذا التفصيل العلمي الغيبي المذكور
في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر مؤيد ومفض بالممتثل
له والعامل به الى الانتظام في سلك السعداء اهل النعيم الدايم والراحة الخالصة في
ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين ومظهر الاسم الرحيم والى نهي وتحذير
عن الوقوع فيما يؤدي الى الانخراط في سلك الاشقياء اهل المكروه الذي
لا يظهر للاسم الرحيم فيه اثر غير نفس التخصيص في محل لغلبة حكم القبضة الاخرى
ولحق مراتب التثليث في المراتب التابعة للفردية الاولى فالاسم من حيث
اوليته لمرتبة الالوهية التي يستند اليها المألوه وتخصه القسم الاول من الفاتحة
وللرحمن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة وللرحيم التخصيص المذكور واخر
الفاتحة للاجابة الالهية والتخصيص المضمن فيه لقوله هؤلاء لعبدي ولعبدي
ما سأل والرحيم كما بينا لاهل اليمين والكامل الرحمن الجامع بين اللطف و
القهر لاهل القبضة الاخرى والجلال واهل الاسم الله من حيث الجمعية لهم البرزخ
الجامع بين القبضتين ومقام القربة والبين والوجه والكمال فتدبر ما اقرع

والم الاشارة بقوله
وان يقولون ايانه
اوليك المومنون

الدم

سمعك وتستجليه فهمك فهذه تنبيهات الهية تستفاد منها اسرار جليلة من
جملتها معرفة سريان احكام المراتب الكلية فيما تحت حيطتها من المراتب والمظاهر
فيتحقق الارتباط بحيث يحصل فيصير ذلك سلّماً لبرق الالباب ذوى الهمم العالية
والمدارك النورية الخارقة الى ما فوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولي الا
رشاد والهداية ولنرجع الآن الكلام على البسملة بالاشارة النبوية المستندة الى
الحضرة الالهية وهي قول الحق عند افتتاح عبده المناجاة بسم الله الرحمن الرحيم
في الجواب ذكرني عبدي فنقول ـــ الذكر اما ان يقترن معه علم به وبالمذكور
او باحدهما او لا يقترن فان اقترن فهو مظهر للحضور ومسبب له والحضور حقيقة
متعلقها استجلاء العلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الشيء من حيث عينه
فحسب او من حيث وجوده او من حيث روحانيته او من حيث صورته او
من حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة واما الحضور مع الحق
فاما ان يكون من حيث ذاته او من حيث اسمائه والذي من حيث اسمائه
فاما ان يكون متعلقه اسما من اسماء الافعال او من اسماء الصفات فالمختص
بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب الانواع والذي من حيث الصفات
فاما ان يكون متعلقه امرا سلبيا او ثبوتيا والذي متعلقه الذات فاما ان
يكون مرجعه الى امر تقرر في الذهن من حيث الاعتقاد السمعي او البرهان النظري
او الاخبار الالهي في الكشف او الشهود او الذوق فيه او امرا مركبا من المجموع او
من بعضها مع بعض وكل ذلك لابد وان يكون بحسب احدى الاحكام الخمسة
بالنسبة الى صاحب الحضور مع الحق او بحسب جميعها واتم مراتب الحضور مع الحق ان
يحضر معه لا باعتبار معين من حيث تعلق خاص او اعتبار حكم وجودي او
نسبي اسمائي لسلب او اثبات بصورة جمع او فرق او تقييد بشيء من ذلك
او كله بشرط الحصر والليس كذلك فهو اما حضور نسبي من حيث مرتبة خاصة
او اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والا فهو حضور مع السوى
كيف كان، ثم نرجع الى اتمام ما بدأناه فنقول ـــ والعلم المقترن بالذكر
اما ان يتعدى الذكر ويتعلق بالمذكور ويتبعه الحضور المنبه على ثمرته ويكون
تعلقه به تابعا للامور المذكورة في تفاصيل الاذكار من بعد وبحسب ما سبق
التنبيه عليه او لا يتعدى فيكون متعلقه نفس الذكر ويكون الحضور في معه

بحسب اوسعه ومع المفهوم منه ان كان مما دلّ على معنى زائد على نفس دلالته
على المذكور فان اقترن مع ذلك حكم الخيال المستحضر ما كان صورة الذكر سببا
لتشخصه في الذهن فعلا كان او حركة او نسبة او صورة وجودية لفظا كان
او غيره او امر مركب من ذلك كله او بعضه وان لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم فهو
اعني المسمى ذكرا عبارة عن نطق بحروف تضمنت نظما خاصا حاصلا لان يجعل او يظهر
لها مدلول ما كان واما نتائج الاذكار فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر
وعلمه وبحسب ما تضمنه الذكر من المعاني التي تدل عليها وبحسب الخاصية اللازمة
للهيئة التركيبية الحاصلة من اجتماع حروف النفس الذي تلفظ به الذاكر او
يستحضره في خياله او بعقله وبحسب الصفة الغالبة على الذاكر حين الذكر
وغلبة احدى الاحكام الخمسة المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة الى
الذكر نفسه واستيلاء احدها وكل ذلك بحسب الموطن والنشأة والوقت
واولية الامر الباعث على التوجه وروحانية المحل والاسم الالهي الذي له
ان صح السلطنة اذ ذاك فافهم وتدبر وامعن التأمل فيما بينت لك فانه قد لك
منه ما شاهدت بعقلك النظري الآن ما يهولك امره ويطيب لك خبره واثره
والله ولي الاحسان الهادي الى الحق والى الصراط المستقيم باب
يتضمن ذكر الفواتح الكلية المختصة بالكتاب الكبير والكتاب الصغير وما بينهما من
الكتب ومن جملة ما يتضمن التنبيه على مراتب الحقائق والاصول التي تضمنتها
الفاتحة وبيان سر ارتباط بعضها ببعض على سبيل الاجمال في هذا الباب
منشط على نحو ما ورد لفظا ومعنى وان كان الكل من حيث المعنى كذلك اي غير
متقدم عن التعمل والفكر ولكن انفرد هذا بالجمع بين اللفظ والمعنى وكثيرا
لغرض م ما اتفق هذا في هذا الكتاب وغيره فافهم ثم اعلم انه ما ثم امر من الامور يلحق
امرين او ينتسب اليه بذاته او بغايته الا ولا بد ان يكون له فاتحة هي مرتبة
اوليته وخاتمة هي مرتبة آخريته وامر ثالث يكون مرجع الحكمين اليه بجمعهما ويتميز
بهما والفاتحة من جملة هذه الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم و
ما يتفرع على ما ذكرنا وكان بتعاله واذا تقرر هذا فاعلم ان الحق سبحانه لو نوع
فتح خزانة غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات
خصه الجمع والتفرقة والاطلاق والتقييد والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية و

[illegible]

باب جعله مفتاحا للاسماء والاعيان وما هو الحد الذي منه نبهنا عليه في صدر الامر وفتح باحدية الاسم التعدد والاختلاف الظاهرة في كل امر من الاسماء وعن هذا الذي البسط الاول والامتداد وفتح باب الصفات بالجلوة والجمع بالتفصيل والتنوع والاعتبار وفتح الاجمال والتفصيل بالتمييز والتخصيص لاستجلاء كمال الاذكار وفتح باب رحمته وسعتها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم والعموم بالسعة والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول بالارادة والاقتدار وفتح ابواب المدارك والادراك بالتلاقي والانطباع وقران الانوار وفتح ابواب الكمالات بالادراك المتعلق بالغايات والمجد والخبرة والاشعار وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحسية وانبعاث الاحكام الشوقية المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب الالفة برابطة المناسبة وحكم الاتحاد والابصار وفتح باب الافتراق بما منها المباينة واظهار حكم النفار وفتح باب الكرم بالغنى وبذل الاستار وفتح باب الالزام بالمعرفة وفتح الفتح بالاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة والمحبة بالعلم والعلم بالشهود والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور عن تعقل الجمع بين الاضداد في العين الواحدة كالتقييد والاطلاق والتنزيه والتشبيه والابدار والسرار وفتح ابواب السبل بالغايات وبما للتعريف باحاطته بكل غاية وبقوله الا الى الله تصير الامور وبقوله اليه يرجع الامر كله لتعلم بغيره بسعته جميع المراتب والنهايات والاقطار وفتح باب الاستقامة بمتعلقات المقاصد والاغراض التي هي غايات السبل بالنسبة الى السائرين والاسفار وعين منها ما شاء بشرائعه رعاية لتقييد المسالك وتنبيها له على تعين مرتبة مصلحته ليعلم ان الحكم هو المتعين في اول الاسفار وفتح باب المحاذاة الكلية الاولى باعتبار الوجه الخاص الايجادية الرحمانية التي بها وسعت كل شيء مطلق حكم قابلية الممكنات المخلوقة وفيامها مقام المرائي لظهور الوجود ومن جهة انها لما كانت شرطا في ظهور اثار الاسماء وتعيناتها عوضت بالتجلي الوجودي الذي ظهر به لها عينها ونفذ حكم بعضها في بعض وكان ذلك ايضا مفتاح سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والنوازل بالانحراف والاعتدال حكمي وصوري بحسب الاثار وفتح باب الاختصاص التقريبي والتحكيم العلمي والتدبير الغيبي بالعلم الازلي المقدس عن مواد امداد

الاكوان

[illegible]

بالاكوان والاعتبار يتعلق به حكم الفنا في لوازمه المنتجة للقرب ولذلك
الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف
والتغيير وتعلق ملاحظة الافكار وفتح الزمان بالآن والكشف بالشان وتنبيه
على عموم حكمها اولي الايدي والابصار وفتح باب المظاهر الجسمانية التي هي
مثل الحقائق العلمية الغيبية مثل الاحاطة بالكرسي والوجوه لدى البداية عند حصول
النعمة لدى النهاية بالفلك الاطلسي الدوار وفتح باب صورة الاسم الدهر
بالحركة الحركية اليومية وما يتبعها من الادوار وفتح باب الاوقات بتقدير
الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات بباعثه
الحبي المتعلق بكمال الظهور والاظهار وفتح باب التفصيل الشخصي والتمييز الامري
بالكرسي العلي محل الورود والاصدار ومنزل المقربين ومستقر الابرار وفتح باب الورود خ
الامر بالبقاء والابقاء بالاعتدال ورفع احكام الكثرة التركيبية لغلبة حكم
الجمع الاحدي ورعايته به حكم الاختلاف الثابت بين الاضداد بحفظ المقدار
وفتح باب بناء السموات العلى بالفلك الشمسي وجعله ضياء معيار الليل
والنهار وفتح ابواب العناصر بالاسم الحامل العرش الكريم مقام الاستواء لا
الاستقرار وفتح باب التراكيب العنصرية بالمولدات والمولدات بالمعادن
والاحجار وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بتحصيل الوعد والترغيب و
الانذار وفتح باب الامتثال بالسماع والسماع بالنداء والنداء بالاعراض
والحجبة بالانكار وفتح باب النسيان بالغفلة والغفلة بالقصور عن الا
حاطة والحجب والذكر بالحضور والاستحضار وفتح باب سلطنة الربوبية بالمربوب
والطلب وفتح العبودية بمشاهدة الفقر والعجز والانكسار وفتح باب العبادة
بشهود الافعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب المناجاة
بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقي الاذني والتسليم وفتح الابتدار وفتح
باب الثناء بالتعريف لما يتضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة في حق
المربوب مع ثبوت القدرة والتمكن من فعل ما يشاء كيف يشاء على كل حال وفي كل
دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد بنفوذ احكام
قهره فيمن اذن من حيث حقيقته قبول الحياة والحفظ بحذر امن ازدراء النعم
وتذكرة لاهل الاعتبار وفتح باب السؤال بالحاجة والتوجه وحسن الظن

باب ح

والانتظار وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذل العبودية تحت عز الربوبية
بترك الشطح والتعاظم والافتخار وفتح الاستعانة بالقبول والتفويض والا
ستظهار وفتح باب تمكين القبضتين بتخصيص حكم الاجابة والاباية الظاهرة الحكم
في السعداء والاشقياء الفجار وفتح باب الهدى والبيان بما ظهر من اياته في الابرار
الافاق وفي الانفس وابان حكمها وحكمتها بحقيقتي الفهم والنطق وظلمها في
ذوات تراجم امره المصطفين الاخيار وفتح باب النجح بالاعراب والابهام ر
بالافصاح والرمز بالشرح والعقد بالحل والتقييد بالاطلاق والانتفاع بالاوثا
وفتح باب الامل بالامكان والاعتبار وفتح بالعبرة باب الاختبار وفتح باب
الاعتذار بالامكان والشك بالعرض والخاطئة بالمشاهدة والاستبصار وفتح
باب الارث بصحة النسب والتسبب بالغيب والمكاسب بالقنات والاوقات
والاعمار وفتح باب الركون الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة التكرار و
فتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقييد بالعوارض العوارى و
التبرى من الدعوى واتباع الاثار وفتح باب الاجتراء بالحلم والامهال
والاحتمال والجهل والاعتقاد وفتح باب التهور والنقمة بالشرك والمنازعة
والانتصار وفتح باظهار الامثال باب الدوام والاستمرار وفتح باب
العصمة بالدراية والمسامحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار وفتح كتابه
العزيز بالبسملة المتجلية اسم المتكلم بام الكتاب وفاتحة جامعة العلوم و اوكار
الاذكار وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية العالية للاصلية الاولى المذكورة
في الدرجات تحت الاثار وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدمة على الحروف
التامة في اول النطق والانذار وفتح باب معرفة ذاته وحضرة جمعه و
اشهاده وتجليه الكمالي المعتلي على سائر الاسماء والصفات لمن اظهره اخر
الموجودات ثم قدره على صورته وحباه بسره وسورته وجعله خزانة حاوية
على كل الخزاين والمفتاح الذي هو اصل المفاتح وينبوع الانوار والمصابيح
لا يعرفه سوى من هو مفتاحه ويعلم هو من المفاتح التي حوتها ذاته و
اشتملت عليها عوالمه ونشأته واحاطت بها مراتبه ومقاماته اشار اليه الكريم
منها ويكشف له عنها بان متعلق النفي الوارد في قوله سبحانه وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو انما هو نفي ان يعرف محو عنها غير الحق وان نعرف من كونها

مفاتح

مفاتح الغيب وان تعرف لا بتعريفه سبحانه وتعليمه فاما كون المفاتح لا يعلم
بغيبها ولا يعرف له بعضها بعضا ولا تعرف من هي مفاتحه ولا تعرف بتعريفه
دون تحسيسه وتعليمه فذلك لانصرافه ومن اطلع على البعض اسرارها عرف ان
المتعذر هو معرفتها من كونها مفاتح اول المطلع للغيب باعتبار رفعتها الاول لا
من حيث حقايقها فان المفاتحية نعت زايد على حقيقتها يعرف لمشاهدة
فتحها ومثال هذه كنسبة الغنى الاول العلي عن الخلق لتقدمه بالذات على كل
شيء فانه كان ولا شيء معه وان شهد احد الان سر ذلك الغنى الايجادي و
كيفيته لكان كالاول لاعينه اذ الغنى الاول قدم عدمية وايضا فنسبة المفاتحية
بين الحقيقة المنعوتة بها وبين باب الغيب الذي تعجز تثبت هذه النسبة والصفة
للحقيقة المنعوتة بالمفاتحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف على معرفة
ذينك الامرين واحد الامرين هو الغيب الالهي الذاتي ولا خلاف في استحالة
معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة
فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق في ذلك ما يغني عن
التكرار والاعادة والتحقيق الاتم انه متى شم احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء
رسمه وامتحاء حكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات
وجهه الكريم كما سبقت الاشارة اليه في شرح حال السالك على السبيل الاقوم الى
المقام الاقدم فيكون هو العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته رفعت الاشباه
والاشتباه وتحققت وافادت معرفة سر لا اله الا الله مع انفراده سبحانه في
غيب ذاته من حيث حجاب عزته عن درك البصاير والابصار وعن احاطة
العقول والافكار وعن قيد الجهات والاعتبارات والاقطار فسبحانه لا اله
الا هو العزيز الغفار كما قلنا ولما بينا ونبهنا على ما به اضمر واليه اشار قوله
الحمد لله رب العالمين يتضمن مسايل اربعة اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله ثم سر
الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم اصل
وجيز يكون مذكرا ببعض ما سلف ذكره في القواعد لما يتعلق بهذا
الاسم المعظم قدره وعونا على فهم ما يذكر من بعد ولهذا المعنى ونحوه قدمت
تلك القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقايق ما يستعين
بها اللبيب على معرفة ما ياتي بعدها من التفاصيل والتفنن في المواضع الغامضة

الاصل افاد انه ص

بلغ

التي لا يتم ايضاحها الا لمعرفة اصلها بالتنبيه على ما سلف من كليات الامور المبنية
بسر ذلك الاصل وحكمه فلا احتياج الى الاعادة والتكرار فمما سلف مما يحتاج الى احضاره
في هذا الموضع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة ولمرتبته احكام
تظهر في وجوده المتعين بحقيقته الثابتة فتسمى آثار تلك الاحكام في ذات
صاحبها احوالا والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجردها بل من
حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة
لها فانه قد تبين ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابع احوال للمتبوع عنه
وصفات ولوازم وتبين ايضا ان الموجودات ليست بامر زائد على حقائق
مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها لا انه اذا اعتبر
مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد في نفسه وللحق ذات ومرتبة ومرتبته
عبارة عن معقولية نسبة كونه الها وهذه النسبة من حيث هي هي مسماة بالا
لوهية وللحق من حيث هي آثار في المالوهين وصفات لازمة تسمى احكام الالوهية
وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المعقولة وعدم تعلقها
بشيء وتعلق شيء بها لعدم المناسبة لا كلام فيها كما مر بيانه غير مرة ومن حيث
معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره
مضاف اليها احوال كالرضا والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك اعبر عنها بالشؤون
وينضاف اليها من حيث آثار مرتبتها التي هي الالوهية في كل مؤثر فيه صفات تسمى
احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر ونحو ذلك فاعلم واستحضر
هذه المقدمة الكلية لتنتفع بها ان شاء الله وبعد ان تقرر هذا فلنشرع في شرح ما
بلسان التنبيه فنقول قوله تعالى الحمد لله من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية ولا البين
بين منهما فاعلم بل لا بد من علو المحمود على الحامد من حيث هو محمود بالنسبة الى
الحامد من حيث هو حامد حال الحمد وعلى اي وجه ظهر الحمد فانه من حيث صورته
لسان من السنة الكمال فهو في البداية اشارة الى كمال القصد للحامد في نفسه والى
مبدانه ظهور حكم القصد من كون الحامد متوجها الى اظهار ما شرع فيه بالحمد و
هو ايضا تنبيه على المعرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي بعثه على الحمد وبالحال
المرجب له ذلك وهو ذا اعني الحمد في الاخر لم يعرف بكمال ما شرع فيه وحصول
ما كان مطلوبا مع انه يسري في ذلك حكم طلبي متعلقه دوام التحقق فالسالك

السالك

الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه على الوجه الاتم وابناعه الثمرات العظيمه الجدوى و
لاول الحمد الغيب المفتتح به ولاخره الشهادة المقتضيه له وان انتهى الى الغيب
واما البرزخ الجامع بينهما فرابع في المقام الذي يتساوى نسبه الاطراف والمحامد اليه و
يختص بحمد الحمد الذي له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله على كل حال فافهم ثم
اعلم ان اول المستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما وتعريفه له بلسان الثناء او غيره
كونه حاكما على نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثنى عليه وعرفه من حيث ما هو مخبر
ومثن ومعرف ثم يقع الفائدة من يحصل اخباره وتعريفه وثنائه ان ما ادعاه
وحكم به على نفسه وعلى من يعرفه واخبر عنه واثنى عليه هل هو صحيح ام لا وظهور
ذلك بالاصابة والصدق وعدمهما فهو في اول امره مدع معرف نفسه من حيث
حكمه عليها ومعرفه المخبر عنه والمثنى عليه والمعرف وفي الحال الثاني مبرهن
على دعواه ومعرب عما يوضح صحة ما ادعاه لنفسه ولغيره فاذا عرفت هذا
فنقول الحمد من حيث هو مطلق وكلي لا لسان له ولا حكم يظهر عنه
او يضاف اليه وهكذا شأن جميع الصفات والاسماء والحقائق المجرده
الكليه المنسوبة الى الحق والى الخلق بنا على سبيل الاختصاص او الاشتراك النسبي
وقد تقدمت في بيان ذلك تنبيهات شتى ثم لتعلم ان الحمد هو الثناء كما مر
وكل ثناء من كل مثن على كل مثنى عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف
من المثنى قد يكون بذاته او باحوالها او بمرتبته او باحكامها او بالمجموع وقد
يتعقب تعريف الذوات واحوالها والمراتب واحكامها تلويحات كافيه
ومع ذلك فلنزد هاهنا ايضاحا بمثال نذكره في الانسان لكونه الانموذج
الاكمل والمراد بالقصد الاول واذا عرفت كيفيه الامر فيه وبالنسبة اليه عرفت اطراده
فيما سواه من الموجودات بحسب نسبته منه اذ ليس شيء حاجبا عنه فاقول
حقيقه الانسان عين النسبه التي قلنا انها عبارة عن نسبه معلوميته للحق
وتميزه في حضرته ازلا بحسب مرتبته وعلم ربه واحوال هذه الحقيقه ما يتقلب
فيه الانسان ويضاف اليه ويوصف به من الصور والنشآت والتطورات
وغير ذلك من الامور التي ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة عن
عبوديته ومألوهيته واحكام هذه المرتبه هي الامور والصفات المضافه اليه من
كونه عبدا ممكنا ومألوها ومن كونه ايضا مرآة للحضرتين الالهيه والكونيه ونسخه جامعه

ای لا لسان لکون الذات من حیث هو مطلق والحکم علیه یتبع هو مطلق الا الاطلاق (٥)

لما اشتملت عليه مظاهر الصورة الحضرة والخلافة ولما كان جميع ما ظهر بالانسان و العالم
وفيهما ويوصفان به على الاشتراك وعلى سبيل التخصيص ليس بامر زايد على سر التجلي الالهي
الجمعي الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبموجب احكام النسب العلمية
المتعددة لقبول القوابل كان ثناء كل منهما اعني الانسان والعالم جمعا وفرادى على
الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام والاعتبارات المذكورة هو نفس دلالته
على اصل ذلك الامر ومنبعه في الجناب الالهي واعرابه عنه وتارة من حيث التفصيل
وتارة من حيث احدية الجمع مرة في مقام المضاهاة من حيث المثلية للظهور بالصورة
واخرى في مقام المقابلة بالنقايص لا لمنازع الكون عن موجده ومولاه ولما انفرد ٢٠
الحق بما لا يشاركه فيه سواه فيتباين من جهة التفصيل الشكل فرد فرد من الحقايق
والاجزاء الوضعية والجوهرية التي اشتملت عليها ذات الانسان في العالم يثني على الاسم و
الصفة الالهية الناظرة اليها والمرتبط بالحق من حيث هي بالالسن الاربعة المذكورة
لسان الذات والحال والمرتبة والحكم ومتعلق الثناء من حيث الجملة بلسان
احدية الجمع الحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات والعوالم والحضرات
والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة يظهر في كل قسم من الاقسام
المذكورة من حيث النسبة الى الجناب الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا والى المقام
الكوني ويعبر عن ذلك الحكم الجمعي الاحدي في مقام التمليك الحمد فان له في كل مقام
اسما بحسبه وموجب هذا الحمد ان النعم الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجود الا
شياء وبقاؤها وظهور احكام الحقايق والاسماء والصفات واثارها لما كانت و
اصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه تارة من جهة الاسماء والصفات والمراتب
وتارة لا من جهة تعينها اقتضت الحكمة وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر
جامع وجداني النعت كامل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد تظهر بالكمل من حيث
حمدهم ربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه بهم لصورة جامعة بين الحمدين في حالة
واحدة لا حالتين حمدا يعلو على حكم الحضرتين الالهية والكونية وما اختص بهما من
اسم ووصف وعين فافهم والله المرشد واعلم ان قولنا انه لا يمكن ان يصدر ثناء
من مثن على مثنى عليه دون معرفة المثني عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا المثني
وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف انما ذلك
فيما عدا التعريف الذاتي فالتعريف الذاتي امر وجداني والوجدانيات في الامور

الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلى اقسامه فالمثنى بهذا الاعتبار هو المثنى
على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبارين كما اشرنا الى ذلك في سر العلم فافهم
وايضا فلما كانت الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها على الحق بما هو
مات اليه بما استفادته منه وانطبع في مرآة اعيانها من تجليه فالمعترف بها من
نور الحق وسر صفاته واسمائه هو المثني فيهم ومنهم على الحق فاذا الحق هو المثني
على نفسه من الاسم حيث مراتب خلقه وتجليه لهم وبهذا الشأن في الامور كلها
غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه وكان الحمد صفته ونسبة
من نسبه لا تغايره الا باعتبار تسميتها حمدا وكان الحامد من هذا الوجه وهذا
الاعتبار هو الحمد والمحمود ولنذكر ما نبهت عليه في حمد الحمد فهذا من سره واعلم
انه قد بقيت تتمة لطيفة من اقسام الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام والاصول
المذكورة تفيد مزيد ايضاح فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم
ذكره فاذا عرفت هذا فنقول —— الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه
والى حمد غيره له ثم ان الحمد ما يحمد الشيء نفسه او يحمده غيره على انواع ثلاثة لانه اما
ان يحمده بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحق بها الحامد ويثني
على المحمود من حيث هي او عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه ما فيه ومنها من
المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من وجه مندرج في قسم صفة
الفعل كان الاحسان ونحوه لا يخلو عن نوع الفعال في حد الحمد يسري ويظهر في
كل الاقسام ثم بنهاياته ولو لم يكن بماضي حمد لما عرفت من ان الحكم في كل موجود
ومرتبته للتجلي فنذكر ثم الحمد نوعان احدهما هو الحمد ما عليه المحمود الثاني
اخص منه وهو الحمد بما يكون منه ويسمى شكرا ويتعين بالكلمات والصور والصفات
والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها على ما ذكرنا فهي و
لبس الحمد والمحمودين والحامدين قسم والامرية تخرج عن هذه الاصول التي ذكرناها
ها وخاتمة الضوابط في هذا الباب هو ان تعلم ان كل ما ينسب الى الجناب الالهي
بلسان المدح والثناء لا يخلو اما ان يفيد امرا ثبوتيا او سلبيا فالكل راجع الى
التسبيح والاثبات مندرج في الحمد فافهم ومهما اي مرتبة من مراتب الحمد المذكورة ساعة
حضر فيها الحامد حال الحمد فان النتيجة والجزاء من جهة الحق تكون لذلك الحامد
من حيث تلك المرتبة وبحسبها ومن حضر مع حمد الحمد وسر الجمعية ادون التقيد

لمرتبة ما او وصف او موجب على التعيين كان ثمرة حمده الحق سبحانه وتعالى اذ ليس
لصاحب هذا الحمد همة متعلقة بكون ولا متعينة لمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير
ذلك والثمرات بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا الفصل وحصره وايجازه فانك
ان جزت بعون الله حجب جمله تنزهت في رياض تفاصيله والتذذت في الاجتنا
والاثمار قوله تعالى لله اعلم انه قد نبهتك على كليات اسرار التسمية والاسما ومتعلقاتها
واحكامها باصول حاضرة شاملة الحكم عزيزة المنال لا تخرج عن ضبطه الذوق المختص
لمقامها في حق الانبياء جزئية تفصيلية شاهدة باندراجها تحت ضبط الذوق
والاصول المذكورة وقد سبق في شرح هذا الاسم عند الكلام على البسملة ما يسر
الحق ذكره ونحن نذكر ها هنا ايضا ما يستدعيه هذا الموضع حسب تيسير الله و
مشيئته فنقول قول الله تعالى الحمد لله اضافة الحمد الى الحق تعالى من حيث هذا الاسم و
اخبار وهذا الاسم اسم جامع كلي لا يتوجه له من حيث هو هو حكم ولا يصح اليه
اسناد امر اصلا كما اشرت الى ذلك في الحمد المطلق وساير الحقايق المجردة
وكل توجه وسؤال التي تضاف الى هذا الاسم فانه انما تضاف اليه بنسبة جزئية
مقيدة بحسب حال المتوجه والسايل والملتجي كما نذكر ولا يرد مطلق الامر من
حيث اللفظ فيجب لا من حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجي
الى هذا الاسم من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله
فانما يتوجه الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا الامر
في الحمد لا بد من التعيين بحسب احد الامور التي سلف ذكرها يكون هو الباعث على الحمد
والموجب له وهذا الاسم كثر القول فيه والخلاف في انه هل هو جامد اسم علم او
مشتق ولهم في ذلك كلام كثير لست ممن يشتغل بنقله وقليه وانا اذكر ما يعطيه قاعدة
التحقيق بحسب ذوقي ومعرفتي واوفق بينه وبين ما يقتضيه حكم اللسان ان شاء الله
فاقول لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى
آخر وساوضح لك سر ذلك بلسان الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي به نزل
القرآن العزيز وهو ظرف المعاني والاوامر والاخبارات الشرعية فاما ذوقا
فان الحق من حيث ذاته وتجريده عن ساير التعلقات لا يقتضي امرا ولا ينسب اليه
شيء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكل
ما سمي او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من وجه وانحصر باعتبار

والضبط

والضبط بحكم والحق من حيث الخلافة وتجرده وبمعناه الذاتي لا يجوز عليه شيء
مما ذكرناه ولا يصح عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل الانسان لهذا
المقام ولا حكم عليه كما تقرر ذلك من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما مر ان ادراك
حقايق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان الواحد والبسيط لا يدركه
الا واحد وبسيط ويتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا لما سلف والاطلاق
في احدية الحق وتجرده من حيث ذاته وعدم تعلقه بشيء تجردا العلو على كل تجرد وبساطة
فاذا عجزنا عن ادراك حقايق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا
من عدة وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فلان نعجز عن ادراك حقيقة
الحق وضبطها اولى واذا ثبت عجزنا عن التحقق بمعرفته وان تشهدنا بك
فتسميتنا لها باسم يدل عليها بالمطابقة دون استلزام معنى زايد على كنه الحقيقة
متعذر صريح فان قيل هب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما مطابقا
كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم
يعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه ويكون هو المسمي نفسه على ما يعلمها
لا نحن فنقول الجواب عن هذا السؤال من وجهين احدهما الاستقراء فان هذا النوع
لم نجده في الاسماء ولا نقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسيما نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلوات الله عليه وعليهم ولو كان لنقل الينا
وكيف لا ومثل هذا من اتم ما يخبر به واعزه وانفعه سيما فيما يرجع الى الالتجاء
الى الله والتضرع في المهمات اليه وخصوصا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
عبادك او استاثرت به في علم غيبك فهذا الحديث يتضمن ان السؤال من الحق باعز
اسمائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل واكثر في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق
الاسماء نسبة اليه سبحانه ما كملت دلالته عليه وتوحد معناه دون مشاركة في
المفهوم منه بحيث لم نجد ذلك مع مسيس الحاجة اليه والاستقراء الحاصل من مفهوم
الدعاء النبوي دل على عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهو اما امر متعذر في نفسه او هو
مما استأثر به الحق في علم غيبه كما اخبر صلى الله عليه وسلم ولو امكن حصوله لاحد
من الخلق لحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم فانه اكرم الخلق على الله واتمهم استعدادا في
قبول فيضه والتلقي منه ولهذا منح علم الاولين والاخرين فلو حصل له هذا الاسم

ما تقرر ان مثل هذا يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال مطابقته للذات
واختصاصه بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معنى آخر نوهم اشتراكا او يفهم
تعددا او كثرة او غير ذلك لم يجز ان يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه او علمته احدا
من عبادك او استاثرت به في علم غيبك فان من ظفر باجل ما يتوسل به الى
الحق ويرغب به اليه استغنى عن التوسل بغيره سيما على سبيل الاجمال والابهام
لعلو هذا الاسم على ما سواه من الاسماء فلما استعمل صلى الله عليه وسلم في دعائه التقاسيم المذكورة
عملا بالاحوط واخذا بالاولى والاخلق علمنا انه لم يكن متعينا عنده فان قيل فقد راينا
من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما او اسماء للحق فتصرفوا
بها في كثير من الامور وكانوا يدعون الحق بذلك فيما يعن لهم فلم تتاخر اجابته
اياهم فيما سالوا وهذا مستفيض وصحيح عند المحققين من اهل الله كونهم من هذا
القبيل وحالة بلعام في دعوته على موسى عم وقومه بالاسم حتى ماتوا في التيه بعد ان
لقوا فيه حيارى ما شاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين
في معنى قوله واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا هذا مع ان بلعام من الغاوين
كما اخبر الله ومع ذلك نفذت دعوته في موسى عم وقومه لخاصية الاسم فنقول
في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم او اسماء يتصرف بها في الوجود من
مكنه الحق منها وعرفه بشيء منها بل نحقق ذلك ونتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم
وان يكون دالة على ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معنى آخر غير
الذات كالصفات والاسماء ونحوهما وما ذكرتم لا ينافي ما قررناه وتتمة ذلك في
الجواب الآخر ان التعريف الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون
بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك ونقرره باللسان الشرعي ثم الذوقي اما
الشرعي فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية واما
الذوقي فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة
بين المخاطِب والمخاطَب والخطاب من احكام التجلي ولوازمه والتجلي لا يكون الا
في مظهر واحكام التجلي تابعة للمظاهر واحوالها فانه قد بينا ان تجلي الحق وخطابه
وان كان واحدا فانه منصبغ بحكم ما يصل اليه ويمر عليه والمخاطب متلبس
باستعداد خاص ومرتبة روحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك واكثر ما ذكرنا
اثر فيما يرد من الحق فاذا ما يرد علينا ويصل الينا لم يبق على ما كان عليه ولم يصح

ادراكنا

ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لو فرضنا انه لم يلحق بذلك الخطاب نعت من حيث
القابل ونسبته كما صح وثبت لكان مجردا لنفسه بالصفة الخطابية واختصاصها بمخاطب
واحد او مخاطبين مع تجرده ايضا عما كان عليه من الاطلاق والتجريد التام الذى تقتضيه الحق
لذاته فكيف والامر لا ينفك عن احكام القيود المنبه عليها واذا كان الامر على ذلك
فلا مطابقة لان المقيد بجهة اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق
والتجريد العاري عن كل نعت وصفة وحكم وقيد زائد منافٍ فمع ذلك فان
ادعى احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود ومن جهة الحضرة التجلى والخطاب بشهود
الذوق الصحيح التام فان ذاك منه مشاهدة الحق بحسب الفناء الذى الاسمى من لم يشاهد
فضله ليضبط شأنها ما ادركه في التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهده بما فيه
من الحق وبما فيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذى قبله المتجلى له بما عليه عينه الثابتة
المتعينة في العلم التى يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد
به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة المظاهر الصفاتية
والاسمائية وبهذا يحصل الجمع بين قولهم ما عرف الله الا الله وقولنا لا يمكن
ادراك شئ بما ليس فينا وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق و
شهود ومن عرف بتقرب الفرائض والنوافل وما بيننا في ذلك ننبه لما اوما نا
اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعداداتنا ومراتبنا واحوالنا
وغير ذلك في العلم والاعتقاد اشتغالنا وبحسبنا تكون التجليات الواردة علينا
ذاتية كانت او اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة ومن
تفطن لما قدمنا من التنبيهات وجمع النكت المبثوثة مستحضرا لها استغنى عن
مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق بيان ذكر ما يستغنى منه بمثل هذا وغيره
من الاسرار الجليلة ثم نقول ــــــ وبما تقرر العقل فى موازين يقال المراد
من وضع الاسم الاشارة بذكره الى المسمى فلو كان لله بحسب ذاته اسم لكان
المراد من ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا ثبت بالاتفاق
ان احدا لا يعرف ذات الحق البتة لم يبق في وضع الاسم لتلك الحقيقة فائدة
فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم الموضوع انما يحتاج اليه
في الشيء الذى يدرك بالحس ويتصور في الوهم وينضبط في العقل حتى يمكن
ذلك الاسم الموضوع لتلك الذات المخصوصة والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس وكذا

تصوره في الاوهام وانضباطه بمدارك العقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما
الممكن في حقه سبحانه ان يذكر بالالفاظ الدالة على صفاته كقولنا خالق وباري
ومحسن ونحو ذلك ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم هو ان يتميز ذلك المسمى عما
يشاركه في نوعه او جنسه او ما كان والحق منزه عن ان يكون تحت جنس ونوع
او يشاركه احد فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم لا يوضع الا لما كان
معلوما والخلق لا يعلمون الحق بما هو من حيث ذاته فكان وضع الاسم العلم له محالا وايضا
فالالفاظ انما تدل على ما تشخص في الاذهان لا على ما في الاعيان ولهذا قيل
الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي التي عناها العاني وهي امور ذهنية والدليل
عليه انه اذا رئي جسم من بعيد وظن انه صخرة قيل صخرة فاذا دنى وشوهدت حركته
قيل طير فاذا قرب جدا قيل انسان فاختلاف الاسماء لاختلاف التصورات
الذهنية يدل على ان مدلول الالفاظ هو التصور الذهني لا الاعيان الخارجية
ومما يؤيد ما ذكرنا ان اللفظ لو دل على الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان
العالم قديم وقال غيره انه حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا اما
اذا قلنا الالفاظ دالة على المعاني الذهنية كان هذان القولان دالين
على حصول هذين الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما الذهني
ولا تناقض في ذلك واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما في الاذهان لا ما في
الاعيان والذي في الاذهان امور متشخصة متعينة متميزة عن سائر
المتشخصات الذهنية والحق من حيث ذاته متعال عن سائر التشخصات
والتصورات الخارجية والذهنية والعقلية فكيف تكون الالفاظ
اليسيرة المركبة تركيبا جزئيا دالة على ذاته المطلقة دلالة تامة على سبيل
المطابقة دون اشتراك بحكم وضعي او مفهوم مقيد بغير وضعي او اصطلاحي
هذا العزيز بين جدا وبعد ان قررنا ما قصدنا بالتقريب بالنسبة
الذوقي والعقلي فلنتمم ذلك بذكر ما يقتضيه حكم اللسان في هذا الاسم ليحصل
الجمع والتطبيق الذي التزمته في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقي
والاصطلاح اللغوي العرفي والله الموفق قال بعض اهل الرؤية
في الاسم الله انه قد خص بسبعة خواص لا توجد في غيره احدها ان جميع
اسماء الحق تنسب الى هذا الاسم ولا ينسب هو الى شيء منها واستدل بقوله تعالى

ولله

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك لغيره
تنبيها على جلالته ومنها كونه لم يتسم به احد من الخلق بخلاف ما في الاسماء و
استدلوا بقوله هل تعلم له سميا اي هل تعلم شيئا يسمى بالله غيره ومنها انهم
حذفوا يا من اوله وزادوا ميما مشددة في اخره فقالوا اللهم ولم يفعل
ذلك لغيره ومنها انهم الزموه الالف واللام عوضا عن همزته ولم
يفعل ذلك لغيره ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعل ذلك
لغيره وجمعوا بين يا التي للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك لغيره
الا في ضرورة الشعر كقوله من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت
بخيلة بالود عني   وانشد الفراء مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا الله
وقال الاخر فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسبانا شرا ومنها
تخصيصهم اياه في القسم بحالة لا تكون لغيره وهو ادخالهم التاء عليه في
قولهم تالله لا افعل وقولهم ايمن الله لا افعلن فهذه هذه الخواص السبع الحكم
السابع الذي نبهت عليه عند الكلام على حروفه مرتقيا للفردية الاولى و
الترتيب التابع لهم في النسبة التي لها الاولية والحكم الخامس الثابت له والمعرف
به واعتبر التطابق الذي بين الحقائق وتبعيته ما ظهر من الخزانات لما ظهر
من اصولها الكلية ينفتح لك ابواب شتى من المعارف العزيزة والله المرشد
واما اشتقاق هذا الاسم الكريم فاحدها ماخوذ من اله الرجل الى الرجل
ياله الها فزع اليه فالهه اي اجاره وامنه الاشتقاق الثاني ماخوذ من وله يوله
ولها فابدلت الواو همزة كما قالوا وساد واساد ووشاح واشاح و
والوله عبارة عن المحبة الشديدة وكان يجب ان يقال مالوه كمعبود الا انهم خالفوا
البناء ليكون اسم علم فقالوا اله كما قيل للمحسوب والمكتوب حساب وكتاب
الاشتقاق الاخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والاخر لاه يلوه اذا ارتفع و
الاخر اشتقاقه من الهت بالمكان اذا اقمت به والاخر اشتقاقه من الالهية
وهي القدرة على الاختراع والوجه الاخر في اشتقاقه قالوا الاصل في قولنا
الله الها التي هي كناية عن الغائب وذلك انهم اثبتوا موجودا في نظر عقولهم
واشاروا اليه بحرف الكناية ثم زيد فيه لام الملك لما علموا انه خالق الاشياء
ومالكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وتفخيمه توكيدا لهذا

ام
واصلها الاه
فابدلت الهمزة
واوا

المعنى فصار بعد هذه التصرفات على صورة قولنا الله والاخر ان اله
الرجل باله اذا تحير في الشيء ولم يهتد اليه والوله ذهاب العقل والاخر اله الفصيل
اذا ولع بامه والمعنى ان العباد مولوهون ومولعون في التضرع اليه
في كل الاحوال والاخر اشتقاقه من اله باله الاهة كعبد يعبد عبادة وقرا
ابن عباس رضي الله عنهما ويذرك والهتك اي عبادتك وقيل ايضا اصل
هذا الاسم الاه ثم ادخلت عليه الالف واللام فصار الالاه ثم خففت الهمزة بان
القيت حركتها على اللام الساكنة قبلها فحذفت فصار اللاه ثم اجريت الحركة العارضة
مجرى الحركة اللازمة فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها
فصار الله فهذا قد بينا ما يختص بهذا الاسم الجامع من الشرح من حيث
الذوق ومن حيث البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوي فانك اذا
اعتبرت وجوه اشتقاقاته وما فيها من المعاني واسقطت ما هو كالمكرر منها
من حيث اندراج بعضها في البعض اندراجا معنويا علمت ايضا صورة المطابقة
بين معاني هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة اليه
فيما مر ولولا التطويل لعينتها لك ولكن فيما ذكر غنية للبيب المستبصر ولما لم يصح
استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما بينا بل من حيث معقولية نسبة كونه
الها ولعقل الخلق كون كونه الها اعتبارا زائدا على ذاته وتعلق العالم بالحق والحق
بالعالم انما يصح بهذه النسبة فلا جرم صار مرجع سائر الاسماء والمراتب و
النسب الى هذه النسبة الواحدة الجامعة لسائر ما ذكر فانها اصل كل حكم واسم
ووصف ونعت ورسم وغير ذلك مما يستند الى الحق سبحانه ويضاف اليه
فافهم والله المرشد واذ اوضحنا سر الحمد ومراتبه واقسامه وسر الاسم الله
المضاف اليه الحمد في هذه السورة فلنبين سر الاسم الرب التالي له فنقول هذا
الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث الاصطلاح اللغوي خمسة احكام
يستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات والسيادة والاصلاح و
الملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمربي
واما سر كونه مصلحا فلان الممكنات من حيث هي وبالنظر اليها ليس نسبتها
الى الوجود وقبوله والظهور به اولى من بقائها في مرتبة امكانها من حيث
نسبة اللاقبول واللاظهور فترجح الحق جانب ايجادها على بقائها في حجاب

امكانها

امكانها مع ثبوت ان الخير في الوجود والشر في العدم وكونه سبحانه يزيد
العبد للنعمة الايجاد من كونه ايجاد الخير نعما لا تحصى ولا يقدر احد على اداء
شكر اليسير منها كالصلاح التام ونحوه دليل على رعايته ما هو الانفع في حق العبد
والاولى والاصلح واما السيادة فتابعة للحق من حيث افتقار غيره اليه في
استفادة الوجود منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه علة
الوجود ومنبعه والغنى حقيقة اضافة سلبية تدل على عدم احتياج الغني الى
غيره فيما ثبت له الاستغناء عنه فقد يكون امرا واحدا وقد يكون الكثير
من واحد مع تعذر ظهور حكمه على الاطلاق كالبقاء في حد الحد وغيره من الحقائق
وله اعني الغنى اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا ومادته متاع
الدنيا ومرتبة باطنة وهي محل على قسمين قسم لا يتقيد فالمدرك موطن الدنيا
وهو الغنى النفسي الحاصل للقانعين من اهل التخلق الالهية والمتمكنين من التصرف
في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات الباطنة والعلم بالكيمياء
والتسخيرات وقسم لا يتقيد فالمدرك لموطن ونحال دون نحال كحال الواثقين
بالله المتوكلين عليه والمتمكنين من التصرف مع تركه ايثارا لما عند الله وتادبا
معه وقسم جامع بين ساير الاقسام المذكورة ثم ان الفقر في مقابلة هذه
المراتب المذكورة وكل نسبة عدمية تعقل في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغنى
هي مرتبة من مراتب الفقر والاطلاق بحال كما ان الفقر الجامع للغنى الجامع لا يصح
الا للانسان الكامل فافهم واما حكم الثبات وهو الحكم الثالث من الحكم التي للاسم
الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازه عما سواه بالامور الثابتة
له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون مشارك وقد ذكرناها على سبيل الحصر في
مراتب التميز من قبل فلا حاجة للاعادة ومن وقف عليها علم تميز ما نشير اليه و
اما حكم الملك وظاهر في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا وقدرة
وكون مشية الكون تابعة للمشية الالهية كما اخبر واظهر وعلم فهو يفعل ابدا
ما يشاء كيف يشاء ومتى شاء وبما شاء وفيما شاء واما حكم التربية فيختص
بالامداد الحاصل لكل موجود ممكن من الحق لدوام وجوده وسقي لجان الوجود
لما لم يكن ذاتيا له بل مستفادا افتقر الى الامداد بما به بقاؤه والا فالحكم العدمي
الامكاني تطلبه في الزمن الثاني من زمان وجوده وهو قابل له فدوام حكم

اخرى نخ

[illegible] فافهم

التوجه الحاصل بالابقاء وشروطه مما لا يستغنى عنه ممكن في وجوده ومن توابع
الصفات الحسنى اللازمة للاحكام فهو التكوين للثبات والعبودية المقابلة للسيادة
والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية
المقابلة للنسبة المالكية وعدم قبول التربية والظهور بحكمها في مقابلة التربية وبعض
هذه يندرج في البعض فالتلوين مندرج في الثبات لانه عبارة عن التغير وحكم
التغير ثابت لنفس التغير والتغيير والمحو ثابت في الاثبات وكذلك المحو ثابت
له انه محو وانه ممتاز بهذا عن سواه من حيث بالغائرة فحكم الثبات شامل
كل شيء لان كل حكم تقتضيه امر لذاته كان ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه
به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودية في السيادة فهو ان العبودية
عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال والمتضايفان لما
توقف معرفة كل منهما وظهوره على الاخر علم انه لا غنى لاحدهما عن الاخر هذا
سر الامر من حيث الحاجة واما سره من حيث الانفعال فان الذوق
الصحيح والكشف التام الصريح افاد انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر فاول ما
ظهر حكم الانفعال في الفاعل ثم يسري منه الى ان يكون محلا لاثره وظهور
فعله والمالكية والمملوكية مندرجة في مرتبة الفعل والانفعال لان روح الملك
هو القدرة والتمكن من التصرف والتصريف دون تقيد وتحجير بحال دون حال وعلى وجه
دون وجه وفي امر دون امر والسر في ذلك ما سلفناه واما التربية فهي
حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار التدبير الوجودي والحكم الكوني والامداد وهي و
ان اندرجت من بعض الوجوه فيما تذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان
الابقاء قد يحصل بمنع ما ينافي البقاء عن ان تغلب الشيء الذي يراد ابقاؤه
وبقهره بحيث يذهب عينه او يمحق ويضعف حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب
غلبة الضد المقتضي للبقاء وعلى كل حال فانا ابين سر التربية وادرج فيه جملا
من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة بهذا الباب ما لعظم نفعه وجل جدواه
والله الهادي (فنقول) التربية مخصوصة بالاغذية التي تدوم بها الحيوة
والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية والحيوة العامة بها وله
ظاهر وباطن فلمطلق الصورة الوجودية الاعيان واحكامها وللصورة
المتشخصة من حيث الظاهر المشار اليها منه تركيب الصورة الظاهرة ومن حيث

الباطن من اجتماعه الصورة هيئة اجتماعية اي هيئة حاصلة من اجتماع اوضاع ظاهرة الى مادة فرضت او
تقسيم او مثلث ٥

عدام

الباطن بما لا تعرف تلك الحقيقة الا به ولا يظهر ذاتها او حكمها الا به ونرى تأثير هذين
الاصليين فتبع لها وفروع عنها ونسبة كل صورة كونية معينة الى مطلق الصورة
الوجودية نسبة الاعضا ولكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب
الارواح ولكل روح استناد الى حقيقة الهية من الاسماء والحقائق لنسبة
مختلفة لكن حيث الارواح قوى مختلفة تظهر سر ذلك واثره في مظاهر الارواح
من الصور الكونية وغيرها بوساطة الحركات والتشكلات والامتزاجات المعنوية
والروحانية والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجميع تناسب من وجه
وتنافر من وجه آخر ويحل بطن الاسم الرب وحكمه في كل حي فيثبت من ذلك كله الغاية لب
ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر في الصور الانسانية بمعنى ان لكل عضو
من اعضاء الانسان قوة ولكل قوة ارتباط بحقيقة روحانية واسمائية و
كونية صورية مادية وكل الخلق من الكل معط للكل كل فخود لغذائه بتناسبه و
النسب والروابط والاضافات تنتشئ فيما بين ذلك وتظهر حكمها وهكذا
الامر في مطلق الصورة الوجودية مع الحقايق الغيبية التي هي الصورة المعنوية
التي طابقتها هذه الصورة الظاهرة الحاملة الكونية ولمثال الانسان من بين ان م
ساير الصور الوجودية لعدة امور منها ان لكل ما عداه غذاء خاصا من
حيث مرتبته خاصة على وجه خاص لا يتعداه والانسان له التغذي بسواه و
الانسان بجميعه والخلافة تتعدى بجميع انواع الاغذية هذا له من حيث صورته بشاهد
وغذاه من حيث معناه وباطنه وقبوله جميع احكام الحقايق وآثار الاسماء
والنسب وظهوره بها واظهاره كلها والاتصاف بجميعها ومنها ان الغذاء
باختلاف ضروبه وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم
ولا تتعذى شيء لمنافقه من الوجه المنافي والمراد من التغذي عقيب دوام ظهور
الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلي الاسم النور الذي هو
الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود التجليات عند انسلاخها من ملابس
احكام المتجلي لهم وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة
المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء معه
والله غني عن العالمين ونحو ذلك وقد سبق في ذلك تنبيهات كافية فمتى كاد
الاسم الظاهر ان يملي من مقام احتدائه ميلا لوجه الصباغ الباطن بحكمه لكونه

صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وعناه الذاتي ومتى بالغ الباطن
في تحجبه مرتبته بنسبة عناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف معرفته عليه وكون
الظاهر مطلوبا للباطن والظاهر مستغن فلا يزال التجاذب والمقارعة واقعة بين
المرتبتين والحافظ للحد اعني الانسان الكامل برزخ بين البحرين جامع لهما يبرح
الميزان في قبضته اريني دايم النظر الى عين الميزان الذي هو مقام الاعتدال و
نقطة وسط الدائرة فتراه حارسا واقفا حافظا باحديته الجمع صورة الخلاف مظهرا
ما لها فاصلا الطلب من ربه ان يجوع يوما ويشبع يوما تابعا لصورة الاصل و
تطبيقا تناسبيا بين حكم الحقائق الغيبية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية
الظاهرة فان العصمة من لوازم الاعتدال واحكامه على اختلاف مراتب
الاعتدال المعنوية والروحانية والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة
وضد الاعتدال حيث كان يلزمه الفنا والاختلال والتحليل وظهور الاحكام
الشيطانية ونحو ذلك فاعتبر ما ذكرته لك كليا عاما وجزئيا في كل مرتبة او
صورة معينة وعضو ظاهر وباطن وامر طبيعي او روحاني تستشرف على اسرار
غريبة عزيزة عظيمة الجدوى ثم اعلم انه كما اختص كل مزاج صوري باعتدال يخصه
ويناسبه ويحفظه بحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم بقاء صاحبه ويظهر احكام
القوى البدنية في ذلك المزاج على الوجه الموافق والميزان المناسب بالمزاج بالمزج
المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فيتاتى لجميع القوى ان تتصرف في ما
اوان افعالها وتعلق المدارك بحسب مراتبها ومدركاتها ونحو ذلك كذلك للروح
الانساني قوى وصفات واخلاق يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها
نشاة نورانية ولذلك المزاج ايضا اعتدال يخصه وميزان يناسبه يحفظ بحفظ
تلك النشاة ويبقى القواة التصرف حسبما ابيح لها التصرف فيه وعلى نحو ما سبق
التنبيه عليه في المزاج الصوري فمتى انفتحت عين البصيرة لادراك تلك النشاة
وخواصها وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها يرى حكم النشاة
الباطنة وقواها في النشاة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن في الاسم
الظاهر فيها عند تمام المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة
بين الصورتين والقائمة بالحسنيين وهي المخلوقة على الصورة والصورة الالهية
الانسانية جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة الاسم الظاهر والاحوال الانسانية من حيث

بتعينها

بتعينها العينية الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هي نسخة صورة الاسم الباطن
وهذه الصورة المتنشئة والناتجة عنهما من الصفات والعلوم الالهية و
الاخلاق بالامتزاج المذكور الثاني للامتزاج المختص بالنشاة الظاهرة هي نسخة
صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وقد تقدم حديثها وان شئت
قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف ما اردت بشرط معرفة المقصود ورفع
حجب العبارات وهذه الولادة الثانية التي يشير اليها المحققون ولها البقاء
السرمدي والمقام التجلي واهل الاذواق فيها على مراتب وحصص نشير اليها
فيما بعد ان شاء الله ومن هذا المقام يعرف سر الاسم الرب وكينونته في العماء
كما اخبر صلعم لما سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء
ما فوقه هواء وما تحته هواء الحديث ويعرف العماء ايضا وما يختص به من الاسرار
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولتحصيل معرفته فليعمل العاملون ثم
نقول ـــــ فاذا انفتحت عين البصيرة كما قلنا واتحد نورها بنور البصر و
هكذا كل قوة من قوى النشاة المذكورة تتحد بالات النشاة الظاهرة و
تتصل حكم بعضها بالبعض في صاحبها حتى يتقوم الصحة وحفظها على الوجه
وتصرف كل قوة فيما خلقت له لم يتجاوز بها حدها ولم يمزج بين الصفات
ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل في نفسه وخاصة رعاياه و
تحقق بالاسمين الحكم العدل وغيرهما وصار صحيح الكشف صحيح المزاج الروحاني
كنبينا صلى الله عليه وسلم او الكمل قبله وبعده من ورثته فما كان منها كان كشفه
كمال ادراكه في مرتبة المثال كشفه ممثلا وما كان تمكن كشفه ان يدركه في الحس ادركه
في الحس وما كان كمال كشفه ان يدرك في عالم المعاني المجردة والحضرات
الروحانية ادركه في مرتبته حيث كان على ما هو عليه كخبر السجي واما الامام
الاكمل رضه انه ممن تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة من قواه الا فيما خلقت له
وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها فيما خلقت له وهذا
من اعلى صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال فكن يا اخي ممن عرف
بلغ ان شاء الله ثم نقول ـــــ وفي مقابلة صاحب هذا الذوق المحجوبون عن عالم
الكشف وهم الذين تعذرت نسبة امزجتهم الروحانية عن الاعتدال المذكور
بطموس معالم النفسانية واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية لقوتها بالنسبة

الصفات والصباغ ما عدا الغالب تحكم تلك الصفة الغالبة انصباغا او حيث اضمحلال
خاصيته واستهلاكه كما اشرنا الى ذلك في التجلي الذاتي بالنسبة الى المتجلى له التام
التوجه والاستعداد فالمزاج الروحاني الذي للجاهل القدم البعيد الحظ
جدا في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب الكمال المذكور الذي يبصر بالحق و
يسمع به ويبصر الصابة بالحق ويسمع به كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا
الذي ذكرنا من الصور المركبة بالنسبة الى الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المولد
بالنسبة الى المزاج الانساني الذي هو اقرب الامزجة نسبة الى الاعتدال التام
وبين مرتبة الكامل وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور وحاله مراتب ودرجات
فمن كانت نسبته الى المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف والصورة الالهية
والعلم بالحق وغير ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب وتلك النسبة
ومن كانت نسبته الى المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب كانت حجبه اكثر وحظه
من الصورة والكشف وغيرهما مما ذكرنا اقل والميزان الالهي في كل زمان ما هو
كامل ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه يعلم حكم الاعتدال والانحراف في
مطلق [illegible] الوجودية والصورة المتعينة الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال
كالاعتدال المعنوي والروحاني وغيرهما ولكل ما تغذى به من الصور الاغذية
خواص وقوى روحانية غير القوى والخواص المشهودة والمدركة من حيث
صورته واثره في الاجسام ولتلك الخواص احكام تختلف على نحو ما ذكر في الانسان
وغيره وبين الاغذية وبين المتغذي بها من حيث المزاج الصوري والمزاج
الروحاني والمعنوي مناسبات من وجه ومنافرات من وجه والحكم في كل
وقت للاسم الرب انما ظهر بالغالب منها والكثير ها خفية يعسر معرفتها الا
بتعريف الهي فعلى قدر المناسبة وصحة المزاج الروحاني المذكور يقوى
الكشف ويصح ويكثر ويعلو مرتبته ويتشرف نتائجه من العلوم والاذواق
والتجليات بشرط اقتران حكم الاسم الاول وما عدته كما نبهنا على ذلك غير
مرة وعلى قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الروحاني
تكثر الحجب ويقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله وهذا
المقام من حيث ما يتعلق به اسرار اخر لكن ذكرها في شرح اياك نعبد
اولى فالنرجئها الى ذلك ان شاء الله المتيسر ثم اعلم ان الطبيعة من حيث هي احكام ما

ولها

وبها من حيث تغليب حكمها في مزاج احكام وللارواح ايضا صفات
واحكام وللامزجة مولدها احكام ولمرتبة الاجتماع من حيث هو احكام وللوازم
التابعة للاجتماع وللامزجة احكام فالتدريج والرياضة والتهذيب
والسياسة تنتفع بها في خروج ما في القوة الى الفعل ورسوخ بعض الاحكام
العارضة المحموده لتصير ذاتية او كالذاتية وفي ازالة بعض الصفات ورفع
احكامها المذمومة للامزجة ويتعذر الانسلاخ عنها وتبقى في المحل احكامها
ثابتة مضرة وكل ذلك لتدريج الانسان فيصل الى ما يناسبه من الاعتدال المعنوي
والروحاني والصوري المثالي وغير المثالي ويتم حكمه الموصل الى الاجل المعلوم
المقدر وغير الموصل ومن عرف ما ذكرنا عرف سر الصورة والظهور بها وسر
الكشف والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم وعرف سر الحلال من الاطعمة
والحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار العظيمة المصونة عن الاغيار
واعلم انه كما ان الغذاء اذا ورد على محل قد غلبت عليه كيفية ما فانه يستحيل
الى تلك الكيفية وكون المزاج اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء [illegible] وقوته
على [illegible] ظهر اثر الخواص المودعة في ذلك الغذا التي لو لم تصادف هذا
المقاوم القاهر لبدا اثرها فكذلك حكم الخواص والقوى الروحانية المودعة
في كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي للمتناول الحاصل كما قلنا من اجتماع
القوى الروحانية والصفات النفسانية العلمية منها والعملية فان هذا المزاج
يلتحق في القوة الى حد تغلب اعيان الصفات الروحانية الى الصفة المحمودة الكاملة
الغالب حكمها على صاحب هذا الحال والمزاج الروحاني المشار اليه وتضمحل قواها
وخواصها تحت قوة هذا الشخص وحكمه وهكذا الامر في الطرف المذموم كـ
مقام النقائص بالنسبة الى من هو في مقابلة اهل الكمال فان القبض الالهي واثار
القوى الغالبة والتوجهات الملكية تصل اليهم في غاية التقديس والطهارة متميزة
بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب احوالهم والصفة الناقصة
المذمومة المستولية عليهم فانقهرت الاثار الاسمائية والتوجهات الروحانية
تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم المنحرفة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم
المذمومة فحجبها او اخفت حكمها كما سبقت الاشارة الى ذلك في سر التجليات
فافهم ومن تفاصيل هذا السر والمقام يستشرف على سر الحل والحرمة ايضا

كما نبهت عليه فتعلم ان ثمة اموراً هي بالنسبة الى بعض الخلق نافعة وبالنسبة الى غيرهم
غير نافعة ونظير هذا في المرتبة الطبيعية الظاهرة اشياء شتى كالعسل مثلاً بالنسبة
الى المحرور والمحترق المزاج وبالنسبة الى المبرود والمرطوب الغالب على مزاجه
البلغم والضابط لك في هذا الباب انه مهما ظهر لك حكم من هذه الاحكام في
الطبيعيات فاعتبر مثله في المراتب الروحانية والصفات المعنوية النفسانية
واحضر ما اسلفت لك في النكاحات الخمس وانبه ايضاً من ان الاحكام الطبيعية
منفصلة عن الاحكام الروحانية والروحانية ناتجة عن الحقايق الغيبية ولئن
كنت من اهل الكشف والشهود فتذكر هذا الكلام في تنزه والا فسلم واجلب فان
الرزاق ذو القوة المتين ما هو على الغيب بضنين والتعبير ايضاً يعود باعتبار آخر
لتبعية الطبيعيات الروحانيات لتولد الارواح الجزئية من الامزجة الطبيعية وما
للمزاج فيها من الحكم فيما تختص بها من الاحكام والآثار من حيث انها متعينة بعد الابدان
وبحسب المزاج وارق بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد
المطلق على ما نبهتك عليه اولاً وانظر ما يبدو لك من المجموع ترى العجب العجاب و
تنزه في عموم حكم الغذاء في كل مرتبة فغذاء الاسماء احكامها بشرط المظاهر التي هي محل
الحكم وهذا هو عالم المعاني والحقايق الغيبية وغذاء الاعيان الوجود وغذاء الوجود
احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض وغذاء الارواح علومها وصفاتها و
غذاء الصور العلوية حركاتها وما به دوام حركتها الذي هو شرط لدوام استمداد
من ارواحها المستمدة من الحقايق الالهية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها
المانع لها من الاستحالة الى المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات
التي منها تركيب تلك الصورة والمزاج فالحرارة لا تبقى الا بالحرارة وكذا البرودة
وغيرها من الكيفيات والرطوبة الاصلية التي هي مظهر الحرارة لا تبقى الا بالرطوبة
المستمدة من الاغذية لكن لا تنافي قيام المعنى بالمعنى في عالم الغيب حقيقة وحكماً
الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة وهي شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة
لذاتها ولا مرادة بالقصد الاول الاصلي فوظيفتها انها توصل المقصود وتنفصل
فيعقبها المثل وهكذا الامر في كل غذاء وتعتمد على اختلاف مراتب الاغذية و
المغتذين الذين سبق ذكر مراتبهم ولما كان الوجود واحداً والامثلة كانت تعيناته
الحاصلة والظاهرة بالاعيان هي التي تختلف بعضها بعضاً مع احدية الوجود فافهم و

تحلف ثم

هنا

فهما إضرار الملكين كشفها لكن بعد تدبر ما أومأت إليه واطلع على مفاتحه وأصله
عرف سر ظهور صور العالم بأسرها وسر ازدواجه والنشآت الدنياوية والأخراوية و
والبرزخية وغيرها وعرف ما ينتشئ من الحركات والأفعال والأحوال من كل
متحرك وفاعل وذي حال ومن كل كون وفساد واقع في العالم وما المراد بالقصد
الأول من المجموع ووجه وما المراد بالتبعية وبالقصد الثاني وما هو بشرط
يحب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط في مرتبة وتبع وهو
بعينه مراد ومتبوع في مرتبة أخرى وحكم الوقت والحال والمرتبة في الموطن
في مجموع ما ذكر من حيث التقييد بالموطن والوقت وغيرهما وكيف يكون
هذه الأمور أيضا ما ثبت في مرتبة المتبوعية في المشروطية وأخرى في مرتبة
الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا بالنسبة إلى من يعين لها
ويحبها وبالنسبة إلى من تعلق به ويلبس بشيء مراد في كل مرتبة بالقصد الأول
غير الإنسان الكامل في دوره وعصره ومن الأشياء ما هي مرادة بقصد أول
وثان في زمان واحد باعتبارين وما المرتبة التي تتضمن هذه النقائص قبل
قبل ظهور الإنسان الكامل وهل يصح ذلك أم لا ويعرف سر الدوام والحيوة
والبقاء والإبقاء وسر الزوال والموت والفناء والإفناء وغير ذلك من
العلوم التي يتعذر تفصيلها وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها بما حق
أسمائها لما في ذلك من الأخطار وفيما ذكرنا غنية للمستبصرين وتذكرة خطاد
للمتذكرين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
(رب) العالمين التفسير العالمين جمع عالم والعالم مأخوذ من العلامة وهي عبارة
عن كل ما سوى الله ولما وردت هذه السورة من حضرة الجمع متضمنة سره
وذكر الاسم الرب فيها ذكرا مضافا إلى كل ما سوى الله تنبيها على عموم حكمه الذي
كشفت لك بعض أسراره ثم إن إضافات هذا الاسم كثيرة وهذا أعمها و
أخصها إضافة فإنه المتضمن لهذا العموم إضافته إلى الإنسان الجامع الكامل سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وكقوله أيضا وربك الغني ذو الرحمة
وكقوله وأن إلى ربك المنتهى فإنه لما كان مظهر عبد الله كما سماه الله لكماله
جمعيته وكذا كل ما كانت إضافته إلى الاسم الرب بعد ذلك بحوله في أعم
أحكام الربوبية وأكملها وأجمعها وما سوى هذه الإضافة فمراتب تفصيلية

جزوية تعين فيما بينهما فاذا عرفت هذا فنقول في شرح العالم بلسان الباطن
بما يناسبه اعلم ان الحق سبحانه قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا
على امر خاص مثله فمن حيث وجوده المتعين هو علامة على النسبة من النسب
الالهية المسماة اسما الذي هذا الشيء الدال مظهر له ومن حيث عينه الثابتة فهو
دليل على عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا ثابتة تتصف بوجود متعين هو
علامة على مثله من الاعيان المتصفة بالوجود وفي الاجزاء من حيث هي اجزاء
علامة على اجزاء مثلها ومن حيث مجموعها وما تتضمنه كل جزء من المعنى الكلي علامة
على الامر الكلي الجامع لها وهو الوجود المطلق الذي تعين منه وجودها وجعل ايضا
مجموع العالم الكلي من حيث ظاهره علامة ودليلا على روحه ومعناه وجعل جملة
صور العالم وارواحه علامة على الالوهية الجامعة للاسماء والنسب وعلى مجموع
العالم وجعل الانسان الكامل المجموع من حيث صورته وروحه ومعناه ومرتبته
علامة تامة ودليلا دالا عليه سبحانه وتعالى دلالة كاملة وكل ما عدا الحق والانسان
الكامل فليس كونه علامة على ما دل عليه شرطا ضروريا مطردا الحكم لا يمكن معرفة
ذلك الشيء بدونه بل ذلك بالنسبة الى اكثر العالم والحكم الغالب بخلاف الحق والانسان
الكامل فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما الا بالآخر او بنفسه وموجب
ما ذكرنا وسره هو ان الانسان نسخة من كل شيء حتى من الحق ومرتبته ان يدل على
كل شيء بما فيه من ذلك الشيء فقد يغني في الدلالة على كل شيء عن كل شيء
وهكذا الامر في الجناب الالهي فان الحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة
فقد يعرف حقيقة كل شيء بطريق التضمن او الالتزام والامر في سوى الحق و
الانسان الكامل كما بينا فان من عباد الله من يكون مبدأ معرفته الحق
فيعرف الحق بالحق ثم اذا تحقق بمعرفته وشهوده سرى حكم تلك المعرفة وذلك
الشهود في مراتب وجوده فيعلم كل شيء بالحق حتى نفسه التي هي اقرب الاشياء
نسبة اليه وقد يسبقه البشارة بذلك من قبل واذا سبق العلم بشرطيه بتعين
الانباء وانه يكون سببا في معرفته كما اتى له تجلي الحق سبحانه للعبد الذي حاله
ما ذكرنا وامثاله في مرتبة ذلك الشيء في عينه فعرفوه من تلك الجلية في تلك المرتبة
ثم عرفوا به ما توقفت معرفته على هذا الشرط ولكن من حيث النسبة الالهية
المستند اليها وارتفاع حكم السبب الكوني رسم باب حكم الوجه الخاص فتدبر ترشد

الآحد

اذا بالحق كما بينا ذلك في سر الطرق فبعض التجليات علامة على البعض عن
انزل منها مرتبة من حيث ان المعرف يجب ان يكون اجلى من المعرف ومقدما
عليه والاختلاف في تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل
وبحسب تفاوت الاسماء والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها الظهور وبعض
مظاهر التجليات من كونه محجوبا على تجليات ومظاهرها مع احدية المتجلي
في الجميع فافهم فالتفاوت بالمراتب والاطلاع على المراتب بحسب العلم وحصول
العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرها يطول ذكرها ثم اقول
وقد تحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية
احوال توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجوه قلوبها على التفريغ
التام للحضرة عقيب الذات في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية
والكونية ما شاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا
يعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق او بالكون مما لم يكن له دليل و
لا علامة غير الحق بل كان الحق عين العلامة كما اشرنا الى ذلك من قبل والعوالم
كثيرة جدا وامهاتها هي الحضرات الوجودية التي عرفتك ما هي واول العوالم
المتعينة من الحق عالم المثال المطلق ثم عالم التهيم ثم عالم القلم واللوح ثم عالم
الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم الكل ثم
العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامر الى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم
البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكثيب ثم حضرة احدية
الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم كما فهم والله الهادي قوله تعالى الرحمن
الرحيم التفسير لما تكلمنا على مفردات قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وسنت لخصص
كل كلمة منها من الاسرار الكلية والاحكام الجلية اللازمة لها استحسنت ان اتكلم على مجموع
الاية مرة اخرى بتنبيه وجيز جلي لتتنبه من حيث جملتها وتركيبها كما علمت من
حيث مفرداتها وهكذا افعل فيما في السورة ان شاء الله ثم اضيف الى ما سبق
ذكره من التنبيه الجلي المذكور الكلام على الاسمين الرحمن الرحيم بحسب ما يستدعيه
هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية ولكن لا بد من التنبيه على حكمها هنا
مع تقدم ذكرها في البسملة فنقول اعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامد من
للمحمود به انما يكون في الغالب بعد الانعام او في مقابلة الاحسان جاء بعد ذلك

الكامل الذي به يعرف الاولية كالاخرية لانحصار الوجود اذ بحسبه عالم
المهيم مع العقل الاول وعالم المثال بعد عالم الارواح لكونه برزخا
بينه وبين عالم الاشباح كما قال في شرح الحديث ان تعينه من عالم الارواح ه
من شرح المفتاح

قلت ورد التنبيه على هذا المعنى في الحديث الصحيح المتفق عليه في بعض اسرار القيامة وحال الخلق مع الحق فيتجلى لهم تبارك وتعالى في صورة ويقولون انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الحق في صورته التي يعرفونه بها فيقولون انت ربنا ... الحديث وفيه تفصيل اسرار عظيمة جدا وانما ذكرت هذا القدر لكن اشتمل على ان التجليات على بعض مقامات يدل بعضها على البعض

الحكم صادر من العارفين المخلصين لانه معوض امر مخصوص فاين بعض معرفتهم
المستفادة من الحق بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته ولما هو عليه من الكمال مع اصل النعم
واسبابها ولما لم يخل العبد من ان يكون على احدى حالتين الراحة او النكد وصح
عند المحققين ان الحق عارف بمصالح عباده وارعاها لهم منهم لا جرم جمع سيدنا
العارفين والمحققين حكم الحمد في قوله في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وفي قوله
في الضراء الحمد لله على كل حال لينبهنا على ان الحال الذي لا يوافق اغراضنا وطباعنا
لا يخلو عن مصلحة او مصالح لا ندركها يعود نفعها علينا فيكره الاعراض وان كرهناها
فلابد فيها من رحمة خفية وحكمة جلية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة ما هو
حكم بعض احوالنا عاد علينا مع التجاوز من الامر عنا في امور كثيرة كما اخبر بقوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وبقول نبيه صلى الله عليه وسلم في اخر
حديث له رواه عن ربه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه فما من حال يكون فيه احد من العباد حتى المكروهة الا والحق يستحق منه
الحمد على ذلك من حيث ما في ضمنه من المصالح التي لا يشعر بها كل احد ممن له عمر وصرف
من تنبه لها ادركه وهذا من شمول النعمة وعموم الرحمة فافهم ثم اعلم ان الحمد يتنوع بحسب
احسان المحسن وبحسب من هو محل الاحسان وهكذا الامر في سائر الاوصاف الكمالية
المضافة الى الحق انما يظهر بحسب حقائق المرتبتين الالهية والكونية ولما كان
اقوى موجبات الحمد ومنشأه الاحسان وكان قول القائل الحمد لله تعريفا
بان الحق مالك الحمد ومستحقه والمختص به دون غيره على اختلاف مراتبه التي سبق
بيانها وتفصيل احكامها الكلية فكان الحمد حقيقة كلية مطلقة وكذلك الاسم الله
المضاف اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يمكن ان يتعين المطلق حكمه من حيث
هو مطلق لما اسلفنا جاء التعريف بحمده بالاسم الرب الذي قلنا انه لا يرد الا
مضافا واضافه الى العالمين لكونها المسمى الاسم الله في هذه المرتبة ومن هذا
الوجه واضاف الرب الى العالمين بيانا لعموم سلطنة الربوبية وعموم حكم الالهية
واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته من جهة الملك والتربية والازادة
وغير ذلك مما مر بيانه وقد عرفت انه لما كان رب المنعم المحمود على الاتمام
بالانعام اقتضى بعد ذلك ان يعرف انه يحصل الانعام من المنعم المحمود والمنعم عليه
المحمود على الحامدين بحسب ربوبيته ونعمته انما هم العالمين الذين هم محال هذه

الحامد

الاحكام ومظاهرهن النسب والصفات باي طريق هو وكم هي اقسامه
فان ذلك مما يستفيد المنعم عليه منه معرفة بالمنعم والانعام فيكمل حصول
الحمد والعلو ويتسع فلاجرم ذكر سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمن الرحيم دون
غيرهما اثباتا لان الانعام والاحسان المثمرين للحمد والشكر هما من توابع
هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود الكون ولا
ظهر للاسم المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمن تلو الاسم المحيط
والحكم فالتعلق والجمعية للاسم الله ثم عرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان الوجه
لعله الاخفى
والانعام له طريقين وان الانعام على قسمين فاحد الطريقين سلسلة الترتيب ومرتبة
الاسباب والوسائط والشروط والطريق مرتبة رفع الوسائط وما ذكر والانعام
من الوجه الخاص الذي ليس للاسباب والاكوان فيه حكم ولا مشاركة وقد نبهت على
ذلك غير مرة واما كونهما فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن
فان الرحمة كما بينا نفس الوجود والغضب يتعين باحكام العدم اللازم للاكوان
الامكانية والسبق هو الترجيح الايجادي والرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود
فان اسماء الحق انما تتضاف اليه بحسب الاعتبارات المتعينة بالاثار والقوابل
ولهذا كثرت مع احدية المسمى ولما كان التخصيص من احكام العموم ووقع
عليه اندرج الاسم الرحيم في الرحمن ولما كانت الالوهية من حيث هي مرتبة معقولة
لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت بها والمسمى للتغاير بين الاسماء
الاسم من وجه هو المسمى كان الاسم الله جامعا للمراتب والموجودات وكان الرحمن اخص
منه للدلالة على الوجود فحسب واختص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود و
اظهار تعيناته في الموجودات فان فهمت ما بينته لك وتذكرت ما اسلفته
في شرح هذين الاسمين وسر الاستواء وسر العرش والكرسي تحققت بمعرفة هذه الاسرار
واستشرفت على كثير من اسرارها ثم نقول لكل شيء فلابد وان يكون استناده
الى الحق من حيث المرتبة والوجود جمعا وفرادى فلهذا عين سبحانه هذه الاسماء
في مرتبة التقدم والرياسة على باقي الاسماء فقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ثم اعلم ان الرحمة حقيقة واحدة كلية والتعدد
المنسوب اليها المشار اليه في الحديث بان لله مائة رحمة راجع الى مراتبها
واختصاصها بالمائة اشارة الى الامهات الكلية المحيط كل احد منها وهكذا

الامر في كمال درجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه حكم فان
فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمى والمسمى هو الحق الذي له الوجود المطلق
وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها ومظاهرها اذا اعتبرت
من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم
الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع للوجود وهذا من سر عموم حكم الرحمة
الذي نبهنا عليه فالرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة
ظهرت في الموطن الجامع لما بينا من ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حين ووقت وموطن
بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون رحمة هي عبارة عن مراتب
الرحمة واحكامها في اسماء الاحصاء فالنسبة الجامعة تظهر حكم الجمعية من الوجه
الكلي وبالاسماء المذكورة تظهر احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر في اخر
الامر سر سبقها للغضب وقد بينا غير مرة ان الاخر نظير الاول بل هو عينه حتى ينبئ
الطرفين لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية ثم يحل حكم الاولية
في اخر الامر فتظهر لها الغلبة في النهاية فان الحكم في كل امر هو للاوليات ولكن بسر
الجمع كما اشرت الى ذلك مرارا فاذا كان يوم القيمة وانضافت هذه النسبة الى
التسعة والتسعين المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم الاسم المنتقم واخواتها ولوازمها
ظهر سبق الرحمة الغضب تماما ولا انتهاء فافهم ولما كانت الموجودات مظاهر
الاسماء والحقائق وكان الانسان اجمعها واكملها اقتضى الامر الالهي ان يكون
في عباد الله من هو مظهر هذا الحكم الكلي والتفصيلي المختص بالرحمة وكان ذلك
العبد صاحب السجلات الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة
سر احدية الجمع هي التي فيها لا اله الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت
لذلك احكام الاسماء كلها وفي التحقيق الاتم ان الرحمة لما كانت سارية الحكم في مراتب
الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واوليتها باحدية الجمع كانت
الغلبة والمغلوبية حكمين راجعين اليها فهي من حيث احديتها وجمعيتها للنسب
التفصيلية غالبة على بعضها من حيث تفاريعها ونسبها الجزئية المتعينة
في مرتبة كل اسم بحسبه مغلوبة فهي الغالبة المغلوبة الحاكمة المحكومة وهكذا
سري الحكم في المظهر المشار اليه فان التسعة والتسعين سجلا هي نسخ ما جملة
ما قبح من افعال العبد والبطاقة المتضمنة لا اله الا الله هي نسخة ما حسن من فعله

فغلب

فغلبت الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السيئة فهو من حيث جعل الحسن لم
ومن حيث جعل القبيح مغلوب ومن ارتقى عن هذا المقام رأى ان الفعل ينفعل
هذه نفسه فانه محمود ثوق المرتقي في هذا المقام رأى ان جميع الصفات والافعال منسوبة
الى الكون صادرة من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات فهي شر وتخسيسها لولا الغائلة
الحاصلة للمعاني التي بها يحصل التغذي فيصل المطلوب بها الى الطالب ويتحد به مع
عدم المغايرة ونختم الكلام بها عليها ان شاء الله **فنقول** اعلم ان الحضرات
الكلية المختصة بالرحمة ثلثة حضرة الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع
وقد سبق التنبيه عليها في شرح مراتب التعيين وفي مواضع اخر ايضا وكل
موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب الثلث تنقسم احكام
الرحمة في السعداء والاشقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح
المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين والسعداء في الجنة ايضا منهم من
نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون
به النعيم الصوري وان كان نعيمهم يسير بالنسبة الى سواهم وعكس ذلك
كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم
الروحاني لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات الالهية العلمية ولهذا اي لعدم
المناسبة لم يتعلق همهم زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه الغاية فوقفوا
عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به او رهبة مما حذروا منه **واما**
الجامعون بين النعيمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل
كالرسل صلوات الله عليهم ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء
ولما كانت الرحمة عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي له الظلمة
كما نبهتك عليه كان تكامل ظهور حكم النور هناك تم واشمل فهو احق العباد نسبة
الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان ينور ظاهره
وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك ثم عدد القوى الباطنة
كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية جمعه فقال اجعل
لي نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا
من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لا ينتهي فيه من الحكم الامكاني الذي كم وجه
الى العدم الا نسبة واحدة من وجه واحد بها تثبت عبوديته وسهميتها

عمن هو على صورته وتذكير تعريف الحق سبحانه وكلامه نبيه صلى الله عليه وسلم
نبيه بانه ارسله رحمة للعالمين وانه بالمؤمنين رؤف رحيم وتنبيه
الى انه ينبغي ان تترتب من هذه المقصد الاكمل حضرة المقام الاشرف آله فضله وكماله
وهو آله شأن الكامل والحال المذكور مما لابد منه الاجمال ومن الاسم الرحمن
المختصة به فاعلم ذلك ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول ل[illegible] من جهنم
فان المؤمن لا تؤثر النار في باطنه والمنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المتعلق
بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب في الدركين الاعلى
والاسفل ومقابله السعيد التام السعادة وهنا امور لا يمكن ذكرها لعمومها
اللبس بما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذه الاقسام تفاصيل واحكام
يفضي ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك واقتصرت على هذه
وسيأذكر عند الكلام على قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ما ينبغي من جمل اسرار هذا المقام حسب ما تستدعيه الآية ويقرره
الحق ان شاء الله ثم لتعلم ان التخصيص الذي هو حكم الاسم الرحيم
على نوعين تابعين للتخصيص كما مر بيانه احدهما تخصيص اسباب النعيم لاهل السعادة
برفع الشوائب كما اخبر به الحق بقوله قل من حرم زينة الله الى قوله يوم القيامة
فان الدنيا دار رحيم ومزج فهي للمؤمنين في الدنيا ممزوجة بالانكاد والاكدار
وهي لهم في الآخرة خالصة والاسم الرحيم هو المصفي اسباب النعيم وسوابغ طيبه
الاحسان عن شوائب الكدر والانكاد والنوع الآخر من التخصيص هو ظهور
تمييز السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الحاصل في الدنيا
بسبب عموم حكم الرحمن وما للاشقياء في الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما
من احكام الرحمة وبضد ذلك للسعداء المؤمنين من الآلام
والانكاد وايضا فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ
والرحيم عام اللفظ خاص المعنى على رأي جماعة من اكابر علماء
الرسوم وهذا القول من وجه موافق لبعض ما اشرنا
اليه بلسان التحقيق وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر
فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور
وقول الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الذي حكاه

الذي

الذي حكاه الحق لنا عنه في كتابه العزيز لابيه يا أبت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن فراعى صلى الله عليه وسلم ما له الحكم من الاسماء على ابيه يومئذ وهو
الاسم الرحمن فانه كان في سلامة وراحة فنبهه على ان الاسم الرحمن اسم جامع
وتحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة لظهر بحكم التخليص الرحماني حين في دار الفصل
فيمتاز بعضه الرحمة الخالصة من كل ما ينافيها وتظهر خاصية كل اسم بحسبه وكانه
قال لا تغتر بما انت عليه من الامن والدعة فان الاسم المنتقم اذا انفصل عنه
حكم الاسم الرحمن بالتمييز والتخليص المذكور ظهرت لك احكام امور شديدة تخالف
ما انت عليه الآن فاستدرك ما دام الامر في الوقت متواسع بحسب الامداد الالهية
حيث معرفة ما ابتناه الخليل اليه ليقضي الله امرا كان مفعولا وهنا سر عزيز انبه عليه
ونختم به الكلام على هذه الآية وهو ان التخصيص المضاف الى الاسم الرحيم هو حكم
الارادة فان الارادة كما بينا من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عُدّ
من الكليات باعتبار ما تحت حيطته فهو من الاسماء التابعة للامهات الاول
المذكورة ثم التخصيص المنسوب الى الارادة هو في التحقيق الاتم من حكم العلم اذ
لو توقف كل تخصيص على الارادة لكان نفس تخصيصها بكونها ارادة اما
ان يتوقف عليها فيفضي الى توقف الشيء على نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا
لا يصح او يتوقف على ارادة اخرى متقدمة على هذه الارادة والكلام في ذلك
كالكلام في هذه فيفضي الامر الى الدور او التسلسل وكلاهما محال في هذه الصورة
ولكان تخصيص العلم والحياة ايضا متوقفا على الارادة مع ثبوت سبقيتها
لها وتأخر مرتبتها عن مرتبتهما ولا يصح ذلك فالارادة في التحقيق تعلق خاص
للذات متعين بالعلم وبظهور التخصيصات الثابتة في العلم لانها تخصص ما لم
يثبت تخصيصه في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين
حكمه في العلوم والمراد بحسبها لمعقولية القبول من الممكن لنسبة التوجه الا
يجادي ولوازمه فتعين الحكم العلمي المعين لنسبة الارادة والاختيار واحكامهما
فافهم ولهذا المقام اسرار اجل من ان تذكر الا للامناء الذين رسخوا القدم في الصدق والعناية في
ذروته فان كنت منهم ايها الاخ العالية واستعدادك الذاتي متوجه الى الحق في
ان يطلعك على مخزن هذه الاسرار ويتبرع بهذه الانوار فانه مستحق الاعانة
فادرك وانظر وتنزه ولا تنطق فان الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي
العزيز الغفور

مالك يوم الدين تتضمن عدة مسايل احدها سر الملك وسر اليوم وسر الدين
من كونه يدل على العادة وعلى الجزاء وعلى الانقياد وعلى غير ذلك
مما ننبه عليه ان شا الله فلنبدا بعون الله بالكلام على هذه الامور من
حيث الانفراد ثم من حيث الجمع كما غلبت ذلك لها فنقول الملك
القوة والشدة ويطلق على القدرة ايضا والتصرف وملك الطريق في اللغة و
وسطه وملك الدابة بضم الميم واللام قوايمها وهاديها وايضا والملكوت مبالغة
لكونه يشمل الظاهر والباطن [illegible] وجميع المعاني التي تضمنها نقله الكلية كلها
صادقة في حق الحق سبحانه وتعالى فان الحق ذو العزة المتين والهادي القلوب
والقادر على كل شي والفاعل لما يشا ومن بيده ملكوت كل شي وفي الملك
سر لطيف وهو انه مبالغة الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لان
الملك والمالك من الخلق لا يملكون ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق سبحانه
فانه يملكها جميعا ظاهرا وباطنا فكان القلب بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف
شا وكل ظاهر في باب التصرف والتملك متبع للباطن فملك الباطن يستلزم ملك
الظاهر دون العكس ولهذا تجد من الناس من اذا احب احدا انفعل له باطنه و
ظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه والاستيلا وما لهم بالاصطلاح
المتقرر على ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما احب في الحقيقة نفسه و
لكن قامت له صورة المعشوق كالمراة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة
التامة والمحاذاة الروحانية وكان المسمى معشوقا شرطا في تعلق حب نفسه
وفي رؤيته ومن اسرار ذلك ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة
الالهية والكونية وكل شي فيه كل شي وان لم يتات ادراكه على التعيين لكل
احد للقرب المفرط والامتزاج الذي توجبه عليه حكم الوحدة على الكثرة
فاذا قام شي المثنى في مقام المحاذاة المعنوية الروحانية كالمراة اي منه
او مما تناسبه صار ذلك القدر من الامتياز والبعد المتوسط مع المحاذاة
سببا لظهور صورة الشي فيما امتاز به عنه او عن مثله فادرك [illegible]
وتاتي له شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه في ذلك الامر
المنتج للاستجلاء فافهم ولهذا المقام اسرار اخر يشرفنا عند الاقتضا هذا الموضع
ذكرها وانما هذا تنبيه ولو بلغ الى المؤلف [illegible] زندقي كما علمت ملك يوم

في نفسه صح

الدين

الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من حيث اللغة معان ينفرد بها لا يشاركه
فيها غيره واهل الظاهر قد ذكروا بينهما فروقا شتى ورجح بعضهم قراءة ملك و
رجح اخرون قراءة مالك بالالف واستدل كل منهم على صحة ما اختاره
بوجوه يقتضيها اللسان ولست ممن ينقل هنا تفاصيل ما قالوه غير اني اذكر
من ذلك ما يتعلق بسر الفرق بين الكلمتين بحسب ما يقتضيه حكم اللسان ثم اتكلم
بما فتح الحق به علي في ذلك وما يقتضيه ذوقي على الاقتصار لطيبة الامر الذي وقفه
على مقتضى المفهوم من حيث الاصطلاح الذي لم اورد شيئا من كلام
اهل النقل ولكن قد استثنيت في اول الاجزاء المذكورة في مقدمة الكتاب
هذا القدر لهذه الحكمة التي نبهت عليها فاقول من جملة ما ذكروا في الفرق
بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد والملك ملك الرعية والعبد ادون
حالا من الرعية فوجب ان يكون القهر في المالك اكثر من الملك فالمالك
اذا اعلى حالا من الملك والملك ملك من بعض الوجوه من قهر وسياسة
والمالك مالك على كل حال وبعد الموت له الميراث وقالوا ايضا الحق ممدوح بكونه
مالك الملك بضم الميم ولم يتمدح بكونه مالك الملك بكسر الميم وذلك في قوله عز وجل
اللهم مالك الملك فعلمت ان المالك اشرف من الملك وقالوا ايضا الملك قد
يكون مالكا وقد لا يكون كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون فالملكية
والمالكية قد ينفك كل واحد منهما عن الاخرى الا ان المالكية سبب لاطلاق
التصرف والملكية ليست كذلك وكان المالك اولى منه فاعلم انه لما كان
مباين المفهومات التي تضمنتها هذه الكلمة من صفات الكمال بالالف وبدونه
كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراءة بالوجهين فان الحق اولا واخرا كل ولكن
لما كان امر الحق واحدا والتوجه في كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات
لا يعم الاسم واحد من نسبة والحكمة لذلك الاسم الراجح يصل الاثر الالهي الوجداني
للعبد من الاشياء المرجحة في ذلك المقام وتلك المرتبة وهي مظهر الحق ومحل
سر الالوهية والحكم على ما تحت حيطته حالة اذ كان كما ذكرت قبل وقد ذكرت ما هو عن
قريب ان الاسماء الالهية تقتضي الاثر الذي يرجح احدى القراءتين مع جواز القراءة بهما ثم
متعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين دون مالك في زمان بعضهما واعلم
التحقيق اخذنا ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد معاني الاسم الرب المالك

المالكين في القران العربي وفي سر الاعجاز والايجاز خلو سور تحت القراءة بمالك لكان ذلك نوع تكرار ينافي الاعجاز وفي الكشف الشامي افاد ان لا تكرار في الوجود فوجب ترجيح القراءة اذا بملك دون مالك والسر الاخر فيما ذكر ما ظهر بعد التنبيه على مقدمتين احدهما انحصار ما ذكرت من ان الاخر نظير الاول بل هو عينه فان الخواتم عين السوابق والمقدمة الاخرى ان جميع الامور الحاصلة في الوجود لم يتم عن اتفاق بل بترتيب الهي مقصود للحق وان جهلنا بالوسايط والمظاهر ولبس في قوة الممكنات المتصفة بالوجود في كل وقت فلولا هي ابين من ذلك والا لكن وان لم تهتد العقول لسر ذلك الترتيب وسر الحكم الالهية المودعة فيه وذلك للعجز الكوني والقصور الامكاني وقد لوحت بشيء من ذلك على سبيل التنبيه والتذكرة عند الكلام على اسرار حروف البسملة واذا تقرر هذا فاقول اخر سور القران في الترتيب الالهي المتم الحكم وسواء في ذلك حال الترتيب اولم نعرف هو قل اعوذ برب الناس وهذا الاسم ورد في هذه السورة بلفظ الملك دون المالك وذكر عقيب الاسم الرب مع عدم تجوز القراءة فيها بمالك فدل على ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول اخر الامر عند ظهور غلبة الاحدية على الكثرة في القيامة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة للسالكين عند التحقق بالوصول عقيب انتهاء السير وحال الانسلاخ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم على الملك هو الملك فدل انه راجح وايضا فالاسماء المستقلة لها التقدم على الاسماء المضافة فالاسم الملك واسم مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم ينقل في اسماء الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل وذي المعارج وشبهها وايضا فالاحاديث النبوية مبينات لاسرار القران ومنبهات على عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لا اله الا انت رب كل شيء ومليكه ولم يرد ومالكه وهذا السياق مناسب لسياق الاسماء المذكورة اول الفاتحة وايضا فما ذكروه في ترجيح المالك على الملك من ان المالك مالك العبد وانه مطلق التصرف بخلاف الملك فانه انما يملك بعدل وسياسة في بعض الوجوه فمناسب الايهم والاطراد الا في المخلوقين لا في الحق فانه من العزيز انه مطلق التصرف وانه مالكه وسائر ... فلا القائل ملكه بمجرد بالصلاح الصافي

الخصوص

النعوت والاسماء الالهية من حيث الكل من هي ما به وسيما فيما سبق وخصوصا بالشرع
والبرهان فاعلم وقد ذكر ذلك على نحو القراءة بملك يوم الدين واما بسر المالك
من حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرناه في شرح الاسم الرب فاغنى ذلك عن
الاعادة فافهم وتذكر والله المرشد سر اليوم لا بد قبل الشروع في الكلام على
اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة تكون مذكرة بعض ما سلف من الاصول
المنبهة على حقيقة الزمان وما تختص به وما تشتمل في الابيات فاقول
قد علمت مما مر ان الغيب الالهي المطلق لا يحكم عليه بالتناهي ولا اللاتناهي ولا التقيد
ولا غير ذلك فان الممكنات غير متناهية لكن الداخل في الوجود من الممكنات
والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الى كل
اسم لا يكون الا امرا متناهيا ذا بداية وغاية مقدرة والحقائق الكلية والاسماء
الالهية الحاكمة في الاكوان متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة واحدة
وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي وقد ثبت ايضا ان الانسان
متعين متميز متقيد بعدة امور وصفات لا يمكنه الانفكاك عن كلها لكن
عن بعضها وكل ما يصل اليه من جناب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد
بحسبه وبحسب حكم حاله ومرتبته ومبدأ الحكم الالهي ومنشأه هو من
التعين الاول وكلية الشهود والاسم الاعلى نحو ما بين من قبل اذا وضح هذا
فنقول —— اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة تساوق الغيب
الاسمائية والحقائق الكلية وهي من امهات الاسماء وتتعين احكامه في كل
عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها
وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث تعينه
لمرتبة معينة باحكام مخصوصة ينفرد بها مع اشتراكه مع غيره من الاسماء في امور
اخرى اقتضى الامر ان تكون محل نفوذ احكام كل اسم ومتعينات تلك الاحكام
اعيانا ما مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل ربوبيته فاذا انتهت
احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من الوجه الذي تختص بها
الالهية كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر وتبقى احكام ذلك الاسم اما بحقيقته
في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء واما ان تنقطع احكامه وتندرج هو في
الغيب او في اسم آخر احاطته منه ... واقوى سلطانا وهكذا الامر على الدوام

آخر

الى الحق
كالبقاء بعض امور الشرائع
في تحت حيطة شريعة ناسخة
الدنيا والتعقل وغير ذلك
فافهم

في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالفاآت والتجليات
الالهية وكثر ونسخ بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل وحكمه
من حيث هو والكثرة فافهم ولا بد للسلطنة من الغلبة في كل وقت بالنسبة
الى كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ويبقى حكم باقي
الاسماء في حكم التبعية كما اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان للالهية
والالوهية الحاكمة الجامعة للاسماء واحدة وامرها واحد فيظهر ذلك الامر في كل
وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية يحصل النظام ويدوم حكمه
الموجودات جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وهذا من السر عند المحققين والى هذا الاصل يستند القائلون
بالطوالع في احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الى الاول الطالع من
الافق حين الولادة او الشروع في الامر او الانتهاء اليه وما سوى الاول
الذي له السلطنة حكم فتبع له ومنضم لحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق هو
الاول والظاهر وقد نبهت في هذا الكتاب على كثير من اسرار الاولية في
غير ما موضع منه فتذكر وتستعد ان شاء الله ثم نقول فتعين الاوقات
والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة لاحكام الاسماء
والحقايق المذكورة والعرش والكرسي معا والافلاك والكواكب مظاهر للحقايق
والاسماء الالهية المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار تظهر احكامها
الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها
على المسمى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل وما بين هاتين المرتبتين
من الايام والساعات والشهور والسنين فتتعين باعتبار ما يحصل بين
هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من النسب و
الدقايق كالامر في الوحدة التي هي نعت الوجود المحض والكثرة التي هي
من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنهما فافهم
وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها حركة و
كيف يتقدر بحركته الايام واذكر منه الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات في
عدم المغايرة كما بينا واعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه
الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا فالوجود للآن

ولانه في حكم الكثرة في الامكان والمعقولية الحركة المتعلق الذي بين الوجود الحق بين
وبين الاعيان فبين الآن والدوران الحركي مظهره في العيان وبين الوجود
والامكان المدرك بالكشف والمعقولية في الاذهان تظهر الاكوان والالوان
وتنفصل احكام الدهر والزمان فتستند الادوار التي على وجه حكم الى يوم القيمة و
مستند الآن فحقيقته كان الله ولا شيء معه وقوله وهو معكم اينما كنتم واينما
في الآن تتعدد الدقائق وبالدقائق تتعدد الدرج وبالدرج تتعدد الساعات وبالساعات
يتعدد اليوم وبه الاسبوع الحاكم الرباعي والسبع الخاتم بينهما فان السبعة
سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا كان لا زايد على السبع تكرارا الا
ان ما زاد على السنة في مقام الابد ماله تكرار ومن تحقق في الشهود الذاتي وفاز
بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار اولم يستقل من حكم الآن الى الادوار فان
ربه اخبره انه كل يوم هو في شان فلا اضافة اليوم الى الهوية شهودا واخبارا
انه الآن الذي يعم لان يوم كل مرتبة واسم بحسبه والهو الذات الواحدة التي
تستند اليها المرتبة الجامعة للاسماء والصفات ومن هذا المقام يعرف هذا
العبد في امثاله علم سر قوله عز وجل وما امر الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيعلم
الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكشف ذا اعلم والله المعلم الهادي سر الذين عنده
الكلم لما ابرار كثيرة لا تستحضر في الاذهان ولا يحيط الا كل المدارك والافهام
الا بعد استحضار عدة مقدمات عرفانية ذوقية يجب تقديمها قبل الكلام عليها
بلسان التفصيل ومع ذكر ما يشتمل عليه من المعاني انشاء الله ولست فايدة
هذه المقدمات مخصوصة على فهم ما يتضمن هذه الكلمة من الاسرار المنبه عليها
بل هي عامة الفائدة ينتفع بها في ما يتعلق من الكلام فيما يذكر من بعد وفيما سوى
ذلك واذا عرفت هذا فنقول مقدمة اعلم ان الصفات والنعوت ونحوها
تابعة للموصوف والمنعوت لا بمعنى ان اضافة كل صفة الى موصوفها انما
تكون بحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق سبحانه
وان لم يدرك حقيقته فانه اخبر عن علمه بما علم واخبر وفهم ان اضافة ما يضيف
نسبته اليه من النعوت والصفات لا تكون على نحو نسبتها الى غيره لان ما سواه
وكل مخلوق فمنتسب عليه حكم الامكان ولوازمه كالانحصار والقيد والنقص ونحو
ذلك فهو سبحانه من حيث حقيقته منزه عن الكم والكيفيات وليس كمثله شيء فاضافة النعوت

وبالساعات عاشم سبع والا مسابع ... والاثنان ولا ...
وبعقل المحقق لسر بوعين

والصفات اليه انما يكون على الوجه المطلق الاحاطي الكامل ولا شك ان العلم من احكم
النسب والصفات فاضافته ونسبته الى الحق انما تكون على اتم وجه واكمله واعلاه
فلا جرم شهدت الفطر السليمة بنور الايمان والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب
والارواح بانوار المشاهدة والعيان بانه لا يعزب عن علمه علم عالم ولا تاويل
متاول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء كما اخبر وعلمه وكلامه الخاص صفة من صفاته
او نسبة من نسب علمه على الخلاف المعلوم في ذلك بين اهل الافكار والمحققين من لاف خ
اهل الاذواق والقرآن العزيز من صورة تلك الصفة او النسبة العلمية كيف قلت فله
الاحاطة ايضا كما نبه على ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وبقوله ايضا
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من كلمات القرآن مما يكون لها في
اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق تعالى بتكلم متكلم في كلام الحق بما يقتضيه
اللسان الذي نزل به ولا يقدح فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر
حق ومراد لله فاما بالنسبة الى الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والى ما يشاركه
في المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معاني الكلمات في بعض الآيات والسور
يكون اليق بذلك الموضع او انسب امور متوقفة من قرائن الاحوال كاسباب
النزول وسياق الآية والقصة او الحكم او رعاية الاعم والاغلب من المخاطبين و
اوائلهم ونحو ذلك فهذا الابتناء في ما ذكرنا لما سبق التنبيه عليه في سر القرآن و
ان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن والى سبعين
اذا تقرر هذا فلنقل ثم ان للفظ الدين في اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة
والطاعة والشان وداينه في اللغة اذله واستعبده وساسه وملكه والديان
المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعاني كلها يتضمنها لفظ الدين وهي بامرها
مقصودة للحق لكمال كلامه والطافه واحاطته ونزهه عن التقيد بمفهوم خاص
او معنى معين كما مر بيانه وانا اومي ان شاء الله الى ما يتيسر الحق ذكره من المعاني
هذه الكلمة باشارات وجيزة كما فعلت ذلك فيما تقدم ثم ابين معاقد احكام هذه
الآية من حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة بانتهاء هذه
الآية ثم انتقل الى الآية الاخرى المشتملة على القسم الثاني ان شاء الله فلنبدأ او لا بشرح الجزاء
الذي هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة في هذا الموضع مع اني ادرج فيه نكتة
شريفة تنبه على جمل اسرار من امهات الدنيا والآخرة وغيرها بما يعين على معنى النظر وفيما نذكره

نحو

سوق الفطرة الالهية استشرف على امور جليلة عظيمة القدر جدا والله الهادي اعلم ان
الحق سبحانه ربط العوالم والموجودات جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها
بالبعض واوقف ظهور بعضها على البعض وجعل بعضها مرائي ومظاهر للبعض
فالعالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر لآثاره وكذلك العالم العلوي ايضا
مرآة يتعين فيه ارواح افعال السفلي تارة وصورها تارة والمجموع تارة اخرى
وعالم المثال الكلي من حيث تعدده في بعض المراتب ومن حيث عموم حكمه واطلاقه
ايضا مرآة لكل فعل وموجود دون مرتبته وانفرد الحق سبحانه باظهار كل شيء على حد علمه
به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا لاحكام النكاحات الخمس التابعة للحضرات الخمس
وقد سبق التنبيه على كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها
متوقف على سر حكم الجمع النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها المشار
اليها من قبل واذا عرفت هذا فنقول ـــــ الجزء المراد بيان سره عبارة
عن نتيجة ما يقع بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشيء وفي شيء والباعث على
الفعل هو الحركة العشقية الارادية التابعة لعلم المنبعث في الفعل ولتلك الحركة بحسب
علم المريد حكم يسري في الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية التي يتعلق بها العلم وتعلق
بها الارادة وكل فعل يصدر من فاعل فان مبداه ما اشرنا اليه ولا بد له ايضا من
قابلية تتعين الغاية وتظهر صورة الفعل فيه والاشارة بقولي مفعول لاجله بشيء
وفي شيء ولا بد له ايضا من نتيجة واثر يكون متعلقه غاية ذلك الفعل وكماله
وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم ومقاصدهم و
حضورهم ومواطنهم ونشآتهم ان كانوا من اهل النشآت المقيدة والفاعل
المطلق في الحقيقة لكل شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو الحق ولا يتصور صدور
فعل من فاعل ونتاج عنه ويكون خاليا عن احكام هذه العقود النسبية المذكورة
الا النشآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص وآثار
الحقائق الكلية والارواح لا تتوقف على النشآت المقيدة ولكن تتوقف على
المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر واقرب من يضاف اليه ذلك الفعل
ان يكون عارفا ذاكرا او حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى اقرب
من ينسب اليه سمي لغوا وعبثا لمعنى ان فاعله ظاهرا لم يقصد به مصلحة ما ولا كان
له فيه غرض والشأن في الحقيقة ليس كذلك فان فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي

لا فعل لسواه هو الحق عز وجل وتعالى ان يتطرّق اليه العبث فانه كما اخبر وقال افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا بل له سبحانه في كل سكنة وتحريكة حكم
عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا يحيط العقول دون تعريفه
بكنهها ولا يستشرف النفوس عليها فلا بدّ لكل فعل من ثمرة وبداية وغاية ولا بدّ ان
يصحبه حكم القصد الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما تركن للفعل ولمن
ينتسب اليه مراتب فربما لحق الفعل في بعض المراتب نعوت عرضت له من حيث
النسبة والاضافة في مرتبة معينة او حالة مخصوصة او بحسب مراتب واحوال فيظن
من لا يعرف السرّ ان الفعل يستند الى فاعلين او ان ذلك النعت ذاتي للفعل واجب
الحكم عليه به على كل حال وفي كل مرتبة ظهر فيها وليس كذلك بل الامر كما قلنا ثم اعلم ان
الافعال على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد
بالافعال الارادية ولا يغايرها كافعال الملائكة والارواح النورية وقسم يخالف الارادية
من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى الشمس والقمر وبعض الملائكة والطبيعية تنقسم
كالامرية ويتحد في بعض الصور بالنسبة الى بعض الموجودات بالارادية كما تتحد الامرية
بالارادية وثم قسم جامع لهذه الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من
الموجودات على انواع فان من الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام
المذكورة ومنها ما يختص بقسمين وبثلاثة على الانفراد والتركيب بمعنى ان افعاله
تصدر مركبة من هذه الاقسام او يكون في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم
فعل او افعال شتى ومنها ما يجمع سائرها بالتفصيل المذكور ومظاهر هذه الاقسام
الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها وخصوصا الانسان
وما يتولد عنه في كل نشأة وحال وموطن ومقام وقد بقي من هذا الاصل امر واحد و
هو اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من يختص به من الموجودات على التعيين
والكلام عليه يستدعي بسطا وكشف اسرار لا يجوز افشاؤها ومن عرف من ذوي الا
ستبصار ما اومأتُ اليه نبهه لبعض ما سكتُّ عنه ولم تركتُ ذكره ثم نرجع الى
تتميم ما يختص بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم و
النسخة الجامعة فنقول ____ الانسان جامع لسائر اقسام الفعل واحكامها وله من
حيث مجموع صورته وروحه في الحيوة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته
حال الانسلاخ بالمعراج الروحاني انحاء آثار شتى تقتضي امورا شتى ونتائج جمة

ا

مع بقاء العلاقة البدنية والتقيد من بعض الوجوه بحكم هذه الدار وهذه النشأة العنصرية
وله ايضا بعد مفارقة النشأة العنصرية بالكلية في نشأته البرزخية والحشرية والجنانية
وغيرها افعال واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشأة العنصرية ونتائج عنها و
بتوسطها تتعدى افعال الانسان من الدنيا الى البرزخ ثم الآخرة وتتشخص في الحضرات
العلوية وتثبت ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المراتب و
العوالم والمواطن فانه لا يعرى عن احكام المزاج العنصري ولوازمه ونتائجه التي
يظهر بها وفيها نفسه اذ لا غنى له عن مظهر ومظاهر الانسان لا تعرى عن حكم الطبيعة
ابدا فافهم [illegible] اعلم ان اهم ما يجب ذكره وبيانه من هذه التقاسيم
كلها هو افعال المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان والحيوانات في ذلك
مشاركة من جهة القصاص لا غير وليس لها على ما ورد جزاء آخر ثابت مستمر الحكم واما الجن
فهي وان كان كونها لا شك في انهم يجازون على افعالهم لكن لا يتحقق انهم يدخلون
الجنة وان المؤمن منهم يجازى على ما عمل من خير في الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص و
لا يعرف من جهة الذوق في هذه المسألة ما يوجب الجزم فقد يكون لمؤمنيهم غير
الجنة حيث شاء الله واما الانسان فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم فنقول
فعله لا يخلو اما ان لا يقصد به مصلحة ما فهو المسمى عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلى
انه مقصود للحق في نفس الامر واما ان يكون مقصودا ومتعلقا بامر هو غايته و
ذلك الامر اما ان يكون الحق او ما منه مما متعلقه الحق فان مجازاته سبحانه عليه يكون
بحسب عنايته بالعبد الذي هذا شانه وبحسب علم العبد بربه الذي لا يطلب عليه
بفعله شيئا سواه وبحسب اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل من حيث العلم
والاعتقاد ولهذا المقام اسرار يحرم كشفها واما من الحق يتعلق تفصيله باربع
مقامات مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه
مقامات تابعة لمقام المحبة فان الباعث على الفعل هو الحكم الحبي ومتعلقه باعتبار
ما من الحق اما طلب ما يوافق الطالب او دفع ما لا يوافقه عنه او الاحتراز من و
قوع غير الموافق او ترجي جلب الموافق بالفعل او به وبحسن الظن لمن يرجو
من فضله بما يتوهم حصوله من كون المرجو جوادا محسنا ونحو ذلك او العصمة
مما يحذر وقوعه منه من كونه قاهرا شديد العقاب فيخشى ان يصل اليه منه الم و
ضرر ثم كل ذلك اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار كالدنيا

تفصيله
في المقامات م
عوضه

والاخرة وما بينهما من المواطن واما ان لا يتقيد بشيء مما ذكرنا بل يكون مراد الفاعل
احد الامرين اما جلب المنافع او دفع المضار على كل حال وفي كل وقت ودار بما اتى
له من الطرف ويكون الباعث له على فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن واحترازه
من الشر هو نفس معرفته بانه قبيح ومضر ونتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة
لحكم الامر الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل والباعث عليه مع مشاركة من حكم
الاسم الدهر والشأن الالهيين وحكم الموطن والنشأة والنقص والاتمام وما سوى
هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المجازاة والانتاج
تابع لحكم الصفة الغالبة على الفاعل حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل
من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة الغالبة بحسب متعلق همته لكن الغلبة
المنسوبة الى الصفات الجزئية من حيث اوليتها تابعة للغلبة الكلية الاولى المشتملة
على تلك الجزئيات كالامر فيما سبق في العلم من السعادة والشقاء بالنسبة الى محتن
الافعال الجزئية ونتائجها الظاهرة بين السابقة والخاتمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك
كله غير مرة وسببه ان الحكم في الاسماء هو للاحدية الجمع وللظهور بالاوليات فتدبر
ثم اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة يتشخص حين
تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب
قصده حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق من حيث اسمه الذي له الربوبية على الفاعل
حين الفعل وكل فعل فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه
من فاعله والشرط في تعدي الافعال الحسنة وحكمها من الدنيا الى الاخرة امران هما
الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتائجها احدهما التوحيد
والاخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو المجازي فان لم يكن الباعث
على الفعل امرا الهيا كليا او معينا تابعا للاصلين وما جاء عنهما فان الصورة
المتشخصة في العالم العلوي المتكونة من فعل الانسان لا يتعدى السدرة ولا ظهور
لها حكم الا فيما دون السدرة خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه فاعله اخر الامر
هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر
يعود فيظهر سجنه للفاعل سريعا ويضمحل ويفنى الحسن في السدرة لما تقتضيه
سر الجمع الكامن في النشو الانساني وما تقتضيه دار الدنيا الجامعة لاحكام المواطن
كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبر ويجعل الخبيث بعضه

الاسم صح

على نقض الآية وهذه صفة افعال الاشقياء الذين لا يصعد لهم عمل حسن على اختلاف
مراتبهم والشرع في ذلك امران احدهما ان الكثرة بحكم الامكان كما بينا ولا انفاء لها ولا
وجود الا بالتجلي الوجودي الاحدي والحكم الجمعي فاي موجود لم يعقل استناده
الى احدية المرتبة الالهية تلاشت احكام كثرته ولم يا رزها ولم يبق لعدم الا
استناد الى المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد حفظه والانسجاب حكم ميثاق الست
ونفوذه بالشر الاول لتلاشي بعضهم بالكلية والامر الاخر فيما ذكرنا سر اذاعة مصنة
جدا يجب كتمها فابقينا ه في خزائن غيبه يظهرها الحق لمن يشاء وكيف يشاء
وامثال الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر الالهي الكلي والجزئي الموجب فان
صور افعاله تصير كما قلنا بصفة عمله ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق
عليه من حيث رحمته واصطفاؤه لموجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم
العناصر وصورة النشأة العنصرية انحطت في سدرة المنتهى منبع الاوامر
الشرعية الباعثة على الفعل فانها غاية العالم العنصري ومحتد الطبيعة من حيث
ظهورها بالصور العنصرية فجعلها الحق غاية مرتقى الاثار العنصرية فان افعال
المكلفين بالنسبة الغالبة منتجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر و
المتركبة منها فلهذا لم يمكن ان يتعدى الشيء اصله فما من العناصر لا يتعدى عالم
العناصر فان تعدى فبتبعية حقيقة اخرى يكون لها الغلبة اذ ذاك والحكم فان
فان حرقت همة الفاعل وروحانيته عالم العناصر بالغلبة المذكورة لاقتضاء
مرتبته ذلك وحاله تعدى الى الكرسي والى العرش والى اللوح والى العماء بالقوة
والمناسبة التي بينه وبين هذه العوالم لكونه نسخة من نسخها فيحفظ
في ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد
الى اقسام فمنها ما يصير هباء منثورا وهو الاضمحلال الذي اشرت اليه ومنها
ما يقلبها الحق بالعناية والعلم بالتوحيد اوبه وبالتوبة فيجعل قبيحها حسنا و
الحسن احسن فتصير الثمرة كما اخذ ولو جرمنا في معصيته جزاءه منا في مثلها من
الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغصب بالصدقة والاحسان ونحو ذلك
ومنها ما يعفو الحق عنه ويمحو حكمه واثره ومنها ما اذا قدم الفاعل عليه
وفاه له مثلا بمثل خيرا كان او شرا والمتحصل من الفعل وغلبة الطاهرة
لصورة التوجه تارة وبالحكم الماحي تارة اخرى راجع الى العناية والعلم الشهودي

التام مع الحضور وسبق التوجه والشفاعة المختصة بالتوحيد والايمان المتفرعة
في الملائكة والرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين والآخرية للعناية السابقة
المضافة للحق اخرا من كونه ارحم الراحمين ومن الافعال ما يكون حكمها في
الاخرة من كسر سورة العذاب الحاصل من نتائج الذنوب وفنائه الافعال و
من الافعال ما يختص باحوال الحمل في نتائجها غالبه فلتعرف هذه التقاسيم كلها والتوقف
حكمها على التعيين الا اربابها والواصل من الحق في مقابلتها الا من ظهرت به لا يسمى
جزاء والامعاوضة وتسمية المحقق مثل هذا جزاء واجرا انما هو من حيث ان العمل
المشروع يستلزم الاجر لكونه ناتجا عنه وظاهرا به كما ان الانسان بشرط في ظهور
عين العمل في الوجود وذلك سر الهيئة في هذا ونحوه لا ان هذا النوع من الجزاء
يطلب من ظهر منه العمل او به غير انه لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر والا
نتفاع به لانه نسبة لا امر وجودي اعاده الحق بفضله على من اضيف اليه ذلك
الفعل ظاهرا من اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه ولاستحالة عوده من هذا
الوجه على الحق فانه كامل الغنى بتنزهه وبحال ان يعود من خلقه اليه وصف لم يكن ذا
من حيث مقتضيه لذلك وسر الامر ان المطلوب من كل مرتبة من مراتب الوجود وبها
وفيها ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك
وللافعال والاعمال مرتبة ولها لذاته وكمال مبداها الحركة الحبية والتوجه الارادي الكلي
المتعلق بظهور الكمال الذي سبق التنبيه عليه عند الكلام على سر الايجاد وبدئه وكمالها
هو ظهور نتائجها التي هي غاية كل فعل وعمل فكمال الاعمال ونتائجها انما يتم حصوله
بصدورها عن الحضرة الذاتية الغيبية وبورودها الى مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة
الاسم الظاهر الذي هو مرآة الاسم الباطن ومجلاه ومقام شهود حكمه فاذا كملت في مرتبة
الشهادة بظهور امتياز نتائجها عنها وتعينها لها عاد الامر كله الحق تفصيلا على الحق
امتيازه عنده في حضرة علمه ازلا مع ان لا فاعل سواه لكن توقف ظهور الافعال
على العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما تنسب اليهم في الحقيقة من حيث
ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها وهكذا حكم الصفات التي توهم الاشتراك بين
الحق والخلق على اختلاف احكامها ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سر الجزاء
وصورته وكونه شرطا في التوصيل فظهور المفصل لا غير وكذلك ما نبهت عليه من
النكت المبثوثة الكاشفة لهذا السر فانك تستشرف على اسرار جليلة عظيمة الجدوى والله المرشد

وصل من هذا الاصل اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان من افعال البر و
يقصد به امرا ما غير الحق كان ما كان فهو فيه يعد من الاجراء لا من العبيد ومتى
صدر عنه الفعل المسمى برا وعملا صالحا ولا يقصد به امرا بعينه بل يفعله لكونه
خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه ولكونه مأمورا به يفعله ويكون مطمح نظره
في العمل الامر ولكن ليس لكونه امرا مطلقا بل من حيث الحضور فيه مع الامر فهو
الوصل فان ارتقى بحيث ان لا يقصد بالعمل غير الحق كان تاما في الوصلة فان
تعدى هذا المقام بحيث يتحقق ان لا عابد الا الحق كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي
يبصر وبي يسعى بحيث يشهد صار تاما في المعرفة والوصلة فان انضم الى ما ذكرنا
حضوره مع الحق لا من حيث صدور افعاله من العبد وبالعبد وتحقق ذلك
وشهوده تعين الحق لا نفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة
الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلَّص فان ظهرت عليه احكام هذا المقام و
المقام الذي قبله وهو مقام فبي يسمع وبي يبصر وغيرهما من المقامات غير
متقيد بشيء منها ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي على النحو المشار اليه
في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون تاما في سعته وقبوله كل
وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها عن علم صحيح منه بالتصف به
وبالتسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة ولا حجاب فهو الكامل في العبودية و
الخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق و
الحال المحقق بمنه وفضله وصل من هذا الاصل اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة
اعني الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة منسحبة على سائر افعال
المكلفين فلا يمكن ان يصدر من المكلف فعل من الافعال كائنا ما كان ولا
ان يكون في حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس
وسواء كان الفعل مما تعينت له صورة في الاوامر والنواهي المنصوص عليها كقوله تعالى
اقيموا الصلوة وكقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغيرهما من
الامور المعينة بالذكر والمقيدة بالشروط كالحال في الوقت ونحوهما من الشروط
او كانت مندرجة الذكر في ضمن اصل كلي شامل الحكم مثل قوله سبحانه فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة وكقوله من يعمل سوءا يجز به وكقوله صلعم
في كل ذي كبد رطبة اجر ونحو ذلك مما اجمل ذكره في الكتاب العزيز والاحاديث

النبوة ومبدأ الظهور جميع الافعال الّتي يبدا من حيث لبداية الطبيعية الاخيرة
ما هو باطن القلب لكن يترجح الفاعل في فعل اي امر كان متوقف على داعية
تتشخص في قلبه بعثته على بعض الافعال وتوجهه على غيره من الافعال وعلى الترك و
تتشخص هذه الداعية في القلب وتعيّن البواعث الموجبة لصدور الافعال من
الفاعلين انما تخرج من القلب وتتفرع احكامها وتنفذ في الجوارح ثم الى غيرها
بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وحيث ما الضعف في القوا بحال التنزع من
الصفات المتعينة فهو من غيب الذات والطارق القلب عليه بواسطة
اصبعي الرحمن واللعين او ما نزل عنهما من الاحكام الروحانية والنفسانية
والطبيعية جهل تعيين حكم كل من ذلك او عرف البواعث واحكام الوجوه
القلبية باجمعها على اختلاف مراتبها ما عدا الوجه الخاص غايتها احد امرين اما جلب
المنافع او دفع المضار عاجلا او اجلا صورة او معنى جمعا او فرادى تتعلق
بدونه كما سبق التنبيه عليه لكن بحث ما ذكرنا اقسام دقيقة لا يعرفها الا
الاكابر من جملتها ان بعض الاعمال قد يكون حجابا على احد الاصلين المذكورين
تقصد من العامل وبدونه بمعنى انه قد يصدر من بعض الناس عمل فيصير حجابا
مانعا من وصول بعض الشرور اليه او وصول خير لولا ذلك الحجاب لحصل لصاحب
ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لا يعلمه وقد يعلمه فيما بعد والجزاء ايضا
رتبتان كلتيهما ان المجدية تقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم تخلف
الجزاء على الفعل خيرا كان او ضده والرتبة الاخرى قد تقتضي تخلف الجزاء و
تأخره الى اجل معلوم عند الله في الآخرة كما نبه عليه من قبل وعلى البعض ما يختص به
من الاحكام والانفراد من الجزاء الخاص في الخبر المنبه عليه في الاشارات
النبوية هو ان اتفاق الظلم والخيبة قرن بهما در الرزق واستعقابه لحال
في الدنيا وان كان القوم الذين هذا شأنهم اهل فسوق وفي رواية
اخرى صلة الرحم الصدقة وفي اخرى الدوام على الطهارة وفي اخرى غير ذلك فقال
عليه الصلوة والسلام ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في
الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا افضى
الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا او عين حكم الصلة في باب الثبات
وعدم تاخر الجزاء عليها بالعقوبة قطيعة الرحم والزنا وترك النهي عن المنكر

يمنع التكلف من ذلك والجزاء العام السريع في الخبائثية واستقامة تحصل للقوى
القلبية والصفات الروحانية والطبيعية فبعضها انكشاف بعض الحجب و
اذهاب بعض الموانع الحائلة بين الانسان وبين ادراك بعض ما في ادراكه الخير
وراحة في عاجل او آجل معنويا كان الخير او محسوسا فيحظى من ذلك الخير بمقدار
تهيئته وقبوله وما كتب له منه دون بطوء ولا تاخير والجزاء العام السريع في
باب المكروه الحرمان الذي يوجبه اما حجابه وابعاده وعدم ارتفاع حجاب
ما سبيله في المحل الحاكم عليه لولا ذلك الفعل السيئ لانتهى حكمه وخلا الانسان منه
او عدم حراسته تنفي ضرر ما جتلبه الانسان لنفسه بواسطة الفعل السيئ ولو لم
له يقع الحل فهذه الاقسام من نوع الجزاء لا تتاخر عن الفعل بل يترتب عليه
عقيب صدوره من العامل ويشمل هذا المقام على اسرار الهية وكونية يعرفه
تحققها الا الشهداء الا الاكابر من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة و
يعلمون من تفاصيلها بمقدار معرفتهم التي سببها حضورهم ومن هذا المقام
يشهد من يكشفه على التمام سر الامر الالهي الجمعي الالهي بم الايجاد الذي نوع
منه حكم الاصبعين في اقامة القلب وازاغته ثم حكم الاصبعين من كونهما
اصبعين ثم اللمتين والافعال النفسانية الطبيعية المباحة التي لا اجر فيها
ولا وزر الا اذا ظهرت من الكمل والافراد ومن شاء الله من المحققين الجامعين
بين الامر حين المباشرة من حيث الامر بمعنى انه لو لم يبح له مباشرة ذلك
الفعل لما باشره مع ما اضاف الى الاباحة بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم
ولا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وغير ذلك وقوله صلعم ايضا ان الله يحب ان
تؤتى رخصه ونحو هذا فان المباشر للمباح الحاضر مع الامر او مع الامر من كونه
امرا يوجر على كل مباح ويكتب في ارتكابه اياه من الطائعين الممتثلين امر
امر سيدهم وقد ورد ما يؤيد ما ذكرناه في الحديث الثابت لما انه صلعم بعض
اصحابه على هذا السر واخبره ان له في اتيان اهله اجرا فتعجب الصحابي من ذلك
فقال ما معناه اياتي شهوته ويؤجر فقال صلعم نعم ارايت لو وضعها في
حرام اكان عليك فيها وزر فقال نعم قال فكذلك اذا وضعها في الحلال
كان له اجرا وكما قال صلى الله عليه وسلم والمراد الكمل والافراد فيما ذكرنا غير
سواهم بحال الحضور وعلم انه يدعى بهذا على مخصوصون به ثم ما تلونا طرف منه

فيما بعد ان شاء الله ونعلم من هذا المقام ايضا الجزاء الابدي المستمر الحكم في الشر والخير والفايت للاجل مساواة وسر المجازاة على الخير والشر والموازنة في المثل في الشر والتضعيف في الخير الى عشرة امثاله والى سبعماية ضعف وما شاء الله من الزيادة بحساب وبغير حساب وسر المجازاة على بعض الاعمال لبعض العاملين في الدنيا والاخرة وفي الاخرة دون الدنيا وبالعكس والمجهول حينا ومنتجا احسن الى من لم يعمل صورة مرتب عليها مكافاة بالخير ونعلم ايضا من كمل التحقق بهذا المقام المشار اليه سر الجمل المرتفع عن مراتب المجازاة او الموازنات المتعينة المنبه عليها ولسانه ثما زمت اذرهت ولكن الله رمى ومثلهما وارد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال لا يتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه الذي يعلم باصله لا يعلم له سوى الحق ولسان حكمه من باب الاشارة لا التقييد من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد لوحت بطرف من هذا فيما مر في باب الحمد وسر الجزاء على اي مدين بحسب علومهم ومعتقداتهم في المعبود ومراتبهم وحظوظهم عنده فانها متعلقات هممهم وقبلة مقاصدهم منه وبينت ان منهم من ليس معقدته وجهته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به امر محدود عند غايته ولا مستهدف سوى الحق المطلق فجزاء مثل هذا خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليلحق هناك على انه سيرد ذلك بيانا عن قريب ان شاء الله ونعلم ايضا من هذا المقام سبب اختلاف الحكم من حيث هي اعمال للمسمين عاملين والمقامات التي يستقر فيها الاعمال في اخر مدى ارتفاعها ورضيها ما اول تلك المقامات منها واولها اعليه حكما بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وبالنسبة الى الاعمال الباطنة ايضا وما اعلاها واخرها وما المقام الذي يرد منه الجزاء الكلي الابدي المسمى والمتفرع بحسب مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة في الاوقات المختلفة بالعاملين المختلفي المقاصد والعلوم والعقائد والتوجهات والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والصفات وهذا المقام المترجم عن بعض احكامه وخصائصه يحتوي على نحو ثلاثة الاف مقام او اكثر وله اسرار يشرف نزهة نزهته بعز معرفتها وبقل وجدان الواقف عليها ولولا ان الخوض في تفصيل امهاتها يحتاج الى فضل بسط ويقضي الى ايضاح ما يجب كشفه من اسرار الربوبية لظهر ما يدهش العقول والبصائر ولبدت في الحيرة والعجز ولكن لا مظهر

[illegible]

لما شاء الحق اخفاه من اسراره المستورة والاكام لما احب بروزه وظهوره ثم
نعود الى اتمام ما وقع الشروع فيه اختصارا او اقتصارا وأما وجوه القلب المشار
اليها انفا فانحصر على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر من احد فعل من
الافعال الا ولا بد ان يكون ذلك الفعل منصبغا بحكم احدى هذه الوجوه او كلها فالوجه
الواحد منها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي
ليس للوسايط من الصفات والاسماء وغيرها مما نزل عنها فيه حكم ولا مدخل ولا
يعرفه ويتحقق به الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث الوجه
الذي يقابله من قبل الانسان وغيره في الوجود الظاهر مراتب ومظاهر وآيات
من جملتها الاوليات كالحركة الاولى والنظرة والخاطر والسماع وكل ظاهر اول
مما لا يخفى على اهل الحضور ولا يرتب شرعا ولا تحقيقا في جميع العوالم على هذا الوجه و
ما يحفه حكم ولا يدخل تحت تحديد فانه الهي باق على حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه
شك ولا غلط ولا كذب اصلا والمتحقق بهذا الوجه متى راقب حكمه وراقبه لا يحكم لها
فترة تحد معرفته بين التجدد والخلق الجديد في كل نفس حكم بكل ما يخطر له واصاب بلا بد
فانه لا تكرار عنده كما لا تكرار في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد والمقام كل خواطره
وادراكاته واقعة بالحق في مرتبة الاولية والافعال الصادرة منه من حيث جميع مشاعره
وجوارحه يترتب ويتبنى على هذا الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب
رفع الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان لا المجا
زاة فان اعمال صاحب هذا المقام الصادرة على هذا الوجه قد ارتفعت كما ذكرنا
من محل عرض مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين وبقوله هل نجازي الا الكفور وبالتنبيه المضمن في تخصيص
كتب الفجار والابرار التي هي جزاء اعمالهم بكون الواحد في سجين والاخر في عليين
ولم يذكر للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التي تطيب
ويشرف بها مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلعم ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا المقام احدى
علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدى علامات صاحب قرب الفرايض ايضا باعتبار
اخر يعسر شهوده وتصوره الا للنادر والوجه الثاني من وجوه القلب
يحاذي عالم الارواح وهو باعتبار صاحبه منها ويستفيد منها بحسب المناسبة القائمة

بينه وبينها فيحسب طهارة الوجه وصقالته للاذنب له بما يظهر صحة النسبة ويجلي
رقيقة الارتباط التي هي كالانبوب والمزراب الذي لم يغلبه العصى ويسري فيه
ويصل به الى مستقره من القابل وزكاته وصقاله بالتحلي بالاخلاق المحموده والاجتناب
المذمومة وعدم تمكين القوى الطبيعيه من الاستيلاء على القوى الروحانيه و
الحفاظها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتى يضمحل احكامها واثارها بقهر الاحكام
الطبيعيه المضاده لها وهذا الشرط اعني حفظ صحة احكام كل وجه وحاله و
الصفات المختصة به من الغلبه المحذورة من الضد ومن الانحراف عن اعتداله
الوسطي للحرف في الافراط والتفريط معتبر في كل وجه من هذه الوجوه فزكاة
الوجه الاول المقابل للغيب الحق بصحة المسامته وخلوه عن كل قيد وحكم
كوني ورقيقة اطلاقه عن القيود وطلقته وعروه عن التشويش وصفاء
تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق والتوجه الذاتي العاري عن التعمل و
التكلف والوجه الثالث يقابل به صاحبه العالم العلوي وقبوله لما يريد الحق
القاءه اليه من حيث هو يكون بحسب صور هذا الانسان التي له في كل سماء
كما نبه على ذلك السيد الحبر ابن عباس رض ووافقه عليه المحققون من اهل الله
وخاصته قاطبة وزكاة هذا الوجه واحيا رقيقته هو بما مر ذكره في وصف الاروا
وحفظ الاستقامة في الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط و
الافراط ولم يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ويراعي حكم الموازنة
والمناسبة في ذلك ويحصل له ذوقا ما اجمله الشريعة الالهية الحقة ذكره
وتكفلت السيرة النبويه المحمدية الكمالية بيانه بالفعل والحال بعد الافصاح عنه
بحلاه متى حكم اصاب وعرف كيف تنحى طريق الحزم والصواب والله المرشد
والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر وتركيبه واحيا رقيقته ايضا معلوم
بالموازين الربانية المشروعة والمعقوله وعمدته امران احدهما استعمال الحواس
والقوى فيما يتعين المصلحة فيه بحسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم
فالاهم والمبادرة الى ذلك والآخر كفها عن كل ما ليس لهم فضلا عن استعمالها
في الفضول وما لا ينبغي استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والوجه الاخر
يقابل به عالم المثال وله نسبتان نسبة متعلقه (؟) ويختص بعالم خيال الانسان و
تحفادته (؟) تابعة لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الغيب والشهادة منضم الى ذلك

تحتين

تحسين المقاصد حال تصورها ذاتنا أنها في الحس المشترك والحضور مع الخواطر
ونحوها لا يتحسّن منها فإن هذه أمور يسري حكمها فيما يصدر عن الإنسان
من الأعمال والأفعال الجوارحية وغيرها وهكذا الأمر في الحس الظاهر ثم قد نبهنا على ذلك
بقوله صلى الله عليه وسلم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فان الخيال قد تبين انه لا يعقل
فيه الا ما ينتقل اليه من عالم الحس فان اختلف فمن حيث تغير التركيب وتجدده
واما المفردات فمستفادة من الحس لا محالة فمن صح وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه
حسه وقواه الخيالية صح له وجه خياله والنسبة الاخرى تختص بعالم المثال المطلق وكمال
استقامتها من حيث حصة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة
المذكورة بعد الوجه الغيبي وصحتها فاعلم ذلك فصل يتضمن الكلام على
ما تيسر من اسرار معاني لفظة الدين وبيان سر التكليف وحكمه واصل منشائه
وما يتعلق بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة بلسان مقام المطلع واحدية
الجمع ولتقدم قبل الجمع الشروع في الكلام على ما وعدنا عليه مقدمة تنبه على نكت
مغلقة مهمة يجب التنبيه عليها فنقول اعلم ان سر كل شيء هو ما خفي عن سواه
او بطن منه سواء كان الباطن امرا وجوديا يمكن ان يدرك ببعض الحواس او كلها
كتجويف باطن قلب الانسان مثلا وما فيه من البخار بالنسبة الى ظاهر جلدة بدنه و
كدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الى صورة اللوز او كان امرا معنويا كالقوى والخواص
التي اودعها الحق سبحانه في الارواح وغيرها بالنسبة الى المظاهر والصور الجرمية التي
بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك القوى كالقوة المسهلة التي في
السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد التي في المغناطيس وقد يكون الامر المضاف
اليه السر معنى مجردا لا ظهور له في الاعيان بل يعقل في الاذهان لا غير كالنبوة
والرسالة والدين والحق والايمان ونحو ذلك فان نسبة السر الى هذه الامور
ليس على نحو نسبته الى الامور المتعينة الوجود في الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة
وما سر الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو اصل الشيء
المسؤول عنه او ما خفي منه امره الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء وخاصيته
واصل منشائه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية [illegible] من لم يعرفه
من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه وللجزاء سر ايضا يتوقف معرفته على المعرفة
الافعال التي يترتب عليها الجزاء وللافعال ايضا من حيث ما يجازى عليها من

نسبت اليه وظهرت منه سر يتوقف معرفته على معرفة التكليف فانه ما لم يكن
تكليف لم يتقرر امر ونهى يوصيان تركا او فعلا ومتى لم يتقرر الافعال المشروعة
المتفرعة عن الاوامر والنواهى لا يعقل الجزاء المجعول في مقابلة الافعال التى هى
متعلقات الاوامر والنواهى فالتكليف ايضا اصل هذه الامور المذكورة وله اذ امره
ايضا سر وحكمة سنشير اليه ان شاء الله فانه قد ذكرنا من سر الافعال والمجازاة
وما يختص بها ما قدر الحق ذكره ونبهنا على كثير من الاسرار الالهية المتعلقة بهذا
الباب وما اذا تامله اللبيب وفهمه ثم استحضره لم يعزب عنه شيء من كليات
اسرار الدين واحكامه ولوازمه الاصلية وقد شاء الله ان اختم الكلام على هذه
اللفظة من هذه الاية بذكر ما تبقى من امهات اسرار الدين وانبه على اصل
التكليف وسره وحكمة المعرفة لمرتبته ولمرتبة وجليل جدواه وفاء بما التزمته
في اول الكتاب من التنبيه على اصول ما يقع الكلام عليه في هذا التفسير مما يتضمنه
الفاتحة فاقول ______ كل نسبة لا يعقل الا بين امرين فان تحققها وثبوتها يتوقف
على ذينك الامرين لا محالة والتكليف نسبة لا تعقل الا بين مكلف قادر قاهر
عليم وبين مكلف له صلاحية ان يكون محلا لنفوذ اقتدار المكلف وقابلا
حكم تكليفه ولما علمنا بالله او قل بما نور به سبحانه عقولنا وابصارنا ان له
نعت الكمال المطلق الاتم بل هو ينبوع كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه حيث
قال في كتابه العزيز قل كل يعمل على شاكلته تحققنا بما نوّر او اتما اخبرنا بنا
ان الاحكام والافعال الصادرة منه سبحانه تصدر منصبغة بالوصف الكمالي
فليس منها حكم ولا فعل الا وهو كامل مشتمل على فوائد واسرار وحكم شتى لا يحيط بها
علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصاراهم ان يعرفوا اليسير منها لو هب منه
سبحانه ايضا لا بتسلط كسبى ولا على سبيل الاحاطة بذلك اليسير لكن مع هذا
لا شك ان افعاله وان كانت من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا
خيرا محضا وكمالا صرفا فانها متفاوتة في نفسها بحسب مراتب الاسماء
والصفات والمواطن والحضرات فتعين تلك الافعال بكونها لما ذكرنا
اعظم جدوى من البعض واجل قدرا واتم لطاقة واشمل حكما والذى استوعبها
للحكم والاسرار والحكم التكليفى من اجل الافعال والاحكام والمنفعة حيطة واشملها
حكما فانه عنوان العبودية المستجنة الحكم على كل شئ بالمنوط ان كل من في

الثمرات

السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله الله خالق كل شيء وان من شيء
الا يسبح بحمده ولا شك ان كل مسبح لله مقر لعبوديته لمن يسبحه بل تسبيحه بحمده اقرار
منه بالعبودية لله واقرار علمي كما اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه فكلما
ينطلق عليه اسم شيء فهو داخل في حيطة هذا الحكم والاخبار الالهي وقد اسلفنا من
قبل ان لكل حقيقة او صفة مضافة الى الكون بطريق الخصوصية اي هي من خصائص
الممكنات او بطريق الاشتراك بمعنى انه تصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار والى
الكون ايضا كذلك فان لها اي لتلك الحقيقة اصلا في الجناب الالهي والى ذلك الاصل
يرجع والى الحق من حيث ذلك الاصل يستند والتكليف من جملة الحقائق وانه ظهر بين
اصلين بحاله كالمتوسط بين او كالاوسط كيف قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب
التفصيل فانه لابد وان يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس
المذكورة من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة
الاسماء والاعيان كيف شئت والنكاحات فقد مر حديثها وانت متى راجعت
ما اسلفناه في بدء الايجاد وسره وسر الوحدة تذكرت ما بيناه من ان الاحدية لا
تقتضي ظهور شيء ولا ايجاده وان الحق من حيث ذاته واحديته غني عن العالمين لا غني
يناسب شيئا ولا يرتبط به ولا يناسبه ايضا شيء ولا يتعلق به فان التعلق والمناسبة
انما ثبتا من جهة المراتب بحكم التضايف الثابت بين الاله والمألوه والخالق والمخلوق
ونحو ذلك مما هو واقع بين كل متضايفين بحكم تبين هذا شانهما وقد تبين ان
الامر لا يتم بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا بالمناسبة فتذكر تفصيل ما ذكر في
ذلك ففيه ما يغنيه عن التكرار والله المرشد ثم نرجع فنقول ____ فالاصل الواحد
الذي يستند اليه التكليف هو الايجاب الالهي المختص بذلك الجناب وهو ايجاب
ذاتي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو ولم يثبت حكم ولسان مقام هذا الاصل
هو الناطق في الكتاب العزيز بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقوله وحقت كلمة ربك
وبقوله ولكن حق القول مني وكان على ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو
ذلك وفي الاخبار النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث وان حقا على الله
ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ونحوه مما يطول ذكره والاصل الاخر الذي
منه نشا التكليف وبه ظهر سر المجازاة بما لا يوافق من بعض الوجوه هو ان التجلي
الوجودي المقتضي لايجاد العالم وان شئت قل الوجود الفائض من ذات الحق على حقائق

على حقائق الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكمية والصفات التعينية
المتكثرة الامكانية ومن حيث انطباعه في الاعيان الممكنات او قل اعتواره والبسائط
عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها كما بين لك من قبل انبسطت
اليه الى الوجود المنبسط المذكور الاوصاف المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام والاسماء
والنعوت [illegible] ينفك عنه بحيث استحال تعقله وادراكه مجردا عنها جميعها بل
فصار في الامر التجرد عن اكثرها واما عن جميعها بالكلية فمحال الا بالفرض وانتهى الامر
الانتهاء الى قيد واحد اضافي في هذا في اعلى مراتب الاطلاق فلاجرم اقتضت
الحكمة الالهية وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المحاذاة ووضع سر المناسبة
والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت
القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقييدات
العينية واحكام المراتب الكونية الامكانية والعبادات الموزعة على نمط خاص
في مقابلة ما يخص كل موطن وعالم وزمان ونشاة وحال بما من الاحكام و
يقتضيه بحيث لا يمكن تعين الوجود فيه ولا ظهور الحق وتصرفه الا بحسبه
فتقررت العبادات كما قلنا في اهل كل عالم ايضا وفي دور ووقت خاص وموطن
ونشاة وحال ومزاج ومرتبة بحسب ما يقتضيه حكم الحال والزمان وما ذكر بحسب
الصفات اللازمة لكل ذلك ايضا وتنتهي ذلك جميعه في الكائنات كثبوت الحكم
المذكور انفا هناك لاجرم لو انتهى الانسان الذي هو الانموذج لجميع الممكنات
والنسخة الجامعة لخصائصها وحقائقها في امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب
الاطلاق علما وشهودا وحالا ومقاما وتجريدا وتوحيدا فانه لا يتصف بالحرية
التامة الرافعة لجميع الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود اصلا — ما حيث
حيث كان وكيف كان بل لا بد له بل ولو ارتقى ما عسى ان يرتقي بحيث ان يسقط — لا كيف له
عنه الاحكام المقيدة الامكانية والصفاتية الاسمائية ايضا بعد سقوط التكليفات
الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال والنشات والمواطن والمقامات فلم — بحيثية لم
يحجزه عالم ولا حضرة ولا غيرهما مما ذكر لا بد وان يبقى معه حكم قيد واحد امكاني
في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في اعلى مراتب الاطلاق للوجود المطلق و
هذا القيد الباقي للانسان هو حظ المتمكن من غيب الذات الذي قلنا عنه — اذ لم ص
مرة انه لا تعين لنفسه من حيث هو الا باعتبار ولا توقف فيه لنفس شيء فتعينه

اي

اى تعين الغيب المذكور انما يحسب انه ظهر متعينا وهو حالة المسمى فيما بعد بالممكن
فافهم وبهذا التعين ظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به من
حيث يدرى الانسان ومن حيث لا يدرى ولما ذكرنا توقف حصول الوجود المطلق
على نسبة او مظهر يفيد التمييز ولو غيبا لا عينا كتوقف ظهور العين التى هى شرط
فى التعقل على الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود بحالة هذا التمييز ولا
بثبوته فى نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو المخلصين من ورطة
السكر والمشاهدات المشتتة عند استقرارهم [illegible] فى مركز مقام الكمال
الالهى الجمعى الاحدى الوسطى المعاينين من اطراف المحيط واهلها ما خفى عن
المنحرفين يحكمون بما ذكرناه بتفوق ـــــ ولكل واحد من هذين القدرين
عند الوجود وعند الانسان حكم ثابت لا يتطلى ثابت بتاراجة يعرفها الاكابر ويشهدونها — تا قدم
من انفسهم ومن سواهم وفى احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها
ما لا يعرفه شئ من نفسه فضلا انه يعرف من سواه واما احكام التكاليف
والقيود اللازمة لها فتتفاوت فى الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدم
الدوام بحسب القيود المضافة الى الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق
فمن كانت مرآة عينه الثابتة فى ضرب المثل اقرب الى الاعتدال فى الاستعداد وصحة
الهمة والسطح متناسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث لا يظهر فى
الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكم مخالفا لما القضية الامر فى نفسه الذاتى من حيث
هو كان اقل الخلائق تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى التى لا يعرفها الا
المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها انسلاخا عن الاحكام الامكانية
والصفات التقييدية ما عدا القيد الواحد المنبه عليه كنبينا محمد صلعم ثم الكمل من عباد
الله من الانبياء والاولياء وبهذا وغيره نبه الحق بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وانبه له ولمن يشاء الله ما يجرى على الغير وصاحب هذه المرآة التامة هو
العبد المحقق بالدوام ذو القدم والفضيلة الذاتية الازلية الذى لم يؤثر نقص
القابلية صورة كل ما تجلى فيه لا اعوجاجا ولا نقصا ولا تغيرا اصلا لكسب الامر المنطبع — التعين نحو
فيه وصفا متجددا لم يكن ثابتا له اذ لا يسوى نفس التجلى بحسب القيد الواحد
الذى لا مندوحة عنه بخلاف غيره فهو اعنى هذا العبد يحاذى ويقابل كل شئ
بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شئتا بما هو عليه فى نفسه وكل من هذا شانه فانه

يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على نحو ما كانت مرتسمة في ذات الحق
ومتعينة في علمه الازلا ما دام محاذياله فان انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء
حكم حقيقته الانحراف فلا يلومن الا نفسه من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه انظر ما الذي اخبرك طلع عن ربه انه قال كما فهم عنه
وهذا اخبرتك انك من حيث مراة وجوده وهو مراة احوالك وكررت او
ربما زعمت اني طولت فاذكر فوالله لقد اوجزت واختصرت ولو عرفت ما
ذكرت لك وكررت لطار قلبك وذهش لبك ولكن والله ما اراك تفهم ما نصحت
وانت معذور كما اني في التلويح بهذا القدر من هذا المقام مجبور وما مور واما الحكم
من نزل عن هذه الرجة والمقام من الخلق كان من كان فبحسب قربه وبعده
من المقام ووزنا بوزن لا يتخرم ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله
تبديلا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحكام المقيدة ان اضافت الى الوجود
من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا او خمسة حتى اقتضى كل وجه منها حكما
وتعيين وصف وحال خاص لم يكن يضاف الى الوجود بدونه فان حكم التكليف
يظهر فيه ويتعدد من حيث تلك الوجوه الخمسة وبحسبها وينقل الاحكام التكليفية و
يكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما يعطي من الاثار المضافة الى الوجود وبحسب كثرة
الوجوه هو تضاعف احكام الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسايط
بينه وبين موجده لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتي الالهي والاستيعاب
فان الانسان من حيث صورته الكثر الموجودات وسايط من حيث سلسلة الترتيب
واخرها ظهورا الكن انما كان ليجمع سر كل واسطة ويحيط بحكم ما اشتملت عليه الدايرة و
يختم به من حيث انه اخر مستند مع انه من مرتبته يحصل المدد للقلم الاعلى الذي هو
اول ممد من الوسايط بعد الحق فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب
الموجودات من الوجه الكلي تنحصر في خمس مراتب كل مرتبة منها تقتضي احكاما ما
شتى كما اسلفنا لذلك كانت اصول التكاليف خمسة فالخمسة وحكم من حيث
روحانيته وحكم من حيث صورته ونشاته الطبيعية وما يختص بها وحكم من
حيث المثال باعتبار سريانه في المراتب المذكورة والحكم الخامس من حيث معقولية
الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار ذاته الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع
المذكور وذلك هو حكم مقام احدية الجمع فافهم وليستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر

[illegible]

الثا

والشان والموطن والمقام والسر الجامع بين سايرها واستكمل نفث هذه
ة اخرى هى الشروط التابعة للحمة المذكوره والمتشعبة منها احدها سلامة
عقل للمكلف وبين التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم الموقف
على بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة امر الوقت الآتى من حيث تعينه كموقت
الصلوة وصوم رمضان واداء الزكوة فى راس الحول والحج فى ذى الحجة ونحو ذلك
فكانت لما ذكرنا اركان الاسلام خمسة وكذلك للايمان وكذا الاحكام الخمسة و
للعبادات الكلية وجنة المجازاة وبرزه شجرتها ومنبع انهارها نحو ما سلف
فى باب الفواتح من ان الاعيان الكونية لما كانت شرطا فى تعين احكام الاسماء
والصفات وظهور نسبة كمليتها فى الوجود العينى بصور احكامها فى القوابل
ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلى المشهود للحق على مقتضى معلوميتها و
معقوليتها بالحنان فى حضرة الحق اقتضى العدل والجود المحبوب ان عوضت
بالتجلى الوجودى وظهرت به اعيانها لها وقد حكم بعضها فى البعض بالحق جزاء
تاما وفضلا وعدلا انشاء ملاعا ما فافهم هذا الاصل الشريف فان جميع انواع
المجازاة الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل المقدم الذى سلف
انه سبب التكليف وان التكليف مجازاة اوجبها تقييد الوجود بالاعيان على نحو
ما تقدم ذكره فاذكر ثم نشرع ان شاء الله تعالى لبيان جمع هذا القسم وخاتمته لما كانت
للفاتحة منقسمة بالقسم الآتى بالاثة اقسام وقد انتهى ما يسر الله ذكره فى القسم الاول منها
وكان الموعد الآتى قد سبق ان يكون خاتمة الكلام على كل آية وقسم بلسان مقام الجمع و
للمطلع وكان لنا ان نقف عنان العبارة عن الخوض فى هذا النمط بلسان التفصيل و
التشريح فيما سبق الوعد بذكره فنقول بلسان الجمع وبعد ما يسر الله الحق
اعلم ان التكلم من كل متكلم لكل شىء يعلم عليه لمن هو مجهول عنده او بذكره ان كان
مما قد علمه المذكور له من نسبة او الظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او
زمان او موطن او المجموع وتسمية الشىء لنفسه مع علمه بها تنبيه للغير او ترهيب منه
من حيث انه لمثابة ان يخشى ويحذر او ترغيب للمنبه فيما عنده ذى الاسم من الامور التى
يتعلق بها او معرفتها ابتداء دون ذلك السبب او ما يقوم مقامه من المنبه حتى
يتشخص شعور عنه وسعى وطلب ليغتنم او اتقى وحذر ليسلم وسواء كان ذلك
مقيدا بالوقت او حال او غيرها من الشروط او لم يكن فافهم واما الاسم لله فانه كان

بالبسان الجمع

تقدم القول فيه بما يسآء الحق ذكره فلا بد من بيته يستدعيها هذا اللسان الحق فنقول
الاشتقاق المنسوب الى هذا الاسم راجع الى المعنى المتشخص منه في اذهان المتصورين
له الى حقيقته لان احد شروط الاشتقاق ان يكون المعنى المشتق منه سابقا على المشتق
وهذا لا يصح في حق هذا الاسم ولا في حق شئ من الحقائق فان للحقائق وخصوصا لهذا
الاسم المقدمة على سائر المفهومات والمفهومات المتصورة وقد كان ثابتا المسماة قبل
وجود التصور والمتصورين لمعنى الالوهة مطلقا ومقيدا فكيف يصح فيه الاشتقاق
المعلوم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها فذلك لسر يعرفه من يعرف اسرار
الحروف ومراتب روحانياتها فيعلم سعة دائرة حروف هذا الاسم وحكم بسائطها
نادبا وعظم افلاكها ومناسبتها لما وضعت بازائها وان هذا اللفظ اتم فائدة للمعنى الذي
وضع له واقرب مطابقة من غيره من الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه
الحروف عند من يدرك مدلول هذا الاسم وتصوره في انهى مراتب الادراك واعلى
مراتب التصور فاعلم ان الامر شهودا او عقلا منادى ومدعو ومذكور ومسمى
من خواص الموجودات تصوراته والاصح تصورا اصح استحضارا والاصح استحضارا اقرب
صحة في التصور اتم احتظاء باجابة المدعو والمنادى عند ذكره والتوجه اليه او
الطلب له او منه واما ما غاب من حروف هذا الاسم في مرتبتي اللفظ والكتابة فاشارة
فافهم الى ما بطن من المتسمى به وما لا يقبل التعين منه في عالم الشهادة والغيب المقابل له و
ابانا النوعين الوسيط فهو في ذوق هذا المقام المتكلم منه اسم مركب فلا يخلو كل منهما عن ضمنه
الاخر فبعموم الحكم الرحماني الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلمي ثم الارادي المنسوب
الى الرحيم حقيقة بعينه الخصوص الغيبية صورا وجودية كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد
متعددا بالموجودات العينية قوله تعالى الحمد لله رب العالمين لتعريف باطلاق مراتب
الثناء واوسعه وباول تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب وباوسع افلاكه
الاسم الرب المحيط بالعالمين والدال عليهم بسر التربية والسيادة والملك والثبات والاصلاح
وبالجملة سر ارتباط العالم بالرب من كونه عالما واما سر الحمد فمن اعرب احكامه التي لم
يتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد والموجودات ايضا بنعوت شهادته سبحانه للثناء فان
علم الحق بان الثناء ثناء هو المقتضي للشهادة اذ الشهادة في الحقيقة الابعد العلم ولا امر
بعث والاعلم يتفق لغير الحق الابعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد له به واضيف اليه ولما
اضاف الحق الحمد الى نفسه بحكم كما ينبغي له ذلك وتعينت مكانته واما حمد الحق الكاينات فهو

المجردة خ

المتوقفات خ

بذواتها اى بما تقتضيه كل شيء لذاته من الامور المحمودة فتظهر احيانها وتعرف
البعض دون البعض حتى يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذى هو الثناء
كل شيء من الحق بكل شيء لمجموع العالم المحمود بجملة ما يشتمل عليه من الصفات والا
حوال المرضية بالبعض بشيء والغير المرضية بلسان الارادة والكمال المطلق والتوحيد
الفعلى والذاتى والحاكم الباحثة من حيث انه ما من شيء الا وهو شرط فى ظهور
كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كمال مرتبة العلم والوجود المتوقف
على ظهور التفصيل الكونى متوقف على كل فرد فرد من افراد الموجودات فكل
ما توقف عليه حصول المطلوب فهو مطلوب ومشكور من حيث ان به ظهر ما اريد
ظهوره فافهم واقنع فهذا اللسان لا يحتمل الاطناب ويعم الحمد لحق الخلق بالحمد
ايضا وذلك بالجهات عين الحمد حيث شاء من العوالم وجعله صفة من
اراد منا بل ذلك العالم فتظهر حكم الحمد بالحق فمن قام به وصار صفة
له فان المعانى توجب احكامها لمن قامت به واما حمد الحمد الحق او نفسه
او الكون فهو بظهور حكمه وقبالة المحمود او فيه وقد تقدم حديثه من قبل وقوله تع
الرحمن الرحيم ليس تكرارا لما فى البسملة بل للواحد تخصيص حكم التعميم والاخر
تعميم حكم التخصيص ومتعلق احدها الحكم الدائم لمقتضى حكم معنى الامر باطنا مطلقا
والاخر الحكم المقدر المشروط ظاهرا وباطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة رحمتان
رحمة ذاتية مطلقة امتنانية وهى التى وسعت كل شيء ومن حكمها السارى فى
الذوات رحمة الشيء لنفسه وفيها تعم من كل رحيم نفسه بالاحسان او الاساءة
بصورة الانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمنتقم رحمة بنفسه فافهم ومن
حيثية هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه
وهذه المحبة لهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست فى مقابلة شيء
من الصفات والافعال وغيرها واليها اشارت رابعة رضى الله عنها بقولها
احبك حبين حب الهوى ، وحبا لانك اهل لذاكا ، فحب الهوى لمناسبة ذاتية
غير معللة بشيء غير الذات واما حب انك اهل لذاكا فسببه كمال له العلم بالاهلية
وهذه الرحمة مصدر الاحسان كل عطاء يقع لا عن سؤال او حاجة والا سابقة
حق او استحقاق لوصف ثابت للمعطى له او حال مرضى يكون عليه هذا مطلقا
ومن تخصيصاته الدرجات والخيرات الحاصلة فى الجنة لقوم بالتبع المسمى فى

الجمهور عنايته العمل عليه او غير قد نبه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات
ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه على جميع ذلك
في الكتاب والسنة وورد في المعنى انه تبقى في الجنة مواضع خالية فيملاها الله
خلق يخلقهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمه وقوله لكل واحدة منكما ملؤها
والوجه الاخرى هي الرحمة الفائضة عن الرحمة الذاتية والمفصلة عنها بالقيود
التي من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي مقيدة
موجبة بشروط من اعمال واحوال وغيرهما ومتعلق لجميع ابليس الرحمة الامتنانية
التي لا تتوقف على شرط ولا تتقيد بحكم ولا زمان فالحكم فيه القضاء والقدر اللذين اول
مظاهرهما من الموجودات القلم الاعلى واللوح المحفوظ والزمان الى يوم الدين
والى يوم القيمة وخالدين فيها ما دامت السموات والارض وجمعت البسملة
للتعميم والتخصيص ورحمتا الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنانية والمقيدة
الشرطية ومن هذا المقام مالك يوم الدين فان المجازاة ذاتية وغير ذاتية فالوقت
لغير الذاتية والذاتية لا وقت لها لاطلاقها ولما كان للحق سبحانه الامران وفي
العالم ما يقتضي قبول الحكمين ذكر اليوم المشتمل على الليل والنهار اللذين هما مظهر
الغيب المطلق المحجوبية والشهادة المبصرة علاماته والمجازاة الذاتية واقعة بين
الوجود والاعيان باعتبار القبول الاول والعطاء الاول وقد مر ذكرهما عن قريب
والمجازاة الصفاتية والفعلية مثل قوله اعبدوني واشكروني في مقابلة ما اسدى
الى عباده من النعم الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدي بي واستجيب لهم وصفهم و
الدعاء والاجابة ونحو ذلك لمرتبة الافعال واما يتعلق قوله سبحانه بلسان النبوة
عند قول العبد مالك يوم الدين مجدني عبدي فهو ما اسند عليه مقام العبودية
العامة كنسبة الرعية من الملك بخلاف قوله تعالى في ذلك ايضا فوض الي عبدي عند
قوله مالك بالالف فان متعلقه ما يقتضيه خصوص العبودة من حيث الملك
بالنسبة الى المالك من كمال التفويض والاستسلام وصرف الطاعة والاذعان
فافهم وما يتبع الجزاء كالحال والطاعة والعادة وما سبق ذكره من معاني لفظ الدين
فكلها احوال العبودة والطهارة الحاصلة للعبد المحض الذي لا يعامل معاملة الاجير
تحصل له باموره منها ومن الانقياد وفي المجازاة الصفاتية والفعلية ويبقى في مقامه
من حكم المجازاة الذاتية ما يقتضيه الامر الذي يمتاز به العبد عن الحق من حيث

الذوق

الغروف التي سلفت لكن بين الكامل وغيره في ذلك تفاوت كثير وقد سبق التنبيه
عليه ايضا في ذكر مراتب التمييز وللحال والطائفة وغيرهما من المعاني المذكورة مخصصات
وامتزاجات بين ربة العبد ورب زيدت مخصصتها ما سبقت الاشارة اليه في
الفصل السابق عند الكلام على مراتب الاعمال ونتائجها فامعن التأمل فيه وفيما
يليه وما يذكر في سر الشكر في آخر الكتاب بتوفي الغرائب وصل اعلم انا بينا في غير
ما موضع في هذا الكتاب ان العالم من حيث حقيقته مرآة لاحكام الحضرات الخمس
ولا صور للعالم ظاهره بحسبها وما يعم من موجود عيني والامر غيبي الا وحكم هذه
الحضرات سارية فيه كما نبهت عليه غير مرة وجميع الخواص والاوصاف واللوازم المضافة
الى الكون انما تظهر بحكم مقام الجمع الاحدي الالهي المستند اليه الاسماء والصفات و
العوالم والحضرات فانها منفعلة ومتفرعة عنه وتابعة له وان كانت في هذا المقام
الامرة الالوهية الذاتي لا تتعدد بل تظهر عنها وفيها التعين والتفصيل بحسب مراتب
العالمين واحوالهم ومداركاتهم وتطوراتهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام الالهي
من اجل النسب والصفات الكلية متنوع بمراتب الفناء والافصاح وقد صدر
من حضرة الحق ووصل الينا متصفا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما
اشتملت عليه وله كما اخبر صلعم ظهر وهو الجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان
والظهور يظهر بظهر الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي بطي الارواح القدسية
المحجوبة عن الحس المدارك وله حد يميز بين الظاهر والباطن به يبرز من الظاهر الى
الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع و
نظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يقتدر به
الاستشراف على الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما
يعني بك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي الالهي وباب
الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي
الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع صفات لهذا التجلي الكلامي
ولغيره ومنازل التعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المسمى والكلام
من حيث انه ليس لشيء زائد على ذات المتكلم بل حالة لغرفي من سر النفس
الرحماني وقد مر حديثه مبينا من هذا الوجه فتذكر وقد انتهى القول في القسم
الاول من اقسام الفاتحة جمعا وتفصيلا وبسم الله الرحمن الرحيم واول

تأمل عين النفس الرحماني
المتعين بتعين جمعي الاتم و
حضرات ولولا حاكم عليها

بسطت القول فيما مر بالنسبة لمن لا يعرف قدر هذا الامر فانما كان ذلك من
اجل ان تجريد الكلام في القواعد وفي امهات المسائل يغني ما ياتي بعد من الامور
المتفرعة على تلك الامهات والتفاصيل التابعة لاصولها سيما والسورة المتكلم
فيها اصل اصول الكلم ومفتاح جوامع الاسرار والحكم فحري بمن قصد تفسيرها
ان ينبه على مشارع انهار اسرارها ومطالع شموس انوارها ومجامع كنوزها ومفاتح
خزائنها وحاصل بحورها والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاتحة
الفهم الثاني في قوله اياك نعبد واياك نستعين ولنبدا اولا بعون الله ومشيئته
بذكر ما يتضمنه ظاهر اللسان من مرتبته ثم نرقى منه فيه بالتدريج الى الباطن ثم الحد
والمطلع والامر المحيط الحاكم على الجميع كما بينا ذلك فيما مر فنقول ايا ضمير
منفصل للمنصوب واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في اياك واياه
واياي لبيان حكم المتكلم والغايب والمخاطب ولا محل لها عند المحققين من ارباب
اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف في ارايتك وليست باسماء مضمرة وما حكاه
الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب فشاذ لا يعول
عليه والعبادة في اللغة اقصى غايات الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج كانه اشارة الى قبوله الانفعال والتاثير
القوي وارض معبدة مذللة واما سره بالحق ظاهرا اياك نعبد الاية هو انه لما ذكر
الحق بالحمد واجرى عليه صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم و
الذهن بمتصور عظيم الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات
فخوطب ذلك المعلوم او المتصور المتميز بتلك الصفات حسب تعين مرتبته وصورة
عظمته في ذهن المناجي بحسب معتقده فيه الذي عليه ترتب استناد تلك الصفات
اليه وقيام المناجي حالتئذ في مقام العبودية المقابلة للربوبية المستحضرة له عقيب ذلك
باياك نعبد يا من هذه صفاته اشارة الى تخصيصه بالعبادة وطلب الاستعانة
منه اي لا نعبد غيرك ولا نستعين اختصاصا عليه وانفرادا له وليكون الخطاب ادل
على ان العبادة لذلك المتميز بذلك التميز الذي لا يستحق العبادة الا هو واقتران
العبادة بالاستعانة للجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وبين ما يطلبونه و
يحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على الاستعانة كتقديم الوسيلة
على طلب الحاجة رجاء الاجابة كانه سبحانه نبه على ذلك بقوله اذا ناجيتم الرسول

[illegible]

فقدموا

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم الآية واطلاق الاستغنا لتناول
كل مستغنا به وبعد ان ذكرنا في هذه الاية ما استدعاه ظاهر مقامها من المايح
نطرف من الطرف علوي منه الى ما فوقه ولنذكر اولا بما المتامل بما اسلفناه
قبل في حقيقة الذكر والحضور في بيان سر جواب الحق عبده الداعي المصلي حين
قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي لمسيس الحاجة اليه هنا ثم اعلم ان الله
تعرف بلسان الاولياء على البعض اسرار الحق لصدد بيانه تنبيها خفيا بقوله ولكل وجهة
هو موليها فاستبقوا الخيرات وكل عابد لشئ فانه متوجه الى معبوده لا محالة
وتوجهه اليه مسبوق بما بعثه على ذلك التوجه وباعثه على التوجه يتعين
بحسب ما استقر عنده من المتوجه اليه والمستقر صورة علمية منتشية من دلايل
ومقدمات تفيد الجزم اليقيني في زعمه او صورة ذهنية متحصلة من تاويل مسموع
او آيات واثار مشهودة دالة على امور تزعم انها كمالات وانها حاصلة لمن اضاف
اليه تلك الاثار ويستند اليه تلك الكمالات فحال ما تصور تلك الصفات قايمة بموصوف
ما منفرد بها دون غيره حكم بانه مستحق للعبادة ورغب في الالتجاء اليه والتعبد
له خوفا وطمعا او استحسانا هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك الصفات
ودلت عليه الاثار والايات المسموعة والمدركة صحيحا ثابتا لذلك الموصوف
وقد لا يكون كذلك الا في زعم المعتقد لا في نفس الامر او يكون تلك الصفات و
الاثار ونحوها ثابتة لغير من اضيفت اليه وتلك الاقاويل دالة على المتخصصات
متعينة في اذهان القايلين بحسب ارائهم وحدسهم وتصوراتهم فهي اعني تلك
الصور الذهنية الاعتقادية من حيث اولا دليل وسيحظر ما انشاه وتصوره
منفعلة عنه ومن حيث السامع الاول القابل المستعيد نفسه من حيث هي
بحسب ما تقدم في نفسه وتصوره منها لقول القايلين منفعلة مرة اخرى وهلم جرا
فالمتخصص اذا استعيد نفسه لما التشى في ذهنه وكان ناشيا ايضا عن صورة اخرى
منفعلة عن متصور اخر يتصور هو بالاصالة منفعل هكذا اذا هبنا الى اول فاعل منفعل
ولكون الامر كالتصور فانه يمكن ان يكون المتوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث
ما ومنفعلا من حيث تعينه في تصورات العقول والاذهان والظنون والاوهام
او ليس كذلك فيه نظرا تاما في طور العقل فلا شك في فساده وبطلانه لما يستلزم ذلك من
المحالات التي لا حاجة بنا الى الخوض فيها لتحقق الفساد طالحق ولتعينه في الطور احد على

ما هو عليه في نفسه مع استحالة ذلك في نفس الامر فافهم ثم نقول ـــــ وقد يكون الحاصل
في نفس العابد المتوجه امراً مركباً من مواد عقلية ومدركات حسية وفي مسموعات
ومظنونات فالادراك على اختلاف ضروبه المعقولة والحسية تابع للمدرك فتوجه
كل من شانه ما ذكرناه ليس الا الى صور منشآت في الاذهان تشخصها نفوس المتوجهين
من مواد ظنونها وآرائها او مما انتقل اليها من مشخصات اذهان من حكى لها او
نقل اليها او هي منتزعة من صفات وآثار وروايات قدر المنتزع اضافتها ونسبتها
لموصوف بها ومنسوب اليه جميعها وان ذلك كما في زعمه لمعنى ان من هو بهذه
المثابة لجدير ان يعبد هذا مع اعتراف كل منصف هذا شانه انه حال حكمه بمثل
هذا الحكم وتصوره هو في نفسه ناقص وتصوره قاصر وغير ذلك من صفاته ثم نقول
لان الصفة تتبع الموصوف كما قلنا في الادراك فالحاصل في ذهنه من صورة الكمال
الذي اراد ان يكون حاصلاً للمعبود صورة ناقصة والمنسوب اليه ذلك الكمال الثابت
نقصه بما ذكرناه وغيره مجهول عنده فاين المطابقة الشاهدة بصحة التصور الذي
تتبعه الحكم التصديقي وقد تبين ان حاصل ما اشرنا اليه كونه انشاء في حال نقصه صورة
ناقصة في الكمال متحصلة من اجزاء وهمية وخيالية او تخيلات بطريقة ضعيفة غير
مطابقة لما قصد تصوره ثم جعلها قبلة توجهه ولو وقع منها الشهادة والمغفرة وقضاء
الحوائج لبشر الله يقول ـــــ ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الست تعلم ان الذي انشاته في ذهنك منفعل مثلك
بل ادون درجة منك من حيث انك منشئه فيا من هذا شانه بالله عليك راجع
نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال والاعتقاد ثمرة او يرضى بها عاقل
ذو همة عالية في معتقده او عباداته وتوجهه في صلوة او غيرها من العبادات و
اين المقصود من قوله تع فاستبقوا الخيرات الاية فاين المسابقة واين التوجه
الصحيح المصدوق قول المتوجه الى الحق في زعمه اياك نعبد وهو كاذب فانه لم يخاطب
بهذا الا الصورة الذهنية التي خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله ورأيه الضعيف
واني ترجى ثمرة عبادة او صلوة هذا اساسها واين قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي وذكره سبحانه الفاتحة واقسامها كمجدني عبدي وفوض الي وهذه بيني
وبين عبدي وهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فبالله عليك هذه الصورة
المنشأة في ذهنك يقول شيئاً من هذا او يقدر على شيء هيهات المنشؤن

لتلك

لتلك الصورة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فالحق بعض ما اثنينا فيهم منهم
على النحو المذكور واعلم ان في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الفاتحة والصلوة
بعض من الصلوة ربعها نصفها ولتعديله الاقسام حتى انتهى الى التسع ثم قال
واخر لو يجد صلوته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه اشارة الى ما ذكرنا من تفاوت
حظوظ المتعبدين وقلة جدوى الكثير منهم وحرمان اخرين بالكلية وليس ذلك
الا لما ذكرنا من تاسيس الامر على غير اصل صحيح نعوذ بالله من ذلك ومثله ولنعد
الآن الى بيان الوجه التي هي قبلة قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم
وطبايعهم من حيث احكام الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم هذه الامور المذكورة
فان قبلة كل متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد فنقول
في ايضاح سر ذلك لاصل شجرة الحضرة الالهية فروع يسري في كل فرع منها من سر الالوهة
بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار ما يحتمله ذلك الفرع من اصله الا و
ان تلك الفروع هي الاسماء الالهية الا وان تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن
سريان التجلي الذاتي في مراتب اسمائه بحسب ما تقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا
غير مرة ان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره وفصلنا في ذلك ما يغني عن
اعادة الخوض فيه والاطناب ولما كان كل اسم من اسماء الحق سببا لظهور صنف
ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح واخر ظهرت عنه الصور البسيطة
بالنسبة واخر ظهرت عنه الطبايع والمركبات وكل واحد من المولدات ايضا ظهر باسم
مخصوص عينته مرتبته الظاهرية بل حال الظهر واستعداده الذاتي الغير المجعول ثم صار
بعد قبلة له في توجهه وعبادته لا يعرف الحق الا من تلك الحيثية ولا يستند اليه الا من
تلك الحضرة وحظه من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامر الجامع
لمراتب الاسماء كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته على توجه
الحق بالكلية اليه حال الايجاد وباليدين كما اخبر سبحانه والاحدى يديه الغيب والاخرى
الشهادة وعن الواحدة ظهرت الارواح المقدسة وعن الاخرى ظهرت الطبيعة
والاجسام والصور لهذا كان الانسان جامعا لعلم الاسماء كلها ومنصبغا بحكم
حضراتها اجمع ما اختص منها بالصور وكل ما يوصف بالظهور وما اختص منها بكل
ما بطن من الارواح وغيرها مما يوصف بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام كحصر
حضرة الملايكة كما اشارت بقولها وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام
م

لكل وجهة

الطبيعة ولذا وردت الاخبارات الالهية بلسان الشرايع وغيرها فتوجه الانسان
الحقيقي ان يتحرر من رق المقامات والاحوال ويخلص بالاعتدال الكمالي الوسطي عن
احكام جذبات الاطراف والانحرافات الى حضرة الهوية التي لها العزة جمع الجمع
المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والآخرية والجمع والتفصيل وقد مر بيان
للمتامل في الحديث عنها ما قدر ذكره وبيانه وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله و
ان ما اعتى الانسان عن الوسط المشار اليه الى طرف كمناسبة جاذبة قاهرة و
غلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب فانحرف فاستقر في دايرة ذلك الاسم الغالب وارتبط
به والتسب اليه وعبد الحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار ذلك الاسم منتهى
مرماه وغاية منتهاه ووجهته من حيث حاله ومقامه حتى يتعداه ولما كانت مراتب
الاسماء مرتبطة بعضها بالبعض واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين
الموضحين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه
المراتب ومحال آثارها متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تقع
في المراتب الوجودية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بمقابلات
روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج لكونه متحصلا عن تفاعل الكيفيات الناشئة
عن امتزاج واقع بين الطبايع المختلفة وقواها ونظيرها هناك التقابل والتناكح
الذي بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب الوجودية والاسمائية كغلبة بعض
الطبايع هنا على البعض حتى يقال هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك فيقال
هناك زيد عبد العزيز وآخر عبد الظاهر وآخر عبد الباطن وآخر عبد الجامع وادم
في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابرهيم في السابعة ونحو ذلك ثم انه يحصل بين
تلك الامزجة الميولية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع اخر يظهر له
احكام مختلفة تنحصر في ثلاثة اقسام قسم يختص بمن غلبت احكام روحانيته على احكام
طبيعته حتى صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية او كالمستهلكة
فيها وقسم يختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية
مستهلكة تحت حكم قوى طبايعهم وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء الله من
الافراد وآتيهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فافهم فهذا مقام لا يحتمل البسط ثم
نقول فتظهر لما قلنا بحسب الغلبة المذكورة حكم ما يقتضيه وصف الامر
الغالب من المراتب والاسماء والطبايع وان لم يخل المحل عن حكم الجميع لكن انما

يتنبه

التشبيه

يقتسب لمن ظهرت له السلطنة عليه فنزه وشبه وجامع بين التنزيه و
ومشرك وموحد وغير ذلك فتفرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المختلفة
والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب الوجود وحقايق
الاسماء عرف سر العقايد والشرايع والاديان والآراء على اختلاف ضروبها و
كيفية تركيبها وانشائها وسيطلع سلك بيسر من هذا الباب فاتخذه انموذجا
ومفتاحا تعرف سر ما اشرنا اليه لحكمة الله وصحح اعلم ان قبلة العقول مطلقا احدية
معنى الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة النفوس التجلي الكثيبي
وله اخر درجات الظهور واول درجات باطن الظاهر وللمشبهة احد وجهي هذه الدرجة
وما اتصل بها من التجلي البرزخي المشار اليه وتخصص بانسانية روح الامر وقبلة اهل
السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرايع الماضية روح الامر ومرتبته معا وقبلة
منزه ليس كمثله شيء والشبيه اعبد الله كانك تراه واعلم ان به طاهر الحق وقبلة العارفين
وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته
الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتحديد وقبلة الراسخين مرتبة الحق من
حيث عدم مغايرتها له والضياء في صورته سبحانه التي حذى ادم عليها اليها و
لها حضرة احدية الجمع فافهم واما قبلة الانسان الحقيقي الذي هو العبد الاخلص
الاكمل فقد تقدم ذكرها انفا عند الكلام في الوجهة والتوجه لكني نبهت من اسراره
باجمل وصف وحرم كشفه مع اني قد الموت لطرق منه في اخر ما ذكرته في مجازاة العبد
المخلص وقبل ذلك في سر الخضوع مع الحق على الوجه الاتم والتنبيه فيه تمكنا تعينه
في مواضع متفرقة من هذا الكتاب يفطن لها اللبيب ان شاء الله وصحح لتعلم لعلو
استحضارك ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة صفاتية
مقيدة فالذاتية قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق ازلا الوجود الاول من
موجده واجابته لندائه وامتثاله الامر التكويني المتعين بكن وهذه العبادة
مستمرة الحكم من حال القبول الاول والاجابة والنداء المشار اليه الا الى ابد متناه
فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال من احوالها مفتقر الى الموجد دائما لانها
مدة الوجود المقبول في النفس الثاني من زمان تعينه وظهوره والحق ممده
دائما بوجوده المطلق المتعين والمتخصص بقبول الانسان وغيره من الممدود
به والحركات والافعال التي لا تحصل للانسان فيها والانفاس ايضا من لوازم

هذا القبول ومن جملة صور هذه العباد والعبادة المقيدة للصفاتية تحقق بكل
ما ظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من عمل او زمان
معين ذي بداية ونهاية وغيرها وتختص هذه العبادة ايضا عبودية الاسباب
الكونية وتفاوت الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات على حكم الذات
وحكم ما يناسبها اعني الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو منفعل
لها منجذب بالقهر الذي هو الاستعباد في الحقيقة اليها فانك عبد ما انفعلت له و
ظهر عليك سلطانه ولهذا قال النبي صلعم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس
عبد الخميصة والضابط في هذا المعنى ان التأثر مطلقا حيث كان لسر الربوبية والا
نفعال مطلقا لمعنى العبودية وقد اسلفنا ان العبد الكامل لا يؤثر اصلا انما هو مرآة تامة
صحيحة الهيئة تظهر كل منطبع فيها بحسب ما هو عليه في نفسه فاذكر تعرف سر ما سبقت
الاشارة اليه وهاتان العبادتان هما في مقابلة رتبة الوجوب ورتبة الامكان
المذكورتين من قبل وكان في رتبة الوجوب رائحة التكليف ورتبة الامتنان مطلقة
لا ايجاب فيها والالتزام كذلك العبادة الذاتية التي لا تكليف فيها وليست من باب
الامر وانما متعلق الامر والتكليف العبادة المقيدة الصفاتية المشار اليها رفقا من
الله ورحمة واحتياطا وتحذيرا من ميل الانسان بجاذب احدى صفاته اليها فيحصل
بذلك الميل الذاتي لتلك الصفة الغلبة على غيرها من الصفات بحيث يستهلك احكام باقي
الصفات التي لظهور سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف على حفظ الصحة والاعتدال
الروحاني والمعنوي المختص بالمزاجين المتحصلين من الاجتماعات الواقعة بين
الارواح وقواها الباطنة وبين الصفات وغيرها من المعاني المجردة فلتسبق التنبيه
على ذلك في تفسير اسم الرب ومن قريب فاذكر ثم افهم واعلم ان
العمل حد ورسم العبادة فالعمل لطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من
حيث يستند الى اصل واحد في المرتبة شامل الحكم والعبادة لطلب المعبود وفي العبادة
من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن او تضاف الى الروح باعتبار تعلقه بالبدن
وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره بحسب احكام اصباغها وحضور العبد بصفة
الذل بين يدي عزة ربه في كل فعل من طاعة وغيرها من احوال العارفين الذين
يصدرون الاعمال مصحوبة بالحيوة الرفيعة التي اوجبها علمهم وحضورهم مع
مشهودهم فيعلو العمل الى منتهى مرقاه من المرتبة التي يستند اليها لمعرفتهم وشهودهم م

وتوجههم

وتوجهاتهم كما نبهت على ذلك في تفسير مالك يوم الدين عند الكلام على مراتب العمال
ومجازاتهم فاكتف واستبصر قوله واياك نستعين اعلم انه قد ذكرنا في لفظه
اياك ما تعقبته حكم اللسان وما الحاجة الى اعادته او ذكر مثله كما لا حاجة ايضا
الى ذكر كليات اسرار بقية السورة لانا انما صدرنا الكتاب بالكلام على الاصول
الكلية وامهات الحكم والعلوم والاسرار العلية ليكتفي بها اللبيب حيث ما احيل
عليها فان المقصود الالماع والايجاز لا التصريح فهذه اصول ومفاتيح كلية من والاطناب م
فهمها وعرف كيف يطرد حكمها في ما هو فرع عليها وتبع لها عرف معظم اسرار القرآن
العزيز بل وساير الكتب فلا يتكل بعد على بسط الكلام متى فقد الطلب على مزيد فهم و
تامل منك ان شاء الله وانما اذكر فيما بعد عقيب الفراغ من وظيفة الظاهر ما تضمنه
بقية السورة مما يختص بكل اية اية منها من الحكم والاسرار الباطنة وما هو الباطن كما
سبق به الوعد ان شاء الله ولنشرع بعد هذا التقرير والاكتفاء في ظاهر واياك
الثاني بما مر في اياك الاول في الكلام بلسان الباطن فنقول ــــــ اعلم
ان متعلق الاشارة من واياك نستعين ليس هو متعلق الاشارة من اياك نعبد لان الاول
اشارة الى الحق الذي ثبت استحقاقه للعبادة عند العابد وصار منتهى مرمى مقصده و
وجهته بحسب علمه او شهوده او اعتقاده المتحصل من مواد الظنون والتخيلات
المنبه عليها من قبل ومتعلق الاشارة من واياك نستعين ليس مطلق ذلك
المعبود من كونه معبودا فقط بل من حيث ان له صلاحية ان يعين من يعلم
فيما لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانة من العبد دعوى
ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحاله في العبادة وعلمه بمكان المعبود
وما يعامل به مع اعتراف ضمني بعدم الاستقلال فكأنه يقول العبد عندي قوة
على تحصيل مطالبي لكنها غير مستقلة ولا جازمة بانها وافية بتحصيل الغرض فلا
مندوحة عن معاونة منك لما عندي من التمكن لان المعونة منك اذا ألحقت
بما عندي من القوة رجوت الفوز بالنجح والوفاء بحق العبادة واني شاكر
على ما منحتني من القوة وجدت بها على ابتداء دون سؤال مني ولها المكنة رجاء القيام ص
من طلب العون منك رجائي لقيامك بحقك والا لفراد ذلك دون مدد منك
او تعرض الى غيرك هذا لسان مرتبة العبد واما لسان الربوبية المستطلعة في
ذلك من كون الحق انزل هذا على عباده وامرهم بعبادته على هذا الوجه فهو

انه سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مفطورة على معرفته والعبادة له و
اللجاء اليه فان الشواغل والغفلات التي هي من خصايص هذه النشاءة تذهل
الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يحب تذكره واستحضاره فاحتاج الى
التذكير وتعيين ما الاولى له الذوق عليه كان ما لا تعين لا تثمر والاولى الاهم
امره تعالى ان يقول الحمد بتقديم الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين تذكيرا له ان
الذي يجده من العلم والقوة وغيرهما لا تظن انك فيه مستقل او لك بشئ من
الكمالات اختصاص بل ذلك كله مني ولي كما قال الكامل المكمل صلعم انا لحق به وله
فالمرتبة الربانية تعرف العبد تعذر الاستقلال في الطرفين وهذا من علامة العدل
حيث تمهل الحق ذو الفضل والاحسان والنعم التي لا تحصى على ما لك من المدخل
في تكميل صورة احسانه وتعتد لك بذلك وتعتبره ولا تهمله كما قال سبحانه معرفا
ومنبها ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فهذا من التضعيف
ثم قال ويوت من لدنه اجرا عظيما فافهم ترشد انشاء الله وتتمثل من لسان
الجمع والمطلع وبه يختم الكلام على هذا القسم الثاني بعون الله ومشيته اعلم ان
الله لما خلق الخلق لعبادته كما اخبر وهبهم من وجوده وصفاته ما قدر لهم قبوله
فعبدوه به اذ لا يصح ان يعبدوه بهم على جهة الاستقلال لانهم من حيث هم لا و
جود لهم ولا نتاج منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد قولهم
واياك نستعين لعدم الاستقلال فانبعثوا عند هذا التنبيه طالبين منه المعونة على
عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معونة لاقتداره سبحانه وتعالى
فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط
بين الرب والمربوب ولا امكن ايجاد فالايجاد صدقة وعبادة بصورة
احسان والعبادة ايجاد لصور اعيان اعمال في تسوية النشاء واحياء لنشاءات
العبادات ليوجد في المنشى ما ظهر وانتشابه كمال لم يكن ظاهرا من قبل ظهوره
لها بعد الانشاء فكذلك الامر في الطرف الاخر فانه لولا ظهور آثار الاسماء ما عرف لها
ولولا المرايا المتعينة في المراة الجامعة التي هي محل ما امتاز من غيب الذات
التي تظهر فيها كوامن التعددات الحالية المستجنة في غيب الذات ما ظهر
اعيان الاسماء فنحن العابدون فهو المعبود وهو الموجد ونحن الموجود و
فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون دا

فبولهم الوجود فتقدم الاستقلال
لانه لا يعد لا فتقار الحق الا بعد
ثابت من الطرفين لانها متضايفة

٩٧

في الحال ثبت فاظهر احد حكمي هذا السر بهذا اللام المذكورة في ليعبدون حكمه ظاهره
واخفى حكمها الآخر في قوله اياك نعبد واياك نستعين حكمه باطنه لان له سبحانه في
كل شيء ولا سيما في شرايعه واوامره واخباره ان له حكما ظاهرا وباطنا يشهدها
ويحقق بمعرفتها الكمل والمتمكنون من اهل الكشف والوجود ويشعر اهل العلوم
الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها في بعض الصور التكليفية بطريق
التعليل واما سر قوله نعبد ونستعين بضمير الجمع فلسر بين كلمتين كبيرتين احدهما ما تقدمت
الاشارة اليه ان لهم عين العبادة والاعمال مطلقا لا تحصل في الوجود العيني الا بلين
بالرتبة المشتملة على احكام الربوبية وبين المجلى المذكور المشتمل على احكام المربوبية
فتعلق ضمير الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن وانا ونعبد ونستعين وفي
غير ذلك هو لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من الرتبتين المذكورتين فافهم
واما السر الآخر المتضمن لتحقق ما اجمل وبيانه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية
والكونية المشار اليهما نشأة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة ومتباينة
ولاحكامها فيها منها امتزاج وتداخل وايتلاف واختلاف فهي من جانب الحق عبارة
عن الصورة التي خلق عليها الادمي وتعينها من غيب الحق الذاتي هو من حيث الصورتان
المرتبة الانسانية الكمالية المسمى هنا بالحضرة احدية الجمع المظهر اعيان الاشياء واحكام
الاسماء والصفات والشؤون الالهية المتقابلة من جهة الاثر والمتفاوتة في الحيطة
والحكم كالقابض والباسط والمانع والمعطي والمميت والمحيي والعليم والقدير والمريد و
كالسخط والرضى والفرح والحيا والغضب والرأفة والرحمة والقهر واللطف ونحو ذلك
مما ورد فان هذه كلها في حضرة احدية الجمع التي هي البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي
وبين الحضرة التي امتازت بتعين صبحها عن الغيب وكانت محل الشهود الاقدار وهدف
اسهم التوجهات الغيبية والآثار تعيينا وانتظاما كهيئة غيبية علمية تضاهيها النظم
النشأة الانسانية بقواها الطبيعية واخلاقها الروحانية وخصائصها المعنوية
الغيبية والحقيقة الالهية التي يضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلتها العين الثابتة
التي للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه به ازلا في نفسه سبحانه كما ان صورة ربه والابداء
عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشؤونها وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه
ونسب علمه في ذوق المقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا
انها من حيث تعددها احواله ومن حيث توحدها عينه واحواله بعينه في هذا

البرزخ المسمى بحضرة احدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة
عن احد وجهي حضرة احدية الجمع المشتمل على صور الكثرة فان هذه الحضرة هي مقام
الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل في المرآة لغيب الذات ولما التعين منه لازم من
الغيب المذكور فهما فيها ايضا وهذا البرزخ ايضا عبارة عن مبدأ التعين سبحانه
لنفسه لنفسه بصفتي ظاهريته ومظهريته وجمعه بين حيثيته المذكورة بين الطرفين
من حيث الانسان الكامل وهذا التعين البرزخي الوسطي ايضا هو اصل كل التعين
والمنبع الكل لما يسمى شانا وسوا انتسب ذلك التعين اى تعين كان الى الحق بمعنى انه
اسم له او صفة او مرتبة او نسب الى الكون ايضا بهذا الاعتبار الاسمي والصفاتي او
المرتبي او اعتبر امر ثالث وهو ظهور الحق من حيث تعينه ثانيا بالنسبة الى ما قام منه غيبيه
تجلى السابق بعينيته اولا كما مر وثالثا ورابعا وهلم جرا الى ما لا نهاية له يجمع يتميز
لنفسه منه من كونه على متعين ثم في ما تعين بما تعين منه وبه غيبا وشهادة
مما يسمى غيبا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك واذا تقرر هذا فاعلم ان العبارات
اختلفت في تعريف حضرة احدية الجمع وكلها صحيح فان قلت ــــ انها سكان و
الحقيقة الانسانية الالهية الكمالية الذي كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة
مظهر تلك الحقيقة ولوازمها صدقت وان سميتها برزخ الحضرتين الالهية
والكونية لكونها مشتملة على جميع الاحكام الالهية والامكانية مع انها ليست
لشيء زايد على معقولية احدية جمعها كسائر البرازخ صدقت ايضا وان سميتها
مرآة الحضرتين او انها مرتبة صورة الحق الانسان الكامل من غير تحديد و
الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان تجليا لما لم يتعين منه ولم يتعدد صدقت
وكل ذلك ذاتي لها دايما ازلا وابدا ولعند الكمل الذين هم اصحاب هذه المرتبة
حيث بعض الغشاآت التي يظهرون بها بالزمان لا القدح فيما اصلنا ولا نافي
ما ذكرنا وقررنا ثم نقول ــــ الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد وجهي
هذه المرتبة اعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق والانفراد والامتياز عنه يترجم
عن غيب الذات وسوى ما التي هي حقايق الاسماء نحن وانا ولدينا ونحو ذلك
ومن حيث الوجه الاخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث حيثيتها
هو بلسانها ومن حيث هو ايضا بلسان جمعية خصوصية لما حوته ذاته
من الاجزاء والخصايص والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية مبعد

ولسن

وبشتعين واهدنا ونحو ذلك لاحاطة مرتبته الكماليه هذه بالطرفين وما اشتملا
عليه غيبا وشهادة روحا وجسما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا
فافهم وامعن التامل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فانه ان فتح لك
فتح هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه
والطلب والفوز والحرمان وتحققت ان كل عابد متوجه من حيث فرعيته و
خلفيته الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المراة المذكورة
الكماليه الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المراة المجلى الانسانية الالهية
بانعكاس حكمي راجع عن عرصة الامكان الى المراة المذكورة فاياه يعبد واليه يتوجه
ومنه بدا واليه يعود فهذا مع انه ما عبد احد الا الله والا توجه الا اليه من حيث
ان تلك المراة الكماليه الالهية قبلة كل موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة
كل شيء من هذه المراة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب الذات
فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكاة هذه المرتبة الكمالية المسماه هنا
بالمراة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شؤونه وحدود
القسط صورة ذلك الشان فافهم فوالله ما الحتك لتعرف مقصودي الا ان يذكر
الله بايه وبعده وما فاز بالحق الا الكامل فانه يواجه غيب الذات بالحدود
جهته المنبه عليه مواجهة ذاتية لا المثال المتوجه فيها عن المتوجه اليه الا
بالجمع بين الوجهين المشتملين على احكام الحضرتين فهو المطلق المقيد و
البسيط المركب والواحد الكثير والحادث الازلي له وجد الكون وبه ظهر كل
وصل وبان فصله وانظر ما بينا صحة حكم قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وقول الاخوان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه وقضاؤه وحكمه
بلا شك وامره الحقيقي نافذ دون ريب كما قال سبحانه لا راد لامره ولا معقب
لحكمه فلو لم يكن سر العبادة كما ذكر لزم ان يصح عبادة غير الله والتوجه اليه و
لزم تعقيب حكمه ورد امره وتعالى الله عن ذلك وعن كل ما لا يليق بجلاله
علوا كبيرا فالتخطية والمواخذة وقعتا من اجل الحصر والتعيين والاضافة لان
اضافة استحقاق العبادة لشيء واعتقاد ذاته الرب المطلق الصرف ذو
الالوهية الشاملة الحكم على سبيل حصر هذه الامور فيه والتعيين جهل وخلاف الواقع
فصحت المواخذة مع نفاذ الحكم الاول والامر الموصل دون صل من هذا انا عمل ولما كان

حـ
اصل وفرع

كل واحدة من المرتبتين المذكورتين اللتين كانت حضرة احدية الجمع مرآة لهما
وجامعة بالذات بينهما اصلا من وجه وفرعا من اخر كما سبق التنبيه عليه في
غير ما موضع من هذا الكتاب من جملة ذلك قولنا ان الحق من حيث باطنه مظهر
لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احدية الجمع لاعيانها فيه يرى البعض
منها البعض ويتصل حكم البعض بالبعض ويظهر اثر المتبوع المتقدم بالشرف
المرتبي والوجود والزمان على المتاخر التابع وبالعكس ايضا من حيث ان التابع
المتاخر من وجه اخر متقدم متبوع وشرط كما بين من قبل فاولية الحق من
حيث الوجود واخريته من حيث الصفات كما اخبر سبحانه واما ان بقوله الله خالق
كل شيء وبقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبقوله في بيان مرتبة اخريته
من حيث الصفات بقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وبقوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقوله ان الله لا يمل حتى تملوا وبقوله كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف الحديث فافهم واذكر ومن حيث ان الحق مسمى بالظاهر كان
العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده ومجالي التعينات شؤونه وكل مظهر فهو
مرآة وان كان الاثر له وكل منطبع وظاهر ولا ينسب اليه اثر من حيث هو كذلك
لهذا وغيره قلنا ان كل فرع متوجه الى اصله وعايد له ولهذا الموجب وسواه
سرت احكام العبودية والربوبية في كل شيء بحسب ما يليق به وظهر سر المعية الالهية
الذاتية في كل شيء بالاحاطة الوجودية والعلمية والحكمية فكل حاكم فيتصف بالربوبية
وكل محب وتابع فبالصفة الاخرى وقد عرفتك مراتب ظهور هذه الامور في
الاشياء كيف يكون ومتى يصح ومتى يمتنع وفي الشيء الواحد ايضا بحسب شؤونه
المختلفة والمجالي والمراتب والمجالي المتباينة والمؤتلفة فتذكر والحمد لله
الهادي فاتحة القسم الثالث من اقسام ام الكتاب بموجب القسم الالهي و
التعريف النبوي وهو اخر اقسامها والمخصوص بالعبد كما كان الاول مخصوصا
بالحق والمتوسط مشترك بين الطرفين قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اعلم
ان هذه الاية تشتمل على امور تتعلق بظاهرها وامور تختص بباطنها الظاهر و
فوقه ونحن نبدأ بالظاهر ثم نتبع بما بعده فنقول ـــــ هذه الاية
منتظمة من ثلاث كلمات لفظة اهدنا ولفظة الصراط ولفظة المستقيم ولكل واحد
من هذه الثلاث ثلاث مراتب باطنة سننبه عليها كلها ان شاء الله فنذكر

التقسيم ثمان

بلفظة

وسؤاله

لتلقيف الفاتحة والخصص عن سره فان اشهدته شاهدت العجب واهدنا امر في
صورة دعاء وهو ماخوذ من الهداية وهي البيان واصل هذه اللفظة بالياء
والحذف للامر وورودها بصيغة الجمع هو ارداف لما سلف في قوله نعبد و
نستعين وكان كلا من العبادة ترجمة عن الجميع بلسان النسب الجامع والحكم
المشترك بين الكل والحكم الاول ان الحق لا الخلق فيهم من عبد يستجاب له في عين
ما سال فتسرى حكم دعائه وبركة عبادته بكلية في الجميع ولهذا وردت الحاجة رحمة
وحرضنا على الصلوة والذكر في الجماعة بانواع من التحريض رجاء البركة بالواحد
ما ذكرنا من سراية بركة من اجيب دعاؤه وقبلت صلوته كلها فيمن لم تقبل
صلاته ولم يستجب له في عين ما سال بحسب ما اراد والبركة الاخرى في انه لو
قدر ان لا يكون في الجمع من ائمة لتنامة تلاوته او صلاته على ما ينبغي فانه قد يحصل
من بين الجميع باعتبار قبول المعبود من كل واحد من التالين او المصلين بعض
ما اتى به صورة تامة عليه منتشئة من اجزاء صالحة مقبولة كل جزء وقع لكل
واحد من تلك الجماعة فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها تشفع فيما بقي من
الاجزاء والصفة التي لم تنل القبول وتسرى بركة المقبولة في غير المقبولة بسراية
الاكثر بقوته في الرشحات والقدير فيعطف عنه ويوصل بينه ويرفعه الى درجة
الكمال التي اهل له فافهم لفظة الصراط الصراط هو ما يمشى عليه والتعيين للاين
بدايته وغايته وفي هذه اللفظة ثلث لغات الصاد والسين والزاي واختصاصها
بالالف واللام هو للعهد والتعريف وهو احد اقسام التعريف لان التعريف
بالالف واللام على ثلثة اقسام احدها تعريف الجنس بنفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من
الافراد بل باعتبار ذاته فقط والثاني التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد
الذي تحته والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار ثبوتها لما
تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريف الذات والثاني تعريف العهد والثالث
استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من هذه الثلاثة الذي هو تعريف
العهد هو اتم الاقسام فان له وجها الى التعريف الذاتي وكونه لا الغائب في
ذلك الوجه وهكذا حكمه يضاهي القسم الثالث فانه ما لم تسبق للمخاطب معرفة
مقصود الذي طلب من الاذواق التي تعرف بها لم يعلم مراده وكل تعريف اذا لا
يخلو عن حكم العهد باعتبار المذكور ولا شك ان الالف واللام هنا لتعريف العهد وانه

قد يكون التنبيه على ذلك عند ذكر الكمل من الانبياء حيث قال سبحانه اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وذكر التاسي ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وهو الا
قتداء وبعد لتعريفه سبحانه عباده ان نبيه صلعم يهدي الى صراط مستقيم منبها لهم واخبرهم
انهم كانوا صادقين في دعواهم محبة ربهم فليتبعوه يحببهم الله وهذا من الاقتداء
ايضا الذي هو المشي على الصراط وقوله المستقيم نعت للصراط والمراد بالمستقيم هنا
استقامة خاصة نذكرها وسرار بابها واقسامها فيما بعد والا فانهم صراط الا و
الحق غايته كما ستعرفه ان شاء الله ولنشرع بعد في الكلام على اسرار هذه الاية على
مجاري السنة الملتزمة فنقول اولا اعلم ان للهداية والايمان والتقى وامثالها
من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطى ونهاية وقد نبه عليها سبحانه في مواضع من كتابه
العزيز وعينها وحققها اهل الكشف والوجود فمن ذلك قوله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا و
امنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فنبه بذلك كله الالباء ليتفطنوا ان بعد الايمان بالله والاقرار
بوحدانيته درجات في نفس الايمان والهداية والتقى ونحو ذلك وفي ذكر الدرجات
الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكقوله في اهل الكهف انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات و
لم يعاينوها ولم يتحققوا بها اضطربوا في هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة
لا تقبل النقص والزيادة فتنوعوا في التاويل وتاهوا في كل واد من اودية والرا
سخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر بعد هذا الايمان بجلية
الامر وينصرف على كنه السر الا اولو الالباب الذين لم تحجبهم القشور وتعدوها
فعرفوا كنه حقائق الامور ومن غريب ما في هذه التنبيهات ان الايات ذكر ثم
المعينة للتراخي والمؤذنة بان ما بعدها غير ما تقدمها العلا بتكرر المحجوب
فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة الايمانية ثم الايمان اللازم لتلك
التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله من الاهتداء الا ان دين الاسلام هو الدين
الحق بعد بعثة محمد وان ما جاء به صلى الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل و
اين الايمان والتقى المذكوران في اول الاية التي اوردها ثانيا للمحجوب الضعيف
من الايمان والتقى المذكورين في وسطها والمذكورين في اخرها فتذكر و

للهداية ثلث مراتب تقابلها ثلث درجات من الحيرة التي هي الضلالة مقابلة الدركات
الهادية درجات الجنانية نستعين لكشفها بعد عقد الكلام بلسان الجمع والمطلع
إلينا الله وصل من هذا الاصل اعلم ان في التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم
اسرار اشتهاان الحق لما كان محيطا بكل شيء وجودا وعلما ومصاحبا كل شيء بالمعية
الذاتية مقدسة عن الممزج والحلول والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى
كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
فنبه ان مصير كل شيء اليه وكل من الاشياء يمشي على صراط اما معنوي او محسوس
بحسب مسالكه والحق غايته كما قال والى الله المصير فعرف سبحانه نبيه صلعم لتعريفنا
فقال له وانك لتهدي الى صراط مستقيم منها بالنسبة الى غيره فهو تعالى غاية السائرين كما
انه دلالة الحائرين لكن لاشرف في مطلقاته التي يرتفع فيها التفاوت كمطلق خطابه
ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه
الذاتي والصفاتي ما لالاي ذلك فانه لا فوق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلى
وبين توجهه الى ايجاد النملة من حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه ومن صار حديد
البصر الالهي ذي بصره بصيرته وانصباغها بالنور الذاتي الالهي يرى في خلق الرحمن
من تفاوت وهكذا الامر في معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادنى مكوناته كهو مع
اشرفها واعلاها لمعية ذاتية قدسية لا تتغير وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك فهو المخاطب
موسى ومن يشاء ومشرفهم بخطابه وبما يشاء والمخاطب اهل النار بأخسئوا فيها ولا
تكلمون وما في الايات والاشرف لهم من تلك المخاطبة والافضلية بل يزيدهم ذلك
عذابا على عذابهم وهكذا الامر في احاطته فانه بكل شيء محيط رحمة وعلما ورحمة
بهما وجوده اذ ليس ثمة ما انسن كل فيه الاشياء على ما بينها من التفاوت والاختلاف
الا الوجود كما نبه من قبل فهو سبحانه من حيث الاحاطة الوجودية والعلمية غاية
كل شيء وقد نبهتك ان علمه سبحانه في حضرة احديته ذاته لا تعايد ذاته ولا ممتاز عنه
اذ لا تعدد هناك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شيء ومع كل شيء ومحيط بظاهر
كل ذرة وجزء منقسم او غير منقسم وبظاهر كل بسيط من رفع وبسيط ومحيط بباطن
الجميع فان الفائدة لاتم والسعادة لاتشمل وانما تظهر الفوائد بتمييز المراتب واختلاف
الجهات والنسب وتفاوت ما به يخاطب وباي صفة من صفاته يتجلى والى مقام

من حضرته العلى بدعوتك وتحديك وفى اى صعوبة من صعوباته ولاتى امر من امور
تشبيك وتركيبك وفى اى حال ومقام تعينك وثبتك ومن اليها نقلك و
تقلبك ففى ذلك فليتنافس المتنافسون اليس قد عرفتك ان كل اسم من اسمائه سبحانه
وان توقف تعينه على عين من اعيان الموجودات فانه غاية ذلك الموجود و
مرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو المعبود والاسماء وان جمعها فلك الاحد فهى من
حيث الحقايق مختلفة ومن حيث ان كل اسم من وجه عين المسمى والمسمى واحد
تقابلها متحدة واين الضار من النافع والمعطى من المانع واين المنتقم
من العافى والمنعم اللطيف من القاهر واين الرحمة من الغضب والغلبة والسبق
وما يقابلها من النسب باحدية الجمع حفظت على الاشياء صورة الخلاف الذى و
صفت به وبمرتبة الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد الايتلاف
فانتبه واليه يرجع الامر كله وما حرم كشفه فلا ابديه ولا اجليه ومما نبه الحق سبحانه
الالباء عليه انه فى البداية والغاية والطريق المتعين بينهما بحسب كل منهما قوله بلسان
هود على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا ما هو
آخذ بناصيتها فاشار الى انه هو الذى يمشى بها ثم قال ان ربى على صراط مستقيم فهو على
صراط مستقيم من حيث انهم ياتون بالعمل الممشى لهم وهذه هى الاستقامة المطلقة التى
لا تفاوت فيها والا فاية من حيث مطلق الاخذ بالنواصى ومطلق المشى كما مر وتحقيق
الذوق المحمدى على سر هذا المقام بتمط احزابه فقال قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين فنبه منه ان الدعوة الى الله مما هو
المدعو فيه وعليه الهام من قصده بان الحق متعين فى الغاية مفقود فى الامر الحاضر و
لما كان حرف الى المذكور فى قوله ادعوا الى الله حرفا يدل على الغاية ويوهم التحديد امره ان
ينبه عليهم اهل التيقظ والتعيين على سر ذلك فكانه يقول لهم انى وان دعوتكم الى الله
بصورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتى ان الحق مع كل ما اعرض عنه المعرض كما هو
مع ما اقبل عليه ولم لعدم من البداية فطلبته فى الغاية بل انا ومن اتبعنى فى دعوة الخلق
الى الحق على بصيرة من الامر وما انا من المشركين اى لو اعتقدت شيئا من هذا الحد محدودا
للحق ومحجوبا عنه فكنت اذا مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا فى جهة دون
جهة او متعينا وان اكون من المشركين الظانين بالله ظن السوء وانما موجب الدعوة
الى الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب اختلاف احوال من يدعى اليه فمنهم من هو عنه

محدودا

معرض

في وصل

من حيث ما يدعى ويحذر ويتوقع من البقاء معه على ذلك الوجه الضرر والقبول عليه
الى الهدى والصبر لما يرجى من الفوز به والفضله ويذكر فافهم وتذكر فصل في هذا الاصل
اعلم ان الصراط المستقيم له ثلاث مراتب مرتبه عامة شاملة وهي الاستقامة المطلقة
التي سبق التنبيه عليها والاسعادة متعلق بها ومرتبه وسطى وهي مرتبة الشرايع الحقة
الربانيه المختصه بالامم السالفه من لدن ادم الى البعثة محمد صلى الله عليه وسلم والمرتبه
الثالثه مرتبه شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين القسم
الواحد ما انفرد به واختص دون الانبياء والقسم الاخر ما فوز في شرعه من احكام
الشرايع الغابرة والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما قال صلعم في
جواب سوال الصحابي في منه الوصيه قل امنت بالله ثم استقم وهذه حالة صعبة عزيزة
جدا اعني التلبس بالحالة الاعتدالية الحقه ثم الثبات عليها ولهذا قال صلعم شيبتني
هود واخواتها واشار الى قوله تعالى حيث ورد فاستقم كما امرت فان الانسان
من حيث نشانه وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل على صفات واخلاق واحوال
كيفيات طبعية وروحانيه ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط
من كل ذلك ثم البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الالهيه وشهدت بصحتها الايات
الظاهرة والموجودات العينيه ووضح للاكابر من بركات مباشرة الاخلاق و
الاعمال المشروعة ما صح وتنبهت على ذلك الاشارات الربانيه كقوله تعالى في مدح نبيه
صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى وكقوله في مدح الاخرين في باب الكرم
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه
لنبيه ايضا بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقوله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تحريضا على السلوك على الامر الوسط
بين البخل والاسراف وكجوابه لمن سأله مستشيرا في الترهب وصيام الدهر و
قيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا و
لزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ثم قال للاخرين في هذا الباب اما انا
اصوم وافطر واقوم وانام واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنهى عن
تعذيب القوى الطبعيه بالكليه كما نهى عن الانهماك في الشهوات الطبعيه وهكذا
فعل في الاحوال وغيرها فمن ذلك لما راى عمر رضه وهو يقرا رافعا صوته فساله عن
ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له اخفض من صوتك قليلا

القوى الروحانيه

وان انا بكم ايض فوجدته يقرا الصلاة خافضا صوته فسأله كذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع من صوتك قليلا فامرهما صلعم بلزوم الاعتدال الذي هو صفة الصراط المستقيم وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين التهور والجبن والبلاغة صفة متوسطة بين الايجاز والاختصار المجحف وبين الاطناب المفرط وشرايعنا قد تكفلت ببيان ذلك كله وراعته وعينت الميزان الاعتدالي في كل حال وحكم ومقام وترغيب وترهيب في الصفات والاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق المحمودة والمذمومة حتى انه عين للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة وراعى هذا المعنى ايضا في الاخبارات الالهية والايماء عن الحقايق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة وسنته تشهد بذلك وبالله نهتدي فلنكتف بالتلويح فان التفصيل يطول وحكم الحال فيما اصلنا اولا ان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم كانت له من كل عالم ومرتبة وامر وحال بل من كل شيء نسبة ثابتة لا جرم فيه ما يقتضي الانجذاب من طرفه وسطه الذي هو حسن التقويم الى كل طرف والاجابة لكل داع وليس كل جذب وانجذاب واجابة ودعاء لمعتد ولا منتج للسعادة هذا وان كان الحق كما بينا غاية الجميع ومنتهاه ومعه ومتبعاه وانما المقصود اجابة وسير وانجذاب خاص الى معتدل السعادات اولا ثم الى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة غير ممتزجة موبدة لا موقتة فالميل الى الانسان من بين الجهات المعنوية وغير المعنوية الجهة التي هي المظنة لنيل ما ينبغي والمتكفلة بحصوله ومن الطرق الموصلة الى تلك الجهة اوذلك الامر اسدها واقربها واسلمها من الشواغب والعوائق فانه بعد وجدان الباعث الكلي الى الطلب ومسيس الحاجة الى دفع ما تضر وجلب ما ينفع او ما هو الانفع له ظاهرا او باطنا او عاجلا او آجلا لا يعلم كيف يطلب ولا ما يقصد على التعيين ولا كيف يقصد ولا باي طريق يحصله فيكون خال الحاير احوج شيء الى من يعين له الامر والحال ويعين له وجه الصواب بالنسبة الى الوقت الحاضر والمآل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصل ولما قد يسر الله في ذكر اسرار الظاهر هذه الآية وباطنها ثم حدها الذي فرغنا منه الآن ما يتيسر فلنشرع في الكلام عليها بما يتضمنه من المطلع ولسانه بلسان الجمع على سبيل الايماء حسب التيسير والله المرشد اعلم ان الهداية ضد الضلال ولكل منهما مراتب وصفة الضلال الذي هو الحيرة الانسانية في التعين للهداية والتشرع بتقدم حكم الضلال الانسان على هدايته هو ان تقدم حكم الشأن المطلق

الآلى

الالهي الذاتي من حيث عيب موتيه على النفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام
والجمع على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وقد ذكرنا من ذلك في صدر الكتاب
عند الكلام على سر الايجاد وبدئه وتقديم مقام كان الله ولا شيء معه ولا اسم ولا صفة
ولا حال ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع المنبه عليه في صدر الكتاب
ومنه قريب الضا المختص لمفاتح الغيب وكذا فلنذكر تقديم حضرة احدية الجمع على
الكينونة الغائبة الثابتة في التعريف والتحقيق والمقول بلسانها كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف وتقدم السر النوني على الامر القلمي وتقدم القلم على اللوح وتقدم
الكل والحكم والامر العرشي الوحداني الوصف على الامر التفصيلي الاولي الصوري
الظاهر بحكم القدميين في الكرسي ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم في العموم
والمدرك في الخصوص الى ادم الذي هو اخر صورة السلسلة واول معناها واجتماع
الذرية واندماجها في صورة وحدية كالذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فبرز والجد الكون والاندماج في الغيب الا
ضافي الادمي الكلي باباه الحق سبحانه لهم وبثه اياهم حتى شهد كل منهم من نفسه وغيره ما
كان عنه للاندماج محجوبا واتصلت احكام بعضهم بالبعض بالارتسام والنقص عاليا
ومغلوبا فافهم وامعن التامل فيما لوحت به لتعرف ان الهدى في الحقيقة عبارة عن الابانة
والاظهار بالتميز والتعين فللوحدة والاجمال وما نعت آنفا بالتقدم البطون
وللكثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان على الصورة وجمع
نسخة وخلاصات نسخته على صورة الاصول التابعة للاصلية الاحدية كانت ضلالته
متقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه عن اكمل النسخ واتم النسخ تحققا وظهورا بالكمال
الالهي والانساني في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي كنت بحال من لم يتعين له وجه
الصواب والاولوية فيما ذا تعينه لك وتميزه عن غيره وعلمك ما لم تكن تعلم فتحققت
في مرتبة الهداية وغيرها وامتلأت حتى فضت فهديت وكملت وانبسط منك
الفيض على غيرك فتعدى منك ما حوى اليك الكون وفي خيرك فسبحان الذي خلق الانسان
وهداه النجدين ثم اختار له الصراط السوي الاعتدالي وعلمه ما لم يكن يعلم وكان
فضل الله عليه عظيما والحوادث سماوي من كل ناحية وطرف بجذب والدعاء بلسان
المحبة من حيث ان الانسان معشوق الكل ومن حيث حكم الربوبية الذي
اصطبغ به الجميع تدعونه بالتقاضي بحسب الحوادث والمناسبات للاجابة

والمراد انا دائما نحن في مناجاة فاخرجنا من ... فلا تجعلنا من المحجوبين ... ولا ... صاحبك وكن لنا ... كل ... ٥ ...

ينبعث وانت عند ما احببت وما اليه التحريك والاعتدال في كل مقام وحال وغيرها
وسطه ومن ثم اعتنه الخوف والانحراف الا مجدب بطه والكره للاقل ومن تساوت في
صفة الحواف دايرته كل مقام يحول فيه او مر عليه وثبتت في مركزه مبولا في الوصف
حرا من قيود الاحكام والرسوم معطيا كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وما من
حيث ما عدا ما تعين منه مال الاقساط باق على اصل الطلاقة ومناجيه طلسته دون
وصف ولا حال معين ولا حكم ولا اسم فهو الرجل التابع ربه في شؤونه حيث اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى اي بين واوضح كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اصليت واشدد
اذا اشتدت وتبعها قلبي اذا اهي ولت، فافهم وتذكر ما مر في هذا الباب عند الكلام
في سر الوجه وسر اياك نعبد بلسان الجمع الكمالي كما سبق ذكره فخذ ذلك الضيا عساك
تعرف ما اشير اليه ثم نقول اعلم ان للاعتدال مرتبة عظيمة الحيه هي عبارة عن
الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعلقة والمتحصلة من الاجتماع الاني الواقع لحكم
الجمع الاحدي بين الاسماء الذاتية الاصلية في العماء الذي هو حضرة النكاح
الاول الاني لحضرة القلم الاعلى والارواح المهيمة وهو ام الكتاب فمن تعينت
مرتبته عينه فيها بحيث تكون توجهات احكام الاسماء والاعيان اليه
متناسبا وتنقط في حضه انظاما معتدلا مع عدم استهلاك حكم شيء منها في
غيره ولقا اعتدل قطاله على صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها على البعض
كالامر في المزاج العنصري كان في مقام الروحاني من حيث الصفات والا
فعال والاحوال الروحانية الخصيصة روحه معتدلا وكان اجتماع اسطقصاته
هنا حال النشاء بدنه واقعا على هيئة متناسبة في الاعتدال مع الاعتدال الغيبي
الاصلي المذكور بين الاعتدال الروحاني والطبيعي المثالي الجسمي وكانت افعاله واحواله
وتصوراته واقعه جارية على سنن الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك
الافعال والاثار من الامور الزايلة او الثابتة لاجل او دايما وكل شيء يصدر عنه
صدرا معتدلا فهو في سيره من ربه اليه وعايد المشي منها مستقيما على الصراط
السوي بسيرة مرضية وتصورات معبرة رضية في نفس الامر عند الله ومن
الخروف عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة الكمال في حضرة
احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبته من هذه وبعدها قريب و

اقود

اقرب وبعيد وابعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة وهذا الاعتدال
الالهي الاسمائي الكمالي يتعين مراتب اهل السعادة والشقاء فللاعتدال الطبيعي السعادة
الظاهرة على اختلاف مراتبها والنعيم المحسوس ويختص بالمرتبة الاولى من مراتب
الهداية وبجمهور اهل الجنة وللاعتدال الروحاني باطن الهداية في المرتبة الثانية
من رتبها ويختص بالابرار ومن غلبت عليه احكام الروحانية من الاولياء
كقضيب البان وامثاله تعليقين واصحاب الاعتدال الاسمائي الغيبي الالهي هم
الكمل المقربون اهل النعيم وخزنة مفاتح الغيب ويختص بهم المرتبة الثالثة من
مراتب الهداية الكاملة الاتي ذكرها عن قريب وينقسم اهل الهداية الظاهرة
والباطنة المذكورين على اقسام عددها على عدد الاولياء الذين هم على عدد
مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني وهي تزيد على ثلثمائة بمقدار قليل من حيث
اصول هذه الاقسام واما من حيث امهات الاصول فلا تجاوز التسعة فمنهم
المهتدي بكلام الحق لكن من حيث رسله الملكيون او البشريون في نفسه فقط
او فيه وفي غيره ولا يتعدى امر هؤلاء المسجد الاقصى عند سدرة المنتهى مع تفاوت
عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاولى ولا الخطاب الالهي
الوارد عليه ولا الرسول الملكي الاتي اليه ومنهم من يختص بالسماء الثانية واخر
بالثالثة هكذا الى المسجد المذكور عند سدرة المنتهى وليس فوق هذا المسجد تنزيه
تطبيق ولا التزام بصراط معين يتعبد به احد هنا بالقهر ومنهم المهتدي بكلام
كل فرقة لقيه عن الله مامور بالارشاد داع على بصيرة ومنهم المهتدي بافعال
الرسل وكل متبوع محق او واضع شريعة سياسية عقلية مصادفة ما قررتها
الرسل لكن واضعها ابتدعها وتبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا ومنهم المهتدي
ما ذكرنا على اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه على هذا المقام بقوله فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ومنهم من اهتدى بايمانه كما قال
سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ومنهم من اهتدى
بامر متحصل من مجموع ما ذكر او بعضه كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ثم اهتدى هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الى اقسام فافهم
ومن اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه ومنهم من اهتدى به من حيث
جملتها ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة بين سائر

كأنه والله اعلم باعتبار
البداية والنهاية مع التحقق
بالامهات السبعة

الاسماء والصفات ومنهم من اهتدى به لا من حيث قصد خاص في الاثنية متعينة من
اسم او وصف او شان وتجل في مظهر او خطاب منضبط بحرف وصوت او عمل متعلق
او سبق متعمل او علم موهوب او مكتسب وبالاسباب او الوسايط تحصل وانما علم الحق
الا من مقتضى حقيقته التكييف بصورة كل شيء والتلبس بكل حال والانصباغ بحكم كل مرتبة
في كل وقت وزمان فلما راها مصاحبة لصورة حضرة افتقارها بحكم حضرة ذاته المطلقة
التي اليها تستند الالوهية الجامعة للاسماء والصفات فتجلى فيها تجليا تستدعيه هذه
الحقيقة فعلم كل شيء من حيث تعينه في علم ربه ازلا، لكن العلم عينه وهدى كل شيء بكل شيء
وحكم على كل شيء منه في كل شيء فانحفظت به صور الحقايق من حيث عدم تغيرها في مرآته
على ما كانت عليه حال ارتسامها في نفس موجدها ولولا هذا المجلى ما ظهر عن الحق متجليه فيه
صور الاشياء بين المجلى والمتجلي فافهم وصل واذ قد ذكرنا نبذة من احكام الناس في مراتب
الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص بالاستقامة اعلم ان الناس في الاستقامة على
سبعة اقسام مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله وهذين
الفوز والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجى له النفع بغيره ومستقيم بقوله
وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه وقوله ومستقيم بفعله دون قوله
وقلبه وهولاء عليهم الاثم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة في القول
هنا ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول انشا
بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عريا مما يرشد اليه وسيجي الامر كذلك في مثال الواحد موضح
معقول ــــ مثاله رجل تفقه في امر صلوته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم
حضر وقتها فاداها على نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم
ان مراد الله منه من تلك الصلوة حضور قلبه معه فيها فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس
على ذلك بقية الاقسام تصب ان شاء الله وصل منه فاذا عرفت هذا فنقول
ان الصراط خصوصي في مطلق الصراط المشروع عن ما كان عليه نبينا صلعم قولا وفعلا
وحالا على نحو ما نقل من سيرته والفايزون بها الكاملون في الاتباع تقليدا او عن معرفة
وتمييز وهي الحالة الوسطى الاعتدالية والناس فيها على مراتب لكل ذي مرتبة منها اية
او ايات تدل على صحة تبعيته ونسبته منه صلى الله عليه وسلم بموجب القرابة الايمانية
الشرعية او المعنوية الروحانية من حيث وراثته في الحال او في العلم ذوقا وما
حذا حذو المرتبة الكمالية التي تقتضي الجمع والاستيعاب وهذه الايات تكون في حق

الطايفة الاولى من كان كاملا
للنبي تابعا قولا وفعلا
وهي الاسوة كان عن فهم
او تقليد وهي الحالة الوسطى
الاعتدالية ٥

اهل صح

المحجوبين وفي حق الاطلاع فانهما في الاهبات بالنسبة الى من شهود دون الكمل والافراد
شهود الحق الاحد في عين الكثرة مع اسفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة
هذا مع المعرفة اللازمة لهذا الشهود وهي معرفة سبب تفرع النسب والاضافات
ورجوعها حكما الى الوجود الواحد الحق الذي لا كثرة فيه اصلا واهل هذا الحال فيه على
درجات في الشهود والمعرفة والولاية وفي معرفة سر الابتداع وحكمه موافقة و
اقتداء وفي نتايج الاعمال الموفقة وغير الموفقة الصادرة بالنسبة الى التابع وبالنسبة
الى الموافق والاستقامة الوسطية بالنسبة الى غير اهل الكشف والمعرفة من المومنين والسالكين
ايضا على مراتب ودرجات فانهم ايمانا بهذا الذوق المذكور واشدهم تحريا للمتابعة
واصحهم تصورا لما يذكر من هذا الشان انهم قربا من الطبقة الاولى واهم المحجوبين
التنزيه المنبه عليه في سورة الاخلاص وفي ليس كمثله شيء وبين تشبيه بنزول ربنا الى السماء
الدنيا كل ليلة فسكن جنة عدن في داره فيها وبتحول في الصور يوم القيمة وبنزوله مع ملائكة
السماء السابعة فيستوي على عرش الفصل والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفاحا
ليس بينه وبينهم ترجمان فيثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغي لجلاله
في مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شئون اسمه الظاهر كما ان التنزيه متعلقه
الاسم الباطن وحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن كما نبه على
ذلك بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فعين مقام الهوية الوسط بين
الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من
التوجه الى الكعبة بعد التوجه الى بيت المقدس على سر ما اشرنا اليه بقوله قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي بين المشرق والمغرب لانه اردف
ذلك بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق
والمغرب ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط الهوية كما كان
صاحب الوسط له العدل والاستقامة المحققة واما قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
فهو تنبيه منه سبحانه على سر الحيطة والمعية الذاتية والاطلاق وظهر حكم ذلك في
الجايز الذي لم يتحقق جهة القبلة وقيل يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق
فكان احدهما متوجها الى المغرب وان كان قصده استقبال القبلة والاخر
بالعكس كانه متوجه الى المشرق وقيل بتنفل على راحلته وانه يصلي حيث
توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبي صلعم وفي المصلي بجوف الكعبة لا يتقيد

هكذا نعم

بجهة معينة كلا حال من غايتين تحذا الجهات وارتقى عنها الى حيث لا اين ولا كيف
ولا الى لانه حصل في الغيب وتجرد من رق كل جهة وكون ومقام وحال و
اين فصار قبلة كل قبلة ووجهة اهل كل نحلة وملة لا السالك ولا السير بل منه
ابدت ما ابرز واليه يسلك واليه المصير ثم نرجع ونقول ـــ ودون هذه
الطايفة المذكورة من قبل الباقين في الشيعة والايمان الطايفة المنزهة التي
لا تعطل ولا تجزم بما اثبتنا ولا دون اولئك الظاهرية التي لا تشبه ولا تحكم وكل
طايفة من هؤلاء تنقسم الى اقسام وبين كل طايفة منهم درجات في الاعتقادات
لكل منها اهل فمن عرف ما ذكرنا ثم استقرا حال الفرق الاسلامية عرف حالهم
وعرف ابعدهم نسبة من اقربهم المنبه على حاله وعرف ما بين الطرفين ونسبة
قربهم وبعدهم من الطبقة العليا ولولا التطويل لذكرتهم على سبيل الحصر وعينت طبقاتهم
ومراتبهم ولكن الغرض الاختصار والايجاز وفيما ذكرنا غنية للالباء والله المرشد
وصل اعلم ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقايق الكونية والاسماء الالهية
والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية وجميع
التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء لظهور اثارها واحكامها في
القوابل وسير الحقايق بتنوعات ظهوراتها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح
بلفتتها استمدادا من الحق بلفتة وامدادا بلفتة اخرى وبالمواجهة على ما تقتضيه
من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة بالتشاب لكل
ما يظهر عنها صفة الجملة وحكمه لما فيهم والسير الخصوصي من الوسط او اليه خطي
كالخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرق الى الحق المعروف في
الشريعة الذي يحرز السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبهت
عليه وقد ذكرت لك صورة العدل والاعتدال في المراتب الكلية والاحوال
الاخلاق العلية السنية ونبهتك على احكامها واثارها ونتايجها الموقتة و
غير الموقتة والظاهرة منها والباطنة واوضحت لك مراتب الهداية واهلها من العالين
والمتوسطين والنازلين وحال الناس في الاستقامة ايضا من حيث العقل
والقول والفعل واما الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة الرشاد
الذي هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول مقامات السالكين هكذا
الى اخر مقام لتضبط كل الامر وتنبسط لك الجملة المتعينة بحسب بداية الامور و

غايات

غاياتها واوايلها واواخرها ثم انبهك على سر النبوة الآتية بصور الهدايات والدلالة
على غايات الكمالات واطلعك على سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي و
الغايات وما يختص بجميع ذلك ان شاء الله فاقول اول مرتبة الرشاد والصراط
الخصوصي المشروع الاسلام وله التنبيه الاجمالي على حكم التوحيد الكلي المرعي والانقياد
لقد الموحد الذي لا يجهل قصد الاستناد اليه ولا الانفعال لدوله فروع من الاحكام
والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال والانقياد لتلك الاحكام ما هو سيره في
مراتب الاسلام ودرجاته حتى يتعدى الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة
الايمان بالاحكام والاحوال المختصة به حتى ينتهي الى حال الطائفة التي ذكرناها انفا و
قلنا انها تلي طائفة العرفان والكشف الشهود ومبدأ الشروع في درجات الكمال
الايماني من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط في التوبة عبارة عن التلبس
بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق والجزم عند قصد الانابة بحيث يكون
التوبة طاهرة من كل ما يشينها مقبولة ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه
الآية ويعلم ما تفعلون تنبيه على هذا الايمان المشار اليه فان الايمان كما علمت التصديق
ممن صدق الله في اخباره انه يعلم ما يفعل لم يقدم متجاسرا على ما يكره لانه من الضعف
المشار به انه لو رآه مخلوق مثله ممن له عليه تسلط عن امر ما يعرف انه كاره لذلك
الامر ثم تأتى له فعل ذلك الامر مع وفور الرغبة ووجدان الاستطاعة لكنه لم راى من
ذلك المتسلط الناهي ومشاهدته فانه لا يقدم على ارتكاب ذلك الفعل ابدا وان توفرت
رغبته الى اقصى الغاية بل يجد الحياء ممن يعاينه له مع تقدير الامن من غائلته يصده
عن ذلك فكيف به اذا لم يتحقق الامن فهذا النحو من الايمان ليس هو نفس الايمان
بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال بل هذا ايمان خاص ومن الكبير فوائد اخبار الحق
ورسله والكمل من خاصته عن احكام القدر تنبيه النفوس في الهم وتشويقها للتحلي
بعلم القدر او التحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكقوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب و
كقوله لا يستكمل الايمان عبد مسلم حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في ايدي الناس

فيما

وفي الحديث الآخر الصحيح أيضاً حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحتى يخاف الله في مزاحه
وجده ونحو هذا المعنى وغيره مما يطول ذكره ويجرب العبد بميزانه عمله وميزان ربه
إيمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ولم يحصله ثم الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق
بالتوبة المقبولة المنبه على حكمها بما هو الثبات على العمل الصالح بصفة الإخلاص الذي هو شأن
أهل الإيمان ثم الترقي بالعمل الصالح في الدرجات العلى كما قال إليه يصعد الكلم الطيب يعني الأرواح
الطاهرة والعمل الصالح يرفعه فلا يزال الإنسان مع إيمانه وتوبته وملازمته الأعمال الصالحة
يتحرى الأسد فالأسد والأولى فالأولى من كل بر وعمل صدق ويرتقي من حق الإيمان
إلى حقيقته كما نبه الرسول صلعم على ذلك لحارثة وقد سأل كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت
مؤمناً حقاً فقال إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فتساوى
عندي ذهبها ومدرها ونحو ذلك ثم قال وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وكأن أهل
الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم فهذا آخر
درجات الإيمان وأول درجات الإحسان الأول ثم إن العبد يرتقي ويزداد من النوافل
بعد إحكام الفرائض وإتقانها وجمع الهم على الله وإحضار قلبه فيما يتكلم به
النقص بالنسبة إلى ما يجب ويسعى ثم الأحب فالأحب من النوافل ما كان أحب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكونه كان أحب إلى الله فيداب عليه ويلازمه لحب الله ورسوله ولأنه أشد
جلاء للقلب الذي عليه مدار كل ما ذكرنا ومنتهى جميع ذلك ما أخبر الحق به على لسان رسوله
بقوله ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره الحديث
وهذا مقام الولاية وأول خصوصيات الولاية التي لا غاية لها إذ لا نهاية للأكملية بل
بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب الحديث الآخر المذكور غير مرة و
المنبه عليه أيضاً منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات الأكملية التي وراء الكمال فمن جملة
ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة
المقيدة بالنسبة إلى أمة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال في
الجمع ثم الكمال المختص للاستخلاف والتوكل اللازم من الخليفة لربه سبحانه في كل ما كان
الحق قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد وأحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس
وكل رسول نبي ولا ينعكس وكل من قرن برسالته السيف خليفة وكل من عمت رسالته
عمت خلافته إذا تبعها بعد الرسالة وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات
والأحوال والسلام وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيناً والبقاء حكماً

كما أشار إليه بقوله سبحانه
والمنوب لا إله إلا هو فاتخذه ...

في الجنة يتنعمون

مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك مرئي لزام ومن اراد ان ينبهه شيئا من احوال
الكامل وسيرته وعلاماته فيطالع كتاب مفتاح غيب الجمع والتفصيل الذي ضمنته التنبيه
على هذا وغيره وقد ذكرت في هذا الكتاب جملا من هذه الاسرار فان اردت
الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التامل في هذا الكتاب والحق اخر الكلام
والحق اخر الكلام باوله واجمع النكت المبثوثة فيه وما قصد تعريفه من غامضات
الاسرار ترى العجب العجاب وما تنوبه المتامل تكرارا فليس كذلك وانما كان لا يمكنني التصريح
به دفعة واحدة فقد اعيد ذكره بتعريف اخر ولقب غير اللقب الاول لانكشف بذلك
ما عمن حجبه غير ما كشف من قبل ابتداء بذاته وسيتفق الكل من قبلي فاجمع وتذكر و
اقنع واستبصر والله الهادي والمبصر وصل في بيان سر النبوة وصور ارشادها وغاية
سبلها وثمراتها اعلم ان للنبوة صورة وروحا ولكل واحد منها حكم وثمرة وصورة
النبوة التشريع وهو على ثلثة اقسام قسم لازم يختص بكل من يتعبد الله في نفسه بشريعة يعينها له
يسلك عليها ويعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل للارشاد
لطائفة خاصة لحكم نبوته متعدلانه ومن ارسل اليه من الطوائف شرکا فيما عين له
لكن امر شريعته لايعم والقسم الثالث رسالة نبينا محمد صلعم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب
الوحي وجميع صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يعين لها انتهاء وانما ينقضي حكمها
بانخرام نظام نشأة صورة الكون والزمان الذي من جملته طلوع الشمس من مغربها
وكفى بذلك عبرة وآية لمن يعقل ــــ وللنبوة من حيث اصلها الظاهر الاثر تماما في
شريعتنا حكم كلي تظهر بتفاريعها الخمس التي هي الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة
باعتبار ترتيبها والتبني لها على ساير المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم وفهومهم واو
قاتهم ونشآتهم وما تواطئوا عليه وانسته عقولهم والفته جبلاتهم الفة يتعذر عليهم الا
نفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم ورعاية مصالح الكون للسلوك او
الترقي من حيث الصورة لا حيث سعادة السالك المرتقي كما مر بيانه ولاقامة العدل
بين الاوصاف الطبيعية واستعمال القوى والآلات البدنية فيما يجب وينبغي استعمالها
مع اجتناب طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف لمراقبة الميزان الالهي
الاعتدالي في ذلك والعمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم المحسوس الطبيعي في الدار الاخرة
ابد الاباد وتحصيل الاستعداد الحري الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح
القدسي الالهي والانصباغ بصفته وحكمه وما يستلزمان من الامور الالهية والفوايد

كالانبياء الغير المبعوثة

واحكامها ۲

نظم له

الامر والنهي والنهي

الروحانية وروح النبوة الفردية ولمرتبتها الصفا والتخلية التامة ثم صحة المحاذاة المستلزمة
لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه والاخبار عنه وصفا المناسبة الغيبية الثابتة بين
روح السالك المتشرع وبين روح النبي ايضا والارواح الآتية اليه والملقية الوحي الالهي
والتنزلات العلوية الظاهرة الحكم والاثر عليه عند قوة الروح وطهارته ومشاركته
ملايكة الوحي والالقاء في الدخول تحت دايرة المقام الذي منه يتنزل الوحي المطلق المنقسم
على ملايكة الوحي والواصل للانبياء بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت
حكم الاسم الالهي الذي له السلطنة على الامة المرسل اليها المشتمل على الملك والرسول ايضا من
حيث ما هو رسول لتلك الامة فان كان الرسول هو كامل عصره كنبينا صلعم فله شرط اخر
وهو ان يصير مرآة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقد مر حديثها وان
كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته ما لم وظاهرة عن اسمين الهيين احدهما الاسم
الهادي والاسم الاخر متعين بحاله وعلمه وشرعه ومنهاجه وليس في الرسل من صدرت
رسالته عن الاسم الله الجامع لساير مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الا
نبينا صلعم الله ورسوله كما اشار اليه صلعم وحكم النبوة من حيث روحها تنبيه للاتحادات فهو عبده
بالاخبار عن الله وعن اسمايه وصفاته والتشويق اليه والى ما عنده والتعريف
باحوال النفوس والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد الهمم للترقي الى
ما لم يستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الالهي من طريق الكشف المحقق والوحي
لسمو بهمم النفوس الى طلبه ويهتم في تحصيله من فطنته وتحصيل معرفة كيفية التوجه الى
الحق بالقلوب والقوالب ايضا من حيث تبعيتها لاحكام القلوب حيث انصباغها
بوصفها ومعرفة عبادة الحق الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية والتوجه
الجمعي بالسلوك نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم ما احرزت
عنه سفراؤه والكمل من محصونة من العلوم والحقايق والاسرار والحكم الالهي التي تستقل
عقول الخلق بادراكها والاستشراف عليها ومعرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه
المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق
الجامع بين معرفة القواطع المجهولة الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة
ايضا لينا في طلب كل معين محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعادات و
التحقق بالكمال على الوجه الاحسن الايسر وتمكن من الاعراض عن العوايق وازالة ضرر ما اتصل
من احكامها بالانسان ومعرفة لا يحتاج النتايج التابعة للمفاسد والمنافع المنبه عليها ما هو

هو

منها موصل ومتناه وما لا منفذ باجل ولا يحكم عليه بالتناهى واصلاح الاخلاق
الاضلاف بتحسين السيره والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغايه كل ذلك الفوز
بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتى والاخذ عنه والتهئ على الدوام لقبول ما يلقيه
ويامر به ويريه دون اعتراض ولا تثبط ولا امهال لا لغفه ولا تاخر وبل القضى
بالقاعد وللداعى الاولى فالاولى والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولا او
بان تصقيل مراة قلبه وحقيقته تاتيا صفاء يستلزم ظهور هذه الامور كلها بل ظهور
كل شئ منها وبروزها اى بالانسان فى الوجود على ما كانت عليه فى علم الحق من
الحسن التام المطلق الذاتى الازلى دون تعويق مناف للترتيب الذاتى الالهى يوجبه
صدى محل القابل او عدا فى حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال فى الهيئة الموزونة
التى لم تزل تقتضى بسواء القبول الذى هو عبارة عن تعين صورة كل ما ينطبع فيها على ما كان
عليه فى نفس الحق صفة كان من صفاته او خلقا او علما او حالا واسما الهيا وصفة
من صفاته سبحانه او فعلا او كونا من الاكوان ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا
الكمال المتوعل فى درجات الاكمليه لو غلا يستلزم الاستهلاك فى الذات استهلاكا يوجب محو
العبد فى عين ذات ربه وظهور الحق عنه فى كل رتبه من مراتب الالهيه والكونيه بكل
وصف وحال وامر وفعل مما كان مما ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله
الالهى او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد توفيا بلويم عند الكثير اهل الاستبصار انه علوا ظهورًا م ن
الخلافة وحكمها وحالها والامر فى نفسه بعكس ذلك فى نفس الامر عند الله وعند اهل هذا
الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد الجمعية النسبية التى بينه وبين كل
شئ وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآليه والقوى الى الصوريه و
نسبة القرائب الادنين فحصوا تعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقى سفره فى الله لا
الى غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا به عن امره يقول ـــــــــ حال تشهد اللهم انت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وانت حسبى فى سفرى فيك والعوض عنى وعن
كل شئ ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافا الى على سبيل الخصوص من ذات وصفه
وفعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الى ايضا من حيث استخلافك لى على الكون اضافة شاملة
عامة محيطة لعلمك عنا بما شئته منا كيف ما شئت وفى كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا وعن
وعن سوانا والحمد لله رب العالمين بمحامده وهدايته بمجامعه اعلم ان الاستقامة و
الاعوجاج فى الطرق والغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية

المسماة مقامات او منازل او درجات وهو اعني الغايات تتعين بالبدايات وبين
البدايات والغايات يتعين الطرق التي هي في التحقيق احكام مرتبة البداية التي منها يقع الشروع
في السير الذي هو عبارة عن تلبس السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية
جذبا و دفعا واخذا وتركا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى حالة مع توحد
عزيمته وجمع همه على مطلوبه الذي هو قبلة توجهه وغاية مسعاه وانصباغه بحكم قصده وطلبه
لوجهته دون فتره ولا انقطاع هو سلوكه ومشيه هكذا حتى يتلبس بكل ما يناسبه من الا
حوال والاحكام ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهة مقصده فقد استوفى تلك الاحكام
والاحوال من حيث تلبسه بها وتكيفه بحكمها ثم يستانف امرا اخر اهكذا ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي
أهل له ذلك السائر كان من كان ثم نقول والبدايات تتعين باوليات التوجهات
والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك في الطرق والطرق الى معرفة كل شيء
بحسب وجوه التعرف المثيرة للبواعث والبواعث تتعين بحسب حكم ارادة المنبوث فان
بواعث كل احد احكام ارادته ومبان الارادة اظهار التخصيص السابق بتعين صورته
ومرتبته في العلم والعلم في نفس الامر هو نور الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة الى الكمل ومن
شاء الله من الافراد حصة من علمه سبحانه فان من عرف الاشياء بالله فهو علم الصيب من
علم الله لانه علم الاشياء التي شاء الحق ان يعلمها علمها به الله والتنبيه على ذلك في الكتاب
العزيز قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وفي الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل
فافهم وتحضر ما نبهنا عليه منذ قريب في سر الاهتداء وتذكره كلها اولا اليا اوليا
والحظ امبدئية الاشياء من الحق باعتبار تعينها في علمه ثم بورودها بالارادة وقوله
اخرا والى الله عاقبة الامور وادرك الطرو وتنزه ولا نظر في المحق التامل في قوله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم تعلم ما نبه ان شاء الله ثم نرجع الى الامام
هذه القاعدة الكلية المذكورة فنقول والبواعث وان كانت تتعين
بالعلم الى منتهى الدائرة كما بيننا فقد تتعين ايضا بالنسبة الى البعض بحسب فهمه او شعوره
او تذكره او حضوره عن استحضار او دون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة
عن استجلاء المعلوم الذي هو عبارة عن صور تعقلات العالم نفسه في علمه بحسب كل حالة
من احواله الذاتية واستجلائه ذاته من حيث هو اعني من حيث احواله والتذكر والشعور
والحضور والفهم بسبب الانجذاب الى ما دعت اليه الدعاة وبحسب صفة الاجابة
وقوة الجذب وانك الدعاء بحسب ما من الداعي في المدعو واياد من المجذوب

وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب ممن هذا صفناه بحسب قوة المناسبة والشعور
وغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك على ما به الامتياز وحاصل جميع ذلك تكمل كل جزء
واى فرع باصل لتظهر وتحظى كل فرد من افراد مجموع الاشياء كلها بصورة الجمع و
حكمه ووصفه والمنتهى بعد صيرورة الفروع اصولا في التقدير المذكور وظهور ما
الواحد في تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا زوال
عين الاغيار مع بقاء التميز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله
الا الله المشروع فافهم وظني انك لا تكاد تفهم ثم اقول ـــــ والحضور المذكور
المعروف المتعين بالعلم صور البواعث وحكمه استجلاء المعلوم لا ينافي عدم الاستجلاء
سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستحضار او كان معلوما من قبل لكن حيل من دوام
ملاحظته غفلة او ذهول عنه بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لا يعم بل لا بد
للانسان في كل حال من حضور مع كذا وغفلة عن كذا فلا يظهر حكمهما الا بالنسبة و
الاضافة وهكذا الامر في المبادي والغايات انما تتعينان كما قلنا بحسب قصد القاصدين
واوليات بواعث السائرين والافكار غايته بداية لغاية اخرى هذه بدايتها فافهم
الصراطات بالنسبة الى كل قاصد غاية ما يتوخاها وبقصد التوجه اليها ما هو الصراط
الاسد الاسلم من الشواغب والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة له اية غاية
كانت وكل صراط لا يكون كذلك فهو عنده بالاضافة الى الصراط المذكور معوج غير
مستقيم فظهر ان الاستقامة والاعوجاج ايضا يتعينان بالمقاصد فالامر فيهما كما في
سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد ابنت لك الحقائق الاصلية و
الاسرار العلية الالهية منتظمة محصورة في اوجز عبارة والطف ايماء واشارة والله
المرشد وصل مع الهداية المذكورة ومضمونها التنبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى
اهدنا وعلى اشرف الاحوال التي ينبغي ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقوفا و
سكونا وظاهرا وباطنا ما عدا الكمل فلنبدأ بسر الدعاء فنقول ـــــ اهدنا
سؤال من العبد ودعاء والسؤال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة وقد
يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي
الغيبي العيني الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية التي هي تفاصيله و
الاجابة ايضا على ضروب اجابة في عين المسؤول وبدله على التعيين دون تأخر او بعد مدة
واجابة لمعاوضة في الوقت ايضا او بعد مدة واجابة تتضمن التكفير وقد نبهت الشريعة

التكفير في المعاصي كما الاجابة في الثواب

على ذلك والاجابة بلبيك انما يقوم مقامه وكل دعاء وسؤال يصدر من الداعي بلسان
من الالسنة المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها ذلك اللسان بحسب علم الداعي
به او اعتقاده فتلك اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالوصف والحال
الغالبين عليه وقت الدعاء ولصحة التصور وجودة الاحضار في ذلك اثر عظيم اعتبره
النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني
فقال له واذكر بهديك اياك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين
الامرين حال الدعاء فافهم فهنا تلمح كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل و
الامثل فالامثل من صفوته وان صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب والنداء
عند الدعاء شرط قوي في الاجابة ومما ورد مما يؤيد ما ذكرنا قوله عم في حديث طويل ولو
عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فتنبه على ما ذكرنا لان الاتم معرفة بالشيء
اصح تصورا له كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادي المسؤول منه تصورا
صحيحا عن علم ورؤية مسابقين او حاضرين حال الدعاء ثم كلمه ودعاه وخصوصا بعد
امره له بالدعاء والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن زعم انه يقصد مناداة
زيد والطلب منه وهو يستحضر غيره ويتوجه الى سواه ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه
فانه ما نادى الآمر بالدعاء القادر على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره في
ذهنه وانشاه من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذاك لا جرم ان سؤاله لا يثمر
وان اثمر فبشفاعة تحقق حظه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته سبحانه لانه تعالى
شانه مع كل تصور ومتصور ومتصور فالمتوجه المحكوم عليه بالخطا مصيب من
وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية فاعلم ذلك وتذكر ما اسلفنا في هذا الباب
تصب ان شاء الله تتمة الكلام على هذه الاية بمقتضى الوعد السابق لا شك ان لك
مستندا في وجودك ولا شك انه اشرف منك وشتان من حيث استنادك اليه فان الرتبة
الاولى لها الفعل والغنى وللثانية الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك نحو مستندك
واشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له القرب منه او الاعطاء او معرفة
وشهودا ومكانة وملكيتنا ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك فانه المتبوع
بكلك بتوجه مطلق حلي الا من حيث نسبة او اعتبار تعين علمي او شهودي او
اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات بصورة جمع وفرق وسواهما من الاعتبارات
المتفرعة على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لها ما عدا

التنبيه

النسبة الواحدة التي لا تقتضي سيرا ولا توجها ولا رجاء ولا طلبا بدونها وهي نسبة
تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقله لك وتعقلك له من حيث تعينه في علمك او اعتقادك
ولولا تعقب هذه النسبة كسائر الاعتبارات لم يصح السلوك ولا الاستناد ولا غيرهما ولا نطلق
ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد
ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات المعرفة والشهود لا بد وان يبقى معه اعتبار مبقي
للتعدد على الاعيان ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود
ولا كان سير ولا طلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا قصد ولا تحصيل ولا توقع
ولا وصول ولا لسان ولا بيان ولا رشد ولا ارشاد ولا اضلال ولا هداية ولا غير
ذلك ولا من هنا ولا الى هنالك فافهم ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة الباقية
تعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا العينية وبحسب مرتبته فيحكم
بان مشاهدة تلك النسبة الباقية لا تقدح في تجريد التوحيد وقد يذهل عنها
لقوة سلطنة الشهود او لحجبة سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكها لا ينافي
بقاءها في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود واذا تقرر هذا وعرفت
انه لا مندوحة عن بقاء نسبة قاضية بامتياز عنه واحتياجك اليه وكونه عرفت
انها نسبة تعقل امتيازك عنه بنفس التعين فقط فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه
من اصناع الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وكل ما تعين منه لك او
لسواك او كان مما منعه غيرك وخصك به دون الخلق وصار في قابل حضرته بعد تخليص
توجهك على النحو المذكور بالاعراض عما حالك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية و
المرتبية الالهية الاسمائية والكونية الامكانية اعراضا سابلا صحيحا عن الالتفات الحكمي بشيء منها
والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة بينك وبينه من حيث عينك لا عينه فتكون
متوجها اليه من حيث ثبوت معرفته عليك واحاطته بك مع الذلك توجها مجردا في الوصف
معتليا على الاسماء والصفات على ما لم يعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها
واولها نسبة اليه واولاها دون حصر في عقد او اطلاق او تنزيه او تشبيه كما قلنا
او نفيهما او الحصر في الجمع بينهما تقلب كما هو اخلص من هذا التوجه قابل الاعظم التجليات
ولتقتني وحدة توجهك الخالص المخصوص على التجلي به سائر متعلقات علمك واراد تك
فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال ولا صفة الا توجها كما لذاتي الكلي المذكور
المنزه عن كل تعين ومتى تعين لك امر الهيا كان او كونيا كنت بحسبه وبعالمه

الذي شاهد الانبياء في [illegible] مساواتها ومقايستها وحقيقتها فليس التعدد هذه الا باعتبار العلم والتمييز ٥

من حيث هو لا من حيث انت بحيث انه متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من
الفراغ التام بالصفة الهيولانية المطلقة المذكورة بل وان مال تعينك لما يليك
انما تعين له من خلف الامر المقابل والمماثل له من نسخة وجودك فنسبة ذلك الامر الى
ما تعينت نسبة منك كنسبة التعين الى المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله
كما يثبت لك بحصر الجزاء الوفاق في العدل التام وما سوى ما تعين منك من ذاتك فباق
على اطلاقه لا صفة له ولا اسم ولا كيفية ولا وسم ولا تعين ولا رسم كما هو الحق سبحانه
فانه ما تعين من ذاته بالنسبة الى عرصة الالوهة التي هي مرتبة الا ما استدعته
استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه وهو من حيث ما عدا ما استدعته
وتعين بها وبحسبها باق على الاطلاق الغيبية الذاتية منزه عن التقيد بصفة او اسم او حكم
او حال او مرتبة او رسم فافهم وسل ربك ان يحققك بذلك لتكون على صورته وظاهرا
بسورته وكل حال ينتقل فيها السائرون الى الله الماشون على الصراط المستقيم بتنقل
تنقلهم في تلك الاحوال من حال الى حال ومن حكم الى حكم تاثيرا وتاثرا هو حكم حالك المطلق
المذكور كان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الى مطلق اللون الكلي الذي هو اصلها
فتميز هذا اللون المطلق الذي هو المثال لحال الكمل المخصوص بحقيقته وهو بالالوان يتنو بعا
وتفصيلا واثباتا وتوصيلا وكمال جميعها في عودها اليه توحدا ووصولا فالمح ما اشرت
اليه واضممه الى ما سلف من امثاله تعرف غاية الغايات وكنه المشي على الصراط
المستقيم الخصوصي المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الا
سماء الالهية والصفات والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين مع هذه الاية مما سبق بيانه
معنى النعمة العامة والخاصة ومعنى الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات
فلننبه ولنذكر ما يشتمل عليه ظاهر هذه الاية ثم نتعدى من الظاهر الى الباطن وما وراءه
كما هي العادة ان شاء الله اعلم ان قوله صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط
المستقيم المذكور من باب رد الاعجاز على الصدور ولفظ الصراط قد سبق الكلام عليها
بمقتضى اللسان فلا حاجة الى التكرار واما الذين فقد ذكر فيه ما تيسر فنقول الجملة
من قسم النكرات ولا يوصف بها المعارف الا بواسطة الذي ونحوه من الموصولات
المتفرعة منها والذي اصله الذي ولكثرة التداول والاستعمال اقتضى تخفيف الامر الى
ان حذفوا ياءه المشددة ثم تدرجوا فحذفوا الياء الاخرى فقالوا الذ ثم حذفوا

الكسرة فقالوا اللذ وحذفوا بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذي هو عين الفعل
فان اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت القائم كان المعنى
واحدا فلام القائم ناب مناب قولك الذي والياء والنون في الذين ليس للجمع بل
لزيادة الدلالة لما تقرر ان الموصولات لفظ الجمع والواحد فيها سواء ولانه لو كان
الياء والنون في الذين للجمع لاعيد اليه حين الجمع الياء الاصلية المحذوفة على جاري
العادة في مثل ذلك ولم يكن ايضا مبنيا بل معربا لان الذين مبني بلا شك فدل ذلك على
صحة ما ذكرنا فاعلم واما فصول هذه الآية فهي كالاجوبة لاسولة ربانية معنوية فكان
لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط تعني فالصراطات كثيرة وكلها
فيقول لسان العبودية اريد منها المستقيم فيقول لسان الربوبية كلها مستقيم من حيث اني
غايتها كلها ولا مصير لمن يمشي عليها جميعها فاي استقامة تقصد في سؤالك فيقول
لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم فيقول لسان الربوبية ومن
الذي لم انعم عليه وبالغ الوجود شيء لم تسعه رحمتي ولم تشمله نعمتي فيقول لسان العبودية
قد علمت ان رحمتك واسعة كاملة ونعمتك سابغة شاملة لكني اسئلك ان تهديني الصراط
الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب ومرجئة وشائبة
الضلال ومحنته فان السلامة من قوارع الغضب لا تقنعني اذا لم تكن النعم المهداة لي
مطرزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الحيرة وبيداء التيه وورطات الشبه والشك و
التمويه والا فاي فائدة في تنعم ظاهري بانواع النعم مع تألم باطني بهواجس التلبيسات الما
من السكون ورواجم الريب او الظنون هذا في الوقت الحاضر فدع ما يتوقعه الخائفون
اليوم الآخر فمترتب ما ذكره مسلم عن ربه انه يقول هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاعرف
كيف تسأل تنل من فضل الله ما تؤمل ثم اعلم ان لاصل النعمة المسئول عنها صورة وروحا
وسرا فصورتها الاسلام والاذعان وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد و
الايقان فحكم الاسلام متعلقة بظاهر الدنيا والايمان بباطن الدنيا وباطن النشأة الظاهرة
والاحسان للحكم البرزخي ونشأته واليه الاشارة في جواب جبريل صلى الله عليه الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخي فافهم وسر التوحيد
واليقين يختص بالآخرة فالحمد ما ادرجت لك من اسرار الشريعة في هذه الكلمات الوجيزة
الشريعة لتعلم ان كل شيء فيه تعلم شيء والله المرشد ثم اعلم ان الحيثية قد نبه على الذين
انعم الله عليهم النعمة المطلوبة منه في هذه الآية بقوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم قال ذلك
الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس في الانواع لما تحتها من
مراتب السعود والصلاح هو النوع الاعم ثم فصل ما اجمله هنا في موضع آخر فقال محرضا
نبيه صلعم على موافقة الكمل من هؤلاء الطوائف لما عددهم مبتديا بخليله على نبينا وعليه السلام
فقال عز ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين ثم قال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ثم ذكر قسما جامعا مستوعبا فقال
ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ثم قال
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
ثم قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة الآية ثم قال اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فما قسم سبحانه هؤلاء الانبياء المذكورين هنا في تلك الآيات
ونعت الطائفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح والثالثة بالوصف العام الذي
اشترك فيه الجميع الا انهم مع اشتراكهم في النبوة على ثلث طبقات ثم جعل حال
الطبقة الرابعة ممتزجة من احكام هذه الطبقات الثلاث ومن خبرها فاجعل ما لك
وتذكر بانه تلك عليه من قبل واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على البعض مع اشتراكهم
في نعت الرسالة الذي لا تفريق فيها لا نفرق بين احد من رسله وتنبه للمراتب الاربعة
المذكورة وهي النبوة والصديقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من لطايف اشارات
القرآن ان شاء الله فهذه الآيات شارحة من حيث المراد من قوله اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة واما المغضوب عليهم فورد في الشريعة انهم
اليهود والضالين هم النصارى واذا عين الرسول صلعم بعض محتملات الفاظ الكلام المجيد
فلا عدول عنه الى محتمل آخر اصلا فاعلم ذلك واذ قد يسر الله ذكر ما شاء ذكره من ظاهر
هذه الآية من المباحث النحوية واللطائف الشرعية القرآنية مع نكت عزيزة من
غامضات الاسرار جاءت مجيئا فلم تمكن منعها وكتمها فلنشرع في ورود الكلام عليها
اعني الآية بلسان الباطن فنقول مستعينا بالله في الكلام على الصراط تمام العلم ان
النعم الواصلة من الحق الى عباده على قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هي
كل ما تطلبه الاشياء من الحق من حيث حقائقها المقتضية لسلوك ذواتها الكلية المضمنة وهذه

الذي

السنة للذوات ولا تتاخر عنها الاجابة ولا التعويض في صفتها ولا التكفير بل هي لفاية
ذاتية كالسؤال في عين المسئول وهذه النعم من حيث الاصل نعم واحدة وتعددها
انما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها والنعم الاسمائية على
اقسام فمنها نعم تتم بها كالاعضاء والقوى والالات البدنية وكالصفات والاحوال
الوجودية لها المعنوية وهي ما يجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فكل فرد
فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب
المعينة على تحصيله نعمة تتم بها اولى والمجموع بالغاية الذاتية والاستعداد الكلي الغيبي
يتم بالنسبة الى الكمل المتحقق بالكمال وبالنسبة الى سواهم الكمال اللائق به المؤهل له ومن
اكدها بالنسبة الى الامر والمقام اللذين اتكلم فيهما نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث
اسمه الهادي وهي على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال
الروحانية وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمختص بالعلم و
العبادة الباطنة يثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهية القدسية واللذات الروحية التمهيد
والملاطفات الاحسانية والانوار الايمانية والتجليات الربانية ولذة الخلاص و
السلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب سبيل الرشاد اذا اعتورته
الشكوك واجتذبته الاراء المختلفة والاهوية والاعتقادات للمتبعين المتبعين عالم
المتوجهين للحيرة والمفرحة افئدة المفكرين المتوذين بكونه في اشد العذاب
الروحاني ومستهدف سلطنة النزغات والتسويلات الخيالية الشيطانية فلا نعمة
في حقه وبالنسبة اليه اعظم واتم من نعمة النور العلمي اليقيني الكاشف له عن جلية الامر و
المخلص له من ورطة ذلك الضر فتلك عافية روحانية لا تضاهيها عافية لان العافية الجسمانية
وسيما عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لا يقدر قدرها فما الظن بالعافية الروحانية
التي هي اشرف وادوم وابقى واقرب الى الاعتدال الحقيقي الاصح واعم وبها تيقظت
السعادة في عالم الغيب والشهادة فافهم واما القسم الاخر من النعم المختص بالعمل و
ظاهر الانسان فانه يثمر المنازل الجنانية واللذات الجسمانية والراحات و
العوائد الطبيعية النفسانية عاجلا غير مصفى واجلا خالصا مصفى كما نبه الحق سبحانه
على ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل
هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة يعني هي للذين امنوا في الحيوة
الدنيا ممتزجة بالغصص والعلل والانكاد وهي لهم في الاخرة طاهرة طيبة مخلصة

مخلصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى الصراط
المستقيم الذي هو صراط من انعم عليه الانعام الخالص من سورة الغضب ومحنة الضلالة
فلسان مقامهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولى العامة الشاملة قضت بايجادنا
ورحميتك الاولى لعنوان اللتين في البسملة خصصتنا بهذه الخصوص الوجودية حميتك
المختصة بكل واحد منا كل ذلك من حيث نعتك الذاتية ورحمتك الاسمائية ورحمانيتك
الثانية التي اوجبتها على نفسك بكونك من حيث عموم حكم اسمك الهادي عممتنا بعين التمييز
كما اشرت الى ذلك بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما شملتنا نعمة الايمان والانقياد
لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبرى كل منا يذكرك ويثني عليك
ويمجدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة بعد اقراره لك بالعبادة ويطلب منك
العون بصورة الاستعانة عن ضعف العجز ونقص الكون ثم انه خصصنا برحميتك الثانية
بالحكم الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي لطلب اشرف صور الهداية والسلوك على
اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز والاحتظاء
بالنعم التي تجددت لها على الكمل من احبابك حيث سلكت بهم على صراط واقوم و اسد
اقرب به واسلم حتى القوا عصي تسيارهم بفنائك وحطوا بعد التحقق بمعرفتك وشهود
لبنائهم احسانك واشرف نعمائك واخلص حبابك المقدس عن شوب المزج وشين
الفساد المقرونات بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب عليهم ظاهرا والضالين باطنا المقرونات
عن سبل الرشاد فاستجب لنا يا رب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم سبلك
القيامة انك لا تخلف الميعاد وصل بلسان الحق والمطلع اعلم ان التمييز للعلم والتوحيد
للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التمييز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تميزه
المستور عن المدارك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس
الامر وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساطه على الحقائق المتميزة في علم الموجد
ازلا فيتوحد كثرتها لانه القدر المشترك بين سائرها فيناسب كلا منها بذاته
الواحدة البسيطة واذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم من احكام العلم فانه ليس لها
الا تعيين المستقيم من المعوج والصواب من الخطاء والضار من النافع والاسد
والاولى من كل امرين مرادين لجلب منفعة او دفع مضرة او وسيلتين يتوجه
احديهما بالنسبة الى الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمقصودة
الغائبة عند حال الطلب وهذا التعيين اشار اليه المنسوب الى الهداية صريحا

التم

التميز كما يبين لك في النعمة المقرون ذكرها باهدنا الصراط المستقيم والتعريف التابع
بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة العدل والاصابة وثمرتها كما يبين لك من
قبل ويتم لك بيانه انتفاء الله لو الاصابة ثمرة العلم لان الخطاء على اختلاف مراتبه ثمرة
الجهل فالاصل فيه العلم لكن العلم من حيث هو علم مجرد مطلق عن قيد اضافته الى شيء
لا حكم له ومن حيث مطلق الاضافة له احكام شتى تنحصر في حكمين احدهما هو من
حيث اضافته الى الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والحيطة وغيرهما والثاني من
حيث اضافته الى الممكنات فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة علم الحق هو
مطلق اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له في كل حال يلبس بها او مقام يحله
او تجل عليه او نشاة يظهر بها نفسه وموطن يتعين فيه النشاة وزمان يكون من
حيث تعينه به ودخوله في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ما هو متحيز واول
كل ذلك ومبداه هو من حال تعلق الارادة الالهية باظهار تخصيصه الثابت ازلا في
علم الحق ثم اتصال حكم القدرة به لا براز في الطورات الوجودية وامراره على المراتب
الالهية والكونية وله في كل عالم وحضرة ثم عليه صورة تناسبه من حيث ذلك العالم
او الحضرة وحال تخصه بحسب ما ذكرنا ايضا وودايع ما حذاها هي من جانب الاسم الذاتيه
والاسمائيه بتفاوت بحسب استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية و
التعديل والتقويم بموجب المحبة الذاتية التي لا سبب لها ايضا حال التصوير فالبين
من باشر الحق تسويته وتعديله وجعله بين يديه المقدستين ثم نفخ نفسه فيه
من روحه بغير استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملايكة له احجاب واجلاسه على
مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة او بواسطة ما نشاء
ولم يقبل من حكمي التسوية والتعديل ما يجعله من اختص للنيابة به وكون الملك هو
الذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد في الخبر بعه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين
يوما مضغة ثم يومر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد
ما رزقه ما اجله ما عمله فالحق يملي والملك يكتب او كما قال صلعم فاين هذا من قوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فشتان بينهما فهنا اضاف
المباشرة الى نفسه بضمير الافراد الرافع للاحتمال ولهذا قرع بذلك المستكبر الممتنع
عن السجود ولعنه واخزاه وقال له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واكد

ذلك صلعم بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن وبقوله
في الصحيح ايضا الرافع للاحتمال الذي ركن اليه ارباب العقول السخيفة الجاهلون
باسرار الشريعة والحقيقة في وصيته لبعض اصحابه في الغزو واذا ذبحت فاحسن الذبحة
واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته و
قال ايضا صلعم في المعنى ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح بيمينه على ناصيته
فنبه على مزيد التعميم والخصوصية واشار ايضا في حديث اخر ثابت ايضا ان الذي
باشر الحق سبحانه ايجاده اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق جنة عدن بيده و
كتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم بيديه وقال ايضا الانسان
الجنين موجود خلق فانهم فلا يزال الانسان مسافرا في سائر مراتب الاستيداع
من حيث افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية
وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول ثم في المقام
اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش المحدد
للجهات ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم في السموات السبع ثم في العناصر
ثم المولدات الثلث الى حين استقراره لصفة صورة الجسد واستحقاق احكام مراتب
الاستيداع مباشرة تابعة للمشية والعناية الالهية التابعة للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي
فهنيئا له اهتماما تاما واعتناءا هما في حقه كما نبه على الاعتبار صلى الله عليه وسلم بقوله في جنازة
سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في طايفة كفرى فما ذكر ان الموت
يلتقى جبار الجبابرة الامثل فالامثل حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر او الشعير لا
يبالي الله بهم فاين من اهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله به اصلا وكما هو
الامر اخرا كذا هو اولا لك الخاتمة عين السابقة فافهم ثم نرجع ونقول تميز
لما وقع الشروع في بيانه ومكث الانسان في كل عالم وحضرة يمر عليها ونعم اهل
ذلك العالم والمرتبة به وتحرمته وامداده وحسن تلقيه الولاء ومشايعته ثانيا هو
بحسب ما يدركونه فيه من سمة العناية واثار الاختصاص وما من عالم من العوالم
العلوية يمر عليه الا وهو يقصد التعويق او الانحراف المعنوي لغلبة صفة بعض
الارواح الذي يتصل حكمه به عليه والاملاك بالنسبة الى البواقي فيعوقا وينحرف
عما يقتضيه حكم الاعتدال الكائن في الجسم الوسطى الرباني الذي هو سابق من يختار للنيابة
ثم الامثل فالامثل فاذا دخل عالم المولدات وسما من حيث يتعدى مرتبة المعدن

في مرتبة النبات وعالمه ان لم يصحبه العناية ولم يصحبه الحق بحسن المعونة والمرافقة
والحراسة والرعاية والا خيف عليه فانه يصدر آفات كثيرة لانه عند دخوله
في عالم النبات ان لم يكن بجوهره مشاهدا معتنى به والا فقد يتحدد ببعض المناسبات
التي يشتمل عليها جمعيته في نبات ردي لا يأكله حيوان او لا يمكن اكل الابوين او
احدهما له ويفسد ذلك النبات الردي فيخرج منه في عالم العناصر ويبقى فيه حائرا
عاجزا حتى يعان ويؤذن له في الدخول مرة اخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات
صالح متغذى بما عرضت له آفة من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة
او يبس بالغ فينقلب فيخرج ليستأنف دخولا آخر هكذا امرا اشتى حسب ما شاء الله
وقدره ثم على تقدير سلامته الضافية ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقي النعم التي
يستدعيها فقره الذاتي نحو صيرورته نباتا ما لكن تناوله حيوان ولم يقدر للابوين
اكل ذلك الحيوان لمانع من الموانع او منع مانع عن اخذ ذلك النبات او تناوله لما لم
يكن رزق اللذين سبق علم الله ان يكونا ابويه واذا قدر مواتاة كل ما ذكرناه و
تناوله الشخصان المتعينان في العلم ان يكونا ابويه او احدهما وصار ذلك النبات
كيلوسا ثم دما ثم منيا فانه قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضي تكوينه منه فهو مفتقر
بعد الاتصال الى الابوين الى نعمة الحراسة والرعاية وغيرهما فاذا تعين في الرحم فقد تعدى
مراتب الاستيداع وصار مستقرا في الرحم منظورا فيه على الوجه المعلوم عند الجمهور من
حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى حراسة اخرى ومعونة وعناية بحسن
الغذاء واعتدال حركات الوالدة وسلامتها من الامراض والآفات وان يكون
انفصاله عنها في وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط
النطفة وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في امر الانسان من حيث ظاهره
وباطنه فالمختص بمسقط النطفة من حكم المكان والزمان تنبيهان على كثير من
احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة تنبيهان على معظم الوجه احواله الظاهرة
وبشر الابتداء في السلوك الى جناب الحق سبحانه واولى ما يرغب الانسان فيه و
يطلب الاشتغال به ويلقنه على الامر الجامع بين الظاهر والباطن ومجمل الحال انه ما من
مرتبة من هذه المراتب التي ذكرنا الا وللانسان من حيث الخلق التقديري
المنبه عليه بقوله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وبقوله ان الله مسح على
ظهر ادم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وان اخبرنا ان بعض صور الانبياء

في اللوح المحفوظ والكتابة الالهية الوجودية بالحق على التعينات الروحانية و
الجسمانية معرض للآفات التي اجملنا ذكرها مما لا يستقل العقول بادراكه فاين
من يكون احدى البصيرة حاكما بصدد ما سيحصل من جنب الحق الى عرصة الوجود العيني
لم يعرف من حيث حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات
منذ كان حين كشف الغطاء عنه هنا امر عليه بلسان عن مقام السبب فيقول
كانه الآن في اذني وغيره يخبر بما هو الكثر من ذلك ممن يتعرف وينكر دولوجهم
وخروجه المتضيات كتا فيه حجبه ولكن نبها ونقلبه في المحن والآفات نعوذ بالله
منها ثم نقول ـــ واما الآفات والمحن التي الانسان معرض لها من حين الولادة
بل من حين الاستقرار في الرحم الى حين تحققه بمعرفة ربه وشهوده وتيقنه بالفوز
بتحصيل اسباب الرشد والسعادة بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى الالهية
او بما شاء الله بالنسبة الى البعض غير خاف على العقلاء وبالنسبة الى البعض الى
حين دخول الجنة كما ورد لا تامن مكر ربي حتى تجوز الصراط فما من مقام ولا حال
ولا زمان ولا مكان ولا نشاة من النشات الاستيداعية والتطورات
الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان من تراب وماء مهين ونطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ولحم الى تمام النشاة الدنياوية ثم البرزخية ثم الحشرية
ثم الجنانية الا ولله فيها على الانسان نعم كثيرة كما بينا موقته ومستصحبة فالموقتة
منها كل نعمة هي من لوازم كل نشاة وحالة يلبس الانسان لها ثم ينسلخ عنها في
العوالم والمراتب والاطوار التي يمر عليها والغير الموقتة نعم الحراسة ونعم العناية
ونعم الرعاية ونعم قبول الاعمال الذاتية ونعم صحة المعرفة اللازمة للشهود
الذاتي ونعم الارتضاء والقبول الذاتي ونعم حسن التعويض والتبديل في الانشاء و
نعم التجلي للتجلي ونعم اشهاد الخلق الجديد في كل آن ونعم حسن المرافقة في كل ذلك و
سواه ونعم الامداد بما يحتاج اليه في ذاته وخواصها ولوازمها وما يحتاج اليه في الوصول
الى مرتبة الكمال الذي اهل له ونعم التوفيق والهداية المقرونات للهدى المنافيات
لما عليه العدى ونعم العاقبة ونعم تهيئة الاسباب الملائمة في كل الامور والاهم و
الاشرف نعم المشاهدة الذاتية التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور مع
سبحانه على الدوام وجه يرضاه الكمل منه ومنهم له دنيا وبرزخا واخرة فقوله صراط
الذين انعمت عليهم بالنسبة لمن يعرف ما بينا هو ما اشرنا اليه واول موجود تحقق

بالنم

بالنعيم الالهية القلم الاعلى الذى هو اول عالم التدوين والتسطير فان المهيمين و
ان كانوا اعلى فى المكانة لكنهم لا شعور لهم من حيث هم بانفسهم فضلا ان يكون
لهم شعور بنعيم ولذة واخر الموجودات تحققا بهذه النعيم عيسى بن مريم على نبينا
وعليه افضل الصلوة والسلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيمة بل لا يبقى بعد
انتقاله او انتقال من معه مومن على وجه الارض فضلا عن ولى وكامل كما اخبر
نبينا صلعم ثم قال لا تقوم الساعة وفى الارض من يقول الله الله وان تقوم الساعة
الا على شرار الناس فينبغى لمن فهم ما ذكرنا ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت
عليهم القلم الاعلى وعيسى ومن بينهما ممن مع النعم الالهية التى عددناها والتى اومانا
اليها اشارة وتلويحا على سبيل الاجمال فانه كما قلنا نعمة من النعم الالهية اصلا الا ان
اهلها محصورون فى المذكورين ومن بينهما وسيما اذا استحضر قوله تعالى على لسان نبيه
هولاء لعبدى ولعبدى ما سال وصدق ربه بايمانه التام فيما اخبر عن نفسه
وفى وعده بالاجابة وانه سبحانه عند ظن عبده به فان الله تعالى يعامله بكرمه
الخاص واعتقاده فيه لا محالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث الجواد
المحسان وصل اعلم ان للنعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب ولكل منهما تلك
مراتب كما لباقى الصفات على ما عرفت به من قبل عند بيان سر الهداية و
الايمان والنفخ وغير ذلك فاول درجات الغضب يقضى بالحرمان وقطع الامداد
العلمى المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق
الذميمة الحاكمة لكن كل ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله فى الدنيا الى النفس
الذى قبل اخر الانفاس فى حق من يختم له بالسعادة كانت شرعا وتحقيقا وسواء
كانت سلطنة ما ذكر باطنا او ظاهرا او هما معا والرحمة السابقة تقضى بانتهاء
الحكم المذكور باطنا هنا وظاهرا فى الاخرة برهة من زمان الاخرة او يتصل
الحكم الى حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعة واخر مدة الحكم حال ظهور حكم
ارحم الراحمين بعد انتهاء حكم شفاعة الشافعين وفى هذه الرتبة حالة اخرى
تقضى باستجاب حكم ظاهر الغضب ظاهرا هنا فقط منها تنفيس المحن على الانبياء
واهل الله ومنتهى الامر بانتهاء حكم هذه النشاة كما قال صلعم لفاطمة عليها السلام
حين وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم وهذا الحكم بالجنة فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وله التطهير ومزيد الترقى فى الامور التى سبق العلم انها

لاتنال تماما الابهذه المحبة المبنية على اصلها وفوق هذا سر عزيز عرفا الا عرف له

ذاتها اذكره انشاء الله وذلك ان الكمل من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن

شاركهم في بعض صفات الكمال انما امتازوا عن سواهم او لا بسعة الدايرة وصفاء

جوهرية الروح والاستيعاب الذى هو من لوازم الجمعية كما ستنبهك عليه في سر

مرتبة احدية الجمع واختصاصها بالجمع الذى هو برزخ الحضرتين ومرآتهما وحضرة

الجمع مشتملة على جميع الاسماء والصفات بل هى منبع كساير النسب والاضافات

والغضب من امهاتها والمجازاة الشريفة الصفاتية الاولى انما كانت بين الغضب

والرحمة فمن ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت ذاته مرآة كاملة لها لابد وان

يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتملت عليه الامكان على الوجه الكلى ومن

امهات ما فيها ما ذكرنا والاجرم وقع الامر كما علمت ولولا سبق الرحمة الغضب

كان الامر اشد ولكان حظهم لمن الرحمة والنعيم والعظمة والجلال اعظم من حظوظ

سواهم مما الاشبه فكذلك كان الامر في الطرف الاخر لكن في الدنيا الان هذه النشاة

هى الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية التقايض والالام ونحو ذلك وعند

الانتقال منها بعد التحقق بالكمال تظهر حكم غلبة الرحمة الغضب وسبقها في مرة

الاستكمال المستفاد بواسطة هذه النشاة الجامعة المحيطة وحكم من دون الكمل

بالنسبة اليهم بحسب قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا انبه عليه فقال الحق معاشر

الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا ونحو اى في الحديث ثم الامثل فالامثل و

ورد في الحديث بطريق اخر في الصحيح اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاو

ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الامر في طرف النعيم والسعادة ولمن

بعث رحمة للعالمين ولا نفسه في الاوقات الشديدة المقتضية عموم العقوبة

لسلطنة الغضب ضعفاء الخلق وكذا انبه على هذا السر عليهم اهل هذا الذوق الا

شرف لما راى جهنم وهو في صلوة الكسوف وجعل يتقى حرها عن وجهه بيده

وثوبه ويتاخر عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعدني يا رب انك لا

تعذبهم وانا فيهم الم الم حتى حجبت عنه لتريدوا قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم و

انت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فافهم واما الرتبة العالية

من رتبة الغضب بالنسبة الى طايفة خاصة لمقتضى التايد وكمال حكمها بعد

الفيه كما يخبر الرسل عن ذلك في الحجبة بقولها الذى حكاه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم

الا

انما القول ان الله غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله فشهدت بكماله شهادة تستلزم بشارة لو عرفت لم يتأيس احد من
رحمة الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء و
انتهائهم الى نبينا محمد صلعم وسر فتحه باب الشفاعة وسر حثيات ربنا وسر
فيضع الجبار فيها يعني في جهنم قدمه فينزوي بعضها الى البعض وتقول قط
قط اي حسبي حسبي وسر السجدات الاربع وما يخرج من النار في كل دفعة و
ما يتلك المعاودة والمراددة وسر قول الملك خازن جهنم لنبينا صلى الله عليه وسلم
في اخر مرة ما تركت لاحد اخر من يخرج بشفاعة يا محمد ما تركت لغضب ربك
نقمة وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق
الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه صلعم عند شفاعته في اهل لا اله الا الله
ليس ذلك لك الذي تقول في اثره وشفعت الملائكة الحديث وغير ذلك
من الاسرار التي رمزها لنا واجل ذكرها لظهر ما يبهر العقول ويحير الالباب
ولكن الامر كما قال بعض التراجمة قدس الله روحه شعر وما كل معلوم يباح مصونه
وما كل ما املت عيون الظبا [illegible] ثم اعلم ان حكم الغضب الالهي هو من حكم
مرتبة قبضة الشمال فانه وان كانت كلتا يديه المقدستين يمينا مباركا لكن
حكم كل واحد منهما يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسموات
مطويات بيمينه فافهم فاليد الواحدة المضاف اليها عموم السعد الرحمة والحنان [illegible]
كما ورد وللاخرى القهر والغضب ولوازمها ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر
حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية حسب الامكان
وفي الاشقياء المعتدين الجائرين المنحرفين عن سبيل الاعتدال الذي نهاك
عليه المفرطين في حقوق الالوهية والمسرفين على انفسهم بما لا يستحقونه
على الوجه الذي يتوهمونه وغاية حظهم من تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة
ظاهر الصورة الانسانية المحاكية لصورة الانسان الحقيقي الكامل وشفاعة
نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار
وقد عرفتك باسرارها فتذكر فلما جهلوا كنه الامر اعتدوا وادعوا واجترؤوا
وانحرفوا واخطؤوا في اضافة الالوهة حقيقة الى صورة متشخصة لم يظهر
عليها من احكام الالوهة الا البعض فلم يحرم السعد وابذلك الاقبال التام

الغضب بهم ولان يكونوا هذا فاليهما فالحق سبحانه من حيث اسمائه الحكم العدل
يطالبهم بحق الالوهية ويحكم بينهما وبينهم والغضب لها على من بخسها حقها وجار
وجهل قدرها ولم يقدرها قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة
الذاتية الامتنانية التي هي الوصف الجامع بين العدلين ما تأخرت عقوبة من بيانه
ثم ما ذكرناه هذا مع انه ما ثم من يسلم من الجور بالكلية ولو لم يكن الا الجور ما في ضمن ابتلاء
آدم حتى تخلفه فانا اذا لم يكن غيره فينا اذنب وتسلب عنه ما تسلب كما انه
يتلقى الكلمات منه ربه وكان جوهرية وتعينه رجع الى المقام الكريم فلكل من ذلك
نصيب يجني ثمرته عاجلا بالمحب الا انكادان اعتنى به واخذا بحكم وان منكم الا وا
اردها واما من لم يعتن به فشانه كما اخبرنا فافهم ولك عموم الجور لو الظلم اشار
الحق سبحانه بقوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن استواء الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمن على العرش المحيط بصور العالم
وشفاعة الصغرى واحدية الفعل من حيث الاصل والفاعل منع من ذلك فتاخرت
سلطنة الحكم العدل الى يوم القيامة الذي هو يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر
الشامل فيه لظهر الاثر تماما بالجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين وهو يوم المجازاة
والنشر وذلك العام هو انه لو ظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ما جار احد على احد ولا تجاسر
على خلقه ولا افترى على الله وعلى عباده ولكان الناس امة واحدة ولم تكمل اذا مرتبة
القبضتين والا ظهر سر المجازاة الواقعة بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات
غير ذلك فان قلت اذا كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا الى ممنوعا فالرحمة العامة ستلزم العطاء الى ملء كل شيء لا جرم وقع الامر
هكذا تحققت الكلمة وسبقت النعمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم ان
حكم الغضب الظاهر على الكمل هو من هذا القبيل لا ما ظهر بسبب التقصير في اداء حقوق
الالوهية وحصرها في صورة معينة باضافة سائر حظوظها وسعتها فهم منتصرون لها
بعض مظاهرها العادلة المعتدلة من مظاهرها المنحرفة المخرجة بسوء قبولها عن
اعتدال الالوهية ولطائف كالاثار الا انهم يغضبون لانفسهم من حيث انهم عبيد كما
ورد عن النبي صلعم انه كان لا يغضب لنفسه لو اذا غضب لله لم يقم لغضبه شيء ومطلق
غضبهم في الحقيقة هو ما قلنا من قبل عبارة عن تعين غضب الحق فيهم من كونهم
مجاليه او مجالي اسمائه وصفاته لا انهم يغضبون غضب الجمهور وقد شهدت الشريعة
لغضبه

الفنا

والاسماء بينهما كلها والام
والاسماء والاعلام والاحكام والاثار والاعيان والصور

ايضا بذلك في قضية ابي بكر رض لما اتى صهيبا وبلالا وبقية السنة عن الوقوع في ابي
سفيان لما مر بهم وقالوا له بعد ما اخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها فقال لهم ابو بكر رض
تقولون هذا لشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك فلما بلغ ذلك الخبر الى النبي صلى الله عليه و
سلم قال لعلك اغضبتهم يا ابا بكر لئن اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال
استغفروا لي يا اخوتي فقالوا غفر الله لك فانهم انما من يغضب الحق لغضبه ويرضى
لرضاه بل انه من يغضب غضبه هو غضب الحق ورضاه رضا الحق وغضب الخلق
حالة ناتجة عن اثر طبيعي وفعل غير موافق لمزاج الغاضب ومراده وبهذا احكم اهل
الله مع باقي الصفات ليس حالهم معها حال الجمهور والا نسبتها اليهم نسبتها الى سواهم
ق وبين صفات الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الى الحق والى الخلق ومن دونهم فروق
دقيقة لا يعرفها الا من عرف سر احدية الفعل والفاعل وسر سبق الرحمة وسبقها وما
الغضب المسبوق المغلوب وبالمقابلة سبقة من اسرار ذكرنا استنادا للامثلة و
العبارات فارصد فهمك واجمع همك لتعثر على المقصود ان شاء الله اعلم ان لحكم
الغضب وجه متعلق بالغاضب والمغضوب عليه فاما التغضب فان الغاضب
ينفس بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب عليه ما يجده من الضيق بسبب عدم ظهور
سلطنة نفسه تماما التي بها تنعيمه وفيها لذته وذلك لتعذر الوجدان المنازع او
اعتياص الامر المتوقع منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار تماما او لاكمة موافقة المراد
من التصرف بها وفيها عن حسن المواتاة وعن تنفيذ الامر بها ايضا وفيها و
لنفس الحضرة مثلا موازين وسبق مع القدرة على ضمها لا يمكن ان يحزم اذ
لو اضمت لنيل امر جزئي او تحصيل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره
استلزم ذلك الحزم فساد اصل كلي او فساد الامر الاصلي المراد لعينه والمراد
ما سواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الاهم فبهذا قام الوجود وانتظم
امر كل موجود وتفصيل هذا السر يطول وفي هذا الايماء كفاية للالباء وغيرهم
واما سر الامر من حيث جهة المغضوب عليه فهو على انواع مثله تطهير ووقاية
وتحميل اما الوقاية فكصاحب الاكلة نسأل الله العفو والعافية منها ومن كل
داء اذا ظهرت في عضو احد وقدر ان يكون الطبيب والدا او صديقا او
شقيقا فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه قابلية
الصلاح والمعالجة فتراه مباشر الايذاء الظاهر وهو شريك المتاذي بذلك

والرضا واما التكميل فمن راليه في تبديل السيآت حسنات وفي قوله اسلمت على ما
اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم اليدين وفي انجلاء الوجه المستطيع في
الغضب والقهر وفي استطعام من حلاوة الحلم مع القدرة وانجلاء كمال الصبر منهما ان
لامكره من خارج فافهم وارق فانك علوت عن هذا النمط وقت الرواح لا
وقت العود انجذبت بستر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقى فوق
ذلك راى غلط الاضافات السابقة في الافعال والاسماء والصفات
والاحوال فان رقا فوق ذلك راى الجمال المطلق الذى لا قبح عنده والتنزيه
والاغلاط والقبض والتحريف فان رقا فوق ذلك راى الجور والعدل والظلم
والحلم والحقوق الموداة والنقص والبخل والاهانة والمجد والتعظيم والكمال
والابانة كلها محترقة بنور سبحات الوجهية مستهلكة في عرصة الحضرة الذاتية
الاحدية فان رقا فوق ذلك سكت فلم يفصح وخرس فلم يوضح وعمى فلم ينظر و
ذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر بكل وصف وكان المعنى المحيط بكل حرف لم
يعتص عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان والنكر وبعد الان لا اتمام ما كان
قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب الرضا المثمر للتنعم بالنعم بعد تعديدنا بفضل الله
مراتب العدل والعضب والفراغ من السنة احكامه فنختم الكلام على الرضا لانه آخر
الاحوال الالهية حكما في السعداء كما سننبه عليه فنقول ___ مراتب الرضا
المثمر للنعم كلها والتنعم بها ثلث حكم اولها رضى الحق عن الموجودات من حيث
استفاضتها لان يوجب الجميع بالايجاد وبعط مامن الاحسان وحكم الثانية الرضا
عن كافة المومنين وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء
كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم الى قسمين قسم خاص وقسم اخص فالخاص
ما يتعلق بالانبيا والاوليا والاخص هو الذى عينه سبحانه بقوله الا من ارتضى من
رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فعرفنا ان هذا رضا مخصوص
ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم حكم العلامة المذكورة في الجميع مع رضاه عن
سائرهم وانه اخبر بانه قد رضى عن المومنين فعن الاولياء اولى وعن الانبياء
الذين الحق بالرسل حيث خصص هنا الرسل وبالعلامة عرفنا انه رضى خاص
وهو ثابت لا ينقطع لانه اخر الرسل صلى الله عليه فانه بعينه اخر الصفات الالهية
حكما في الاخرة في السعداء فكان انتهاء الاخر بالاخر مجبة وكما لا النسب واما ان

[illegible]

الأذى والمبتلى به ليعذب الجرح باين جلب العافية وترك القطع بالألم البينا عند
استعداد العضو على ذلك فافهم وتذكر ما ترددت في شيء ترددي في قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وكذلك الوالد
يظهر الغضب لولده رعاية للمصلحة وهو في ذاته غير غاضب وإنما يظهر
بصفة الغضب بحيث يظن الولد أنه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك
وإنما موجب تحكمه في ابنه ما يشاهده من الأثر الدال على الغضب عادة
والأمر بخلافه في نفس الأمر وإنما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله
بالمصالح دون تعليم وزجر وتأديب وتقويم فلو وفى استعداده بالتحقق
بالكمال المطلوب للولد لما ظهر ولا تحقق بالحق بل علم مراد أبيه مما يجهد بحكم
الغضب مع عروه عنه وإنما ذلك الأمر من حيث التطهير فمثاله لو أن ذهبا
مزج برصاص ونحاس وغيرهما لمصلحة لا يمكن حصولها إلا بالمجموع كما هو
مجرب في بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها مجموع المعادن بحيث لو
نقص شيء منها لم يحصل المقصود ثم إنا إذا فرضنا انقضاء الوقت المراد لأجله ذلك
الجمع وحصل المطلوب أو انتهت مدة حكمه وقصد تخليص الذهب مما مازجه
من غير جنسه لا بد وأن يحصل في النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهر كماله
الذاتي ويذهب ما خالطه مما لم يطلب لنفسه وإنما أريد لمعنى فيه يتصل بالذهب
ووِد اتصل كماء الورد كان أصله ماء وعاد إليه أصله لكن يريد عطرية وكيفيات
مؤثرة مطلوبة استفادها من ثمرة غير الجنس لم تكن موجودة في مجرد
الماء أولا وهكذا الأمر في الغذاء يتوصله الإنسان ويضمه إليه فإذا استخلصت
الطبيعة منه المراد دفعت الثفل إذا عرض منه وإليه الإشارة بقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون وقال في المعنى ببيان أخص وأتم
تفصيلا أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله
الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض
كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له الآية
فتدبرها ففيها تنبيهات شريفة على أحوال أهل قبضة الغضب وأهل قبضة الرحمة

ما يجهد

والرضا

الرضا اخر المنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء فالجنة فمنه ظاهرا ما ورد ان الله
سبحانه اذا تجلى لعباده في الجنة وخاطبهم وحياهم والطفهم وحياهم عند عليهم
نعمه ثم سالهم ماذا انتم تريدون فلا يجدون للتمني مساغا فيقول قد بقي لكم
عندي فيستحيون ويتساءلون فيقول في اخر الامر رضاي عنكم فلا اسخط عليكم
ابدا فيجدون لذلك من اللذة والراحة ما لا يقدر قدره احد فعلم ان الله سبحانه
يختم امر السعداء بالرضى الذي به كمال نعيمهم كما ان شهوده روح كل نعيم واعلم ان
مراتب النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى خيالية والثالثة روحانية والرابعة البرزخ الجامع
بينها المخصوص بالانسان وهو الابتهاج الالهي بكمال الذات السري حكمه في الظاهر
والباطن وما ذكر ومراتب الالام ايضا الثلاث المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال
الحسي والروحاني والمثالي والمقابل للابتهاج الرابع هو صفة الغضب المحدث
لكل الم وتعب والانحراف في المراتب الثلاث وفي الاجسام الطبيعية هو الانحراف على
اختلاف مراتبه فافهم واتم مراتب مطلق النعيم رؤية الحق على الوجه الذي ابتهج
عليه وهو ان يكون الرائي لطيفا والمرئي حقا والذي يرى به حق ايضا فهذه
الرؤية اللذيذة التي لا لذة فوقها اصلا وما سوى هذه من المشاهدات فما دون
هذه واما التي تعني والالذ معها والى هذه اشار صلى الله عليه بقوله في دعائه
ربي وارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرمدا ولم يقل ارزقني النظر
الى وجهك الكريم فافهم فالشرف والنعيم في العلم والامجد الرؤية دون العلم لا يجدي
شيئا رب امر يحزو الحقيقة ناظر يرزقه قبح وخطه يرى ؛ وذكر قول
العلماء في اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملائم من حيث هو ملائم فحيث لا ادراك
لا نعيم ولا نعمة اذا فان المال والجاه والمطعم المشتهى والمنظر البهي وغير ذلك انما يعد
نعمة ويتنعم به من حيث ادراك ما في كل واحد منها من احكام الكمال المناسبة الى
المدرك لحصول اللذة والتنعم وتفاوتها هو بحسب ذلك القرب الى الكمال وصحة الادراك
فبمقدار قوة ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك يتم اللذة و
يصدق اسم النعيم على ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار منبعا لاحكامه
صار هو ينبوع النعيم وسبب النعيم المتنعمين من كونه عين النعيم ونفس اللذة لانه
اصل كل شيء ظهر بطلعته مظهر كماله متى شاء فيما اراد من الصفات والاحوال التي هو جامعها
بالذات واما هو فيتلذذ بكل ما يلتذ به الملتذون مع اختصاصه بامر لا يشارك فيه

[illegible]

وهو

وهو تنعمه باستجلاء حسن كماله وما تشتمل عليه مرتبته من الجهة التي تلائم حاله حين
الاستجلاء فافهم فهذا اعز من جد او دون صاحب هذا الحال في التنعم في الدنيا
من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه وعلمه فيه مع ملاحظته ذلك
في كثير من الاوقات وانما قلت في كثير من الاوقات لاستحالة دوام ذلك في كل حال
ومثله او دونه بيسير من تمكن من الابدال للحق كل ما تنشئه ارادته في ذهنه
وهذا التمكن شرط في الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولى
لان صاحب هذا التمكن لا بد وان يكون مشوبا من جهات اخرى هي من
لوازم هذا التمكن دون الكمال فاعلم ذلك واكثر الناس تنعما في الدنيا من
كثرت فيه الامارات الشهية التي لم يقدر الحق ظهورها في الخارج مع تعقل عزائمه
الكثير مما يتوخاه وتنغص العيش اعاذنا الله من ذلك ثم نرجع ونقول واعلم
ان للرضا المثمر للنعيم والتنعم بها في عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هو
الامر في جانب الحق وادناها مرتبة فيه رضاه من حيث الباطن عن تعقله وما زين
له من الاحوال والاعمال التي يباشرها هذا عموما واخص منه ما ورد من ذكر
المؤمنين له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ومن حيث الظاهر
رضاه عن ربه بما يعين له منه من صور الاعمال والاحوال الظاهرة التي يتقلب فيها
في حياته الدنيا ومعاشه دون قلق مزعج بتبرم العيش لانه لطمأنينة ويسكن
دون لين ونشوة فان ذلك من احكام المرتبة العالية وانما اعني ما عليه اكثر
الناس من اهل الحرف والصنائع وامثالهم واما المرتبة الثانية من الرضا مقرون
بقوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب الحق فيما وعد واخبر عاجلا في امر الرزق
وباقي المقدورات التي للانسان بصدد التلبس بها المتكرر بيانها في الكتاب
والسنة والمجامع فقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فانه
عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف بمصالحه منه واشد رعاية لها منه ويرى
فائق الطافه وحسن معاملته معه وما له عليه من النعم التي لا تحصى ما خرجها غيره
فانه يرضى عنه وعما يفعله معه وان تالم الطبع فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا
نفسه القدسية فان الرضا ونحوه من صفات النفس القدسية ليس من صفات الطبع
والتالم حال يكون عليه احد من اهل هذه المرتبة الثالثة ان يفرق في نفسه اذ ولا

بحكم

في كل حال يكون فيه من ارادة يقوم به سواء كان مختاراً في تلبسه بذلك
الحال او مكرهاً عليه ان يجعل ارادته تبعاً لحكم الشرع في ذلك الحال او ذلك الامر كائناً
ما كان فما اراده الشرع ورضى به رضيه لنفسه في نفسه وفي غيره ومن غيره
لاتصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصة دون غرض ما في ابقاء على التعيين
في امر ما غير ما عينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه اهل مقام الرضا فان له
اهلا من اكابر الصفوة ذائقين لحكمه عارفين باسراره متصفين باحواله
والادلة والشواهد في هذا الباب بحسب الموازين المشروعة العامة و
الموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشان كثيرة لسنا نحتاج الى ذكرها
اذ القصد الايجاز والالماع لا البسط واعلم ان لكل مرتبة من هاتين المرتبتين
يشتمل على درجات لكل درجة اهل وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها ارباب
وهكذا الامر في كل ما ذكرناه من هذا القبيل في هذا الكتاب وغيره انما نكتفي بذكر
الاصول الحاصرة التي لا يخرج شيء عنها من جنسها واما التفاصيل المتشعبة فقد
اضربنا عنها صفحاً لرغبتنا في الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجنا الى هذه
التنبيهات في اثناء الكلام لانها كالعلاوة الحاجزة عن المقصود ثم نرجع و
واعلم ان من مراتب الرضا في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا لعوض ولا لشوق
ولا لوقوع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلم من كماله او يبلغه عنه
او غاية منه بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب اصلاً وكل امر وقع في العالم
او في نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا
يزال من هذا حاله في نعيم دائم ونعيم مقيم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور او
مغضوب عليه فيدركه الآلام لذلك وعزيز صاحب هذا المقام فلا يكاد
يوجد ذائقه وسبب قلة ذائقه امران احدهما عزة المقام في نفسه لانه من
النادر وجدان من يناسب الحق في شؤونه بحسب يسره كلما يفعله الحق وكانه
هو فاعله والمختار له بقصد معين وغير ذلك مما لا يمكن التصريح به والامر
الاخر كون الطريق الى تحصيل هذا المقام مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسه
واحدا عن طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه
فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه
ما يشاؤه الحق احداثه في العالم في نفسه او في غيره فاراه او سمعه او وجده في نفسه او

فدوق ٣

عالمه به احد فلیکن ذلک عین مطلوبه المجهول قد عینه له الوقوع فیکون وفق
حقیقة کونه طالبا فیحصل له اللذة بکل واقع منه او فیه او في غیره او من
غیره فان اقتضی ذلک الواقع التغیر تغیر لطلب الحق منه التغیر فهو طالب
الواقع والتغیر هو الواقع ولکن لمغضوب فیه ولا مغضوب علیه بل متلذذ في
تغیره کما هو متلذذ في الموجب للتغیر وما لم تحولوا في تحصیل هذا المقام الا ما
ذکرنا فافهم وما رایت بعد الشیخ رض من قارب هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به في
المسجد الاقصی ثم في موضع اخر هو من اکبر من لقیت اعرف لي من العجایب ما لا
یقبله اکثر العقول صحبته وتشاهدت من برکاته في نفسي وفي ذوقي غرایب رض عنه
وصل في قوله ولا الضالین قد سبق في نفی هذه الکلمة نکتة نعیه بلسان
الظاهر والباطن وغیرها تنبیه علی جمل من اسرارها وسنذکر الان تمامها انشاء الله
فنقول ـــــ اما بیان ما بقي من ظاهرها فهو ان هذه الکلمة معطوفة علی قوله
غیر المغضوب علیهم فهو استثناء تابع لاستثناء لا غیر واما الواجب بیانه هنا
فمعان مراتب الضلالة واهلها واحکامها ولنقدم مقدمة کلیة نافعة قربته من
الافهام ثم نشرع في التفصیل اعلم ان اضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه عما
نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما یتمکن به من الاتیان بما امره به او الانتهاء
عما نهاه عنه وبتر الاضلال والاستهزاء والمکر والخداع ونحو ذلک مما اضاف الحق
الی نفسه ویحیل اکثر العقول عن نسبته الی الحق تنزیها له هو من باب تسمیة الفرع
باسم الاصل اذ مکر العبد مثلا واستهزاؤه هو الاصل المتقدم الجالب ما ذکر والمسمی
استهزاء وغیر ذلک من هذه الاوصاف التي لا یعرفها الاکثرون لما لها نها
یعین بهذا الحکم من یستحقه وصفهم فافهم والله المرشد ثم اعلم انه قد
مال علی ان الاضلال الحیرة وان کان له مراتب کما لها في الصفات المنبه علیها
الاولى یختص بحیرة اهل البدایات من جمهور الناس وحکم الثانیة یظهر
وسطا بین اهل الکشف والحجاب وحکم الثالثة مختصا باکابر المحققین
سبب الحیرة الاولی النافعة کون الانسان فقیرا طالبا بالذات فلا یمکن
ان یخلو قط من الطلب لما ذکرنا من فقره الذاتي وذلک الطلب متعلقه
في الامر الکمال الذي هو غایة الطالب ولنفس ذلک الطلب فروع متعلقة
لیست مرادة لانفسها کالطلب المتعلق بالماکل والمشرب ونحوهما

تعمية

مما تعينه الوقت لجلب منفعة جزئية او دفع مضرة مثلها والغايات تتعلق
بالهمم والمقاصد والمناسبات الداعية الجاذبة وغير ذلك مما سبق ذكره
مستوفى فما لم تتعين للانسان وجهة يتوجهها او غاية يتوخاها او مذهب
او اعتقاد يعتقده يبقى حايرا قلقا لانه متردد من حيث النشاة والحال والكون
فيما هو فيه فلا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه ويربط نفسه به ويعول عليه
وهكذا امره فيما يعانيه من الاشغال والحرف والصنايع فاذا جذبته المناسبة
بواسطة بعض الاحكام المرتبية رؤية او سماعا انجذب الى ما يناسبه من المراتب
وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المتعينة من نفسه فان البواعث
مخاطبات نفسانية داعية للتخلص بها الى الاصل الذي يستند اليه ذلك الباعث
وهذا هو السبب الاول في انتشار النحل والملل والمذاهب المتفرعة على ما عينته
الحق بواسطة ضروب وحيه وارشاد الرسل والانبياء وكل معتقد متحقق
فالحيرة سابقة شاملة الحكم لما ذكرناه من حصول بيت الهداية ولما نذكره عن
قريب واول مزيلها اعني هذه الحيرة الاولى تعين المطلب المرجح ثم معرفة
الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل المطلوب ثم
معرفة العوايق وكيفية ازالتها فاذا تعينت هذه الامور في تزول هذه الحيرة ثم
ان حال الانسان بعد ان تتعين له ما ذكرناه ويشرع في الطلب ويرجح اجراء ما يراه الغاية
والصواب على ضربين اما ان يستحوذ عليه ذلك الامر بحيث ان لا يبقى فيه فضلة لطلب
المزيد كما هو حال اهل الاعتقادات والنحل غالبا او يبقى فيه فضلة من صحو فيراه مع كونه
على حال معين وامر مخصوص كالكثير من يرى لنفسه احيانا ويتلمس بجده ما هو اتم
مما ادرك واتم جدوى مما توخى تحصيله او حصله فان وجده اقلقه وبهذا انتقل الى
دايرة المقام الثاني وحاله في هذا المقام كالحال المذكور في المقام الاول من انه لا
يخلو من امرين اما ان يكون في كل ما يحصله ويركن اليه مطمئنا مرتوبا فانما عن
المزيد او قد تبقى فيه ايضا فضلة تمنعه من الاستقرار وسيما اذا راى المتوجهين
من الناس واهل هذا المقام قد تفرقوا شيعا وتحزبوا احزابا وكل منهم يرى
المصيب من يوافقه والغير في ضلالة ويرى ما اخذ كل طايفة ومتمسكا
يجدها تقوم على ساق ويرى الاحتمال يتطرق والنقوص واردة ويرى
الحكم بالخطاء والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن وال

والهـ

والضرر والنفع في هذه الامور وغيرها من المنفا يلات انما هو بالنسبة و
الاضافة فانه تحاو ولا يدري اي المعتقدات اصوب في نفس الامر واي النحل
والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا حتى تغلب عليه احد الامر
حكم مقام ما من المقامات التي تستند اليه بعض اهل العقايد والمذاهب فتنجذب
اليه لما فيه من سره وتطمئن وتسكن وتوثق له بالعناية اوتهل وتصدقه
في طلبه وجده في عزمه وبذله المجهود حال طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله
في اول هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعاين
المشاهد السنية وراى حسن معاملة الحق معه وما فاز به مما فات الكثير الغابرين
بل يستقبله بعض ذلك او كله او بعض فيه بقية من غلبة الطلب والصحو فيثبت
وينظر في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وفي امثاله من الاشارات
الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية فيتنبه لان كل ما اتصل بالحجاب او تعين
بالواسطة فللحجاب والواسطة فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية
ولا صرافته العلية فيتطرق اليه الاحتمال وسيما اذا عرف سر الوقت والموطن
والمقام الذي هو فيه والحال والوصف الغالب عليه وان لكل ما ذكر اثرا فيما
يبدو له ويصل اليه فلا تطمئن وخصوصا ان تذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال
رؤيته الرؤيا كل وقت وتغير لونه ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن يساله
عن ذلك في العلة كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح الاية وقوله في غزاته ليلة بدر اللهم
ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض وكقوله لما جاءه جبرئيل في المقام
بصورة عائشة رضي الله عنها في سرقة حرير وقال له هذه زوجتك ثلث مرات
بعد الثالثة ان يكن من عند الله يمضه ولم يجزم ونحو ذلك مما يطول ذكره مع
قوله زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها وقوله عن العشرة فوارس من طلايع المهدي عم الاتي في اخر الزمان و
تعيينه صلى الله عليه والله اني لا عرف اسماءهم واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم
والوان خيولهم فيطلع على لون فرس وصورة شخص واسمه ونسبه قبل ان
يخلق بسنمايه سنة وكسر ولا يجزم بل يخاف ان يقطع بامنه دون ذلك

الغلبة حال العارف
العظمة في

لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما تقتضيه
الا هو الذي يتعجب من كنه غيبها فيتبدل به بعض على اخبار ربه نعم وسيما الواصلة مظاهر
رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته قل ما كنت بدعا من الرسل
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم مع علمه ما ذنب الآتي له من حضرة الحق فيما ظهر واخبر
اذ تبين ان في تحقق ذنبي لا محرم كان صلى الله عليه كما ذكر عنه نعم ولنعد الى اتمام حال
البيان من المتوسط وبيان شرح حاله فنقول ______ فالانسان المشار اليه بعد
تعديه ما ذكرنا من المراتب والاحوال واحكامها المجبرة اذا تامل ما بيناه الآن فانه مع
كشفه وجلاله وضعه تكار الانه يرى من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل له من تجليات
تلك العطايا الاقدسية الحاصلة للكمل فيقول لو كان ما حصل لي والمثل تقتضي الطمانينة
لذاته لكان الاعلامنا بهذه الحال اجدر واولى فحيث لم يقنعه ما راى وما حصل دل ان
الذي ما فوقه اوجب وارجح وافضل مما تراه اذا مع معرفته جلالة ما حصل له القيعة عنده
ولا يركن اليه وسيما اذا راى مشاركيه ومن وافقه في مطلق الذوق والكشف
يزيف بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم على البعض كموسى مع الخضر وغيرهما وكل يحتج بالله
وبما علم الله والعدالة ثابتة والخبر صدوق والكل منه سبحانه يخلط ولكن فوق كل ذي
علم عليم وكلا آتيناه حكما وعلما فما من طامة الا وفوقها طامة فلا تقف وسر فالطريق
وراء الحاصل والامر كما نرى وعند الصباح يحمد القوم السرى واعلم ان السر فيما ذكرنا
هو ان الخلق كلهم مظاهر الاسماء والصفات ولكل اسم وصف تجليات وعلوم واحكام
واحوال وآثار يظهر في كل من هو في دايرته وتحت حكمه وتصريفه كما بيناه ان كل صنف
من الموجودات انما يستند الى الحق وما هو منه من حيثية اسم خاص هو سلطانه و
لما كانت الاسماء متقابلة ومختلفة كانت احكامها واذواقها وآثارها واحوا[لها]
ايضا كذلك تجهر للتبيين وان لم يكن كشفه بوجدان سبب الاختلاف هنا يعرف
ما هو سبب الاختلاف في الاصل فهي في التعين تابعة للخلق والخلق في الحكم والحال
تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما بين من قبل
كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحجوبون منا اهل العقايد غلب عليهم حكم الوجه الذي
به يغاير الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم
والمسمى مع بقاء التميز والتخصيص الذي تقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكابر لهم الجمع و
الاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد

بواسطة

بوزرون

كل معتقد

ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد ذي اعتقاد ويعرفون وجه الصواب في الجمع والخطأ و
منشئه وذلك من حيث التجلي الذاتي الذي هو من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم
كل موافق ومخالف منتقد بحكم علمهم وشهودهم بسريه في كل حال ومقام ولهم
اصل الامر المشترك بين الانام وصل في بيان سر تجليه الاخيرة ودرجاتها وا
اسبابها اعلم ان الانسان اذا تعدى كل ما ذكرناه واستخلصه الحق لنفسه و
استصلحه لحضرة قدسه جمعه وقدسه من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الا
سماء والصفات المضافة الى الكون والمضافة اليه سبحانه والقابلة للحكمين
فمن جملة ما يشاهده في هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهي المستوعب
كل اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الان وعلى ما ستعرفه او تفهمه عن
قريب ان شاء الله فيرى ان الصفات الظاهرة الحسن والخفي حسنها كلها
له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها عامة الحكم لا تخرج عن حيطتها
لعبد فانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هو محيط بذاته كذلك ما هو محيط
بصفاته وهذا الوصف المتكلم عليه اعني الحيرة من جملة الصفات وقد نبهت بحقيقته
بلسان النبوة على اصلها في الجناب الالهي بقوله ما ترددت في شيء ترددي في
قبض نسمة عبدي المؤمن الحديث وقد ذكرته من قبل فعرفت ان ثم ترددات
كثيرة هذا اقواها فافهم ولهذا النسب الحيرة [illegible] سبحانه اليه بقوله يضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء ويسمى به والقاهر لسر عموم حكمه وامثاله ما ذكرناه
من ان الهداية والضلال وامثالهما من الصفات المتقابلة انما تثبت بالنسبة
والاضافة فكل فرقة ضالة بالنسبة الى الفرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذا
منسحب على الجميع من هذا الوجه ومن حيث ان ترتيب حكم الناس على الظن الا
شيئا بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع اليقين الحاصل بالاخبار الالهي و
غيره ان الظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله فان الاحاطة به لما كانت
متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو مقتضى ما تعين له منه بحسب
الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين لان نسبة المطلق
الى المعين نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل الامر بين ما تعين لمداركنا منه سبحانه
وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين
ايضا منه لما لم يتعين الا بحسب حال القابل للتعين وحكم استعداده ومرتبته علم

مردها الحق جميعها ما الا
نسبته الى الحق من الصفات
والاحوال عقلا وعادة

بحسب الموجودات حكم الناس
على الكل الاشياء بحسب ظنونهم
وتصوراتهم فالمعرفة الحق
لهم انما هو بحسبهم الحق و
ما هو عليه الحق ٥

ان القدر الذي عرف من سره لم يعلم على ما هو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه بنفسه
بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس ثمة استعداد يعم بالغرض و
يقتضي لظهور الامر عند المستعد بحكم الاستعداد كما هو الامر في نفسه فلا علم اذا
واذا لا علم فلا هداية وان فرضها فليس الا بالنسبة والاضافة وقد قال اكمل
الخلق لما سئل عن رؤية ربه نور اني اراه فاشار الى العجز والقصور وقال ايضا
في دعائه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فاعترف بالعجز عن الاطلاع
على كل امره وقال سبحانه منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا
قليلا والقليل هذا شأنه فما ظنك بما ليس يعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس
عن الخوض في ذات الله وحضوا على حسن الظن به وتبيانه في اواخر الانفاس ولما صح
ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشيء روحه وكان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة
والتسليم روح الله ومن المقربين ايضا باخبار الله واخبار اكمل رسله عنه ومع ذلك
قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب علمنا بهذا وسواه من
الدلائل التي لا تحصى كثرة مما اومأنا اليه وسكتنا عنه لوضوح الامر ولو انه بينا بنفسه كونه منه
ان الاطلاع على ما في نفس الحق متعذر فالحاصل عندنا من المعرفة به المستفادة من
اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو تقليد منا له وكذا ما نشهده وندركه بقوة من قوانا
الظاهرة والباطنة او بالمجموع انما نحن معذورون في ذلك لقوانا ومشاعرنا في ضمنا
الاصل ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لا يقتضي حصول المقصود لان
كينونته سمعنا وقواه منا بدلا عن اوصافنا انما ذلك بحسبنا لا بحسبه كما بينا ولو لم
يكن الامر كذلك لزم ان يكون كسبه الحق سمع عبده وبصره وعقله حاصلا ونحو ما حاصل في حق
على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذا كل مبصر ويسمع كل مسموع بسمعه الحق
والبصر ولزم ايضا ان يعقل كل ما يعقل الحق وعلى نحو ما يعقله ومن جملة ذلك بل الاجل
من كل ذلك عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ورؤيته لها كذلك وسماعه كلامه مهما
وكلام سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن يحظوا على المراتب
واشرف الدرجات في الظن لمن دونه فاذا الكل سكن الحيرة في الله وفيما شأنه نصيب
ونذكر قوله في حق من الغيب لا يعلمهن الا الله وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع

الا

الا بالوجوه الا وغير ذلك مما يطول ذكره والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى الصراط المستقيم

الاخيرة صح

وصل آخر في بيان اقوى اسباب الحيرة التي للاكابر واسرارها بلسان التوحيد المطلق اعلم انه قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري وخصوصا اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات و الفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة تارة معينة تجهه من الجهات او بالجنة في امر ما من المعقولات او يقيد طلبه للحق ان زعم انه من طالبيه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقد او شهود مشاهد او من حيث اعتبار مميز او امر ما معين كان ما كان فهو ممن استشرف نفسه لغايته ومن يكون له الري عند الفتح ومن يغوص حكم الحيرة المنبه عليها فيه او يكاد يزول ومن يأخذ ويترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجح و من لم يبق له في العالم من كونه عالما رغبة بل ولا في حضرة الحق لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لتحصيل المرادات ولتوري مراتب الاسماء والصفات ومما يضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم التابعة لها من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق في جهة معنوية او محسوسة من حيث الظاهر والباطن بحسب العلوم والمدارك والعقائد والمشاهد والاخبار والاوصاف وغير ذلك مما ذكر و لشعوره ايضا بعزة الحق واطلاقه وعدم انحصاره في ذلك او في شيء منه لعدم ابتلائه بالوقوف معه عند غاية من الغايات التي وقف فيها اهل المواقف المذكورة آنفا وان كانوا على حق ووقفوا بالحول والقوة بل ادرك بالفطرة الاصلية الالهية دون تردد ان له مستندا في وجوده وتحقق ان ليس هو واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة منه ومقابلة لمستنده باجل ما فيه بل بكليته وجعل حصوله في توجهه الى ربه ما هو على نحو ما يعلم سبحانه نفسه في نفسه بنفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلم غيره فانه يصير حاله حالا جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه لانه غير مسافر في نفسه ولا في نفسه ولا بنفسه ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة بالوسائط المركبة او البسائط وهذه الحال اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي تمناها الاكابر ولا يتعدونها بل يبقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة ليست لهم وجهة معينة في الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم رتبة مقيدة كما في بواطنهم وظواهرهم منتهية عند مطلوب آخر بل قد استهلكهم الطالبية لهم سبحانه من جميع جهاتهم الحقية والجليلة وتجلى لهم منهم لا في شيء ولا جهة ولا اسم

كلا صح

ولا مرتبته فحصلوا من شهوده في بيداء التيه وكانت حيرتهم منه وبه وفيه وصل اعلا منه
ولعل في الكشف للبشر فرعًا واصلا اعلا ان الوجود المحض من حيث هو لا يكون مرئيا
ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات بسواء قيل فيها انها عين الاسماء او
حكم بانها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجردة لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا
ينضبط الا من حيث التصور الذهني وتعينها في الذهن عارض لها ليس هو نفس
تعينها الاولي في علم الحق فان ذلك ثابت ازلا وابدا بثبوت الحق وهذا التعين
عارض للذهن المتصور وغايته هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة انما
يكون بحسب تصور المحاكي وقوته وذهنه لبس بحسب ما هي الحقائق المتصورة
في تعينها بالنسبة الى تعينها في نفس الحق فليس احد من الخلق بمدرك لها من حيث
هي كما هي ولا للوجود ولا الذات الحق من حيث اطلاقها عن احكام النسب والا
ضافات ولا يشك ان ثمة ادراكا او ادراكات لمدرك او مدركين يتعلق بمدرك
او مدركات في الذي ادرك ومن المدرك له وليس ثمة الا ما ذكرنا وبينا انه
يتعذر ادراكه كما هو ان كان متعلق الادراك النسب مع انها امور عدمية يلزم
ان يكون المدرك لها وما ادرك به مثلها لان الشيء لا يدرك بغيره من حيث ما
يغايره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه المباين هذا مما لا تردد فيه عند الكمل و
لا دافع له وما ثم كما مر الا وجود واحد يتفرع منه ما اضيف اليه مما يسمى صفات
واحوالا ولوازم وكلها معان نسبية لا تقوم بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود
والوجود بشرط التاثير ومع كونه كذلك لما يتعين بنفسه فيدرك ولو تعين
من كان مدركه اذا كان ما سواه لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل
لا بد له من امر يظهر به ويكون مرآته وفي حقيقته اعني الوجود الا ظهار لا غير
والاظهار له هو من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك هو فلا يستقل
بالظهور فكيف بالاظهار لان الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين
النور وما يقبله ويظهر بظهوره اما المعنى يعبر عنه بالاشتعال والاتحاد والا
نطباع فهو حج موقوف على نسبة الجمع والجمع اضافية اوحال فكيف قلت
فكيف يتحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ولا يستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه
ويحكم بثبوته وتقدمه على ما لا يقوم بنفسه لذاته اولا في ما في حال الى ما هو
بنفسه اول مرتبة الى ما يقوم بنفسه وغيره ويسمى ذاتيا والى ما لا يقوم
بنفسه

فيرى لا يرى ويرى وينقسم ولا ينقسم وينتقل ولا ينتقل ويجتمع مع انه
لا يتعدد ولا يتغير ويظهر بالجمع الذي لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه
ومع كون الجمع صفته الذاتية فالجمع حالة واحدة والاجتماعات تحكم الجمع احوال
لعين واحدة والوحدة لا تتصور الا لمقابلها وهو معنى الكثرة والكثرة
اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع والوحدة ليست ثمة ايضا الا بان لتقدير
فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة محال طلب التمييز والحكم به غير متميز بل
مقدر له التمييز بالفرض وبالنسبة الى التشخص في بعض الاذهان واما هل هو في
نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض بحد التشخص على نحو ما قدر له وحكم به عليه
او لا حديث آخر بل الامر في نفسه جزما ليس كذلك لان هذه الاحكام كلها طارية
والذي يقتضيه المحكوم عليه لذاته ثابت له ازلا من نفسه لا بموجب ثم ان هذه
الاحكام كلها والاحوال تابعة لانية كل مدرك من المدركين بالنسبة الى ما ادركه و
متنوعة في الشيء لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا اهتدى اليه ثم نقول
والمسمى عالما لم يكن مظروفا للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفا له لان الله كان ولا شيء معه
ولا كان عدما محضا فصار وجودا لانه لو كان كذلك لزم انقلاب الحقائق
وانه محال لمن المدرك منا ومن المدرك ومن العالم من مجموع ما ذكرنا ومن الجهل
ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم النسب كما بينا امور عدمية لا وجود
لها الا في الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم كانوا وكينونة الجميع ان
كانت من النسب كما تقرر فتميز الموجود من المعدوم وان كان بنفسه ظاهرا على
الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا انه امر من حيث هو وجود
صرف لانه واحد والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به ما لا
وجود له مضادا للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضا عينه لانه يكون
تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه لا على النحو الحاصل له بذاته من موجب غير نفس الوجود
لانه لو كان موجبه نفس الوجود لزم مساوقته له ازلا وابدا ولا جايز ان
يكون موجبه وجودا آخر لما يلزم من المفاسد البينة ايضا ولو كان كذلك
ولا جايز ايضا ان يكون الموجب نسبة عدمية لانه يلزم ترجيح تاثير المعدوم في الوجود
واستنادا ذكرنا منحصرا اما الى ما لا وجود له واما الى الوجود ونسبه مع اشتراط اجتماعهما في
اجتماعهما ان كان عاديا يلزم منه مفاسد لا تكاد تنحصر لان المقتضي للاجتماع اما

واما الوجود ونسبه

امره

منها او احدهما او ثالث ان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة تقتضي الاقتران
بالنسبة المعدومة تاثيرا مع عدم اقتضائه ذلك اولا وفيه ما فيه من المحالات التي لا
حاجة الى تعدادها فان كانت النسبة هي المقتضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له
يوجب حكما واثرا في الوجود وان يكون سببا لظهور كل موجود وغير ذلك من
المحالات مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان امرا ثالثا عاد
السؤال الى ان ذلك الثالث لا يخلو اما ان يكون وجودا او نسبة ويلزم ما تقدم ذكره و
الامر غير خارج عن هذه الضروب المذكورة فكيف الامر فثبتت الحيرة وان استند ما
الى الاعتبارات الالهية فالكلام فيها كالكلام فيما مر لانها لا بد وان يكون تابعة للمدارك
والمدارك كالاوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد ما هو في الظن بما هو
تبع له ومتفرع عنه ومع هذا كله فالادراكات حالة متعلقة بمدرك متعدد من حيث
متنوع بظهوراته او بمدركات شتى وتم لذة هي عبارة عن ادراك الملايم والم يعبر
عنه بانه ادراك غير الملايم وثم ظلمة ونور وحزن وسرور فالظلمة وما ثم [illegible] او
ولامة في العلو ومن وكيف والاطلاق ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك او
نقص مانع من كمال الجلاء هنا والانجلاء لما هناك بل هذه حيرة انما تظهر حكمها
بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على حضرة
الوجود ولكن من تعدد وقف لضيقه وما ساد وانفرد بحكم لا غايب فالخوف وما دار
ومن انس وجمع وكشف فاحاط فدار وحار وما انحاز بل حوى وانطلق فحار
وما جار واستوحش بما غيب ذات ربه متنوعا بشؤونه سبحانه وتحيره بعد كمال الا
ستهلاك فيه تنعم حقيق الدارين وهذا المقام السار تنزل ــــ الى الافهام وتانيس
وايضاح مبهم بتمثيل نفيس ربما استنكرت ايها المتامل ما اشرت اليه انفا من سر الحيرة
لان فهمك يتنبؤ عن درك سره وانت المعذور لا نا حيث اذكر لك مثل هذا واتوقع منك
ومن الناس مثله واستخلاص المقصود من مشتبهه وعلة اللهم الا من حيث ابي تحلل
لتعرف ربه ومراة له فهو تظهره وتظهر ما يشاء من شانه وبوضح ما اخفاه من برهانه
فاني ايضا معذور لا مختار ولا مجبور وها انا اتنزل من ذلك المراتب في التحليل اليك والى
غيرك بالتمثيل للتفهيم وهدى السبيل فارعني سمعك واحضر لي لبك وفهمك والله الموفق
اعلم انه سواء كان المتامل لهذا الكلام من المحجوبين لمذهب المتكلمين والنظار
المتفلسفين فانه لا يشك ان ما يدركه من حيث عالم الاجسام الذي هو فيه مركب في

جوهر وعرض اي هيولى وصورة فالجوهر لا تظهر الا بالعرض والعرض لا يكون
الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى
ومعقولية الجسم المتعين في الحس عبارة عن معنى ما يمكن ان تفرض فيه
ثم هو
ابعاد ثلاثة الطول والعرض والعمق ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لا تقبل
عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صار ناجسما وقبلنا القسمة
فالقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كساير
النسب فافهم ثم ان الطبيعة التي تتولد عنها ما تولد عبارة ايضا عن معنى مجرد
مشتمل على اربع حقايق تسمى حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة وذلك المعنى ما نسبته
كلا من هذه الاربعة بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كونها اعني
الطبيعة من حيث هي معنى جامع للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم ذكره
عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شيء منها وادراكه لمفرده ولا بد ان الوجود
فان وجود الجسم ايضا من كونه وجود الحق لا يتعين بنفسه والظاهر من حيث
هو مدرك فان اجتماع هذه المعاني هو المستلزم لظهورها وادراكها والا
جتماع نسبة او حالة لا وجود لها في عينها وما ثم امر اخر يتعلق به الادراك وقد
تعلق بما هو كيف هو وهذه صورتك التي من حيث هي امكنك ادراك ما تدرك
ناتجة عن الاصول المذكور شانها واصلها الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة واذا
امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلقه شيئا زائدا عليها ومع ان الذي ظهر ليس غيرها
فليست من حيث معقوليتها كما هي على ما ظهر ولم تزد بما ظهر عنها ولم تنقص و
لم تتميز اذ ليس له غير فتتميز عنه لان الذي ظهر عنها جزء ما ليس غيرها وهذا ما لا
خفاء فيه فافهم واما روحك الذي تزعم انه مدبر لصورتك وكل ما يسمى روحا فالحديث
فيه البسط والطول وستره احق والتشطر وتحت كنه ذلك فلا تشتغل فقد منعت الخوض فيه
وان لبثت فلا تطل فيبعد والق عصى التسيار فما بعد العشية من عرار ولعمر الله
ان جعلت بالك مما نبهتك عليه واستحضرت ما تقدم ذكره واضفت هذا الفصل
والذي يليه رايت البيان العجب العجاب وعرفت السر الذي حير اولي الالباب الحاصل في
في خواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية الفرقانية والفرقانية وهو
اخر فصول الكتاب والله يتم لوعده لمن ذلك حاله يكون لمعظم اسرار الحق و
ظهورها
اسمائه واسرار الفاتحة موضحة وفاتحة تفضيل معتدين لمن بسم الله

الحقيقة

للاخر المنسوبة الى الله تعالى الى الاسماء على اختلاف ضروبها ومتمولاتها في
هي اسماء للاحوال ولذي الحال من حيث هو ذو حال او ذو احوال من حيث ما يدرك
نعته وما فيها في كل حال بحسبه ومبدأ التعين الكلي هو مقام احدية الجمع الذي ما انتك
عليه غيره فاعلم ذلك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا نعت ولا صفة ولا حكم لكن تعين
الاسماء من هذا المقام على النحو المنوه النحو الواحد هو بحسب احكام الكثرة التي تشتمل عليها
هذا المقام وهي الاسماء المنسوبة الى الكون ولهذا القول ـــــ وفي الكثرة وصف
العالم من كونه عالما وسوى وفي تجلي الكثرة واحكامها تلاشى العقول النظرية وتعشى عن
درك سر الوحدة والحس المستجن فيها فيحار عن اضافة شيء من احكامها الى الحق
المتعين عندها وتتردد باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسبب ذلك كونها لم تشهد
الوحدة الحقيقية التي لا يضادها الكثرة ولا تقابلها بل نسبة الوحدة المعلومة عندهم
وعند غيرهم من المحجوبين والكثر العارفين والكثرة ايضا الى هذه الوحدة المشار
اليها على السواء لانها منبع لها وللاحكام بها مع عدم التعدد بالمتبعية وغيرها ثم نرجع
ونقول ـــــ ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدانيتها
عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا
الوجود بعد ظهوره بشؤونه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعين الى ثلثة اقسام الى
ما غلب عليه حكم الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات
هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة على اختلاف مراتبها
ايضا بحسب الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط انقسم الى ما غلب عليه حكم
الروحانية وحكم محل الظهور الاول كالعرش والكرسي والى ما غلب نسبة الجمع بكمال
الظهور التفصيلي اخرا كالمولدات الثلاث على ما بينها من التفاوت في الدرجات
مع دخولها تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح و
عالم الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام على الحضرات الخمس وبقي الوسط الذي
تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منهما انه كالسموات السبع والاسطقسات
الاربع وظهر الانسان اخر الكل بصورة مقام الجمع الاحدي الذي لا يتعلق فتلك او لعيه
ولا غيرها ولد الاسماء وقد مر تقريره في صدر الكتاب فاذكر والخلافة للانسان بهذه
الصورة هي من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة بما ظهر من صورته في الحكم
والجمع والمحاكاة لما عداها هي بما ظهر منه والاستخلاف بما بطن هو من حيث النسبة

الاولى في تعين صورة نفسه الجامعة لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق
بالكمال على الخلافة والخروج عنها بردها الى الاصل او الى المثل لمزيد من الحسن والبهاء
كما مثل لك في ماء الورد وغيره من قبل واستحضار قوله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها هو خصوصية حكم مقام احدية الجمع المتنزه عن التقيد بوصف
وحال معين من خلافة ونيابة وغيرها لاستيعابه لكل حال ومقام ووصف و
استحالة وقبوله كل حكم واسم وحرف وفعل الا كل شيء ما خلا الله باطل. وكل شيء
هالك الا وجهه ثم يقول فالمسماة موجودات هي كما ذكرت لك تعينات
شؤونه سبحانه وهو ذو الشؤون حقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي
لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو عينها متعينا والوجود المنسوب
اليها عبارة عن تلبس شؤونه بوجوده وتعددها واختلافها عبارة عن
خصوصياته المستجنة في غيب هويته والموجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة
ولا ظهور لتعددها الا بتنوعات ظهوره لان تنوعات ظهوره ظهور ذاته في كل منها
وهو المظهر لاعيانها ليعرف البعض منها من حيث تميزه البعض ومن اي وجه
يتحد فلا تغاير ومن اي يتميز فيسمى غيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك
ليشهد سر خصوصيات ذاته في كل شان من شؤونه ومثال هذا النقل في
الشهود ولله المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها و
لاظهاره عينه من حيث ما وحد الواحد العدد وفصل العدد الواحد يعني ان ظهوره
في كل مرتبة مما يسميه في حق الحق شانا كما اخبر عن نفسه سبحانه بخلاف ظهوره
في المرتبة الاخرى ويتبع كل ظهور من حيث كل شان من الاسماء والاوصاف
والاحوال والاحكام بمقدار سعة دائرة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشؤون
فكل ما يرى ويدرك باي نوع كان من انواع الادراك فهو عين ظاهر بحسب
شان من شؤونه الفاضلة بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك التي هي احكام
تلك الشؤون مع كمال احديته في نفسه اعني الاحدية التي هي منبع لكل وحدة وكثرة و
بساطة وتركيب وظهور وبطون فافهم وانظر الى احدية الصورة الجسمية التي
يدركها بصرك وكون الفواصل المحددة لمطلق الصورة الجسمية امورا اجنبية غير ملائمة
كالمعنى الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض واللطيف والكثيف والصلب
والرخو فكل ما يقع بين امرين متميز بينهما يرى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا وانه

خصوصيات

الفواصل

البرزخية هي الشؤون الالهية وهي على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين
متبوعة تامة الحيطة وغير تامة والتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست
تامة الاحاطة هي حقايق العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء الالهية
التفصيلية وانت صادق والمتبوعة التامة الحيطة والحكم اسماء الحق وصفاته و
في التحقيق الاوضح فالحق شؤونه واسماء شؤونه واسماؤه من حيث هو ذو شأن
او ذو شؤون كما تر ولا تغلط وادكر قسمية واحدا هو باعتبار معقولية تعينه
الاول بالحال الوجودي بالنسبة اليه اذ ذاك لا بالنسبة اليه من حيث تعين ظهوره في شأن
من شؤونه وحبه وتسميته ذاتا هو باعتبار ظهوره في حالة من احواله التي يستلزم
تعينه الاحوال الباقية لها واحوالها وان كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة
وحاكمة ومحكوما فان كلا منها له الكل من وجه بل هو عينه وتسميته الها هو باعتبار
تعينه في شأنه الحاكم فيه على شؤونه القابلة بمنه احكامه واثاره وتسميته الرحمن
عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس
الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا منبسطا على كل ما ظهر به ومن حيث كونه الها
باعتبار وجوده له كمال القبول الكلي حكم في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم على كل
حال في التسمية رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه مخصص بالرحمة العامة
كل موجود دفعة تخصيصه وظهوره سبحانه من حيث الحالة المستلزمة الاستشراف على الاحكام
المتصلة من بعضها بالبعض تبعية ومتبوعية وتاثيرا وتأثرا كما قلنا واجتماعا و
افتراقا وتناسبا وتباينا واتحادا واشتراكا يسمى علما وهو من تلك الحيثية و
باعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوت عليه في كل حال وحبه يسمى نفسه عالما والسر الباقي
الذاتي المستجلى من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي حكمه لسائر
الشؤون يسمى حياة وهو الحي بهذا الاعتبار والميل المتصل من بعض الشؤون بسبب
الارتباط بشؤون اخر لموجب حكم المناسبة الثابتة في البين المرجحة تغليب حكم بعض
الشؤون على البعض واظهار التخصيص الثابت في الحالة المسماة علما بالتقدم ظهور
بعض الشؤون على البعض يسمى ارادة وهو من جهتها يكون مريدا ومن حيث الحالة
التي من حيثها يظهر اثر ما في احواله من ترتب بعضه التخصيص المذكور والنسب المتفرعة
عن كل حال منها يسمى قدرة وهو من حيثها قادرا وانتظم امر الوجود وارتبط وحفظ
الباطل وسقط وها قد فتحت لك بابا لا يلج داره الا المتبع من اهل العناية

الكبرى

الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا فلج وافتح بهذا المجمل تفصيله وكن لكلمتك لله فتى
كان بعد كان الله له وصار منه بلسان جمع الجمع اعلم ان تقديم الشئ على سواه و تصدير
الامور به يؤذن بتهمم المقدم لذلك الامر والمصدر له به فتقديم الحق ثناءه في صدر
كلامه دليل على امور منها التهمم به والتعريف بمرتبته فانه المفتاح المشير الى المقصد
الغائي الذي هو عبارة عن الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكمل من حيث ح
الجملة وانه ما ثم من يعرف معرفتهم التامة بالحق ويثني بما يثني سوى ويدين شهود تام
الذاتي الخصوصي المعبر عنه عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والمتوسل بالنها
طالبها الى بعد حسن التوسل بحصول الذكر وجميل الثنا وتجريد التوحيد حال التوجه
بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور والاستمداد مع الاذعان كل ذلك بمعرفة
الاستحقاق وتعيين موجبات الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم
وموجبات الرهبة المدرجة في مالك يوم الدين والتنبيه ايضا على ان من لم يتسم
بسمة الهداية المعينة بحيث يسري حكمها في احوال المهتدي وافعاله وعاجل امره
وآجله بالله حتى ينتهي به الامر الى الاحتظاء بما حظي به الكمل ممن انعم قبله او السعود
مثله والا فهو بصدد الانصباغ بحكم الغضب والوقوع في مهواة الحيرة وبيداء
التيه والغاية القصوى بحوها سبقت الاشارة اليه من حال الكمل لان السبب الاول
في ايجاد العالم هو حب الحق ان يعرف ويعبد كما اخبر وليشهد كماله الظهوري ووجوده
والمراتب الوجودية والعلمية انما تقوم وتدوم في كل زمان بالكامل المستناب و
المستندب لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان فلا جرم وقع الامر كما هو
عند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الالهية على ذلك في الكتب المنزلة بلسان الكمل
فمن ذلك قوله سبحانه في التورية يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك
من اجلي ومثله قوله لموسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام واصطنعتك لنفسي و
قوله لمجموع الكمل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه بعد التعديد والتفصيل
غير مرة ونحو ذلك مما يطول ذكره ولم يختلف فيه احد من اهل الاستبصار ولما
كان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه تعريفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى المثني
انه عارف بمن يثني عليه من حيث ما هو مثنى عليه وكانت الحجة البالغة لله اراد
سبحانه ان يظهر كمال الحجة التي بها كمال المعرفة المطلوبة لتعلق ارادته باظهار
كماله في شؤونه فان ثبوت معرفة نفسه وبكل شيء عند نفسه تكون حجة من حيث

اي جعل الانسان الكامل
لا لخصوص من الاصناف جواب
هو الغاية القصوى

كمال العلم وزوال التنبيه لكن لا يكون بالغة الا اذا تم ظهورها في كل مرتبة وعند جميع من
كان من اهل تلك المرتبة او ظهر بها وفيها كظهورها ووضوحها في نفس المدرك من
الحق المحقق وتذكر قوله تع لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما ورد عنه صلعم
من ان الله لا يواخذ احدا يوم القيمة حتى يعذر من نفسه يعني حتى يتركب حجة الله
عليه ويفلح ومن ذلك قوله ايضا صلعم ليس احد احب اليه العذر من الله من اجل
ذلك ارسل الرسل وانزل الكتاب لما فهم فقد عرفتك في هذه الخاتمة اشرف
اسرار البسملة من حيث اصل الاسماء ثم عرفتك بسر الحمد لله وتصديره الكلام العزيز بها
واما سر اضافة الحمد الى الله فهو من حيث انه اول التعينات المرتبة الجامعة وقد
نبهت عليه منذ قريب وسر اضافة الربوبية الى الاسم الله هو تانيس المخاطبين
لما تعطيه حضرة الالهية من الاحكام المتضادة الظاهرة والمختفية وما يلزم منها
من جلال الهيبة وفرط العظمة بخلاف الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشمال
على المربوبين بالتعهد والتربية والاصلاح ونحو ذلك وسر الشمول لما لاضافة هو
لفتح باب مطامع الكل فيه اذا اطاعوا ولم يرهبوا ايضا باجمعهم اذا فرطوا او قصروا
للمعنى المدرج في مالك يوم الدين وهو المحاذاة وسر اياك كما مر هو ان المتعين
عليك فيك اولا هو في ما بين حال حدوثك اشارة انك في مقصد متعين عند
مرادك في تجلي فيه شؤونك كلها وتفصيل احكام ارادتك فظهر الفرع بصورة
الاصل وهذا امران عرفته عرفت الكل وسر اياك نستعين هو عطف على الاشارة
المتقدمة لوصف يخالف الوصف الاول كما مر بيانه وتصريح بما اجمل في باء البسملة
حكم الفقر وعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل في المهام
عليه واما سر الاخر السورة هو طلب درج فيه سر المحاكاة من الفرع للاصل وسيما
في المقصود الاول من الايجاد الذي حاصله التعريف والتمييز المشار اليه باحببت
ان اعرف فافهم فانه لولا الايجاد لم تظهر لمتميز مرتبة الحدوث من القدم ولا مرتبة
الوحدة من حيث استنادها على الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة الصرفة
التي لا حكم يقيدها ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقد مر بيان
ذلك في صدر الكتاب واما سر المغضوبية فهو يقسم الانحرافات الظاهرة الصورية
والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بدايات امر الوجود وغاياته بسبب
تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض تلك الاحكام

للبعض

للبعض فانه تخرج جمعيتها عن نقطة الاعتدال الخصيص بتلك الحيثية حجية كانت
فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات وان الحق هو الاول والاخر وان
شوونه هي المتعينة في البين فلا تلتبس ولما كانت الفاتحة ام الكتاب اذ اصله
وقد عرفت انه اول الكتاب مرتبة وانها الانموذج الشريف الاخير وكان
غيب الذات من حيث ان لا نعين حال ولا حكم ولا صفة ولا اسم متقدما
على جميع التعينات الظاهرة والباطنة العلمية والوجودية وكان مصير الامور
كلها ومنتهاها الى ما تعينت منه اولا والحق هو الاخر اقتضى الامر الترتيب العدلي الكمالي
الغيبي ختم الفاتحة بلفظ يدل على الحضرة التي كان اخر مراتبها من حيث حال
المتصفين بها متصلا بغيب الذات ولهذا كان منتهى الاكابر فان حيرتهم في
الله هي اعلى خصوصيات ذاته من انه بعد تعدى سائر مراتب اسمائه و
صفاته وكما كان اول الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي حضرة
التهييم وفيه تعين المهيمون المستهلكون لما هم فيه عن الشعور بانفسهم ولمن
شهوده اوجود فوقه وبالسوا كان الاخر نظير الاول كما بينا فان الحائرة عين
السابقة ختم سبحانه احوال الصفوة من عباده بما بداته وان كان بين
اهل الحضرة الاخيرة هنا وبين من هناك فرقان عزيز لا يعرفه الا النادر من الاكابر
وقد نبهتك عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر وكذلك ختم سبحانه شوونه مع خلقه
من الوجه الكلي بالحال الذي بدأهم بحكمه وهو الرضا فانه لما كانت الرحمة بالنفس
الوجود كما بينا كان وصفه الذاتي هو الرضا فلهذا قابله الغضب ووقعت
بينهما المحاذاة الشريفة التي ذكرها سبحانه بسبق الرحمة الغضب وغلبته بالرضا
الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد لما ايجاب
الممكنات الاتصاف بالوجود الذي سمح به ورضيه لهم ما وجد ما وجد وكون
الرضا له مراتب كثيرة لا ينافي ما ذكرنا لحصره الرضا العامة بقبول الايجاد ببذل
الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته بحسب احكامه وعددها ما به عدد
الرحمات فافهم فلا جرم كان اخر احكامه الكلية في السعداء من خلقه كما اخبر
رضاه عنهم فلا يسخط عليهم ابدا والحالة التي تتعين لهم من الوجه الكلي بما تعين لهم فيه
اخرا هو المتعين اولا وان لم يتكرر اخر احوالهم من حيث هم بالدعاء الذي
هو السوال وهو كان اول احوالهم لان اول امر يصف به حكم سوال الحق بنفسه

ونعلق عليه بكمال الظهور والاظهار فسرى حكم ذلك السؤال في حقايقهم لكونهم اذ
ذاك في عين الغيب الذي هو عبارة عن ارتسامهم في نفسه سبحانه فسألوا الا
يجاد بالسنة الاستعدادات من حيث حقايقهم وكانت اجابة الحق لهم ايجادهم
كما نبهتك عليه في صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء فختمت احوالهم اخرا بالسؤال
وكان ذلك بصيغة الحمد لله رب العالمين كما اخبر سبحانه بقوله واخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين لان المقصود من السؤال الاول المذكور انما ظهر كماله في لاجرم
تعين الحمد كالاكل والشارب ونحوهما انما يشرع عليه التحميد اذا قضى وطره مما باشره
فانهم وضيم سبحانه القران المنزل به الميراث لان اخر الاسماء حكما وخصوصا
في الدنيا الاسم الوارث انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون و
بيان ما تعلق بسر الميراث انا ان امعنت النظر فيه اشرفت على علم كبير عن
عدا وذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تنبسط الا اذا قابلها جسم كثيف
وفي التحقيق الارض لو لم يكن ثم جسم كثيف لم نظهر للشمس نور منبسط فالشعاع
يقابل بين الشمس وبين الصور الكثيفة فكلما كثرت ظهر انتشار الشعاع و
انبساطه وكلما قلت تقلص ذلك الشعاع في الامر الذي انتشر منه فتقلصه
بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط عليه هو عودة الوارث فورث نوره
المنبسط عنه اولا متزايد الحسن مما استفاده من كل ما اقترن به فانطبع فيه
كامتزاج ماء الورد وذهب ما لم يكن ثابتا لذاته ولا مرادا لعينه بل كان
ثباته بالنور المنبسط عليه والامر الساري فيه الثابت اخرا كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون وقد عرفتك في صدر الكتاب ان الكمال الذاتي
وان لم يزل كليته انما ظهرت بالكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت بالاعيان
علما ووجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتب كما انه لولا الحق لم
يحصل للاعيان الكمال الوجودي فكل وارث وهذان المقالان هما الموزان
اخرا والمتماثلان اولا والى الله عاقبة الامور والامر في احد الجانبين قد
استبان لما ذكرنا وفي الجانب الاخر عبارة عن الشان الذي اعقبه الا
ستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف والايجاد والاستخلاف مع
البطون لا محالة ومن الوارث وما ذكرنا على البطون والظهور والغيبة
الاخيرة التي هي من لوازم الاكملية بالاستهلاك الاتم في الحق تقتضي باستخلاف

الخليفة ربه المستخلف له وتوكيله التوكيل التام وقد مر حديثها من قبل فتذكر
واما حكم ما عدا الكمل من الخلفاء في الورث فبمقدار حظهم من الخلافة و
بحسب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها ونصيب وان قل في المتخضر ما سلفت
في ذلك وافهم ومن الغرايب ان نظهر ما نزيد والسلام واعلم ان البحر يرث
الانهار والارض ترث ما انفصل منها بوجه وكذا الهوى والنار مع الاكبر
يرثون ما تولد عنهم والعلويات يرث القوى المنبعثة منها في القوابل وورث
كل وارث فبحسب اصالته وكليته بالنسبة الى ما تفرع منه والله من حيث انه
الجامع والاصل خير الوارثين بالنسبة الى المواريث والارث الاسمائي فتنبه ثم
نقول ان الله ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع في المحشر من النبي
عليه السلام حال فتح الشفاعة وممن سواه من الشفعاء والذين يؤذن لهم في السجود
كما ثبت في الشريعة وليس بعد تلك السجدة الا العبادة الذاتية التي لا تعين لها ولا امر
ولا تكليف وختم اسمائه بصفة ظاهريته من حضرة غيبه الذاتي وتوجهه الى كافة
تعلقه باتيانه في ظلل الغمام يوم القيمة للفصل والقضاء فانه كان اتيانه الاول من
غيب هويته في العماء للظهور والاظهار ووصل الاعيان القابلة للوجود
بالرحمة الشاملة من الاعيان الباقية في حضرة الثبوت والحكم على كل منها بما تحقق
لذاتها الموجب استعدادها وعلمه بها كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فافهم فقد
كشف لك ما لا ينكشف الا للتدبر وختم القرآن العزيز من حيث الانزال بسورة
براءة المميزة بين المقبولين والمردودين لان اخر حكم سيظهر هو التمييز ولهذا كان
يوم القيمة يوم الفصل ليميز الله فيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وختم احكام الشرائع ببعثتنا كما
ختم الانبياء بنبينا صلعم وختم حكم سر بعثتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع
الروح الحيواني وتقلص نور الروح الالهي من مغرب البدن فان نسبة الشمس
الى الصورة العامة الكونية نسبة الروح الحيواني الى ابداننا ونسبة العلم الاعلى من
حيث الانسان الكامل نسبة الروح الالهي المدبر لنشأتنا فكما انه لا اعتبار لكما
بايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها ولا لعمله كما قال سبحانه لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفسر ذلك نبيه صلعم كذلك لا
اعتبار لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبير بدنه ومفارقة روحه الحيواني

كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فافهم وختم الخلافة
الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلعم بالمهدي عم وختم مطلق الخلافة عن الله تعالى بعيسى
بن مريم على نبينا وعليه السلام وختم الولاية المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة
بين الذات بحيث الالوهية لان ختمية النبوة تختص بحضرة الالوهية ولها
السيادة في عين العبودية وختمية الولاية العامة تتعلق بالحق بربوبية العالمين
بالملك والتربية والاصلاح وغير ذلك وتنبيه الى الصورة الوجودية نسبة
النفس فافهم فقط مع ذكرنا صورة مرتبة الهية من امهات المراتب وختم الكمل
من عبد الاختصاص الوارثين لعبد له جمع الجمع لا جامع بعده مثله ولا حايز
لكل المواريث غيره وله كمال الاحدية المستوعبة لكل حاكم دون سواه فلهذا لا
يعرفه غير مولاه وختم التجليات الحاصلة للسايرين بالتجلي الذاتي الذي الختم
لظهوره ايضا ضمير السايرين الى الله وختمه الحج الذي هو نظيره بالطواف حول المقام
الذي كان وجهة السايرين ولكل مقام من المقامات الكلية ختم تختصه لله يتم تكميله
به ويبدا به وينتهي ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات ولمن ختمت او ختم
ولكن قد اوردت انموذجا من ذلك للتنبيه والتذكرة وفيه غنية لاولي الالباب من اكابر
المنازلين وما شا الله كونه فلا حيلة في اظهاره وما اوتينا من العلم الا قليلا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وصل في تحصيل نبذ من الاسرار الشرعية الاصلية والفواتح
اعلم ان خطاب الحق عباده بالسنة الشرايع وبينما الخطاب المختص بشرعنا ينقسم
بنحو من القسمة الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام فالقسم الاول من جوامع
يتضمن الانباه عن الحقايق وتبيين المضار الجلية والخفية والمنافع وينقسم الى قسمين
قسم يستقل العقول بادراكه ابتداء او بعد تنبيه وتذكير وقسم لا تستقل العقول بادراكه
بل تفتقر في ادراكه الى نور الهي كاشف والمراد من ذكر هذا ثبات تنبيه النفوس
المستعدة وامداد الهم للتشوق الى نيله والسعي في تحصيله كيلا يقنع بما يحصل لها في اول
وهلة فيبطئه الغاية وان تبين له ان امراجه متعذر وبتقاعد عن طلب المزيد وربما
وقع الاحتياج عن بعض ما يتضمنه هذا القسم بالفاتحة لكونها ابعد او عظيمة معرضة
ان المحجوب عنه قد يكون مشهودا حاضرا ولا يعقله ولا يعرف انه المسمى بذلك الاسم او
الموصوف بتلك الصفة والشرفة ابقاء لحرمة الاسرار المستوعية للرغبات الى التحقق بمعرفته
والاعتناء عن التجدد في الطلب الذي بها افاد لعون الله الاطلاع عليها وعلى غيرها بل على

الاصل

الاصل الذى قرنت السعادة بمعرفته فان من جملة فطنة النفوس انه متى عرفت نشأ من
هذا النوع من حيث نوعيته قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظم ذلك الامر عندها و
ازدرته بعد ذلك وربما قابلت لعتبه ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم على ما تنبهت
له فتعاملت بالطيبة وتهالك بل ربما لم تقف عند الفترة وانما عادت مستحقرة كشعائر الله
سبحانه مستخفة بحرماته بخلاف من سمعها باسم الايمان الطاهر واستحضرها بصفة التعظيم الى
ان يطلعه الحق عليها فيعرفها من اصلها فيعظمها اكثر من تعظيم المؤمن المحجوب بما
لا شبه فان هذا التعظيم سببه العلم الذى لا يزول والتعظيم الاول تعظيم ايمانى هو بصدد
الزوال وكان الشارع ومن تحقق بتبعيته ومشاركته فى اصل ما خصه كوصفه ومثل هذا
كان سببا فى شفاء المستحق المزدرى وجاءنا من بعث رحمة للعالمين ان تكون
كذلك واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطنة البتراء واللوائح الابتر الذين لم
يبقوا على طهارة الايمان الصحيح ولا فازوا بخصيصة الشهود الذاتى والكشف الصريح
فان اهل الكشف المحقق والشهود يشهدون الاشياء ويرونها شعائر الحق ومظاهر
وصور اسمائه والمضطربين وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء و
لا المسمى بها فتعظيمهم وهم بين بلة الحس وفطنة النفس فاعتبر ان الشارع صلى الله عليه
ما ذكرنا امدادا الهيا وحرصا على جذب المريد بالتشويق المدرج فيما ذكرنا وليعلم الالباء
كمال قوته فى التبليغ بحيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر عن الاسرار بعبارة تامة مؤدية
للمقصود بيانه بالتنبيه الى الفطن اللبيب سلوك التفهيم المطابق مع السلامة من شناعة
التصريح وآفاته وعدم تفطن الغبى لمراده فجمع بين الكشف والكتم لئلا تبتلى الضعيف
النفوس بالتشويق الى حضرة القدس وليتزود اللبيب استبصارا اجزاه الله واخوانه
عنا وعن سائر المسلمين بتذليل افضل الجزاء آمين والقسم الآخر ما هو ضرب
مثال لامر آخر يجله بالارشاد الالهى اهل النهى وهو على ضربين ايضا الضرب الواحد
هو ما كان المثال بعينه مرادا بالقصد الاول ايضا كالامر الذى لاجله وقع التمثيل و
ذلك لشرف المثال وتضمنه الفوائد العزيزة والضرب الآخر هو ان يكون المراد بالقصد
الاول الاجله ضرب المثال وقصد به التنبيه عليه اما ما تضمنه المثال من الفوائد
فيقع مرادا بالقصد الاول ولولا الخوف من العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التى
راعاها الشارع ويلزمنا الوقوف عندها لذكرنا من كل قسم مسائل شرعية ونبهنا
على اصلها فى الجناب الالهى لكن نذكر انموذجا يكتفى به اللبيب ان المراد

النفس بل ربما ولهذا جعل علامة الساعة البدر صح

لا بالقصد الاول صح

بالقصد الاول ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالمطلق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة
العلم والوجود وقد نبهنا عليه غير مرة وهو قد يغيب الصاد المعتقد في كل زمان
وعصر لكمل اهل ذلك العصر فما سواه من اوليه وواقع بالقصد الثاني من تلك الجهتية و
ان كان واقعا باعتبار اخر بالقصد الاول لما اشرنا اليه ونتلو هذا اعني المراد
بالقصد الاول فيما ذكرنا اوايل المخاطبين فانهم اول هدف تعين لسهام الاحكام
الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول حكم مشروع لم يقصد ان يدعي تقرابه
ابتداء فانهم يرشد الشيا الله والقسم الثاني ما قصدت النافعة في الدنيا والآخرة من
عبد الله ومن يشاء من عباده نفعا لهم صور المنتفعين وارواحهم عاجلا كقوله وحكم
في القصاص حياة وكاخذ الزكوة من الاغنياء وردها في الفقراء وترك قتال
الرهبان مما لم يتعلق بذلك مصلحة واخذ الجزية وغير ذلك مما ذكرناه في سر النبوة
والسبل والفوائد المتعينة بها والقسم الثالث هو حكم ما اريد من الجميع بالقصد الاول
المطلق الذي ذكرته انفا وله سراية في جميع الاقسام ولكن يحقق لمرات المعطي حكمه و
ذاق سر التنزل القراني من ام الكتاب الاكبر بالذوق الاختصاصي عرف اسرار
الكتابية العزيز وانحصار اقسامه الكلية فيما ذكرناه ورأى ان فيه التحقيق التام
وفيه ما قصد به رعاية حال المخاطب وفهومهم وما يوالحوا عليه وفيه ايضا ما
وعيب به بحكم الموطن والزمان والمكان وحال المخاطبين الاول بحرمة مرتبة
الاولية كالسدر المخضود والطلح المنضود وماء المسكوب والظل الممدود وغير
ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب والسنة ولاحظ الاكثر الامة من ظاهر ذلك سوى
الترغيب وغيره ومثله واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء فافهم وتذكر ولنذكر الآن امهات الاحكام الشرعية الكلية
فنقول الحلال على قسمين مطلق ومقيد فالحلال المطلق هو الوجود
لانه لم يحجر على قابل له اصلا والمقيد من وجه هو كل امر يباشره الانسان المكلف
او يتقلب فيه بصفة الفعل او القول او الحال مما لم يحجر عليه هنا ولم يتوعد عليه المطا
فيما بعد او العقوبة عاجلا او اجلا والحرام مطلقا هو ما [illegible] هو العواطف [illegible]
الحق بحيث لا يشهد ولا يعرف لشهوده نفسه ومعرفته لها والحرام المقيد من
وجه كل ما لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف او لازمنة المطالبة والمواخذة
كالشرك وكنكاح الوالدة والولد ونحو ذلك فان هذا النوع ليس بحرم المسه

ومثل

٥ لم اجده

...ومنها ما ذهب الى تصنيف المكلف بالحالة الاضطرارية كما في حلالا فهذا النوع
من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف فهو تعينه احدى الحالة وعدمه ثانيا كالحالة الاخرى
...الى الاحوال المشروعة لهذا شانها والعاجنة في التعديد والتطويل وما سوى ما
يحكمه مجربات بالنسبة الى كل فافهم والمباح ايضا مطلق ومقيد فالمطلق
كالتنفس والتحرك من حيث الجملة والمقيد كشرب الماء والتغذي بما لا غنى
البدن عنه وكذلك ضرورة التداوي وغيرها مما يحوج الانسان نفسه ضرورة و
والمكروه هو عبارة عن التغليب في كل امر ممتزج من خير وشر وكل متشابه لا يحد
الى نبين مثلا لهوى او عادة او استحسان عقلي غير مستند الى نص صريح مشروع
فان الحزم والاحتياط المرعي في التقوى يقضي بالاحتراز منه لما يتوقع من
حصول ضرر خفي بالنسبة الى الاكثرين بسببه وبسلامة البعض نادرا من ضرره
للعناية او لخاصية للاكسير العلمي والحالي الاجنبي به كحال اهل الامزجة والنفوس القوية
مع الاغذية الردية المضرة من المسمومات وغيرها وكالطبيب المعتاد كضرب
الاغذية وغيرها مما يود ضررها المعجون وترياق وغير ذلك ولسان هذا المقام
فيما نحن بصدده قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم
اتبع السيئة الحسنة تمحها فاعلم ذلك والمندوب اصله كل امر هو مظنة للنفع من وجه
ضعيف او خفي لكونه ممتزجا مما لا ضرر فيه ومما يرجى نفعه غالبا وكالعسل فانه
يكون بليغ النفع احيانا بالنسبة الى البعض وكانه عكس المكروه وقد نبه رسول
الله صلى الله عليه على قاعدة جامعة بين الامرين فقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا او
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب له بها في
عليين وفي اخرى فيكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه واما سر الناسخ
والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الغالب الدولة اذا انقضت سلطنته في شيء بعد
دامت الشريعة بدوام سلطنة ذلك الاسم ويستمر توجهها عن احوال الاعيان التي
نحوها دائرة والمنسوخ لكل لسان وحكم متعين من الحق لطائفة خاصية
من حيث سلطنة اسم يكون فلكه اصغر من فلك الشريعة التي تظهر حكمه فيها و
قد قدر الحق انتهاء حكم ذلك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التي يعين فيها ذلك من
الحكم والزمان فاذا ظهر سلطان الاسم المقابل للاسم الحاكم في الامر القابل للنسخ مع مناسبته [illegible]
فما يظهر احكام الحضرة الذي يعود لان [illegible] قبل
الاولية الذاتية والمعلوم الاصلية [illegible]
الخلافة الذاتية [illegible] الاقتضاء
الربوبية التي [illegible]
التي هي المقابلة الاسماء [illegible] احكامهم
العناية والى [illegible] الاعيان
العقود [illegible] علم الغير [illegible]

والاستكمال ص

قال النبي عليه السلام ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه والحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ٥

حاشية [illegible]

بلغ مقابلة

اندراجها في حيطة الاسم الذي تستند اليه تلك الشريعة اندرج حكم الاسم المتقدم
الاسمين المحكيين في الاسم الآخر المتأخر وظهرت سلطنة المتأخر ودامت
دولته كما نبه الحق على اصالة ذلك على لسان الرسول صلى الله عليه بقوله ان رحمتي
تغلب غضبي والمحكم هو البين بنفسه وما يقتضيه الحق من كونه الها وما يقتضيه الكون
لكونه مألوها والمتشابه ما تصح اضافته الى الحق من وجه والى الكون من وجه آخر
ويختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات فافهم فقد نبهتك على اصول الاحكام
المشروعة في الحضرات الالهية وعرفتك بسر خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع
وبلسان شريعتنا المهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبي فاعرف قدر ما نبهت عليه
وقدر النبي الذي انتسبت اليه وقم بحقوق شريعته فانه من قام بحقوق الشريعة
المحمدية القيام التام واستعمله الحق في وفاء آدابها ورعاية ما جاءت به على ما ينبغي
حلى بها ما استنبطه من الاسرار في جميع الشرائع المتقدمة وحقوقها وتبرأ من
الله فيها بالحكم بها وظهر باي حالة ووصف شاء من اوصافها مع عدم خروجه
من حكم الشريعة المحمدية المستوعبة المحيطة فان ارتقى من آدابه وآداب شريعته
الظاهرة الى آدابه وآدابها الباطنة والتحم بروحانيته والتحق بالصفوة من عترته و
الكمل من امته استطعم ما استطعموا وحكم في الاشياء وبها بما به حكموا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصل من جوامع الحكم المناسبة لان تكون
في خاتمة الكتاب اعلم ان من الاشياء ما يحصى علما من حيث حكمه ومرتبته وصفاته
ولا يشهد ولا يرى ومن الاشياء ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن
حيث تعلقه وتعينه كشؤونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب
ونحو ذلك فهذا مما يتعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا القسم و
لقد احسن به بعض التراجمة بقوله وجد العيان سناك تحقيقا ولم تحط العقول بكنهه تحجيبا
واعلم ان كل ما له عدة وجوه باعتبار شؤونه المختلفة او غير ذلك فان التفاضل
في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او نزولها بالنسبة عن الدرجة
التي ثبت لها الشرف او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم
زيد مثلا يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة من حيث هي هي
نفس الامر فلا يقع فيها تفاضل والتفاوت بين العارفين بها اصلا الا ما كان من
معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه و

بحسب الاعيان او قل بحسب شؤونه الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها فادركت منها
البعض وادركته من حيثها وبهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي لا يتعين بنفسه ولا
شيء منه بنفسه والتعين دائم البروز من الغيب الى المتعين لانه لا نهاية للكمالات القابلة للتجلي
والمتعين لا اول له ولا نهاية لشؤونه التي يتعين بها ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للتجلي صفته ومرتبته
كما تقرر فافهم وامعن التامل وانظر ماذا سيتبين لك من هذه الكلمات يكرر كل العجب دائما
انه لما رايته يحتمل هذا الكتاب الموجز فيه من جوامع الكلم ما يستخلص المقصود منه الا
من انتظم في سلك اكابر المحققين فضلاء الاطلاع على معظم نبذ بسيطه ومكنونه ومن شرع تعين
على العبد ان يشكر ربه بلسان عبوديته واعلى مراتب الشكر معرفة حقيقته وكون الحق هو
المولي لا سواه فانا انبه على سر الشكر ومجازاته تنبيه عام الحكم في جميع الصفات مشيرا
الى الذوق الكلي ثم اشرع الى ربي بما ظهر لي في علم واضح ذوقي فالقول الاكمل هو من نعوت
الحق سبحانه فانه الشكور وشعبة منه اي من الشكر التعريف والثناء المقيد وله موجبان
احدهما النعم الواصلة من غير المنة ابتداء ومن حيث ملاحظة سره وما لكه من نعمة من ابتداء والاخر
الاحسان الوارد في مقابلة الفعل الطاهر الواصل لامتحان العبد واستخلاص زبد نشأته
بمخضات الشؤون التي تقلبت فيها وهذا الاحسان هو ثمرة شكر الحق عبده ثم فهم العبد
شكرا آخر يستوجب العبد به المزيد ولا يزال الامر دائرا ابدا بين الرتبة الالهية والعبدانية
حتى تكمل حقيقة الشكر وتظهر احكامها كلها في مقام العبد بهذا التردد والمحص الواقع
على النحو المذكور فتظهر حالة الكمال العبدي والوصفي بصورة الكمال الالهي ويكون الامر
في كل وصف وحال تقابل بين الحق والعبد على النحو الذي يسمى اشتراكا في مقام الجمع
والسوى وفي مقام الحجاب بالنسبة الى الكون فان الصفة تتردد بين الرتبة الربانية والكونية
من حضرة الحق قصدا الى حضرة الكون تعينا بحكم طاهرة مقدسة مطلق القبول وقد
تنصف اولا بحكم في الكون وليس لها اذ ذاك من التعين الا نفس التعين فاذا
دخلت الوجود الكوني وانصبغت في دائرة المقابلة بين حكم طهارتها الاصلية وبين
الانصباغ التي تقتضيها الاحكام الكونية من حيث حقائقها المختلفة ضدا او ردا

ذاتية أو قيد أو إطلاق ببطون وظهور فلا زال كذلك لك أن تحمل تلك الصفة الأكملية
ظهورا في مرتبة الطور المقام الأشمخ الذي هو المحل المقصود وتستفيد انصباغ حيث
تلك الصفة كمالا أو حالا أو وصفا تتحدد به وترقى إلى الطور الأكملي بحضرة أحدية الجمع
فإذا ظهرت الكمال الأكملي والكثرة وتحقق العبد بحكم الطورين الإطلاق ومن حيث حضرة
الحق والتعينات من حيث المرتبة فأطلق العبد في تقيد وتقيد الحق في الإطلاق
فقد ظهر الكمال الجامع المقصود ونعم الرفد المرفود والمقام المحمود والثناء الذي به
الختام اللهم إنك قد علمت وعلمت أن الثناء على كل شيء على كل شيء علم تعريف
للمثنى عليه بكماله من حيث الذات أو الصفات أو الأحوال وبعضه بحسب ما يليق
بجلالك منا متعذر لأنك إلى غير معلوم لغيرك كما تعلم لنفسك فإن أصبنا في أمر
من تعريف أو غير فإنه المصيب فيما أبديته بلسان صور مدحك وحقائق ثنائك
وأحكام شئونك وأسمائك ونحو ذلك وللمظاهر ما أخرجت ظهوره من أحوال ذاتك وملائمي
بقائك وإن أخطأنا أو قصرنا فلسنا الملومين حيث رتبتنا بما انطوينا عليه وبما أودع
فينا بموجب استعدادنا ومبلغ علمنا وبحسب زعمنا أن ما نثبته لك أو نسلب عنك مما
لا يليق بك أو لا يليق لساننا إليك اللهم فلك الحمد الجامع لكمال المحامد بحكم المطلق
عن قيد النعوت والأحكام والعقول [illegible] منك ومن أخرجت
ظهور ثنائك به أو لكمال ما ظهرت به ذاتك بما اختصصنا في الأحكام والتعريفات المضافة
في مظاهر الإطلاق منا ومنا إليك ولك الحمد أيضا على ما قلبنا فيك من حيث [illegible] لنا
في مقام القبول منك ذلك العتبى ومنك نرضى العفو في مقام الإرادة [illegible]
من واجب حق عظمتك وجلالك [illegible] أو قصور عن الإحاطة بكنه ذاتك والإطلاق [illegible]
الاستغراق على كل أمر إذ لا يعلم حينئذ إضافة العلم وغيره من الأوصاف [illegible]
حال التعريف في الثناء الذي يعود إليه السائر أكثر مما ظهر بنا فإن أردنا سعة وحيطة
واستغراقا ظهرت منا أو أشكو من الزيادة وإن ما شئت ظهوره فلك الأول الآخر
والآخرة وباطنه المحل فظاهر وإن اتصفنا بعد الحصر والتعينات فلنا الغايات لا الكمال الأحدي حيث
نحن والآخر [illegible] من حمل بما أطلقنا عليه أنه نامر معلوم بمقتضى صورته تماما في علمك

علمك الا ولا بد ان تظهر حكمه بك وفي حضرتك وفيه ومن جملة ذلك ظهور
معنى النهاية وثبوتها لموصوف ما بها وحيث لم تجسر العقول على نسبته
اليك لجلالك وتخوّله اهل اذلالك فلا عتب ولنا العذر ايضا ان نحن ظهرنا
بما لا يصح نسبته لغيرنا وهذا عذرنا وحالنا مع كل ما يجري علينا لسان ذم
ويوسم بالنقص من حيث الوصف والاسم ومع ذلك كله منا الاقرار
بالسنية المراتب والاحوال والاسرار بل لك العلم بما اعلمتنا والحكم ان الحجة البالغة
لك على من جعلته سواك في كل موطن ومقام وان لا شيء لشيء منك الا ما
اقتضيته له التكميل مراتب ظهوراتك في بسط انوار تجلياتك تعينات مراداتك
لا ان احدا منا يستحق دونك اضافة شيء اليه اضافة حقيقية بنسبة جزئية او
كلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر في صور احوالك التي هي
تفصيل شئونك ونشر بساط سعة علمك الذاتي وحيطتك بالاشياء التي جعلتها
مكوناتك فاقتضى كمالك الحاكم على جلالك وجمالك تخصيص كل حال باسم واضافة
كل متعين بحكم خصوصيته المميزة له من مطلق شئونك ونعته وتعريفه برسم لتظهر
التعدد وتكمل ظهور السعة المستجنة في غيب الذات بدوام تنوعات ظهوراتك
والتجدد فمن غلب عليه حكم حصته من شئونك على حكم احدية ذاتك الخارقة
وان عُدّ من العلماء بنسبة ما ادركه الشان بل الحاصة ونعوتهم من اسمه
ورسمه غير الحقيقة لحيد عن الطريق فعاد حكم ذلك في ملابس تنزلاتك
المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كان كما اخبرت في كتابك المجيد
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ومن بقي بحكم ذاتك
ولم يستغرقه وتقهره اصباغ ظهوراتك ثبت شهوده ومعرفته من حيث
بما لك عاينه اختلاف احكام شئونك التي هي عند من شئت اسماؤك و
صفاتك فلم ينحرف للطرف من الوسط وكان ممن استوطن بالذات
مركز دائرة الوجود به وافتتح اللهم وانت المسؤول من حيث مبلغ العلم
الالهي ان لا تنظمنا في سلك ولا تلحقنا باهل صدق ولا افك بل ان
[illegible] تعيننا ولا بد بامر او امور فليكن تعينك لنا بحسب تعينك
لك وعلى النحو باختياره لنفسك من نفسك وممن شئت من المتعينين
[illegible] نسبة التعين اليك او اليه لك اذ قد اهلتنا لهذا الامر واطلعتنا

على هذا السير فلا تكلنا بعد في حال ولا مقام تقتضي ثبوتها وثبوت
شيء ما لنا او طلبه منا الا وكن الكفيل بالقيام بحقه في ذلك والمنسوب
اليه ما هنالك لتحصل السلامة من كل شوب وكل الطهارة والخلاص
من كل ريب وجد بأمنا وكن لنا عوضا عن كل شيء وعنا على
ما تحبه وترضاه لك منا ولنا منك كل الحب والرضى في اكمل ابد
محبتك واعلى درجات رضاك امين والحمد لله
رب العالمين تم الكتاب بعون الله الملك
الوهاب على يد اضعف العباد واحوجهم
الى الله الهادي حسن علي الحسيني
الاسترابادي في يوم الاربعاء
ثالث وعشرين من شهر شوال
في سنة اربع وسبعين
وثمانمائة
الهجرة
السنة

قد طالع فيه بعض من الاحباب
وهو يترقب محبة رب الارباب
فيسألك ايها المطالع في هذا الكتاب
بحرمة محمد وآله الانجاب
ان تدعوا لي في مطلب بالاجابة
وهو هو مقصدي ومطلبي بالباب
حرره في شهر جمع الحرام
سنه ١٢٠٣